القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2432 الثلاثاء 4 آذار (مارس) 1997 - 25 شوال 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2432 Tuesday 4 March 1997

اتهم «قوى خارجية» بتصعيد المواجهة مع الجيش

أربكان يرفض «نصائح» بالاستقالة ويتحدى أوامر الجنرالات ضد الاسلاميين

أنقرة - من أوميت انجينسوي:

رفض رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان امس تنفيذ خطة تحرك طلبها منه الجيش، حارس العلمانية في تركيا، للحد من نشاطات الاسلاميين المتطرفين. ورفض «نصائح» بالاستقالة قدمها سياسيون ومسؤولون سابقون وحاليون.

وقال اربكان خلال مؤتمر صحافي ان «مجلس الامن القومي لا يمكنه ان يطلب من الحكومة اعتماد قوانين. انه هيئة استشارية». واضاف «لا يمكن للدولة ان تنتزع ببعض الحالات المتفرقة للتعرض لحقوق الانسان».

ومجلس الامن القومي التركي الذي يضم مسؤولين مدنيين وعسكريين كبارا هو بالفعل هيئة استشارية لكن توصياته تطبق عموما بحذافيرها.

وعقد المجلس الجمعة الماضي اجتماعا ماراثونيا استمر تسع ساعات انتقد خلاله اربكان بشدة لكنه منحه فرصة اخيرة لتهدئة الاسلاميين الذين اغضبوا الرأي العام بسلسلة من المواقف والمبادرات اعتبرت استفزازية ومناهضة لعلمانية المؤسسات.

واكد اربكان مساء امس انه لن يستقيل وحمل «بعض القوى الخارجية» والصحافة مسؤولية الازمة الحالية في تركيا.

وقال في تصريح صحافي ادلى به في البرلمان «لن استقيل».

ورأى ان الكلام عن احتمال قيام العسكريين باستعراض قوة هو عبارة عن «محاولات تقوم بها بعض القوى الخارجية التي لا تريد تركيا قوية لزعزعة استقرار البلاد».

واضاف «ان الصحافة تسعى ايضا لمصالحها الخاصة الى زعزعة تركيا».

واستقبل اربكان امس رئيس الوزراء التركي الاسبق بولنت اجاويد (اليسار الديمقراطي) ودنيز بايكال (حزب الشعب الجمهوري). واعلن الاثنان بعد اللقاء انهما نصحا اربكان بالاستقالة. وسبق واعلن رئيس حزب «الوطن الام» اليميني مسعود يلماظ انه سيقدم النصيحة نفسها لاربكان خلال لقائه به الثلاثاء.

ولم يصدر اي تعليق رسمي عن حزب «الطريق القويم» الذي تتزعمه تشيلر والذي يشكل الائتلاف الحكومي مع حزب «الرفاه» الاسلامي الذي يتزعمه اربكان. الا ان احد نواب حزب «الطريق القويم» يلدريم اكتونا اعلن انه نصح اربكان بالاستقالة.

وعقد اربكان اجتماعا مع تشيلر عصر امس لم يكن مقررا.

وكانت الصحف التركية اكدت صباح امس ان اربكان يبدي مقاومة لأوامر الجيش وانه رفض توقيع وتنفيذ اللائحة التي تتضمن عشرين اجراء لوقف صعود الاسلاميين.

وأضافت الصحف ان اربكان احتج بان ناخبي حزبه (الرفاه) لن يقبلوا ابدا تطبيق اجراءات قاسية في حق المتشددين الدينيين. وتنص خطة الجيش على منع أي دعاوة مؤيدة لتطبيق الشريعة في محطات الاذاعة والتلفزة الاسلامية، وعلى فرض قيود صارمة على ارتداء الملابس الدينية واجراءات لمنع الاسلاميين المتشددين من التسلل الى الادارات.

ويطالب العسكريون ايضا برقابة حازمة على المؤسسات المالية التي تسيطر عليها الجمعيات الاسلامية وبمراقبة مشددة على شراء البنادق القصيرة الماسورة (بومب اكشن) التي تشهد اقبالا واسعا على شرائها حاليا من قبل الاسلاميين على ما يبدو.

وكتب رئيس تحرير صحيفة «حريت» يقول «هناك فريق سياسي يصر على عدم رؤية الواقع. وهو اما امّي واما لديه نوايا اخرى» في اشارة الى رفض اربكان تلبية مطالب الجيش.

الرئيس الأمريكي يصافح نظيره الفلسطيني في بداية اجتماعهما في المكتب البيضاوي أمس (رويتر)

صدام استقبل ضباطا بصحبة قصي.. ومجلس الامن مدد الحظر

محكمة فرنسية تؤجل النظر في دعوى قذف للرئيس العراقي ضد مجلة

باريس - «القدس العربي»:

اجلت محكمة فرنسية أمس اصدار قرار بشأن النظر في قضية قذف رفعها الرئيس العراقي صدام حسين ضد مجلة «لو نوفيل اوبزرفاتور» اليسارية الاسبوعية.

وكانت المجلة وصفت الرئيس العراقي في العام الماضي بأنه «أبله» و«مخبول» و«مريع»، الأمر الذي دفع صدام لرفع دعوى قذف ضدها باعتبارها وجهت اليه قذفا وسبابا، وطالب بمبلغ 53 دولارا على سبيل التعويض. وكتب المقالة رئيس تحرير المجلة جين دانيال حيث نشرت في 5 أيلول (سبتمبر) الماضي. وتحدثت عن اوضاع الاكراد والحرب العراقية - الايرانية وحرب الخليج.

واعرب دانيال عن دهشته من هذه الخطوة، مشيرا الى انها جاءت بعد ثلاثة شهور من كتابة المقالة، كما ان صحفا غربية كثيرة نقلت مثل هذه الأوصاف، ولم تصدر اي ردة فعل عليها.

وقالت المحكمة انها ستصدر حكمها في اول شهر نيسان (ابريل) المقبل بشأن ما اذا كان ذلك يدخل في دائرة اختصاصها.

ورأت محامية الصحيفة سيلفي كوتوروون ان المحكمة غير مختصة للنظر في هذه القضية لان صدام لم يرفع الدعوى على اساس انها «اهانة في حق رئيس دولة اجنبية»، وهي تهمة يتناولها القانون الفرنسي بوضوح.

وقالت انه «لو وافقت المحكمة على الاستماع الى هذه القضية، فانه ستكون هناك دوافع خفية» وراء قرارها.

وقال محامي صدام باتريك برونو انه منع من ذلك، وان جزءا كبيرا من المسألة سيدخل في قنوات دبلوماسية مغلقة منذ حرب الخليج عام 1991 والتي شاركت فيها قوات فرنسية. واضاف برونو ان الشهود الذين وافقوا على الشهادة الى جانب صدام خلال جلسة الاستماع كان من بينهم وزير الدفاع اليساري السابق جان بيير شيفينمان الذي استقال من منصبه في خضم حرب الخليج احتجاجا على مشاركة فرنسا فيها الى جانب الحلفاء بزعامة الولايات المتحدة.

كما كان هناك وزراء الخارجية السابقون كلود شيسون وجان برنار ريمون والرئيس السابق لجهاز مكافحة التجسس ايف بوني. ويبدو ان صدام سيكون غير قادر على حضور جلسة المحاكمة في حال انعقادها بسبب انقطاع العلاقات الدبلوماسية منذ عام 1991. غير ان محاميه سيجادل ان القذف الصحافي ذهب بعيدا في تجاوزاته.

وفي نيويورك أعلن رئيس مجلس الأمن الدولي ان المجلس قرر امس الابقاء على العقوبات المفروضة منذ ست سنوات ونصف السنة على العراق لرفضه الالتزام بقرارات الأمم المتحدة. وفي بغداد ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية امس ان الرئيس العراقي صدام حسين استقبل امس ضباطا من الحرس الجمهوري، فرقة خاصة للجيش العراقي، بحضور نجله الثاني قصي قائد هذه الفرقة.

وكتبت الوكالة ان «السيد الرئيس المهيب الركن صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة التقى بعدد من ابنائه المقاتلين من القادة وآمري التشكيلا في الحرس الجمهوري، وحضر اللقاء المقاتل قصي صدام حسين المشرف على الحرس الجمهوري».

كلينتون يندد باقامة مستوطنة يهودية بالقدس اسرائيل تباشر اليوم البناء في جبل ابو غنيم

واشنطن - من اندريه فيولاز وارشد محمد:

حصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس على دعم علني من الرئيس الامريكي بيل كلينتون ضد المشروع الاسرائيلي ببناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وقال كلينتون خلال استقباله عرفات في البيت الابيض «كنت افضل لو ان القرار لم يتخذ لاني لا اعتقد انه يساهم في بناء الثقة، ولكن بالعكس، يؤدي الى زعزعة الثقة».

ولم يعط كلينتون مؤشرا عما قد يفعله ان كان سيفعل شيئا بالاساس للتأثير على الاسرائيليين لاعادة النظر في قرارهم في هذا الصدد الذي اثار احتجاجات قوية من جانب الفلسطينيين.

واعرب عرفات عن اقتناعه بان الرئيس الامريكي سيبذل ما بوسعه «لايقاف» المشروع الاسرائيلي. واعتبر ان قرار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيؤدي الى «نسف عملية السلام».

وأعرب عرفات امس عن اعتقاده بان اسرائيل تريد بناء الوحدات السكنية لعزل القدس الشرقية وبدا قوله فيما لو كان يشير الى ان اسرائيل تسعى للتوسع باتجاه بيت لحم المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وسئل عرفات عما اذا كانت اسرائيل تسعى من خلال هذا المشروع الى ضم القدس الشرقية عن طريق فرض سياسة الامر الواقع فأجاب «ليس القدس فقط بل وبيت لحم ايضا».

واضاف «ولكن هدفهم هو محاصرة وعزل القدس وفي الوقت نفسه بناء مستوطنات عند مدخل بيت لحم».

ورفض الرئيس كلينتون ان يعبر عن اي موقف من مسألة الوضع النهائي للقدس.

وقال «لا اعتقد ان الولايات المتحدة يمكن ان تكون مفيدة بالتعبير او بالتصرف بشكل يتضمن استباقا لما يجب ان يكون نتيجة (مفاوضات) الوضع النهائي (للقدس) بين الجانبين». واضاف «اعتقد ان ذلك سيكون خطأ جسيما».

وتزامنت زيارة عرفات الى واشنطن مع اضراب عام نفذه الفلسطينيون في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية احتجاجا على المشروع الاسرائيلي لبناء 6500 مسكن في جبل ابو غنيم في المنطقة الواقعة بين القدس الشرقية وبيت لحم.

واعلن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع انه ستعقب الاضراب حركات احتجاجية اخرى لم يكشف عنها في حال اصرت اسرائيل على اقامة الحي الاستيطاني الجديد في القدس الشرقية.

واعتبر قريع في بيان ان الاضراب «ليس سوى خطوة ستعقبها خطوات اخرى اكثر تشددا».

واعتبر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امام لجنة برلمانية ان الهدوء السائد حاليا لا يدعو الى الارتياح قائلا «قد تحصل اضطرابات لدى عودة عرفات من واشنطن» الخميس.

واذاعت القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي امس ان الاعمال المساحية لبناء ضاحية يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية ستبدأ اليوم الا ان مسؤولا قال انه ابلغ بحدوث تغيير ما.

وقال موشيه فريدمان المتحدث باسم وزارة الاسكان الاسرائيلية ان النية تتجه لبدء اعمال مسح الموقع اليوم «غير ان شخصا ما اتصل بي وابلغني بحدوث تغيير».

واضاف التلفزيون «قد تبدأ اعمال البنية الاساسية للبناء على هارحوما (جبل ابو غنيم) صباح الغد (اليوم)».

ووصل عرفات الى العاصمة الامريكية حاملا ملف الاستيطان في القدس الشرقية بعد ان تلقى دعما السبت من الدول العربية عبر ممثليها في الجامعة العربية لموقفه من هذه المسألة. كما هدد السبت باعلان الدولة الفلسطينية من دون انتظار الانتهاء من مفاوضات الوضع النهائي عام 1999. ورد عليه نتنياهو الاحد معتبرا انه سيرتكب بذلك «خطأ جسيما جدا» قد «يعرض عملية السلام بجملها للخطر».

وغادر عرفات البيت الابيض بعد 90 دقيقة من وصوله اليه وعقد بعدها غداء عمل مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

طالبان تقرر حظر التقاط ونشر صور لكائنات حية

■ كابول - ا ف ب: صرح ناطق باسم حركة طالبان الحاكمة في كابول لوكالة فرانس برس ان الحركة الاسلامية جددت حظرها نشر صور لكائنات حية او اي منشورة لا تشرف عليها الحكومة.

وافاد وزير الثقافة والاعلام امير خان متقي «يسمح بنشر صور لمناظر طبيعية مثل الجبال والوديان ولكن ليس للكائنات الحية».

واوضح ان الصحافيين الذين يغطون المعارك يمكنهم التقاط صور «لدبابات تطلق النار لكن لا يمكنهم ان يصوروا احد مقاتلي حركة طالبان يستخدم سلاحه الرشاش».

وتلقت وكالة فرانس برس والوكالات الاجنبية الاخرى التي يعمل مراسلون دائمون لها في كابول امس الاول الاحد رسالة رسمية من وزارة الخارجية تبلغها بهذا الحظر.

وجاء في الرسالة ان «التقاط صور او تصوير افلام لكائنات حية محظور ومخالف لمبادئ الشريعة والجمهورية الاسلامية الافغانية».

ولم يتم حتى الان التعرض للصحافيين العاملين في كابول منذ سقوطها بأيدي حركة طالبان في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي رغم القيود التي سبق واعلنتها الحركة الاصولية.

واعلنت اذاعة طالبان مؤخرا في كابول حظر الصحف والمجلات غير التابعة للحركة لازالة «الخلافات» بين الافغان. واوضح متقي ان «نظامنا ينص على حظر اي منشورة مستقلة لاجل غير مسمى».

واوضح ان الاجانب المقيمين في كابول يمكنهم استيراد المنشورات الاجنبية لاستخدامهم الشخصي لكن لا يمكنهم نشرها في البلاد.

واكد ان صحيفتين يوميتين افغانيتين واخرين اسبوعيتين تصدران في كابول اما في غالبية المحافظات الاخرى التي تسيطر عليها الحركة فهناك صحيفة واحدة على الاقل.

ولكن وبسبب نسبة الامية المرتفعة جدا في افغانستان، يستمع غالبية السكان الى الاذاعة.

مصالحة بين موريتانيا وليبيا برعاية الرئيس التونسي

■ تونس - ا ف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية متطابقة امس ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قام بمهمة مساع حميدة لتحقيق مصالحة بين ليبيا وموريتانيا، وذلك خلال زيارة الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد أحمد طايع لتونس.

وأضافت المصادر نفسها ان لقاء تونسيا موريتانيا ليبيا عقد الأحد في تونس بمبادرة من الرئيس التونسي وسمح «بتقريب وجهات النظر وازالة الصعوبات بين ليبيا وموريتانيا».

وضم الاجتماع عن الجانب الليبي ابراهيم البشاري «مدير مكتب» الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وحسونة الشاوش مدير الشؤون السياسية في وزارة الوحدة الليبية الى جانب وزيري الخارجية التونسي ابراهيم زواري والموريتاني سيدي ولد خليفة.

وقال مصدر تونسي ان اتصالا هاتفيا جرى يوم السبت بين الرئيس التونسي والعقيد القذافي قبل هذا الاجتماع.

يذكر ان العلاقات بين موريتانيا وليبيا متوترة منذ أكثر من عام.

وكانت ليبيا قد استدعت سفيرها في نواكشوط في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 احتجاجا على تبادل موريتانيا فتح مكاتب لرعاية المصالح مع اسرائيل، بينما اخذت نواكشوط على ليبيا دعمها لحركات المعارضة الموريتانية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس أكد مسؤول ليبي طلب عدم ذكر اسمه ان «الاشقاء الموريتانيين اعتذروا عن الحملة المعادية لليبيا التي شنتها وسائل الاعلام الموريتانية».

وأضاف ان المصالحة بين هذين البلدين العضوين في اتحاد المغرب العربي الذي يضم أيضا الجزائر والمغرب وتونس «سيعود بالفائدة على المنطقة كلها».

يذكر ان اتحاد المغرب العربي الذي انشئ في 1989، يشهد أخطر أزمة في تاريخه.

فالى جانب الخلافات بين ليبيا ونواكشوط، طلبت الرباط تجميد نشاطاته احتجاجا على دعم الجزائر لجبهة بوليساريو.

كما رفضت ليبيا تولي الرئاسة الدورية للاتحاد احتجاجا على تطبيق شركائها فيه للحظر الذي فرضته عليها الامم المتحدة في 1992.

وفي محادثاتهما السبت والاثنين في تونس، أكد الرئيسان التونسي والموريتاني ضرورة «تجاوز الحساسيات وتسوية الصعوبات الراهنة لدفع» اتحاد المغرب العربي الى الأمام.

وأكد البلدان في بيان مشترك «تمسكهما باتحاد المغرب العربي كخيار استراتيجي لا رجعة عنه من أجل اقامة مجال مغاربي بدون حدود».

لندن تبحث «معاملة تفضيلية» للمعارضين العرب.. وتلوح بحرمان «المزعجين» من الاعانات المالية

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

لم تكن بريطانيا تعرف ما ينتظرها في التسعينات، عندما وقعت عام 1951 معاهدة الامم المتحدة لحقوق اللاجئين، والتي تسمح لاربعين الفا من المضطهدين او المهددين في بلادهم بطرق الابواب الحديدية للمملكة المتحدة كل عام طامعين في مسكن آمن وراتب ثابت من اموال دافعي الضرائب حتى «اشعار آخر»!.

والمشكلة ليست في هذا العدد الكبير وحسب، ولكنها في النتيجة التي حولت لندن الى اهم مركز في الغرب للمعارضين السياسيين ممن يتمتعون بحق اللجوء ومعه الحق في «احراج» الحكومة البريطانية وربما الاضرار بعلاقاتها ومصالحها، كما يزعم المسؤولون، وخاصة مع الحلفاء والاصدقاء.

وفي حلقة نقاش متخصصة حول قوانين الهجرة وحقوق اللاجئين عقدت في اجواء لندن الانتخابية الساخنة، ظهرت الخلافات في الرأي والرؤى عميقة ومريرة حول هذا الموضوع.

ولكن بريطانيا نفسها هي التي كانت استضافت كارل ماركس لاجئا فقيرا شبه مشرد في حي سوهو قبل ان تقلب نظريته العالم رأسا على عقب.

فلماذا يتزايد الجدل الان حول حق اللجوء السياسي اذا كان تقليدا راسخا في الحياة السياسية البريطانية حتى قبل توقيع للمعاهدة الدولية؟

وهنا تتزاحم عناصر سياسية واجتماعية واقتصادية للاجابة على هذا السؤال.

وما لا تقوله الحكومات البريطانية بالطبع هو ان عوامل مثل المصلحة الاقتصادية بالدرجة الاولى ثم العلاقة بين «مكونات المجتمع البريطاني» وتزايد التوتر العنصري تدفعها لاغلاق ابواب الهجرة ضد الجميع، وخاصة اذا كانوا من المرشحين لخلق «متاعب» مع دول صديقة.

وقد وجدت الحكومات الغربية بشكل عام «مخرجا» في نصوص المعاهدة الدولية لحقوق اللاجئين نفسها يسمح لها بابعاد اللاجئين السياسيين بطريقة «قانونية»، حيث تنص الاولى (ف) على ان حقوق اللاجئين لا تنطبق على الاشخاص الذين يثبت تورطهم بجرائم خطيرة في بلادهم. وقد استخدم مجلس اللوردات البريطاني هذه الفقرة مؤخرا في تأييد قرار لوزارة الداخلية برفض منح اللجوء لمعارض جزائري في قضية عرفت باسم «تي» بعد اقتناعه بان ذلك الشخص ادين بـ«اعمال ارهابية» في بلده الاصلي.

وكان ذلك الجزائري اقل حظا من الارهابي الهندي شاهال شيخ الذي رفضت محكمة حقوق الانسان الاوروبية في ستراسبورغ قرار بريطانيا بترحيله الى بلده، معتبرة انه لا يجوز المخاطرة بحياة انسان او سلامته حتى اذا كانت افعاله «خطرة او غير مرغوب فيها». واعتبر خبراء بالقانون البريطاني ان المعارض السعودي محمد المسعري كان محظوظا لان الحكومة اختارت جمهورية «دومنيكا» ذات السمعة السيئة من الناحية الامنية لابعاده اليها، حيث ان المحكمة لم ترفض قرار الابعاد، الا لان تلك الجزيرة نائية ويستحيل ضمان سلامة اي شخص فيها.

ويؤكد هؤلاء ان الحكومة البريطانية تبحث عن «اساليب بديلة» لتكميم افواه المعارضين السياسيين للحكومات «الصديقة»، وابعادهم أن لزم الامر الى بلاد تتأكد مسبقا من قدرتها على توفير الامن لهم. او فرض «عقوبات اقتصادية» على اولئك الذين يصرون على «احراجها».

وتنظر لندن - كالعادة - الى ما تفعله المانيا التي يسمح دستورها الاساسي بوضع «قيود» على النشاط السياسي للاجئين في احوال معينة.

ورغم ذلك فقد وجدت الحكومة المركزية وحكومات الاقاليم بالمانيا صعوبات عديدة في فرض تلك القيود التي تتمثل غالبا في فرض غرامات او الحد من القدرة على التنقل، سواء داخليا او خارجيا.

ولكن كيف تفرض حكومة تزعم حرصها على حقوق الانسان قيودا على النشاط السياسي؟

الاجابة حاضرة في «اجندة الحكومة» حيث ان تهمة «التحريض على العنف» يمكن الصاقها بسهولة بكل دعوة الى التغيير او «الجهاد» في الحالة الاهم والاكثر ضررا من وجهة نظرها الحكومة وهي المعارضة الاصولية بالطبع.

ويرى مسؤول بريطاني سابق ان الحل الحقيقي لمشكلة اللجوء السياسي هو التعامل مع الاسباب التي أدت لخلق المشكلة في بلدها الاصلي.

وتساءل: اذا كانت هناك درجة من الديمقراطية تحتمل اولئك المعارضين في بلادهم لما اتوا الينا اصلا والغريب ان الحكومة لا تسعى لتوضيح هذه الحقيقة البسيطة لاولئك الاصدقاء والحلفاء الذين يغضبون منا عندما نمنح المعارضين حق اللجوء.

ويروي محام ما اعتبره «مأساة» لاحد موكليه المعارضين من بلد عربي اختار «الصمت» لتفادي المواجهة التي خاضتها الحكومة مع المسعري، ولكنه فوجئ بان وزارة الداخلية استخدمت ذلك لاضعاف طلبه للحصول على اللجوء السياسي.

وتساءل ماذا يعني منح حق اللجوء السياسي اذا كان اللاجئ سيمنع من ممارسة الحق الذي أدى به اصلا لطلب اللجوء؟

واعتبر ان ربط المساعدات والخدمات الحكومية بـ«تصرفات اللاجئ وسلوكه السياسي» سيكون «فضيحة القرن» اذا حاولت الحكومة مجرد مناقشتها علنا.

وهنا تتخذ القضية «بعدا فرديا» الى حد كبير، حيث ستسعى الحكومة للتوصل الى «اتفاقات منفصلة» مع ابرز المعارضين حسب البلاد التي يعارضونها، ونوعية العلاقات والمصالح التي يمكن ان تتأثر بتلك المعارضة.

ويصعب تصور كيف ستقنع الحكومة الناشطين في «جبهة الانقاذ» الجزائرية على سبيل المثال بعدم الدعوة الى اطاحة «الطغمة الحاكمة» - حسب تعبيرهم - بالقوة.

وكذلك كيف ستتغاضى عيون الحكومة واذانها عن دعوات المعارضين العراقيين لتصفية رموز الحكم في بغداد، وفي الوقت ذاته ستبعد على اناس مثل محمد المسعري انفاسه اذا تكلم؟

اما اغرب «التصورات» المطروحة فهو ان تربط الحكومة التزام المعارضين السياسيين بـ«الهدوء» بحقوقهم في الحصول على مساعدات الدولة، او التمتع بخدمات التعليم والصحة والتوظيف.

وترفض الحكومة البريطانية حاليا منح أي مساعدات للاجئين السياسيين باستثناء أولئك الذين يعلنون رغبتهم في الحصول على حق اللجوء فور وصولهم للمطارات أو الموانئ البريطانية، وذلك حسب التعديل الأخير للقانون.

ويعتبر خبراء القانون ذلك «مثالا صارخا» لغياب العدالة، حيث يخشى الكثير من اللاجئين السياسيين الحقيقيين ان يعلنوا «نيتهم الحقيقية» فور وصولهم خشية اعتقالهم أو ابعادهم في هدوء الى بلادهم التي خاطروا بحياتهم للهروب منها.

وتعتقد أوساط الحكومة ان «تصعيب» الحياة على اللاجئين السياسيين والمعارضين المزعجين بشكل خاص، هو السبيل الوحيد لمواجهة التدفق البشري الذي يستهدفها كل يوم.

الأردن يصدر جوازات سفر لمدة عامين لأبناء قطاع غزة

■ عمان - «القدس العربي»: أصدرت وزارة الخارجية الأردنية تعليمات جديد خاصة بأبناء قطاع غزة من حاملي جوازات السفر الأردنية المؤقتة لمدة سنة، وتقضي التعليمات بتجديد هذه الجوازات لمدة سنتين.

وقال وزير الداخلية الأردني عوض خليفات في تصريح خاص لـ«القدس العربي» انه ابتداء من بداية شهر نيسان (ابريل) المقبل فان كل مواطن «عربي» يحمل جواز سفر مؤقتا لمدة سنة يمكن استبداله بآخر لمدة سنتين.

وقال خليفات «ان التعليمات القديمة كانت تقضي بعدم تجديد جوازات سفر أبناء قطاع غزة الذين يتخلفون عن تجديدها في موعدها المحدد. لكن التعليمات الجديدة ستحل هذه المشكلة وستجدد هذه الجوازات. تسهيلا على حامليها من مشقة التجديد السنوي».

وأكد الوزير الأردني ان تعليمات حكومته الجديدة تقضي أيضا بمنح أبناء الضفة الغربية جوازات سفر لمدة خمس سنوات بدلا من سنتين.

ويؤكد ان أبناء قطاع غزة كانوا يحملون جوازات سفر مؤقتة لمدة عام. فيما يحمل أبناء الضفة الغربية جوازات لمدة سنتين تصدر من الحكومة الأردنية.

مصر تفرج عن اخر مجموعة من المتهمين بعبادة الشيطان

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر أمنية امس الاثنين ان مصر اطلقت سراح أربعة شبان احتجزوا بشبهة اتباع تنظيم عبدة الشيطان وهم يمثلون آخر مجموعة من المحتجزين.

وقال المصدر ان نيابة امن الدولة قررت اخلاء سبيلهم بكفالة بدون ان توجه إليهم تهمة ولذلك يعتبر ملف القضية مغلقا.

واحتجزت الشرطة المصرية في كانون الثاني (يناير) نحو مئة شخص قالت وزارة الداخلية انهم من اتباع عبدة الشيطان التي تهدف الى نشر ممارسات وانماط من السلوك محظورة في مصر.

ومنذ ذلك الحين تفرج النيابة عن مجموعات منهم.

البحرين تصدر صحيفة جديدة باللغة الانكليزية

■ المنامة - رويتر: قالت وكالة أنباء الخليج أمس الاثنين ان صحيفة جديدة تصدر باللغة الانكليزية اسمها «البحرين تريبيون» ستصدر أول عدد لها يوم السبت المقبل.

وصحيفة «البحرين تريبيون» التي تصدرها دار الأيام للنشر هي رابع صحيفة في البحرين وثاني صحيفة تصدر باللغة الانكليزية في البلاد.

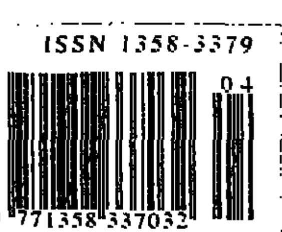
سويسرا تحظر على الجزائريين المقيمين بها شراء أسلحة

■ زيوريخ - رويتر: قالت وزارة العدل في بيرن ان سويسرا حظرت على الجزائريين المقيمين بها امس الاثنين ان يشتروا اسلحة او ذخيرة للحد من امدادات الاسلحة التي تصل لمقاتلين اسلاميين. وقال بيان للوزارة «سبب هذا الاجراء هو اكتشاف ان مواطنين جزائريين في سويسرا اشتروا اسلحة وذخيرة بشكل منظم وهربوها لبلادهم».

واضاف ان هناك ما يدعو للاعتقاد بان مؤيدي الجبهة الاسلامية للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة يمكن ان تصعدا عمليات شراء الاسلحة في سويسرا حيث لا يوجد الزام بالحصول على تصريح خاص للشراء.

وتابع البيان يقول انه بالاضافة الى ذلك «لا يمكن استبعاد امتداد الصراعات العنيفة الى الخارج وبالتالي لسويسرا وذلك بناء على التطورات الاخيرة في الجزائر». وحظر المرسوم الذي اصدره المجلس الاتحادي (مجلس الوزراء) على المواطنين الجزائريين حمل الاسلحة في الاماكن العامة وهو حق مكفول للسويسريين وللمقيمين بشكل مشروع في نصف المقاطعات السويسرية التي يبلغ عددها 26 مقاطعة. وقال بيان وزارة العدل «يهدف المجلس الاتحادي من خلال هذا المرسوم الى تأمين مصالح مهمة في مجال السياسة الخارجية وضمان السلام والنظام والامن في سويسرا».

وكان بامكان الجزائريين الذين يملكون وثائق اقامة في سويسرا ان يشتروا الاسلحة بنفس السهولة المتاحة للمواطنين السويسريين واعضاء جاليات اخرى من المقيمين بشكل قانوني اذا قدموا بطاقات هوية عادية.



ISSN 1358-3379

PRICE LIST
سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 230Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

أثينا تطالب بتقديم مساعدات عاجلة لحكومة تيرانا

البرلمان الألباني يقرر اعادة انتخاب بريشا لفترة رئاسة ثانية ويعلن فرض حالة الطوارئ ويهدد باطلاق الرصاص على المتمردين المسلحين

تيرانا ـ أثينا ـ روما ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اعاد البرلمان الالباني الذي اجتمع في تيرانا، اعاد امس الاثنين انتخاب الرئيس الالباني صالح بريشا لمدة خمس سنوات جديدة.

وصوت 113 نائبا لصالح بريشا في حين صوت نائب واحد فقط ضده وامتنع أربعة آخرون عن التصويت.

وعلى الاثر اقسم بريشا الذي يدير البلاد منذ 9 نيسان (ابريل) 1992 اليمين الدستورية أمام البرلمان.

وكان بريشا أكد مساء الاحد في أول كلمة متلفزة له بعد اعلان حالة الطوارئ في البانيا انه سيتم «استخدام جميع الوسائل المنصوص عليها في القانون» لقمع «تمرد الارهابيين الحمر».

وقال الرئيس الالباني «اننا سنرد بقسوة على كل هؤلاء المتمردين الذين يريدون تقويض البانيا وديمقراطيتها».

ودعا الألبان الى الهدوء «والدفاع عن النظام الديمقراطي» منكرا اياهم بان النظام الشيوعي كان «أكبر مصيبة لالبانيا».

وتحمل السلطة المعارضة (الشيوعية سابقا) مسؤولية الصدامات التي أسفرت ليلة الجمعة ـ السبت عن تسعة قتلى في مدينة فلورا (جنوب).

وطلب البرلمان الالباني من «المتمردين المسلحين» تسليم أسلحتهم قبل الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي (13,00 ت غ) من بعد ظهر امس الاثنين تحت طائلة التعرض لرصاص قوات الأمن بدون أي انذار مسبق.

وأوضحت وكالة الانباء الالبانية الرسمية «اي تي اي» فجر الاثنين ان البرلمان اتخذ هذا القرار خلال جلسة عقدها ليل الاحد الاثنين وافق خلالها النواب على اجراءات حال الطوارئ التي كان المجلس النيابي فرضها امس الاول الاحد.

ووافق البرلمان أيضا على جملة من التدابير لتقييد حرية الصحافة ووسائل الاعلام خصوصا فرض رقابة مسبقة عليها. ونتيجة ذلك بات على الصحف قبل الصدور ان تحصل على موافقة مسبقة من السلطات المحلية المكلفة تطبيق حال الطوارئ.

وأكدت الوكالة انه بات يحظر نشر او بث أي معلومات عبر الصحف ووسائل الاعلام «تحض او تدعو الى العنف ضد الامن الوطني والنظام الدستوري والامن العام وحياة الافراد». كما بات على الصحف ووسائل الاعلام الأخرى ان تنشر كامل المعلومات الرسمية «المتعلقة بوضع حال الطوارئ» تحت طائلة منعها من الصدور.

ولم توضح الوكالة ما اذا كانت هذه الاجراءات تشمل وسائل الاعلام الاجنبية.

الى ذلك نصحت وزارة الداخلية الاجانب بمغادرة مدن الجنوب التي تحصل فيها أعمال الشغب «لأسباب أمنية».

وقرر البرلمان كذلك ان تبدأ النيابة العامة «على الفور» التحقيقات حول منظمي حركة التمرد والذين يقفون وراءها في جنوب البانيا.

وفي هذا الخصوص اعتبرت الوكالة ان العسكريين وعناصر الاحتياط الذين لا ينصاعون لأوامر رؤسائهم من أجل فرض حال الطوارئ سيعاقبون وفق القانون الجزائي العسكري، علما بان العسكريين لم يبدوا عموما أي مقاومة أمام المتظاهرين الذين استولوا في اليومين الأخيرين على مستودعات عدة للاسلحة.

وقرر البرلمان ايضا عدم تسريح المجندين طيلة فترة العمل بنظام الطوارئ.

وأخيرا فرض على المخابز ان تتابع عملها وباتت تحت سلطة مسؤولين مكلفين تطبيق حال الطوارئ.

بدأ سريان حال الطوارئ في البانيا الاحد في الساعة 17,35 بالتوقيت المحلي (16,35 ت غ) لفترة غير محددة «حتى عودة النظام الدستوري والعام»، في حين تشهد مدن عدة في جنوب البلاد، خصوصا في فلورا، وضعا من الاضطراب والفوضى اوقع 12 قتيلا على الأقل في خلال يومين.

وتفجرت الاحتجاجات العنيفة في ارجاء البانيا امس الاول الاحد فيما صب مثيرو الشغب جام غضبهم على الحكومة اليمينية للرئيس الالباني صالح بريشا متجاهلين حالة الطوارئ المعلنة في البلاد.

وفي بلدة يوروكاستر الجنوبية الرئيسية قال شهود ان مثيري الشغب أمطروا مركزا للشرطة بوابل من نيران بنادق الكلاشنيكوف ثم اضرموا النار فيه.

ولاذت قوات الشرطة بالفرار فيما اقتحم نحو 30 من مثيري الشغب المبنى لترتفع ألسنة اللهب وأعمدة الدخان من المبنى بعد ذلك وسط أصوات أبواق سيارات الاسعاف التي هرعت الى مكان الحادث.

وقال أحد الشهود «موسعي ان أرى ألسنة النار وأعمدة الدخان ترتفع من مركز الشرطة».

ولم يتضح ما اذا كان أشخاص قد أصيبوا من جراء الهجوم الذي يجيء عقب اعلان البرلمان الالباني في العاصمة تيرانا حالة الطوارئ على الفور لاجل غير مسمى لمواجهة استشراء الاضطرابات في جنوب البلاد ضد الرئيس الالباني وحزبه الديمقراطي الحاكم.

ويأتي اعلان حالة الطوارئ في محاولة لانهاء اضطرابات تفجرت عقب انهيار شركات توظيف أموال في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال مسؤولون بالقنصلية اليونانية وهي مقر التمثيل الدبلوماسي الوحيد في جيروكاستر بجنوب البانيا أنهم طلبوا من الشرطة حمايتهم.

واستولى مثيرو الشغب على أسلحة قوات الأمن خلال سلسلة من الغارات على منشآت عسكرية وأخرى تابعة لقوات الأمن.

وقال ضابط شرطة ببلدة جيروكاستر انه يعتقد ان المتظاهرين استولوا على الأسلحة التي استخدموها أثناء غارة على مستودع لأسلحة قوات الأمن بقرية بيتساري التي تبعد 20 كيلومترا الى الشمال في البلدة.

وذكرت وزارة العدل الالبانية ان حراس أحد السجون في شمال غربي البانيا قتلوا برصاصهم أحد السجناء وجرحوا ثلاثة آخرين بعد محاولة السجناء استخدام ثلاثة رهائن من المسؤولين كدروع بشرية في محاولة للهرب.

وقال سكان في وقت سابق ان 100 من المدانين نجحوا في الهرب من سجن ببلدة ساراندي المطلة على البحر الادرياتي.

وقال مراسل لرويتر امس الاول ان متظاهرين احرقوا مباني ونهبوا متاجر وبنوكا في مدينة ساراندي الجنوبية الواقعة في جنوب البحر الادرياتي في أعمال عنف تجددت في البانيا.

وسمع دوي أعيرة نارية في المدينة بينما تصاعد الدخان من مركز للشرطة ومكتبة المدينة وأحد البنوك. وقال الاهالي ان المتظاهرين استولوا على اسلحة تابعة للشرطة واطلقوا سراح نحو 100 سجين من زنزاناتهم.

وقال مقيمون ان الشرطة تركت المدينة. وشوهد الشبان وهم يقتحمون بنوكا ومتاجر. وقال مراسل رويتر في اتصال هاتفي سمع فيه دوي الأعيرة النارية انه كانت هناك ست سيارات تابعة للشرطة تحترق في الميدان الرئيسي للمدينة.

وكان الاهالي يجمعون الأوراق والوثائق الملقاة على قارعة الطريق بعد نهب مقر الشرطة.

وفي روما قال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني الاحد ان ايطاليا تسعى لعقد اجتماع للاتحاد الاوروبي بشأن البانيا، حيث أعلنت حالة الطوارئ.

وأضاف انه طلب من هولندا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ترتيب اجتماع على مستوى وكلاء وزارة الخارجية لتقييم الموقف.

ووضعت وزارة الداخلية حرس السواحل والشرطة في موانئ جنوب شرقي ايطاليا في حالة تأهب تحسبا لاحتمال تزايد الهجرة غير المشروعة من البانيا.

ولا تبعد ايطاليا التي احتلت البانيا لفترة قصيرة خلال الحرب العالمية الثانية سوى مسافة يسيرة عبر البحر الادرياتي عن تلك الدولة الصغيرة الواقعة في البلقان.

وقال ديني للصحافيين «امل الا تسبب أعمال العنف والعصيان التي نشهدها موجات جديدة من الهجرة».

وأضاف «يجب ان نظل على أهبة الاستعداد لاننا لا يمكن ان نقيل تدفق مهاجرين بصورة غير مشروعة».

وصرح وزير الشؤون الاوروبية اليوناني جورج باباندريو الاحد لوكالة فرانس برس ان فرض حالة الطوارئ في البانيا «سيؤدي الى تفاقم» الوضع في هذا البلد وهو «لا يساهم» في حل الازمة.

وأضاف «يبدو مع الاسف ان الطرفين» أي النظام والمعارضة «لا يتجهان نحو حل عبر الحوار الديمقراطي».

وأوضح ان اليونان التي طلبت من رئاسة الاتحاد الاوروبي دعوة مجموعة العمل من أجل البلقان لعقد اجتماع استثنائي، طلبت ايضا ان يضع سفراء دول الاتحاد الاوروبي المعتمدون في تيرانا «تقارير لاعطاء صورة واضحة عن الوضع هناك».

وقال «يجب على الاتحاد الاوروبي ان يوجه رسالة الى النظام والشعب الالباني على حد سواء» يوضح فيها انه «يتابع التطورات ويأمل في حل المشاكل بطريقة ديمقراطية».

وأعرب عن تاييده لاتخاذ اجراءات اقتصادية مثل منح صندوق النقد الدولي قرضا لالبانيا مشيرا في الوقت نفسه الى ضرورة «تعاون» النظام الالباني مع هذه الهيئة الدولية.

ومن جهة أخرى، أعرب باباندريو عن ارتياحه لان الأقلية اليونانية في جنوب البانيا لم تتضرر من جراء الاضطرابات.

الباني مسلح يراقب مظاهرة مناهضة للرئيس صالح بريشا نظمت امس في مدينة فلورا (رويتر)

زعيم شيشاني يهدد بتنفيذ عمليات عسكرية داخل روسيا في ذكرى مقتل دوداييف

■ غروزني ـ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: هدد زعيم الحرب الشيشان الراديكالي سلمان رادوييف امس الاثنين بشن سلسلة من العمليات الارهابية في روسيا في 21 نيسان (ابريل) يوم ذكرى وفاة الرئيس الداعي الى الاستقلال جوهر دوداييف.

وافاد مراسل فرانس برس ان تصريحات سلمان رادوييف جاءت بعد حضوره عرضا قام به 500 مقاتل من انصاره في الساحة الرئيسية للعاصمة الشيشانية غروزني.

واكد القائد الشيشاني خلال مهرجان ضم 3000 شخص اثر انتهاء العرض، «سأقوم في 21 نيسان (ابريل) المقبل بعدد من الاعمال الارهابية في روسيا. وسيكون هذا اليوم، يوم حداد لهذا البلد».

وكان سلمان رادوييف احتجز في كانون الثاني (يناير) 1996 رهائن في جمهورية داغستان القوقازية الروسية، وحاول الجيش الروسي ان ينهي العملية بالقوة. واسفر ذلك عن عشرات القتلى.

ويذكر ان جوهر دوداييف الذي اعلن استقلال الشيشان عام 1991، قتل في 21 نيسان (ابريل) الماضي في غارة جوية روسية، وفق الاوساط المحيطة به. الا ان جثته او ضريحه لم يظهرا، واكد سلمان رادوييف ان الجنرال دوداييف لا يزال على قيد الحياة، ولكن بحالة خطيرة جدا بسبب الجروح الذي اصيب بها.

ومنذ ذلك الحين انسحب الجيش الروسي من الشيشان بعد ان فشل بسحق المقاتلين الانفصاليين، وحملت الجمهورية القوقازية الصغيرة في كانون الثاني (يناير) الماضي القائد العسكري السابق للقوات الانفصالية اصلان مسخادوف الى سدة الرئاسة.

وتجدر الاشارة الى ان مسخادوف هو من انصار علاقات حسن الجوار مع روسيا، وهو ما يعارضه سلمان راودييف.

ثم تكلم في المهرجان عدد من كبار المسؤولين الشيشانيين بينهم الرئيس السابق سليم خان يندربييف والقائد السابق رسلان غيلييف، واكدوا دعمهم لسلمان راودييف.

واكد احد المسؤولين في السلطة الجديدة التي انبثقت عن الانتخابات، ويدعى موفلادي اودوغوف لوكالة فرانس برس ان العرض والتظاهرة «يشكلان تحديا للسلطات الحالية».

واضاف اودوغوف المكلف بملف المفاوضات مع روسيا، «بالتأكيد، سترد الحكومة على ذلك بما يناسب».

من جهة اخرى اعلن مسؤولون روس وشيشان عن تحقيق تقدم في المحادثات بشان العلاقات في المستقبل وقالوا انهم يأملون توقيع اتفاق في الايام الثمانية المقبلة لانهاء المواجهة بين الجانبين.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن المفاوض الروسي ايفان ريبكين قوله في مؤتمر صحفي في العاصمة الشيشانية غروزني «المواجهة التي ترجع لقرون ــ آن لها ان تنتهي».

ولكن لم تكن هناك بوادر تشير الى ما اذا كان اي من الجانبين قد غير موقفه من النزاع على مطلب الاستقلال الشيشاني الذي سبب حربا استمرت 21 شهرا وقتل فيها عشرات الالوف قبل ان تنتهي في اب (اغسطس) الماضي.

واستبعدت موسكو انفصال الشيشان حرصا على عدم تشجيع المناطق الروسية الاخرى التي تميل الى الاستقلال وارجات بحث الوضع السياسي للشيشان حتى عام 2001.

ويتحدى الزعماء الشيشان موسكو علنا قائلين ان المنطقة مستقلة بالفعل.

ومن شان التوصل الى اتفاق سياسي ومجموعة من الاتفاقات الاقتصادية ان يساعد في زيادة الثقة بين الجانبين وتأكيد عزمهما على ايجاد سبيل للتعايش السلمي.

وكان ريبكين امين مجلس الامن الذي يضم كبار الزعماء الروس اشار في وقت سابق الاحد الى ان الاتفاق السياسي سيكون بمثابة اعلان رسمي للسلام.

واضاف ان توقيع الاتفاق يتوقف على جدول اعمال الرئيس بوريس يلتسين لكنه يأمل ان يتم في الايام العشرة الاولى من هذا الشهر.

وتابع قائلا ان الجانبين توصلا ايضا الى مشاريع اتفاقات في قضايا اجتماعية واقتصادية وفي مسالة تداول العملة.

ونقلت عنه وكالة انترفاكس للانباء قوله ان الشيشان «ستستعمل الروبل وتم بالفعل التوصل الى اتفاق بهذا الصدد».

ووصف كبير المفاوضين الشيشان مولدي اودوغوف محادثات الاحد بأنها «مثمرة».

وقال «انجزنا قدرا كبيرا من العمل في الوثائق حتى صارت من الناحية العملية جاهزة للتوقيع. يمكننا امس ان نتفادى التحركات الحادة ونوقع وثائق تضع نهاية للمواجهة في القوقاز».

واضاف ان الاتفاق السياسي سيعكس حاجات كل من موسكو والشيشان لكنه لم يذكر تفاصيل.

نواب جورجيون يضربون عن الطعام لارغام روسيا على اخلاء مناطق انفصالية

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» ان 10 نواب في البرلمان الجورجي بدأوا امس الاول الاحد في تبليسي اضرابا عن الطعام للمطالبة بانسحاب القوات الروسية المتمركزة في المنطقتين الجورجيتين الانفصاليتين، ابخازيا واوسيتيا الجنوبية.

يذكر ان احد نواب رئيس البرلمان بين المضربين عن الطعام الذين يمثلون منطقة ابخازيا في برلمان تبليسي.

واعلنت ابخازيا استقلالها في العام 1992 وفي العام 1993 انتصرت في الحرب ضد القوات الحكومية الجورجية بعد ان ساندتها روسيا. ومنذ ذلك الحين تنتشر «قوة فصل» روسية في هذه المنطقة الساحلية. في حين ان المفاوضات مع تبليسي حول وضع المنطقة وعودة الاف اللاجئين الجورجيين ما تزال مجمدة.

وفي العام 1991 اعلنت اوسيتيا الجنوبية استقلالها ولم تعد تبليسي تسيطر تماما على المنطقة بعد ان مني الجيش الجورجي بهزيمة على ايدي القوات الانفصالية في اوسيتيا.

ومنذ نشر قوة لحفظ السلام تضم اساسا عناصر روسية في العام 1992 يسود سلام هش المنطقة والمفاوضات ما تزال مستمرة.

بيلت يحذر من انهيار اتفاق السلام في البوسنة

■ سراييفو ـ لندن ـ ا ف ب: صرح الممثل المدني الاعلى في البوسنة السويدي كارل بيلت امس الاثنين ان اتفاقات دايتون للسلام في البوسنة تجتاز «مرحلة حرجة» بعد سلسلة من الحوادث التي جرت مؤخرا.

وكان 150 مدنيا صربيا قد احرقوا امس الاول الاحد منازل في قرية غاييفي المسلمة، رغم وجود قوات روسية تشارك في قوة حفظ الاستقرار التابعة لحلف شمال الاطلسي.

واعلنت الجمهورية الصربية في البوسنة اول من امس اتفاقا لاقامة «علاقات خاصة» مع يوغوسلافيا، لم يعترف به مسلمو وكروات البوسنة.

وفي موستار، رفضت الشرطة الكرواتية توقيف ثلاثة ضباط تشتبه الامم المتحدة في انهم قتلوا ثلاثة مسلمين.

وقال كولوم مورفي، المتحدث باسم بيلت، ان هذه الحوادث الثلاثة تخالف اتفاقات السلام التي تنص على التزام جميع الاطراف العيش معا في بلد واحد بسلام. واضاف مورفي الذي كان يتحدث قبل ساعات من بدء اجتماع لدول مجموعة الاتصال حول البوسنة (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا) ان «اتفاقات دايتون تتعرض من جديد للتشكيك». واضاف ان «هذه الازمة تهدد الاتفاقات والذين يستطيعون حلها هم ما تسميه القوى العظمى، وعلينا الا نتردد في تسميتها: واشنطن ولندن وباريس وموسكو الممثلة في مجموعة الاتصال. على هذه القوى العظمى ان تجد الارادة السياسية».

من جهة اخرى اعلن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش امس الاول الاحد ان الاتفاق الذي وقع الجمعة الماضي بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتنيغرو) والجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة والهرسك) لاقامة «علاقات خاصة» بينهما، يهدف الى ضرب اتفاق دايتون للسلام وزعزعة البوسنة.

وفي تصريح للاذاعة البوسنية التي التقطت بثها اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»، قال عزت بيغوفيتش ان الشق العسكري من الاتفاق الموقع الجمعة الماضي «يعني ضربا للتوازن الذي اقامه اتفاق دايتون وقد يهدد هذا الامر السلام في مجمل المنطقة».

واضاف «هذا الاتفاق يعني ان نظام بلغراد لم يتخل عن اهدافه في البوسنة والهرسك حتى ولو وقع اتفاقات دايتون».

يذكر ان جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية و«الجمهورية الصربية» وقعتا الجمعة الماضي في بلغراد اتفاقا لاقامة «علاقات خاصة وتعاون» بينهما.

وبموجب اتفاقات دايتون الموقعة في باريس في كانون الاول (ديسمبر) 1995 «يحق لكياني البوسنة (الجمهورية الصربية والاتحاد الكرواتي ـ المسلم) اقامة علاقات خاصة مع الدول المجاورة في اطار احترام سيادة ووحدة اراضي البوسنة والهرسك».

قائد المتمردين التوتسي يرفض توقيع اتفاق هدنة في زائير

■ غوما ـ نيروبي ـ ا ف ب ـ رويتر: قلص زعيم الثوار الزائيريين لورنت كابيلا من آمال وقف اطلاق النار في الحرب الاهلية بزائير برفضه ضغوط جنوب افريقيا والولايات المتحدة من اجل التوصل الى اتفاق.

وفي اوضح بيان عام بشأن المحادثات السرية التي جرت في كيب تاون في الاسبوع الماضي قال كابيلا انه رفض التوقيع على اتفاق لانهاء الصراع الدائر منذ اربعة اشهر والذي اعلن كابيلا ان الهدف منه هو الاطاحة بالرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

وصرح كابيلا في مؤتمر صحافي في بلدة غوما في شرق زائير ان تحالف القوى الديمقراطية من اجل تحرير الكونغو بزعامته يحقق تقدما مطردا في جبهة القتال وانه استولى على بلدة لوبوتو الاستراتيجية.

ودعا كابيلا الامم المتحدة الى مساعدة نحو 170 الف لاجئ فروا من مخيم تينغي تينغي ولكنه اصر على عدم امكانية التوصل الى وقف لاطلاق النار دون مفاوضات مباشرة مع موبوتو.

وقال ان «التحالف ينتظر تلقي دعوة تقول ان موبوتو بعث برسالة الى المنظمين تعلن انه سيتفاوض بشكل شخصي. عندئذ فقط سنذهب الى المفاوضات».

والتقى نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا مع كابيلا ومع مساعد لموبوتو في الاسبوع الماضي في محاولة للتوسط في احلال السلام.

وقال مساعد لموبوتو الموجود في فرنسا مصابا بسرطان البروستاتا ان موبوتو قرر تأجيل عودته الى زائير بضعة ايام لمواصلة البحث عن حل للازمة.

واستبعدت حكومته مرارا اجراء محادثات مع كابيلا الذي تصفه بأنه العوبة في يد رواندا واوغندا وبوروندي التي تعتبرها زائير المعتدية الحقيقية.

وقال كابيلا ان قواته لجتاحت مخيم تينغي تينغي للاجئين يوم السبت مشردة لاجئين روانديين وبورونديين نزحوا من القتال الى الشرق.

من ناحية اخرى قالت جماعة حقوق الانسان الرئيسية في زائير انها تتلقى تقارير متواصلة عن تعرض الهوتو لمذابح على نطاق واسع في شرق زائير الذي يسيطر عليه الثوار.

وزعم بيان لرابطة الدفاع عن حقوق الانسان في زائير ان ثوار يتزعمهم التوتسي ارتكبوا اعمالا وحشية بعد الاستيلاء على معظم اقاليم شمال وجنوب كيفو في تشرين الثاني (نوفمبر).

واشار البيان الى مواعيد واماكن وجماعات شهود لدعم هذه الاتهامات ضد تحالف القوى الديمقراطية من اجل تحرير الكونغو بزعامة كابيلا ومؤيديه المزعومين في الجيش الرواندي والاوغندي.

وصدر عن المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس الاثنين رد فعل حذر على الدعوة التي وجهها اليها زعيم المتمردين في زائير لوران ديزيريه كابيلا بالعودة الى مخيم تنغي تنغي.

الهند ترحب بتطبيع العلاقات مع الباكستان

بوتو تنفي تورط زوجها في عملية اغتيال شقيقها

■ كراتشي (باكستان) ـ نيودلهي ـ رويتر: قالت بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة المخلوعة امس الاثنين ان زوجها المحتجز عاصف علي زارداري لم يكن يكره شقيقها الاصغر مرتضى بوتو الذي قتلته الشرطة في كراتشي في ايلول (سبتمبر).

وقالت بوتو لمحكمة مؤلفة من ثلاثة قضاة في كراتشي الجنوبية «لم يصرح زوجي ابدا بأي شيء ضد مرتضى».

ويتهم مؤيدو مرتضى الشرطة بقتله في خطة تورط فيها زارداري والعديد من اعضاء حكومة بوتو السابقة الكبار. وتقول الشرطة ان حراس مرتضى بدأوا باطلاق النيران.

ويواجه زارداري وزير الاستثمار السابق المسجون منذ اقالة زوجته من منصبها كرئيسة للوزراء في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) تهمة التآمر لقتل مرتضى وهي تهمة ينفيها.

واضافت بوتو «كان زوجي ومرتضى يمزحان مع بعضهما البعض عندما حضر مرتضى لزيارتي».

«لم احتمل هزيمة شقيقي في الانتخابات وكنت اريد ان اساعده في مستقبله السياسي».

واوضحت ان مشاعر شقيقها كانت مقسمة بينها وبين حراسه الذين ظلوا معه خلال 16 عاما قضاها في المنفى.

وقالت غنوة بوتو زوجة مرتضى وهي لبنانية الاصل ان بينظير حاولت ترويع مرتضى لانه تحدث ضدها وضد زارداري.

واضافت للمحكمة «مرتضى انتقد علنا بينظير وزارداري اللذين سلبا الاموال العامة».

واشارت الى ان زوجها قتل نتيجة مؤامرة ولكنها لم تنكر من كان وراءها. ولكن بوتو نكرت ان احد العناصر داخل الحزب الذي يرأسه مرتضى والمنشق على حزب الشعب الباكستاني حاول وضع العراقيل في علاقاتها مع شقيقها. وفي غضون الشهور الاربعة الماضية استمعت المحكمة الى اقوال 125 شاهد عيان في القضية.

ومنيت بوتو رئيسة حزب الشعب الباكستاني بهزيمة ساحقة امام حزب العصبة الاسلامية برئاسة نواز شريف في الانتخابات التي اجريت في الثالث من شباط (فبراير).

من جهة اخرى اعرب رئيس وزراء الهند ديفي غودا عن أمله في ان تكون المحادثات المقترحة مع باكستان بمثابة خطوة اولى في اتجاه تطبيع العلاقات المتوترة بين البلدين.

ونقلت وكالة بريس تراست اليندية امس الاثنين عنه قوله في بانغالور امس الاول الاحد ان المحادثات «خطوة اولى. وعلينا ان ننتظر لنرى النتيجة ثم نحدد خط العمل في المستقبل».

وسئل جودا عما اذا كانت الدولتان ستناقشان مشكلة كشمير فقال «نريد اساسا ان نحسن العلاقات في مجال التجارة والاتصال والنقل. وأمل ان تكون المحادثات بداية لاحياء علاقاتنا».. وخاضت باكستان والهند ثلاثة حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947 من بينها اثنتان بسبب كشمير التي تسيطر الهند على ثلثيها وتسيطر باكستان على ثلثها الباقي. ونقلت وكالة يونايتد نيوز اوف انديا يوم السبت عن وزير خارجية الهند اندير جوجرال قوله ان المحادثات بين الخارجية الباكستانية والهندية ستبدأ في وقت لاحق من الشهر الحالي. وصرح جوجرال بانه يأمل في ان يجري محادثات مع نظيره الباكستاني جوهر ايوب خان على هامش اجتماع وزراء خارجية حركة عدم الانحياز في نيودلهي في نيسان (ابريل).

انفجار قنبلة في مكتب صحيفة باكستانية

■ كراتشي ـ رويتر: قالت الشرطة ان قنبلة انفجرت في مكتب صحيفة باكستانية في ميناء كراتشي الجنوبي امس الاثنين لكنها لم تسفر عن وقوع خسائر في الارواح.

وقال مسؤول في وحدة المفرقعات ان شحنة متفجرة زنتها 400 جرام انفجرت الساعة 6.30 صباحا (0130 بتوقيت غرينتش) امام منطقة الاستقبال في مكتب صحيفة قومي اكبر المسائية المستقلة التي تصدر بالاردية.

وذكر شهود عيان ان الانفجار احدث اضرارا بقسمي الادارة والاعلان في المكتب.

لم تعلن اي جهة على الفور مسؤوليتها عن الانفجار.

شيراك يؤيد قانون تشديد الهجرة

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاحد امام مندوبين للطائفة اليهودية في فرنسا انه يتعين على السلطات الفرنسية «التشدد في مجال الهجرة غير الشرعية».

وقال شيراك في اول تعليق يدلي به في موضوع الهجرة منذ اقر النواب يوم الخميس مشروع قانون مثير للجدل يرمي الى الحد من الهجرة غير الشرعية «ليس هناك لخطر على الاجانب المقيمين في فرنسا بصورة قانونية وعلى اطفالهم المرشحين لان يكونوا فرنسيين، وليس هناك اكثر اساءة الى طريقتنا في استيعاب الاجانب، من موقف متساهل وغامض من شأنه ان يغذي قوى الحقد».

وقد اثار مشروع القانون هذا الذي يتعين ان يعرض على مجلس الشيوخ موجة عارمة من الاحتجاج توجت في 22 شباط (فبراير) الماضي بتظاهرة شارك فيها اكثر من 100 الف شخص في شوارع باريس.

وقد ادلى الرئيس الفرنسي بهذه التصريحات خلال استقباله مندوبي الطائفة اليهودية في فرنسا في الذكرى الـ190 لتأسيس «الجمعية الكبرى» وهي مؤسسة نابوليونية ارست أسس الاندماج التام لهذه الطائفة في المجتمع الفرنسي.

واضاف شيراك «سأدافع دائما عن القيم التي اؤمن بها: كرامة كل انسان والتسامح والسخاء. لكني ساحذر دائما من مظاهر البراءة والسذاجة والجهل التي، على غرار النوايا الحسنة، تعبد الطريق الى النزعة المعادية للاجانب».

واشاد شيراك من جهة اخرى بالاندماج الناجح للطائفة اليهودية في المجتمع الفرنسي. وقال ان «يهود فرنسا يثبتون لنا ان في الامكان ممارسة ايماننا وتقاليدنا وثقافتنا وتوريث مبادئنا وهويتنا مع الاعتراف في الوقت نفسه بقيم الجمهورية ومع الحب الكبير للوطن».

رئيس البيرو في الدومينيكان يبحث منح اللجوء السياسي لثوار «توباك امارو»

■ ليما ـ رويتر: ناقش البرتو فوجيموري رئيس بيرو مع رئيس الدومينيكان ما تردد عن موافقة جمهورية الدومينيكان على منح حق اللجوء الى ثوار ماركسيين يحتجزون 72 رهينة بمقر سفير اليابان في ليما عاصمة بيرو.

وطار فوجيموري الى سانتو دومينغو في زيارة خاطفة لمدة يوم واحد اجتمع خلالها مع الرئيس ليونيل فرنانديز لمدة ثلاث ساعات ونصف الساعة.

وقال مصدر حكومي في الدومينيكان ان الرئيسين ناقشا لجوء الثوار المحتمل الى الدومينيكان اذا تم التوصل الى اتفاق سلمي لانهاء الازمة المستمرة منذ 75 يوما.

وقال المصدر «ناقش هذا الاحتمال لكن لم نتوصل الى شيء ملموس في هذا الصدد».

وفي بيان لاحق صدر عقب الاجتماع قال مكتب فرنانديز ان الرئيسين تناولا خلال محادثاتهما ازمة الرهائن.

وقال البيان «الرئيس فوجيموري شرح الموقف الحالي للمحادثات بين مفاوضي حكومة بيرو وممثلي حركة توباك امارو».

وقال رئيس بيرو خلال حديث تلفزيوني امس الاول الاحد في بيرو ان الدومينيكان لن تكون على الارجح الدولة التي سيلجأ اليها الثوار.

وقال فوجيموري انه من الممكن ان يطرح اسم دولة ثالثة وان لم يكشف عن اسماء الدول التي استكشف فرص قبولها لنحو 20 عضوا في الحركة الثورية يحتجزون مجموعة من الرهائن بمقر سفير اليابان في ليما من بينهم شقيقه بيدرو.

ذر رماد شياوبينغ في البحر

■ لندن ـ بكين ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا ان أرملة الزعيم الصيني الكبير الراحل دينغ شياوبينغ نثرت الرماد المتخلف عن احراق جثمانه في البحر امس الاحد تنفيذا لوصيته.

وذكرت الوكالة ان هو جينتاو وهو مسؤول رفيع من الحزب الشيوعي الصيني الحاكم وعددا اخر من الزعماء السياسيين رافقوا جو لين ارملة دينغ وافراد اسرته في عملية نثر رماد الزعيم الصيني الراحل في البحر.

وقالت الوكالة ان ارملة دينغ احتفظت برماده لفترة طويلة في قبضتها قبل ان تنثرها في البحر وتلقي معها بتلات الزهور.

ولم تذكر الوكالة المكان الساحلي الذي اختارته السلطات الصينية لنثر رماد دينغ في البحر لكنها قالت ان الامواج ستحمل رماد الزعيم الصيني الكبير الى كل من هونغ كونغ وماكاو وهما الاقليمان يعودان الى السيادة الصينية عام 1997 وعام 1999.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «سينغ تاو» المستقلة في هونغ كونغ نقلا عن شائعات راجت في العاصمة الصينية ان بينغ زهين احد مؤسسي الحزب الشيوعي الصيني واحد الثلاثة الذين أسسوا جمهورية الصين الشعبية، توفي السبت في احد مستشفيات بكين.

ولم يمكن الحصول على اي تأكيد رسمي عن وفاة بينغ زهين البالغ من العمر 94 عاما.

يذكر ان بينغ زهين لم يشارك في مراسم تشييع دينغ كسياو بينغ الاسبوع الماضي علما بأنه يأتي في المرتبة الخامسة على لائحة اللجنة التي كلفت تنظيم مراسم التشييع كما كان مقربا من الزعيم الصيني الراحل. وقد عزا مصدر رسمي هذا الغياب الى تقدمه في السن وسوء الاحوال الجوية.

وكانت معلومات تحدثت الاسبوع الماضي عن تدهور وضعه الصحي بشكل خطير مما استدعى عودة احد ابنائه على عجل من الولايات المتحدة.

نائب اشتراكي يتعرض لمحاولة اغتيال في اقليم الباسك

■ مدريد ـ رويتر: القى مهاجمون ملثمون امس الاول عشر قنابل بنزين على نوافذ منزل عائلة نائب اشتراكي في برلمان اقليم الباسك.

وقال اسونسيون ابيستيغيا في مقابلة اجرتها معه محطة اذاعة محلية «تعرضت للهجوم من قبل ولكن لم يكن بهذا الشكل. انها محاولة اغتيال واضحة ضد عائلتي كلها».

واضاف انه كان داخل المنزل مع ثلاثة من افراد عائلته في بامبلونا عاصمة اقليم نافار في وقت متأخر من مساء الاحد عندما وقع الهجوم ولكن لم تقع اصابات.

ولحقت اضرار بالغة بالمنزل.

وكثيرا ما يشارك ابيستيغيا الذي تعرض لهجمات من قبل بقنابل بنزين في مظاهرات صامتة للاحتجاج على اعمال العنف الانفصالية للباسك في المنطقة.

مقتل شخص في انفجار قرب منزل رئيسة سريلانكا

■ كولومبو ـ رويتر: قالت الشرطة ان شخصا واحدا على الاقل لقي حتفه في انفجار وقع بالقرب من المقر الاقليمي لرئيسة سريلانكا تشاندريكا كومارتونغا في قلب بلدة نوارة اليا امس الاثنين.

وذكرت الشرطة ان الانفجار وقع ظهر امس على بعد امتار من مدخل المنزل. وكانت رئيسة سريلانكا في البلدة لحضور اجتماع انتخابي.

واعلنت الشرطة ان رئيسة سريلانكا لم تكن موجودة في المنزل وقت وقوع الانفجار نحو الساعة 2.30 من بعد ظهر امس (0830 بتوقيت غرينتش).

وقال مسؤول في الشرطة لرويتر خلال اتصال هاتفي من بلدة نوارة اليا «اعتقلنا رجلا».

وقال مسؤولون في المقر الاقليمي لرئيسة البلاد ان كومارتونغا كانت تحضر اجتماعا انتخابيا في مجلس البلدية وقت وقوع الانفجار.

ولم يتسن الحصول على اي تفصيلات اخرى.

الهند والفلبين تتفقان على مكافحة الارهاب وتهريب المخدرات

■ نيودلهي ـ د ب ا: اتفقت الهند والفلبين امس الاثنين على التعاون في مكافحة تهريب المخدرات والارهاب وتعزيز العلاقات الاقتصادية فيما بينهما.

وصرح الرئيس الفلبيني فيدل راموس الذي يزور الهند حاليا ورئيس الوزراء الهندي ديف غودا بأن الجانبين اشارا الى الخطر الذي يشكله تهريب المخدرات والارهاب وقالا ان الارهاب يشكل تهديدا للمجتمعات المتحضرة.

كما ناقش الزعيمان سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين الهند والدول الاعضاء في رابطة دول جنوب شرقي اسيا (اسيان) وذلك في اجتماع استغرق ساعة عقد فور وصول راموس الى الهند في زيارة تستمر ثلاثة ايام.

كما اجرى راموس وغودا مباحثات تتعلق بالتنمية الاقتصادية في جنوب آسيا ومنطقة المحيط الهادي الاسيوية وذلك حسبما جاء في بيان للحكومة الهندية.

واحتلت مسألة اضفاء الديمقراطية على الامم المتحدة ووكالاتها مكانا بارزا في المحادثات حيث اكد راموس وغودا الحاجة الى صياغة موقف مشترك من جانب دول عدم الانحياز حيال هذه القضية.

وفي وقت لاحق وقعت الهند والفلبين مذكرتي تفاهم لتعزيز افاق التعاون بينهما في مجالات المستحضرات الطبية والصناعات الصغيرة.

طار الى موسكو طلبا لمساعدتها برفع العقوبات

عزيز يتهم ايكوس بتلوين تصريحاته لارضاء واشنطن.. والكويتيين

بغداد ـ من ليون برخو:

قالت وكالة الانباء العراقية ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز سيغادر متوجها الى موسكو لطلب مساعدة روسيا في رفع القيود عن صادرات النفط العراقية.

وقالت نقلا عن عزيز ان الزيارة ستركز على نشاطات ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية وهي ثاني زيارة له لموسكو خلال ثلاثة اشهر.

وتنص شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج على عدم امكانية رفع الحظر اذا لم تؤكد لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ان بغداد اوفت بكل التزاماتها في هذا المجال.

وقال عزيز للوكالة انه خلال زيارته السابقة اجرى محادثات مع يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي بشأن موضوع الحظر المفروض على العراق والخطوات الضرورية لرفعه.

وأضاف انه ذكر للزعماء الروس ان اللجنة المختصة بازالة اسلحة الدمار الشامل تلجأ لاساليب هدفها ارجاء انهاء عملها في العراق.

وأوضح ان زيارته هذه المرة ستتم في نفس الاطار.

واعرب عن تقدير بلاده لموقف روسيا المطالب بالاسراع برفع العقوبات عن العراق.

واتهم عزيز رولف ايكوس رئيس اللجنة باتخاذ مواقف معادية للعراق والادلاء بتصريحات متضاربة حول عمله في العراق.

وقال ان ايكوس يتخذ موقفا يكاد يكون ايجابيا وبناء وهو في العراق وعندما يذهب الى الكويت يدلي بتصريحات هدفها ارضاء النظام الكويتي.

وأضاف انه اثار الموضوع مع المسؤول الدولي عدة مرات وحثه على ان يكون أكثر حذرا في تصريحاته للصحف في المستقبل.

وكرر عزيز ان العراق لم يعد يملك أي أسلحة محظورة في ترسانته بينما يقول ايكوس ان تخلص بغداد من كل هذه الاسلحة لم يتأكد بعد.

وكان ايكوس في بغداد الشهر الماضي وحصل على موافقة العراق على نقل أجزاء من صواريخ مدمرة الى الخارج لفحصها.

وقال دبلوماسيون في بغداد ان زيارة عزيز لروسيا تأتي في اطار حملة دبلوماسية جديدة من جانب بغداد لحشد التأييد لرفع العقوبات.

ويجري وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف محادثات في نيويورك مع مسؤولين بالامم المتحدة حول اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واتهم العراق الولايات المتحدة امس الاحد بمحاولة اعاقة وصول الأغذية والأدوية في ظل الاتفاق.

وقال عزيز ان هناك عدة دول في مجلس الامن مثل امريكا وبريطانيا تتخذ من العراق موقفا معاديا.

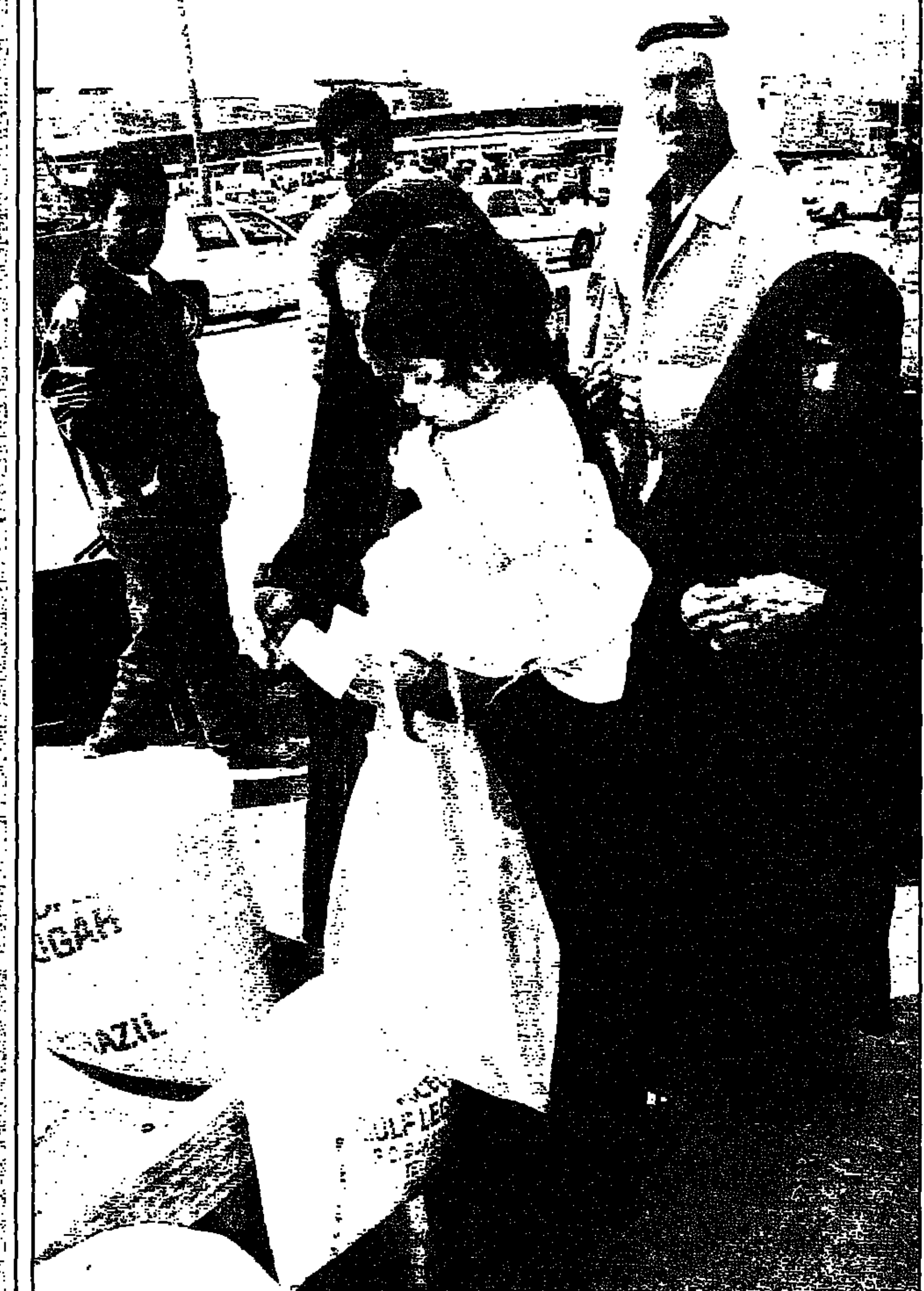
واتهم عزيز ايكوس الادلاء «بتصريحات متعددة الالوان» مضيفا ان ايكوس «عندما يكون في بغداد يقول كلاما أقرب الى الموضوعية والايجابية.. وعندما يذهب الى الكويت يقول كلاما يرضي النظام الكويتي» مضيفا ان ايكوس في زيارته الأخيرة لموسكو قبل زيارة بغداد «ادلى بتصريحات متوازنة لأن الجانب الروسي يتخذ موقفا متوازيا اما تصريحاته في لندن فهي تنسجم مع الجو البريطاني المفروض والمعادي للعراق».

وردا على سؤال للوكالة الحكومية العراقية حول كيفية تعامل السلطات العراقية مع هذه الحالة «قال عزيز» اننا نوضح هذه الحالة لاعضاء مجلس الأمن في لقاءاتنا معهم. وكذلك مع الدول الأخرى، وفي تقديري ان هذه المواقف المتلونة التي يتخذها ايكوس اصبحت معروفة أكثر من ذي قبل. كما اننا في اتصالاتنا مع مجلس الأمن والدول الاخرى نؤكد الحقائق الملموسة التي تشير الى اننا قد نفذنا الالتزامات ذات الصلة بتطبيق الفقرة (22) من القرار 687».

وحول موقف الدول الأعضاء في مجلس الامن من الاتهامات التي توجهها السلطات العراقية لرئيس اللجنة التابعة للامم المتحدة المكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية قال طارق عزيز «في مجلس الأمن دول عديدة بعضها مثل أمريكا وبريطانيا لها موقف عدائي مغرض من العراق. لذلك فهي مرتاحة لما يقوله ايكوس وتتجه على هذا السلوك. ولكن هناك دول أخرى لها مواقف موضوعية ونحن نسعى الى افهام هذه الدول هذه الحقائق.. واعتقد ان هذه الحقائق أصبحت أكثر وضوحا من السابق» مضيفا ان عدد الدول داخل مجلس الامن وخارجه التي تعبر عن تبرمها بالوضع الراهن وتدعو الى رفع الحصار عن العراق يزداد. وان الذين يعملون على ابقاء الحصار على العراق مثل أمريكا والذين يقدمون هذا المخطط يجدون أنفسهم أكثر فاكثر في عزلة».

وكانت الحكومة العراقية قد دعت امس دول العالم الى الضغط على الولايات المتحدة الامريكية وعلى مجلس الأمن الدولي من أجل رفع الحصار الدولي المفروض على العراق منذ قيام قواته بغزو الكويت قبل أكثر من ست سنوات. كما أكدت «ان العراق لن يسمح بأن تتحول قضيته الى فرعيات مجزئة تتلاعب بها الادارة الامريكية تقديما وتأخيرا بعد ان أوفى بالتزامات بموجب مذكرة التفاهم وكذلك التزاماته بموجب القسم 2 من قرار 687 برغم الطبيعة الجائرة لقرارات مجلس الأمن».

وذكرت وكالة الأنباء العراقية ان المجلس بحث في جلسته الرابعة التي رأسها الرئيس العراقي صدام حسين «العراقيل التي تضعها الادارة الأمريكية في عملية تطبيق مذكرة التفاهم بعد اكثر من شهرين وتصف على دخول المذكرة حيز التنفيذ، حيث لم يصل الغذاء والدواء الى شعب العراق بسبب العراقيل التي تضعها أمريكا في لجنة العقوبات وتدخلها في اعمال الامانة العامة للأمم المتحدة».



عراقيتان تتسوقان في بغداد امس حيث ما زال الجميع في انتظار وصول الاغذية حسب اتفاق النفط (رويتر)

الأردن يطالب العراق بملف التحقيقات حول الهجوم على السيارة الدبلوماسية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اشتكى الأردن امس من امتناع السلطات العراقية عن تزويده بملفات التحقيق في قضية الأردني الذي قتل في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ومن امتناعها عن توضيح عدد المعتقلين الأردنيين في السجون العراقية.

وقال وزير العدل عبد الكريم الدغمي ان بغداد لم تسلم عمان حتى الآن ملفات التحقيق الخاصة بمقتل السائق الاردني في السفارة الأردنية في العراق عمر صبح اثناء قيامه بمهمة رسمية على طريق عمان ـ بغداد الدولي.

وقال في تصريحات تنشرها غدا وكالة الانباء الرسمية (بترا): الحكومة الاردنية مصرة على ضرورة اطلاعها على جميع التحقيقات التي تمت بهذه القضية، مشيرا لوجود اتصالات بهذا الشأن بين الحكومتين.

وتشتكي عمان أيضا في تجاهل بغداد لعدة مذكرات أردنية رسمية تطالب بتحديد عدد السجناء الأردنيين في العراق، ولا توجد اتفاقية لتبادل المطلوبين بين البلدين، وتحاول عمان الاستفادة من الاتفاقية العربية بهذا الخصوص الموقعة لدى جامعة الدول العربية، لكن بغداد ما زالت تتجاهل المسألة.

وحسب احصائيات يتم تداولها تحتفظ السجون العراقية بمئات الاردنيين المتهمين بمخالفة شروط وتعليمات التجارة الاستثنائية في العراق، لكن احدى الاحصائيات تشير الى وجود 62 محكوما اردنيا في العراق، ولا يشمل هذا العدد الموقوفين على ذمة قضايا متنوعة.

كما يوجد عدد من المعتقلين الاردنيين في السجون السورية والكويتية والقبرصية والاسرائيلية، ويقول الوزير الدغمي ان حكومته تتابع قضايا اعتقالهم باهتمام بالغ.

ومن جهة أخرى صرح الوزير الدغمي بأن الاتفاقية القضائية بين الاردن وأمريكا والتي أثارت جدلا كبيرا مؤخرا لم تستكمل حتى الآن مراحلها الدستورية.

وقال: أبلغنا الجانب الأمريكي أكثر من مرة بأن لنا تحفظات على بنود هذه الاتفاقية لا بد من التباحث حولها، واضاف: ستقدم الاتفاقية بشكل دستوري لمجلس النواب عندما يتم تعديل هذه الاتفاقية وفقا لتحفظاتنا، ونحن لا ترغب بتقديمها الان للبرلمان حتى لا تصبح نافذة المفعول. وأوضح الدغمي ان حكومته لا تعارض قرار محكمة التمييز العليا الذي اعتبر الاتفاقية غير دستورية.

وأكد الوزير ان الحكومة لم يسبق لها ان قامت بتسليم اي مواطن أردني لأي دولة اجنبية، وقال: حتى عندما يقرر القضاء صحة اجراء تسليم أي مواطن مطلوب تصدر الارادة الملكية بعدم تسليمه، والاكتفاء بمحاكمته داخل الاردن، وعندما تتقدم دولة اجنبية بتسليمها مواطنا اردنيا نطالبها بتزويدنا بأوراق القضية لمحاكمة هذا المواطن امام القضاء الأردني.

الصحف القطرية ترحب بالانفتاح مع البحرين واتفاق على «التهدئة» بانتظار التحكيم حول النزاع

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

أجمعت الصحف القطرية الصادرة أمس الاثنين على الاشادة بنتائج زيارة وزير الخارجية الى المنامة ولقائه بالشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين ونظيره الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ولا سيما الاعلان عن اقامة علاقات دبلوماسية بين الدوحة والمنامة وفتح سفارتين بهما.

فقد اعتبرت جريدة «الراية» ذلك «خطوة على الطريق الصحيح» فيما رأت «الشرق» ان نتائج زيارة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الى المنامة جاءت بأكثر مما توقعناه «انها اسقطت رهانات كل المراهنين وافشلت محاولات كل المصطادين في الماء العكر لبان الازمة الطارئة التي حدثت بين البلدين». أما صحيفة «الوطن» فوصفت التطورات الجديدة في العلاقات بين البلدين بأنها «منعطف هام».

وهكذا فان الاعلام بين البلدين الذي كان مطلوبا وقف حملاته «العدائية» انتقل الان بفعل التقارب المتسارع بين قطر والبحرين الى حملات من نوع آخر يمكن وصفها بالحملات «الحميمية» المشيدة بكل خطوة تصالحية تقطع بين الجارتين الخليجيتين.

ولعل أهم ما لفت نظر المراقبين عند الاعلان عن اقامة علاقات دبلوماسية بين قطر والبحرين اندهاشهم من انهم لم يكونوا على علم أصلا بعدم وجود مثل هذه العلاقات رغم مرور 26 عاما على استقلال البلدين ومن ان هذين الاخيرين هما الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان لا تقيمان علاقات دبلوماسية، خاصة وانه لم يكن شائعا سوى للمثال السوري ـ اللبناني الذي كان يقدم على ان خصوصية العلاقات بين سورية ولبنان جعلت من غير الوارد حتى الآن فتح سفارتين في عاصمتي البلدين.

وقد يكون أحد أوجه فتح سفارتين في كل من الدوحة والمنامة جعلهما أحد قنوات الاتصال العديدة التي تستلزمها متابعة قضية الخلاف الحدودي بين البلدين المعروض حاليا على محكمة العدل الدولية التي ستعلن حكمها فيها أواخر هذا العام.

وكلما ازدادت اجواء الانفراج بين البلدين تأكد أكثر فأكثر ان العاصمتين اتفقتا في النهاية على وضع خلافهما الحدودي حول مجموعة جزر حوار جانبا الى ان تقول محكمة لاهاي كلمتها. وعندها لكل حادث حديث، فقطر مثلا أعربت أكثر من مرة انها ستقبل بما ستصدره المحكمة حتى وان كان في غير صالحها. فضلا عن ان الجانبين لديهما، على ما يبدو، بعض التصورات لما يمكن ان يكون عليه شكل التعاون والتفاهم حول اسلوب ادارة الجزر المتنازع عليها وكيفية الاستفادة المشتركة من خيراتها الواعدة حسبما يشاع، كما انه من غير المستبعد، اذا ما اثمرت الوساطة السعودية حلولا خلاقة تنال رضاء الطرفين، ان يتم في آخر لحظة سحب القضية من محكمة العدل الدولية.

ويمكن اعتبار نتائج زيارة وزير الخارجية القطري أول أمس الى المنامة استكمالا لضلع المصالحة الثالث بعد كل من اللقاء المفاجئ في فندق «دورشستر» الضخم بالعاصمة البريطانية بين ولي العهد البحريني الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ووزير الخارجية القطري قبل زهاء الشهر، وما اعقبه من زيارة وزير الخارجية البحريني محمد بن مبارك آل خليفة الى الدوحة لحضور الاجتماع الوزاري الخليجي ـ الأوروبي المشترك في منتصف الشهر الماضي، رغم قرار المنامة السابق بمقاطعة اية اجتماعات خليجية تعقد في الدوحة.

ورغم ان العبرة بالنتائج، والنتيجة الابرز هي التوصل فعلا الى تصالح قطري ـ بحريني بعد أشهر عدة من التوتر والحملات المتبادلة، الا ان السؤال المطروح الآن بالحاح هو ذلك المتعلق باللجنة الرباعية الخليجية التي يرأسها الأمير سعود الفيصل والمكلفة بتنقية الاجواء بين الدوحة والمنامة.. فهل ما زالت لهذه اللجنة المكونة من السعودية والكويت والامارات وعمان والتي قررتها قمة مجلس التعاون الخليجي الأخيرة في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ما يبرر استمرارها في ضوء التطورات الأخيرة؟! وهل هناك الآن ما يستدعي عقدها لاجتماعات قادمة؟! ثم هل ان اجواء الانفراج والتصالح بين قطر والبحرين هو من ثمار اجتماعاته العديدة في الرياض وجدة والدوحة والمنامة أم ان هذه الاجواء جاءت مفاجأة للجنة نفسها بعد ان قرر البلدان للعنيان مسك زمام الخلاف الثنائي بيديهما والابتعاد به عن عمليات التأثر والتأثير الخليجية ـ الخليجية؟!

ولم ينس وزير الخارجية القطري فور عودته من المنامة أول أمس ان يعبر عن «شكره الجزيل» لما بذلته اللجنة الرباعية من جهود «ساهمت بجهودها الخيرة في التوصل الى تلك النتائج» التي أفرزتها زيارته، ولكنه من غير المعروف الان ما اذا كان مثل هذا الشكر قد يعني شكرا على مساع بذلت ووصلت الى نهايتها أم لا.. كما انه من غير المعروف ما اذا كان توقيع قطر والبحرين على ما عرف «بمحضر تنقية الاجواء» التي اعدته اللجنة بعد تعديلات وتعديلات مضادة ما زال مطروحا على جدول أعمالها أم ان التفاهم الأخير بين العاصمتين قد «نسخ» هذا المحضر أو على الأقل لم يجعل من ضرورة توقيعه أمرا ملحا وضاغطا كما كان الشأن سابقا؟!

المسألة الأخرى هو ان لجنة تنقية الاجواء الرباعية اعدت الى جانب المحضر الخاص بقطر والبحرين وثيقة تعرض مجموعة آليات لفض اية نزاعات قد تطرأ مستقبلا بين الدول الخليجية بما يكفل حلها بهدوء وبعيدا عن اية توترات قد تسيء الى مجلس التعاون.. فهل يمكن ان تجتمع هذه اللجنة قريبا للتوقيع على هذه الوثيقة سواء كانت مصاحبة لوثيقة المصالحة القطرية ـ البحرينية أم قدمت بمفردها؟! أم ان الامور قد تأخذ وقتا أكبر تجعل البعض يفكر انه من الافضل اقرار وثيقة فض النزاعات الخليجية في المؤتمر القادم الذي تحتضنه الكويت نهاية هذا العام لضمان قوة أكبر لها.

مجلس التعاون الخليجي يهنئ البحرين وقطر لقرارهما تبادل فتح السفارات

■ الرياض ـ اف ب: هنأ مجلس التعاون الخليجي امس الاثنين البحرين وقطر لقرارهما تبادل فتح السفارات للمرة الاولى منذ استقلالهما عام 1971.

واصدر الامين العام للمجلس الشيخ جميل الحجيلان بيانا اعتبر فيه القرار «تأكيدا لعمق العلاقات الاخوية المتميزة والقائمة على روح الاسرة الواحدة التي تجمع بين دول مجلس التعاون وشعوبها والتي لا تنال الامور العارضة من متانتها».

وكانت البحرين وقطر قررتا امس الاحد تبادل فتح السفارات اثر لقاء في المنامة بين وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

ويتنازع البلدان السيادة على عدد من الجزر في الخليج. وقد احالت قطر الخلاف الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لرسم الحدود المائية بينها وبين البحرين وحسم السيادة على جزر حوار البحرينية التي تطالب بها قطر ومنطقة الزبارة على الساحل القطري التي تطالب بها البحرين.

ويضم مجلس التعاون الخليجي اضافة الى البحرين وقطر كلا من السعودية والامارات وعمان والكويت.

الخرطوم تتحدث عن حشودات اريترية جديدة وتنفي وجود مبادرة وساطة للقذافي مع المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت ـ
ويوسف عبد المنان:

كشفت الحكومة السودانية عن وجود حشود عسكرية على حدودها مع اريتريا وتعهد وزير الدفاع بقدرة قواته على دحر أي عدوان خارجي فيما قالت الخارجية السودانية ان العقيد معمر القذافي لم يطرح حتى الآن مبادرة لصيغة رسمية لحل النزاع في شرق السودان.

وأعلن موسى حسين ضرار ـ القيادي البارز في المجلس الوطني «البرلمان» في اجتماع لجنة الطوارئ التي يرأسها اللواء السنوسي مقايا نائب رئيس المجلس في اجتماع مغلق دام أكثر من ثلاثة ساعات تعرض الى الأوضاع الأمنية والسياسية. وقال بعد ان عاد أول أمس من مناطق بورتسودان والحدود المتاخمة للبحر الاحمر ان اريتريا قد وضعت دبابات وراجمات وآليات عسكرية أخرى على امتداد الحدود الشرقية.

وقال ضرار للصحافيين امس «لقد كانت الدبابات والآليات العسكرية الاريترية على مرأى من المناطق التي زرناها وان المواطنين يمارسون حياتهم العادية ولكنهم يدينون سلوك أسياس افورقي».

وكان ضرار الذي يعتبر من القيادات النافذة في الجبهة الاسلامية المتحالفة مع الفريق البشير قد زار المناطق الحدودية جنوب غرب طوكر ورأس بريطي وقروة الواقعتين بالقرب من الحدود وفي اجتماع اللجنة الطارئة أكد الفريق الركن محمد عبد القادر ادريس وزير الدولة للدفاع ان القوات المسلحة قادرة على رد اي عدوان خارجي، مهما كان مصدره، وان الروح المعنوية لجنوده عالية، وهم على اهبة الاستعداد لهزيمة الدول التي تتربص بهم.

على صعيد اخر قال علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السودانية في بيان مقتضب وزع على الصحافيين بعد لقاء بينه والفريق البشير عقد عقب عودته من طرابلس مباشرة واستغرق أكثر من ساعة ان مبادرة الزعيم الليبي معمر القذافي لم تطرح رسميا ولكنها كانت واضحة من خلال حديث القذافي في اجتماع وزراء خارجية الدول الافريقية في طرابلس حينما دعا القذافي لمعالجة الأوضاع في شرق السودان بعيدا عن التصعيد العسكري. وقال الوزير بشأن مبادرة الشيخ زايد بن سلطان للتوفيق والصلح بين السودانيين ان موقف الحكومة ثابت من المبادرة ويتوقف على ما يقدمه الاخوة في الامارات في هذه المرحلة.

وقال الوزير السوداني ان مجلس الأمن لم يقرر حتى الان في قضية مراجعة القرار وان ما ذكر حول توجه المجلس لفرض حظر على الطيران السوداني في الشمال واستثناء الجنوب لدواع انسانية ان الامر لا يزال في مرحلة التداول وان صوت السودان لا يزال عاليا والفرصة مواتية لسماع صوت بلاده ووصف ما يدور في مجلس الأمن بأنه جدل واسع وليس هناك اجماع على موقف محدد حيال السودان ونقلت الصحف السودانية الصادرة أمس تصريحات رئيس مجلس الامن يخوغونا الكيني الجنسية التي قال فيها ان الطبيعة الحساسة تجعل الأمر أصعب في تطبيق العقوبات على السودان. وقالت صحيفة «الوان» المستقلة في عناوينها الرئيسية ان مجلس الأمن قرر فعليا ارجاء الحظر الجوي لقناعة غالبية الاعضاء بخطورة الآثار الانسانية الا ان الصحيفة اسقطت متن الخبر.

السودان ينفي تلقي أسلحة من العراق

■ الخرطوم ـ ا ف ب: نفى السودان أمس الانباء التي نشرتها المعارضة عن تلقيه أسلحة من العراق في مواجهة الهجوم الذي تشنه قوات التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين شرق البلاد.

وقال وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير في تصريح صحافي ان النبأ «خاطئ ولا اساس له. ويدخل في اطار (الحملة) التي تقوم بها المعارضة، لتضليل الرأي العام العالمي».

وكان عضو في القيادة العسكرية للتجمع هو اللواء فتحي أحمد علي أعلن ان النظام السوداني تلقى شحنة من الاسلحة العراقية تم تخزينها في اليمن.

وقال ان الشحنة التي تشمل 600 مدفع وقذيفة مضادة للدروع «نقلت في 20 شباط (فبراير) على متن سفينة سودانية تحمل اسم الابيض من مرفأ المكلا اليمني على خليج عدن الى بور سودان» على البحر الاحمر.

وكان اليمن قد نفى بدوره هذه الانباء.

وقال الخير ان «هذه المزاعم، مثلها مثل المزاعم السابقة التي ادعت وصول أسلحة من ايران وقطر. لا يمكن الا لمختلقيها ان يصدقوها، وهم زعماء المعارضة الذين يحيكون المؤامرات لتقسيم السودان».

الجيش التركي ينفي ان يكون «منسجما» مع حكومة اربكان

■ انقرة ـ اف ب: نفى الجيش التركي امس الاحد ان يكون «منسجما» مع الحكومة الائتلافية برئاسة نجم الدين اربكان (اسلامي) الذي اكد في وقت سابق عدم وجود اي مخلافات في وجهات النظر» بين المسؤولين السياسيين والعسكريين في البلاد.

وجاء هذا النفي على لسان امين عام رئاسة الاركان العامة في الجيش التركي الجنرال ايرول اوزكاسناك في تصريح اذاعه التلفزيون التركي.

وقال الجنرال اوزكاسناك «ان القوات المسلحة التركية لا تنسجم الا مع اولئك الذين يعملون من اجل تطبيق المبادئ الاساسية للجمهورية العلمانية التي نادى بها مصطفى كمال اتاتورك».

واضاف «ان الانسجام لا يمكن ان يكون بين القوات المسلحة التركية واولئك الذين لا يؤمنون بالجمهورية العلمانية».

وكان اربكان اعلن الاحد امام الهيئة القيادية لحزب الرفاه الذي يرأسه ان «قادة الجيش التركي واعضاء الائتلاف الحكومي ورئيس الجمهورية هم جميعا في انسجام تام».

واضاف اربكان «اذا قرأتم البيان (الصادر عن مجلس الامن القومي) سوف ترون ان جميع الاعضاء متفقون تماما على ضرورة حفظ الهدوء والسلام في البلاد».

يذكر ان مجلس الامن القومي الذي يضم قادة القوات المسلحة الخمسة وكبار المسؤولين السياسيين وبينهم اربكان نفسه، اصدر الجمعة بيانا دعا فيه الائتلاف الحكومي بلهجة مباشرة وحازمة الى تطبيق اجراءات فاعلة للتصدي للنزعة الاسلامية المتنامية في البلاد.

رئيس الاركان الفرنسي يزور الرياض ويجري محادثات حول صفقة اسلحة

■ الرياض ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان رئيس اركان الجيوش الفرنسية الجنرال جان فيليب دوان وصل امس الاثنين الى الرياض على رأس وفد عسكري فرنسي في زيارة رسمية الى المملكة العربية السعودية تستغرق ثلاثة ايام.

وقد اجتمع دوان الى نظيره السعودي الفريق اول صالح بن علي المحيا وتباحثا في شؤون التعاون العسكري بين البلدين.

وذكر مصدر دبلوماسي فرنسي لوكالة فرانس برس ان دوان سيجري مباحثات مع كبار المسؤولين العسكريين السعوديين تتناول مسائل التعاون الدفاعي المشترك بين الرياض وباريس كما سيشارك في جانب من اجتماعات اللجنة العسكرية الفرنسية السعودية المشتركة التي بدأت اجتماعاتها في العاصمة السعودية اليوم.

وتعقد هذه اللجنة اجتماعاتها مرة كل عام وتبحث قضايا التعاون العسكري الفرنسي ـ السعودي وتنفيذ المشاريع العسكرية المشتركة.

واكد المصدر نفسه ان لا علاقة لزيارة رئيس الاركان الفرنسي بالزيارة التي سيقوم بها وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز الى باريس بين الخامس والسابع من اذار (مارس) الجاري.

وتسعى فرنسا منذ شهور عدة الى الفوز بصفقة لتزويد الجيش السعودي بما يتراوح بين 150 و300 دبابة من طراز لوكلير وتتنافس في هذا المجال مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

ويقدر الخبراء قيمة الصفقة بما يتراوح بين مليارين وثلاثة مليارات دولار. وقد قامت السعودية في وقت سابق باختبار دبابة لوكلير في الصحراء لكنها لم تتخذ اي قرار بعد في هذا الصدد.

وتسعى بريطانيا من جهتها الى اقناع السعودية بشراء دبابات من طراز تشالينجر بينما عرضت الولايات المتحدة دبابات ابرامز. وكانت السعودية قد اشترت 450 دبابة ابرامز عام 1993.

وفي اب (اغسطس) الماضي اعلن وزير الدفاع الفرنسي التوصل الى اتفاق مع الرياض على شراء 12 طائرة مروحية قتالية من طراز «كوغار مارك 2 سار» من شركة اوروكوبتر الفرنسية الالمانية.

وقدر الخبراء قيمة هذا العقد بـ600 مليون دولار.

اعتقال خمسين «جاسوسا» ومحاكمتهم في ايران

■ طهران ـ اف ب: اعلنت اجهزة الاستخبارات الايرانية اعتقال خمسين عنصرا في «شبكة تجسس» في شمال غرب ايران ومحاكمتهم.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية الايرانية عن مسؤول لم تكشف عن هويته في جهاز الاستخبارات في محافظة اذربيجان الغربية الايرانية (قرب الحدود مع تركيا) قوله ان هؤلاء الجواسيس «كانوا يزودون دولا اجنبية بمعلومات سرية وصورا عن منشآت عسكرية».

ولم يحدد المسؤول اسم البلد الذي كان الجواسيس يعملون لحسابه، لكنه اضاف ان افراد الشبكة «اعترفوا ومثلوا امام احدى المحاكم».

وينص القانون الجزائي الايراني الجديد الذي يستند الى الشريعة ودخل حيز التنفيذ في تموز (يوليو) 1996 على انزال عقوبة الاعدام بكل شخص يدان بالتجسس لحساب دول اجنبية ولاسيما الولايات المتحدة واسرائيل العدوان الرئيسيان للجمهورية الاسلامية الايرانية.

انفجار في طهران يجرح اكثر من 20 شخصا

■ دبي ـ رويتر: اعلن التلفزيون الايراني ان اكثر من 20 شخصا جرحوا منهم اثنان في حالة خطيرة في انفجار وقع في ضاحية بشرق طهران مساء الاحد.

واضاف ان الانفجار وقع عندما قام شخصان بخلط نحو 160 كيلوغراما من المواد السريعة الاشتعال بشكل غير قانوني في منطقة نارمك في العاصمة الايرانية.

وقال التلفزيون الذي تلتقط بثه هيئة الاذاعة البريطانية ان الاثنين يرقدان في حالة خطيرة وان نحو 20 اخرين جرحوا ايضا في الانفجار.

واضاف ان نوافذ المنازل الواقعة في دائرة نصف قطرها 150 مترا تحطمت كما لحقت اضرار بالغة بالمبنى الذي وقع فيه الانفجار.

سفير سابق يخوض انتخابات الرئاسة الايرانية

■ طهران ـ رويتر: اعلن سعيد رجائي خوراسان مندوب ايران السابق لدى الامم المتحدة عزمه على خوض انتخابات الرئاسة الايرانية التي تجري في ايار (مايو) ليكون بذلك سادس مرشح في الانتخابات.

وقال رجائي خوراسان الذي ظل مندوبا لايران في المنظمة الدولية طوال الثمانينات للصحفيين الاحد انه سيعلن برنامجه الانتخابي قريبا.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن خوراساني وهو عضو في البرلمان قوله انه سيخوض الانتخابات كمرشح مستقل.

واصبح رجائي خوراساني بذلك سادس مرشح يستعد لخوض انتخابات الرئاسة لانتخاب خلف للرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يحظر دستور ايران بقاءه فترة رئاسة ثالثة..

واعلنت ايران الاحد انها ستفتح رسميا باب الترشيح لانتخابات الرئاسة التي تجري في 23 ايار (مايو) يوم 21 نيسان (ابريل) القادم.

ومن ابرز المرشحين رئيس البرلمان الايراني علي اكبر ناطق نوري.

تركيا: مقتل 219 كرديا في شهرين

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة الاناضول للانباء امس الاثنين ان قوات الامن التركية قتلت 219 كرديا في اشتباكات في جنوب شرق تركيا في غضون الشهرين الماضيين.

واضافت ان 72 كرديا من اعضاء حزب العمال الكردستاني قتلوا في منطقة عند الحدود مع العراق. وكثيرا ما يشن الثوار هجمات على تركيا من شمال العراق.

ومضت تقول ان 147 اخرين قتلوا في مناطق اخرى في جنوب شرق البلاد.

ولم تذكر الوكالة اي ارقام عن خسائر الجيش.

وقتل اكثر من 21 الف شخص في الصراع الناشب منذ 12 عاما بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الاستقلال في جنوب شرق البلاد واغلب سكانه من الاكراد.

دعوة لبنان لحضور المؤتمر الاوروبي المتوسطي في مالطا

■ بيروت ـ اف ب: تلقى لبنان امس الاثنين دعوة من الاتحاد الاوروبي للمشاركة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي على مستوى وزراء الخارجية الذي ينعقد في منتصف نيسان (ابريل) في العاصمة المالطية لافاليتا.

وسلم الموفد الخاص لرئاسة الاتحاد الاوروبي رونالد فان بوج الاثنين رسالة في هذا الخصوص الى وزير الخارجية اللبناني فارس بويز لحضور مؤتمر «برشلونة ـ 2».

وقال بوج ان هذا المؤتمر سيعطي «دفعا جديدا لعملية الشراكة الاوروبية المتوسطية». واضاف «لقد تبين حتى الان ان انطلاقة عملية برشلونة كانت جيدة. هناك تقدم سنطرحه على وزراء خارجية 27 بلدا لينال موافقتهم».

وكشف عن «تاخير في بعض مقررات» مؤتمر برشلونة الذي انعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 واطلق عملية الشراكة بين 15 دولة اوروبية و12 دولة متوسطية.

واضاف «ثمة نقاط لا تحظى بموافقة جميع الاطراف ونعتمد على الاجتماع الجديد لوزراء الخارجية في مالطا لاعطاء دفع جديد» لمتابعتها.

واوضح ان «بعض البلدان المشاركة تربط بقوة بين عملية برشلونة وعملية السلام في الشرق الاوسط.

الرئيس الاريتري يختتم زيارة رسمية الى مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: انهى الرئيس الاريتري اسياس افورقي امس الاثنين زيارة رسمية الى مصر استغرقت 48 ساعة وتوجه الى شرم الشيخ في شبه جزيرة سيناء حيث سيمضي يومين.

والتقى افورقي خلال زيارته نظيره المصري حسني مبارك وبحث معه الوضع في السودان والصومال ومنطقة البحيرات العظمى اضافة الى تطورات الخلاف بين اريتريا واليمن حول جزر حنيش في البحر الاحمر حسب ما أوضح مصدر مقرب من الرئاسة المصرية.

وأوضح المصدر نفسه ان الرئيسين بحثا ايضا تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين وسبل تنظيم الصيد في البحر الاحمر لحل قضية الصيادين المصريين الذين كثيرا ما يحتجزون في المياه الاقليمية الاريترية.

ولم يدل الرئيس الاريتري بأي تصريح خلال زيارته الى القاهرة.

وكانت العلاقات بين القاهرة واسمرة شهدت بعض التوتر العام الماضي. اذ اعتبرت اسمرة ان مصر انحازت الى اليمن في النزاع مع اريتريا حول جزر حنيش كما نددت الصحف المصرية بـ«العلاقات الوطيدة بين اريتريا واسرائيل».

في خطاب بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لجلوسه على العرش

الحسن الثاني: بلدان المغرب العربي لا تملك الا خيار التعاون ومخطط الاستيطان في القدس بدد الامل بعودة السلام لمساره

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

ندد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بمخطط الاستيطان الصهيوني في مدينة القدس. وقال ان السلام لا يتحقق حيث يسود شعور الحرمان والخوف. واضاف ان الامل بعودة السلام الى مساره بعد اتفاق الخليل تبدد بعد ان «فوجئنا بطرح سياسي يستفز النفوس ويحول دون الامان الذي يجب ان يسوده في منطقة هي بحكم ما حباها الله من خيرات من احق المناطق في العالم في الحياة في امن وسلم تظلهما روح الديانات الثلاث». وقال الحسن الثاني ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي وصفه «بصديقنا الكبير» هو خير من يتدخل من اجل العودة الى مسار السلام الذي حدده مؤتمر مدريد، واتفاقيتا اوسلو وواشنطن. واكد العاهل المغربي دعوته للسلم واستمرار تحرك المغرب لتحقيق هذا السلام. وقال «ان تحركنا من اجل هذا السلام لم يكن للاتفاق مع اسرائيل او حول حدود، بل كانت دعوتنا نبيلة خالصة من اجل السلام، دعوة من يؤمن بان تلك المنطقة.. من احق الجهات في العالم في العيش بامن وسلام».

وقال الملك الحسن الثاني في خطاب العرش القاه امس الاثنين بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لجلوسه على العرش المغربي ان بلاده «شكلت مركز استقطاب ومحطة استشارات ديبلوماسية وتلك امتياز يشرف المغاربة، ليس مهابة من جبروته ولا بقصد الطمع بثرواته، بل بفضل القيم التي يتباهى بها، وتشبثه المستمر بمبادئ القانون والسلم».

واستعرض العاهل المغربي في خطابه الذي بثته الاذاعة والتلفزة مسار بلاده على مدى عام كامل في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلاقاتها العربية والدولية ومواقفها من اهم القضايا المطروحة.

فعلى الصعيد الاقليمي اكد الملك الحسن الثاني انه ليس لبلدان المغرب العربي من بديل الا التعاون فيما بينها والا وجدت نفسها على هامش محيط متقدم. وقال ان الضرورة الملحة تقتضي من بلداننا توسيع تعاونها وان تدارك تأخرها يعتمد على جمع امكانياتها العرقية والمادية لصالح تقدمها. وقال ان قلة الامكانيات تفرض التكامل، ويرتبط المغرب منذ 1989 مع ليبيا وتونس والجزائر وموريتانيا باتحاد المغرب العربي الذي تعرضت مسيرته للتعثر، كما يعرف جمودا رسميا منذ ان طلب المغرب تجميد نشاط المؤسسات الاتحادية احتجاجا على موقف الجزائر من نزاع الصحراء.

ولم ينكر العاهل المغربي الاتحاد ولم يتطرق الى وضعيته، الا انه اشاد بتطور العلاقات المغربية - التونسية والمغربية - الليبية بعد اجتماع اللجان المشتركة نهاية العام الماضي.

وجدد العاهل المغربي التزام بلاده التزاما كاملا بمخطط الامم المتحدة لتسوية نزاع الصحراء. واعلن الاستعداد للتعاون مع المنظمة الدولية بكل شفافية لتفويت الفرصة على من يريد تأخير الحل السلمي للنزاع. والى جانب ذلك اكد ان المغرب يرهف السمع باستمرار لكل ابنائه، واشار الى انه بقدر ما يرهن المغرب على حسن ارادته بالسلام بقدر ما تمادى الجانب الاخر (جبهة البوليساريو) في تماطله لتعطيل اي حل نهائي لهذا النزاع.

وكان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة قد اعلن الاسبوع الماضي عن امكانية طرح مبادرة لاخراج مسلسل سلام الصحراء من الجمود الذي يعرفه منذ 1974 بسبب الخلاف على تحديد هوية الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه بالمنطقة كاطار للحل.

وقال الملك الحسن الثاني ان بلاده لم توفر اية امكانية من شانها ان تسرع في تحديد الهوية وتطبيق مسلسل السلام، كما دعا اسبانيا الى فتح حوار لانهاء احتلالها لمدينتي سبتة ومليلة المغربيتين واللتين تحتلهما منذ اكثر من خمسة قرون، وقال انه اذا كان ليس بالامكان تحويل التاريخ فانه كذلك ليس بالمستطاع الرجوع القهقرى، وكان المغرب قد اقترح قبل عشر سنوات تشكيل خلية للتفكير مغربية - اسبانية مشتركة لبحث مستقبل المدينتين الا ان الحكومات الاسبانية رفضت ذلك لانها تعتبر المدينتين جزءا من ترابها الوطني.

على الصعيد الداخلي اعلن العاهل المغربي ان اول عملية انتخابية ستعرفها بلاده في ظل دستور 1996 ستنطلق قبل نهاية ايار (مايو) المقبل، ويتوقع ان تكون هذه الانتخابات هي الانتخابات البلدية، في حين لم يحدد موعد الانتخابات الاخرى مكتفيا بالاشارة الى انه سيفتتح البرلمان الجديد في الجمعة الثانية من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وتتعلق هذه الانتخابات باعضاء مجلس النواب الذين ينتخبون مباشرة من الشعب واعضاء مجلس المستشارين الذين ينتخبون من ممثلي المجالس البلدية والغرف المهنية والمأجورين. وقال ان المغرب يعيش منذ سنة مرحلة حافلة بالاصلاحات السياسية والدستورية والتي كان ابرزها الاستفتاء الدستوري في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي والذي اقر تعديلات على الدستور شملت تكوين السلطة التشريعية من مجلسي النواب والمستشارين. وقال العاهل المغربي ان مجلس المستشارين يعد احد الركائز الاساسية للديمقراطية بالمغرب لانها تستهدف توسيع اسسها وتقدمها وتوازنها، وتحدث بارتياح عن الاجماع الذي عرفه الاستفتاء الدستوري وكذلك سيادة روح الحوار والتوافق والتراضي بين مكونات الفعل السياسي المغربي في بحث قضايا المغرب الكبرى.

وكان العاهل المغربي قد اقام قبل القائه خطاب العرش حفل استقبال في القصر الملكي بالرباط تلقى خلاله التهاني من الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري وكبار المسؤولين المدنيين والعسكريين المغاربة ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة، وسيقام بعد ظهر اليوم الثلاثاء في باحة القصر حفل الولاء.

ومحور الملك الحسن الثاني في خطابه عدة فقرات حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي والتربوي في المغرب. واعلن عن تشكيل لجنة مصغرة من وزارة ونواب واساتذة لبحث مستقبل التعليم. وعبر عن تفاؤله اقتصاديا من خلال ما عرفه العام الماضي من ارتفاع معدل نسبة النمو، والاقبال السياحي وتراجع عجز الميزان التجاري وانخفاض نسبة التضخم ونسبة البطالة والمحصول القياسي للحبوب. كما اعلن عودة العمل بالتخطيط وتشجيع القطاع الخاص ليلعب دوره في الانتاج والتنمية. وعرجت مختلف المدن المغربية طوال الايام الماضية احتفالات واسعة بمناسبة عيد العرش، كما تلقى العاهل المغربي برقيات تهنئة من رؤساء وملوك العالم، كما اصدر العاهل العفو بالمناسبة عفوا شمل اكثر من 1522 سجينا حسب ما جاء في بلاغ لوزارة العدل المغربية.

العاهل المغربي الملك الحسن الثاني

بين تيار يخشى العزلة السياسية وآخر يعول على دعم الجماهير

«الاخوان» الاردنيون لم يحسموا مسألة المشاركة في الحكومة المقبلة

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يزداد الجدل في اوساط الحركة الاسلامية الاردنية حول اشكالية المشاركة في الحكومة المقبلة. فبينما يبدو التيار الذي يتزعمه عبدالله العكايلة، والذي اصبح يطلق عليه «تيار التجديد» متحمسا للمشاركة في صنع القرار، ومقاومة اشكال التطبيع مع اسرائيل من داخل السلطة، ما زال الاخوان التقليديون بزعامة الدكتور محمد ابو فارس متمسكين بـ «الثوابت»، ومقاطعة المواقع الوزارية لصالح التأكيد على عمق الاسلام في الوعي الجماهيري، وقدرته على مجابهة اتفاقات السلام مع الدولة العبرية.

وفي ظل هذا الجدل، تبدي حكومة رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي حرصا على عدم تفسخ الجماعة الاسلامية وحدوث انقسامات داخلية فيها، فقد بات من الواضح ان الحكومة تفضل مشاركة الاسلاميين كوحدة واحدة بدلا من تشرذمها الى حركات معتدلة ومتشددة يصعب عليها في المستقبل تحديد رؤاها.

وبغض النظر عن اختلافات جماعة «الاخوان المسلمين» مع سياسات الحكومة وتوجهاتها، الا انه واضح انها تحظى بتثمين خاص من القصر الملكي، حيث حافظت طوال فترة تاريخها الطويل، والذي يمتد الى ما قبل تاسيس الدولة الأردنية، على تماسكها كحركة واحدة، وتلافيها حدوث اي صدام مع السلطة.

ويصف النائب اليساري بسام حدادين علاقة الاخوان بالحكومة بـ «الزواج الكاثوليكي»، فيما يبدو زعيم الجماعة عبدالمجيد ذنيبات معتدا بوقوف حركته فوق «نقطة امان» منعت تصدير العنف الذي تشهده بعض الدول العربية الى الاردن، حتى في ظل اتفاقات السلمية مع اسرائيل التي لا يعترفون بها.

ويرى الاخوان المجددون ان مقاطعة العمل السياسي من شانه ان يجعل من التطبيع واقعا ملموسا، فيما يؤكد المتشددون على ضرورة عدم التفريط بالثوابت مقابل حفنة مقاعد وزارية معولين على ثقلهم في اوساط الجماهير.

وقال ابو فارس في تصريح لـ «القدس العربي» «انا لا ارى ان الاستسلام الزائف يستحق المجازفة بمبادئ الحركة الأساسية، ولا يزال التقليديون يمثلون اغلبية في الهيكلية التنظيمية للاخوان، ومما يعزز من قواهم حمل عناصر شبابية مقلدة لوجهات نظرهم، كما انهم اصحاب علاقة تاريخية مع القصر الملكي. في السنوات السابقة كان الاسلاميون يتبادلون الادوار في لعبة التوازن السياسي، فيتشدد «الصقور» ازاء مسالة ما داخل البرلمان، ويباشر «الحمائم» بالتفاوض من خلف الكواليس، واذا ما وصلت الخلافات الى طريق مسدود تحل المسالة من خلال كبار الاخوان والقصر.

لكن اليوم تبدو المسالة مختلفة بعض الشيء، حيث تلوح في الافق بوادر خلاف رئيسية في رؤى التقليديين والمجددين، لاعم ان باب الاجتهاد مفتوح في اوساط الجماعة، الا ان مسالة التطبيع مع اسرائيل تعتبر بالنسبة للتقليديين «عقيدية»، وارض فلسطين «وقف اسلامي لا يجوز التفريط باي شبر منها»، وبالتالي فان دعوات العكايلة للمشاركة في حكومة سلام وتطبيع من شانها ان تقود الى انعقاد محاكمات حزبية قد تحكم باخراجه من الجماعة.

غير ان رموز التجديد لا تطلق دعواتها من فراغ، فهي اكتسبت خبرة سياسية طوال السنوات السابقة، الى جانب التزامها الحزبي أو الديني، الامر الذي يجعلها قادرة على المناورة للخروج بقرار يرضي الطرفين: الحكومة وثوابت الجماعة. وكما كان يحدث دائما، فان المسالة قد تحسم بين قيادات اخوانية خبيرة بشؤون الحكم، وبين سلطة اكتسبت خبرة في التعامل مع هذه القيادات.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بدأت البحث في شكوى اسرائيل

حزب الله يهدد بقصف شمال اسرائيل ويصيب اثنين من «الجنوبي» بجنوب لبنان

■ عيا - الناقورة (لبنان) - اف ب: هدد تنظيم «حزب الله» اللبناني امس الاثنين بتوسيع رقعة عملياته ضد الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان ليطال القصف شمال اسرائيل اذا استمرت الدولة العبرية في استهداف المدنيين في جنوب لبنان.

وقال مسؤول الحزب الاصولي في جنوب لبنان الشيخ نبيل قاووق «اذا استمر العدو الصهيوني في استهدافه المدنيين في جنوب لبنان فان الزمن الذي نرد فيه على اعتداءاته يقترب. ليس مقبولا استهداف المدنيين في جنوب لبنان فيما يعيش المستوطنون في شمال اسرائيل في امان».

واضاف الشيخ قاووق في كلمة القاها خلال تشييع عنصر من حزب الله في قرية عيا في جنوب لبنان انه «اذا ارادوا من خلال لجنة المراقبة تقييد حركة المقاومة فلن يمكنهم ذلك لان المقاومة تعرف كيف تضرب العدو».

وقال انه «فوجيء من عدم قيام الدولة اللبنانية بواجبها الشكلي وتقديم شكوى الى لجنة المراقبة بعد قصف اسرائيل» مساء الجمعة احد احياء النبطية مما ادى الى اصابة بعض المنازل باضرار.

وقال مصدر امني في مرجعيون ان المقاومين هاجموا بعد ظهر امس الاثنين مركزا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل مما ادى الى جرح اثنين من افراد المركز.

واضاف المصدر ان الهجوم الذي شن بالقذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة استهدف مركزا لحلفاء اسرائيل في منطقة صيدون شرق مدينة صيدا الساحلية الجنوبية مما ادى الى جرح اثنين من افراد المركز.

وقال المصدر ان المدفعية الاسرائيلية ومدفعية الميليشيا المتحالفة معها قامت بقصف المنطقة المواجهة للمركز.

وفي بيروت تبنى حزب الله المدعوم من ايران عملية الهجوم لكنه قال في بيان ان المقاومين فجروا بعد ظهر امس عبوة ناسفة اثناء مرور سيارة عسكرية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي شرق مدينة صيدا مما ادى الى اصابة من كان في السيارة. ويرتفع بذلك عدد جرحى الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل منذ بداية العام الحالي الى ستة جرحى بعمليات للمقاومين. وبدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي امس الاثنين اجتماعا للبحث في الشكوى التي تقدمت بها اسرائيل الجمعة الماضي، بحسب ما ذكرت مصادر من الوفد اللبناني.

وهو سادس اجتماع تعقده منذ مطلع العام الجاري اللجنة، التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان، في مقر قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وكانت اسرائيل قد تقدمت الى اللجنة بشكوى تتهم فيها حزب الله اللبناني بقصف مواقعها داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان يوم الجمعة انطلاقا من مناطق ماهولة وذلك بعد الاشتباكات التي ادت الى مقتل جندي اسرائيلي واستشهاد ثلاثة من عناصر حزب الله.

ورات اسرائيل في شكواها ان قيام حزب الله بالقصف من منطقة ماهولة قرب النبطية يشكل انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل) الماضي التي يقضي بالامتناع عن شن هجمات من مناطق ماهولة.

وقد اعتبر الجانب اللبناني ان لا مبرر للشكوى. وذكرت وزارة الخارجية ان الوفد اللبناني سيقدم الى اللجنة وثائق تثبيت ان قصف حزب الله انطلق من منطقة تبعد اكثر من 1500 متر عن اقرب احياء النبطية. واشارت وزارة الخارجية الى ان اسرائيل قامت بعد تقديم الشكوى مساء الجمعة بقصف عنيف للنبطية مما «الحق اضرارا مادية بعدة منازل».

واعلن مصدر اصولي ان ستة من عناصر حزب الله اللبناني لقوا مصرعهم في الاسبوع الماضي في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

مبارك سيناقش خطة الاسكان الاسرائيلية مع نتنياهو

توشكي (مصر) - من ميرال فهمي:

قال الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين انه يامل الا يؤدي قرار اسرائيل بناء مساكن لليهود في القدس الشرقية العربية الى اثارة اعمال عنف.

وسيجري نتنياهو محادثات مع مبارك في القاهرة غدا الاربعاء بعد اسبوع من موافقة اسرائيل على بناء مستوطنة تضم 6500 وحدة سكنية لليهود في القدس الشرقية مما اثار سخط الفلسطينيين وانتقادات دولية. وقال مبارك انه سيقول لنتنياهو ان خطة بناء المستوطنة يمكن ان تعقد عملية السلام الهشة. وتابع مبارك قائلا «آمل ان يدرك الاسرائيليون التعقيدات التي ستترتب على هذا القرار. اما ماذا نفعل.. هل سنحارب.. لا يريد احد الحرب. اننا نتكلم ونجري حوارا مع اسرائيل. رئيس الوزراء الاسرائيلي سيأتي خلال يومين. سنتكلم معه في الموضوع ونشرح لهم الافاق ولعلهم يعون ما قد ينتج من هذه الاعمال». وعندما سئل مبارك هل سيدلي بنصائح لنتنياهو عن كيفية الحد من التوتر في المنطقة قال «سأناقش هذا الموضوع معه وساشرح له النتائج التي ستظهر في المستقبل القريب».

واضاف «لاتوجد مشكلة بين مصر واسرائيل والمشكلة هي عملية السلام. ما يشغلنا هو السلام والاستقرار في هذا الجزء من العالم. بدون استقرار ستكون التنمية صعبة للغاية. لذلك سنتبادل وجهات النظر ونجعله يدرك ما يمكن ان يحدث اذا وصلت العملية الى حد الانهيار».

وكان مبارك يتحدث الى الصحافيين بالقرب من مدينة توشكي في محافظة اسوان الجنوبية حيث ذهب ليتفقد المرحلة الاولى من مشروع الوادي الجديد الذي يهدف الى ضخ المياه من بحيرة ناصر الى الصحراء الغربية.

وقال مبارك يوم الخميس ان قرار الاسكان الاسرائيلي يمكن ان يؤدي الى تفاقم الوضع المتوتر بالفعل في الاراضي المحتلة.

واجرى مناقشات بشأن الخطة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم السبت قبل ان يتوجه عرفات الى واشنطن لشرح وجهة النظر الفلسطينية للمسؤولين الامريكيين.

وقال مبارك « سيعرض عرفات الموقف ليقول لهم (المسؤولين الامريكيين) كيف اصبح الوضع. لست واثقا هل سيتمكن من اقناعهم ام لا».

موردخاي: الأسد يملك قرار السلام في الشرق الاوسط

اسرائيل: سورية بعثت رسائل حسن نية ووضعت خطة عسكرية بديلة

■ القدس المحتلة - ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان سورية وجهت مؤخرا رسائل الى واشنطن أبدت فيها استعدادها للقيام بخطوات ولفتات حسن نية تجاه اسرائيل بهدف الاسراع في استئناف محادثات السلام بين البلدين.

وقالت المصادر ان دمشق أعربت في نطاق ما ضمنته رسائلها الموجهة الى الادارة الامريكية خلال الشهر الاخير عن استعدادها للمساعدة في الجهود المتعلقة بالكشف عن مصير المفقودين من جنود الجيش الاسرائيلي في لبنان، والعمل على وقف امدادات السلاح المرسلة الى «حزب الله»، وذلك في اطار ما وصفته بلفتات حسن نية من جانب سورية تجاه واشنطن وتل ابيب تستهدف التعجيل في استئناف المفاوضات السياسية على المسار السوري.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس بعضا من المقترحات التي عرضتها سوريا في نطاق رسائلها الى واشنطن والتي قالت الصحيفة أن قسما منها ارسل بواسطة المملكة العربية السعودية.

وجاء في هذه المقترحات حسب ما اوردتها الصحيفة الاسرائيلية:

* الاسرى والمفقودون الاسرائيليون: عند استئناف المفاوضات مع اسرائيل فانه سيكون بالامكان احراز تقدم في موضوع الاسرى والمفقودين الاسرائيليين.

* لبنان: ستعمل دمشق لدى استئناف المفاوضات من اجل تشديد رقابتها على رحلات الطائرات القادمة من طهران (للتأكد من انها لا تنقل اسلحة ومعدات قتالية لحزب الله).

وتقول اسرائيل ان طائرة «جامبو» ايرانية محملة بالمعدات والوسائل القتالية المرسلة الى «حزب الله» تهبط في مطار دمشق في يوم الثلاثاء من كل اسبوع، وان السلطات السورية لا تقوم بفحص حمولة الطائرات الايرانية أو الاشخاص المنقولين على متنها والذين يتوجهون بواسطة شاحنات مباشرة من مطار دمشق الى البقاع اللبناني، حيث توجد معاقل وقواعد لمنظمة حزب الله.

وحسب تقرير الصحيفة فإن دمشق تعرض قطع خط الامدادات الايرانية هذا لحزب الله كليا عن طريق اجراء تفتيش دقيق لحمولة الطائرات الايرانية.

* فصائل المعارضة الفلسطينية: تعتقد محافل الادارة الامريكية ان الاستعداد الذي أبداه قادة فصائل المعارضة اليسارية (الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين) للحوار مع السلطة الفلسطينية نتيجة لتوجيه سوري.

* الارهاب الياباني: يعتقد ان لسورية دورا في اعتقال اعضاء منظمة الجيش الاحمر الياباني في لبنان مؤخرا، وانه تم بتوجيه من سورية دعوة للمحققين اليابانيين الى بيروت.

* تجارة المخدرات: أعلنت سورية انها احرقت جميع محصول مخدرات الحشيشة والافيون في البقاع اللبناني.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن مصادر سياسية اسرائيلية تعقيبا على موضوع «رسائل حسن النية السورية» ان دمشق لا زالت تسهل وتشجع عمليات حزب الله ضد القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني، وان دمشق تعاونت مع ايران مؤخرا في استكمال تسليح «حزب الله» بكميات منقطعة النظير من الاسلحة والذخائر.

وتضيف المصادر الاسرائيلية ان دمشق الى جانب خيار التسوية السياسية وضعت بديلا عسكريا قد تلجأ اليه في حال استمرار الجمود السياسي على مسار التفاوض. ويسود اعتقاد لدى المحافل السياسية في اسرائيل ان الولايات المتحدة الامريكية ستجدد مساعيها وجهودها الرامية لاستئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي مع بداية شهر نيسان (أبريل) المقبل وذلك بعد انتهاء مرحلة الانسحاب العسكري الاسرائيلي الاول في الضفة الغربية والتي من المقرر لها ان تبدأ بموجب اتفاق الخليل يوم الجمعة القادم.

من جهتها نقلت صحيفة «هآرتس» امس عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى قولها ان الرئيس السوري حافظ الاسد يعاني من مرض شديد لا يمكنه من اتخاذ قرارات هامة في شأن عملية السلام مع اسرائيل.

وأعربت المصادر ذاتها عن قلقها ازاء ما وصفته بالحالة الصحية للرئيس الاسد وما ينجم عن ذلك من انعكاسات سلبية محتملة على امكانية استئناف المفاوضات مع اسرائيل في وقت قريب.

على الصعيد ذاته صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان الرئيس السوري هو الذي يملك قرار صنع السلام في الشرق الاوسط. وقال موردخاي مضيفا «لا يوجد لدي ذرة شك واحدة في ذلك». وأردف الوزير موردخاي الذي كان يتحدث امام ضباط متقاعدين من الشرطة الاسرائيلية التقى بهم امس الاول الاحد في مقر وزارة الدفاع في تل ابيب مشيرا الى ان الاتصالات السياسية الجارية في الاونة الاخيرة تثبت استحالة التوصل الى حل في لبنان دون ان يرتبط ذلك بمفاوضات مع السوريين، حسب تعبيره.

من جهة اخرى استبعد سفير سورية في واشنطن وليد المعلم ان تمارس الولايات المتحدة ضغطا على اسرائيل من اجل استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية المجمدة منذ اكثر من عام.

وقال المعلم رئيس الوفد السوري المفاوض في حديث نشرته صحيفة (الاهرام) المصرية امس الاثنين ان هناك تناقضا في الموقف الرسمي الامريكي «فعلى الرغم من اقرار الرئيس الامريكي بان السلام الشامل يحقق المصالح الحيوية للولايات المتحدة لكن هذا لا يعني انهم سيقومون بالضغط على (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو برغم انتهاجه سياسة تعرقل عملية السلام، وبالتالي تتضارب مع مصالحهم». واضاف «لهذا تفسير واحد وهو اثر اسرائيل وانصارها في صنع القرار الامريكي، لذلك لا اتوقع ان تقوم الولايات المتحدة بالضغط على نتنياهو حتى لو تعارضت مواقفه مع مصالحها».

وقال المعلم ان «استئناف المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي ما زال غير متاح، طالما لم يصدر عن نتنياهو «التزام (بالانسحاب التام من الجولان المحتل) الذي تم التوصل اليه خلال خمس سنوات من المحادثات، لاستئنافها من النقطة التي وصلت اليها في شباط (فبراير) 1996».

واضاف «ان الموضوع لا يحتاج الى صيغة ولا الى حلول كما يطلق عليها بعض الاسرائيليين حلولا وسطا، لكن المطلوب هو التزام اسرائيل»، مؤكدا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين تعهد «في 4 تموز (يوليو) 1994 بالانسحاب التام الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967»، وهو ما تطالب به سورية لتوقيع سلام مع اسرائيل.

واضاف ان سورية تقدمت على الاثر بالنقاط المتعلقة بالتسوية وهي «الترتيبات الامنية وعناصر علاقات السلام العادية والجدول الزمني للتنفيذ لكي نصل الى هيكلة لاتفاق يتضمن هذه العناصر اضافة الى الالتزام الاسرائيلي بالانسحاب التام».

ويرفض نتنياهو القبول بالشروط السورية داعيا الى عودة غير مشروطة الى طاولة المفاوضات.

من جهة اخرى عبرت سورية وايطاليا امس الاثنين عن قلقهما ازاء مشاريع الاستيطان الاسرائيلية في القدس الشرقية.

وقالت وزارة الخارجية الايطالية ان وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام عبرا في اجتماع عقداه في روما عن قلقهما «للنتائج التي يمكن ان تنجم عن القرارات الاسرائيلية المتعلقة بالاستيطان في القدس الشرقية».

واوضحت الوزارة انه اللقاء اتاح مناقشة عملية السلام في الشرق الاوسط وانه تم «التأكيد على ضرورة ان تبذل جميع الاطراف المشاركة في عملية السلام في الشرق الاوسط ما في وسعها لتأمين استمرار وتكثيف هذه العملية في جو من الاعتدال».

واشار خدام الذي يرافقه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الى «اهمية دور اوروبا في التوصل الى حل ثابت في الشرق الاوسط».

وقال المصدر نفسه ان ديني دعا الى ان «يرافق استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين تحريك للاتصالات مع سورية ولبنان». وقد زار خدام والشرع اللذان يقومان بجولة في اوروبا، فرنسا وهولندا التي ترأس الاتحاد الاوروبي.

تبدد آمالها بتسليم سريع لاعضاء الجيش الاحمر

اليابان تكثف ضغوطها الدبلوماسية في لبنان

بيروت - من سليم ياسين وزينة صوفان:

كثفت اليابان ضغوطها الدبلوماسية سعيا للتوصل الى جواب واضح من بيروت حول هوية موقوفين في لبنان يشتبه في انتمائهم الى تنظيم «الجيش الاحمر الياباني» وحول احتمال استردادهم، بعد مضي 18 يوما من الاخذ والرد.

فقد استقبل رئيس الحكومة رفيق الحريري صباح امس الاثنين الموفد الياباني هيروشي هيراباياشي الذي سلمه رسالة من نظيره الياباني ريوتارو هاشيموتو. والتقى الموفد الياباني بعد ذلك كلا من وزير الخارجية فارس بويز فرئيس الجمهورية الياس الهراوي.

وفي الوقت نفسه قامت بعثة من الخبراء اليابانيين في مكافحة الارهاب، وصلت منذ عشرة ايام الى بيروت، بزيارة المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم، وبعد الاجتماع امتنع اعضاء البعثة عن الادلاء بأي تصريح.

قال المبعوث الياباني ان طوكيو لم تعد تتوقع ان يغادر لبنان على وجه السرعة المشتبه بانتمائهم لمنظمة الجيش الاحمر ولكنها لا تزال تأمل في التوصل لاتفاق تسليم بعد ان تاخذ العدالة مجراها في لبنان.

واضافت المصادر الحكومية ان «رئيس الوزراء الياباني قال في خطابه انه اذا ثبت ان المشتبه بهم ينتمون للجيش الاحمر فينبغي التعامل معهم على اساس الجرائم التي ارتكبوها في حق المجتمع الدولي».

ويعتقد ان بعض المعتقلين اشتركوا في الهجوم الذي نفذه الجيش الاحمر على مطار اللد عام 1972 اذ قتل 24 شخصا واصيب مئة اخرون. الا ان هيراباياشي قال انه يتوقع ان يتعامل لبنان اولا مع المشتبه بهم.

واضاف «نأمل ان تواصل السلطات اللبنانية بعد انتهاء الاجراءات القضائية اللبنانية العمل على الاستجابة لمخاوف الحكومة اليابانية في هذه القضية».

وبدا هذا تغيرا في موقف اليابان حيث قال مسؤولون في وقت سابق انهم يريدون ان يقوم لبنان بترحيل المشتبه بهم وانهم على استعداد لارسال طائرة الى بيروت فورا لاعادتهم الى اليابان.

وقال مسؤول لبناني في تصريح لرويتر متصل فيما يبدو بتصريحات هيراباياشي «ان قضية التسليم مجمدة. ولا يحتمل ان يسلم لبنان المشتبه بهم. وسيحاكمهم القضاء اللبناني على الجرائم التي ارتكبوها داخل لبنان».

ولا ترتبط اليابان ولبنان باتفاقية لتسليم المجرمين.

وقال هيراباياشي بعد اجتماعه مع الحريري «اننا متفائلون جدا باننا سنصل الى حل مرضٍ للقضية.. بحثنا كيفية مواصلة التعامل مع قضية المواطنين اليابانيين المعتقلين هنا بمن فيهم معتقلون يابانيون من المنتمين الى الجيش الاحمر الياباني».

واشار هيراباياشي الى انه قد يناقش موضوع قضية الجيش الاحمر مع المسؤولين السوريين الاربعاء.

وقالت مصادر قضائية في بيروت يوم الجمعة ان السلطات اللبنانية بدأت التحقيق مع تسعة او عشرة من المحتجزين الذين ينتمون الى دول اسيوية ومنهم ثلاثة يابانيين.

وصرح هيراباياشي بعد لقائه ببويز «لديكم الكثير من المؤشرات على ان (بعض المحتجزين) ينتمون الى الجيش الاحمر الياباني ولكن عليكم الانتظار 24 ساعة قبل ان يكون بامكانكم التأكد من ذلك».

وسئل هيراباياشي عما اذا كانت حالة الارتباك بين البلدين ستؤثر على علاقاتهما فقال «لا بل على العكس فانا متفائل جدا».

وكانت السلطات اللبنانية اقرت نهار الجمعة الماضي، بعد سلسلة مواقف متناقضة، بتوقيف عشرة اشخاص: امراة لبنانية وتسعة اسيويين من بينهم ثلاثة يابانيين «قد لا يكونون من اعضاء الجيش الاحمر».

وحتى الان لم يسمح اللبنانيون للخبراء اليابانيين بمقابلة الموقوفين واكتفوا بتسليمهم نسخا عن بصماتهم لتسهيل عملية تحديد هوياتهم.

وادى تناقض المواقف اللبنانية في هذه القضية الى تدخل سورية والولايات المتحدة.

فقد استقبل الحريري يوم الجمعة الماضي رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان والسفير الامريكي في بيروت ريتشارد جونز.

وكان جونز قد اعرب، فور الكشف عن القضية، عن ترحيب بلاده بالقاء السلطات اللبنانية القبض على اشخاص يشتبه في انتمائهم الى الجيش الاحمر الياباني ورأى في ذلك دليلا على استعدادها لمكافحة الارهاب».

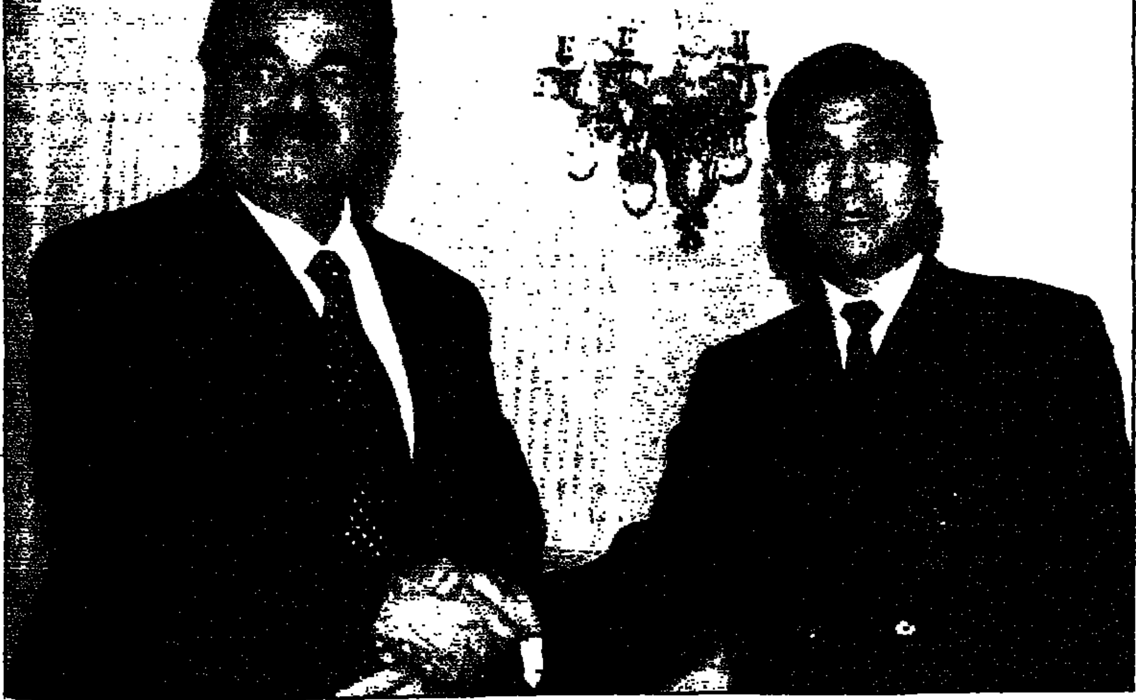
من ناحية اخرى، اثار قياد الاجهزة الامنية اللبنانية بمداهمات في صفوف عناصر الجيش الاحمر التي لجأت الى لبنان منذ اكثر من عشرة اعوام استياء دمشق، بحسب مصادر سياسية لبنانية مقربة من المسؤولين السوريين.

وذكر نائب لبناني لوكالة فرانس برس مفضلا عدم ذكر اسمه ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام أعرب عن هذا الاستياء امام عدد من النواب اللبنانيين الذين قاموا بزيارة العاصمة السورية في الاسبوع الماضي.

تجدر الاشارة الى ان عملية توقيف الرعايا اليابانيين اثارت كذلك سخط عدد من السياسيين المقربين من سورية واحد مسؤولي حزب الله الذي استنكر توقيف «ابطال ساندوا القضية الفلسطينية والعربية».

وكان التنظيم الياباني اليساري قد نشط في مطلع السبعينات في لبنان الى جانب التنظيمات الفلسطينية وخصوصا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش. ومن ابرز عملياته واحدة نفذها في مطار اللد في تل ابيب عام 1972 وادت الى مقتل 26 شخصا.

يذكر ان اسرائيل اعتقلت كوزو اوكوموتو، الذي شارك في العملية المذكورة والوحيد الذي نجا من بين اعضاء المجموعة، وحكمت عليه بالسجن المؤبد، ثم اطلقت سراحه عام 1985 في عملية تبادل للاسرى مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة بزعامة احمد جبريل التي تتخذ من دمشق مقرا لها.



رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري يرحب بالمبعوث الياباني هيروشي هيراباياشي (رويتر)

عريقات يتهم اسرائيل بتشجيع العنف ضد العرب

الفلسطينيون ينفذون اضرابا عاما ويهددون باتخاذ خطوات اقوى ضد الاستيطان
وزير اسرائيلي يتحدث عن انسحاب محدود جدا من المناطق الريفية في الضفة الغربية

القدس - من هشام عبد الله:

أعلن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) ان الاضراب العام الذي دعا اليه المجلس ونفذه الفلسطينيون امس الاثنين احتجاجا على قرار اسرائيل اقامة مستوطنة جديدة في القدس العربية يشكل «رسالة غضب اولى» ضمن خطوات لاحتجاج اخرى مزمعة.

وتوقفت الحركة العامة في الضفة الغربية وقطاع غزة واغلقت المتاجر والاسواق والمدارس والمعاهد والمؤسسات العامة ابوابها تلبية للدعوة التي وجهها المجلس السبت احتجاجا على قرار حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقامة 6500 وحدة سكنية لليهود في جبل ابو غنيم جنوب شرق القدس.

ودعا قريع في بيان صحافي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «كافة ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة الى التعبير عن سخطهم وغضبهم وذلك بالالتزام بالاضراب العام والشامل».

ووصف قريع الدعوة الى الاضراب بأنها «رسالة سخط وغضب اولى ستعقبها خطوات احتجاجية اكثر قوة وبكل الوسائل والاساليب النضالية في العمل السياسي والدبلوماسي والاعتصامات والمقاومة بكل اشكالها».

وتزامن الاضراب العام مع بدء زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الولايات المتحدة التي استهلها امس الاثنين بلقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وكان وزير الحكم المحلي صائب عريقات اعلن امس الاول لوكالة فرانس برس ان عرفات سيطلب من كلينتون التدخل شخصيا لحمل الحكومة الاسرائيلية على التراجع عن قرار الاستيطان في جبل ابو غنيم.

وطالبت صحيفة (القدس) الصادرة في الاراضي الفلسطينية الادارة الامريكية بالتدخل المباشر لمنع اسرائيل من البناء في جبل ابو غنيم معتبرة ان تنفيذ القرار سيدفع الى «انفجار».

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها ان «انقاذ عملية السلام من الازمة الراهنة ومنع الانفجار الذي تدفع باتجاهه المواقف اللامسؤولة والممارسات اللاشرعية للحكومة الاسرائيلية يتطلب تدخلا امريكيا فاعلا وعلى اعلى المستويات».

وقال عضو المجلس التشريعي بشارة داود لوكالة فرانس برس ان «الاضراب بمثابة رسالة الى امريكا بضرورة وقف الاستيطان».

وبالرغم من تحذيرات المسؤولين الفلسطينيين المتكررة باندلاع اعمال عنف فان رد الفعل الفلسطيني اتسم بالحذر واخذ طابع الاعتماد على الاحتجاجات العربية والدولية ضد القرار الاسرائيلي.

وحتى الان لم تسجل اي مواجهات على الارض خلال التظاهرات والمسيرات التي جرت في الايام القليلة الماضية عند موقع جبل ابو غنيم.

وفي غضون ذلك سعى رئيس الوزراء الاسرائيلي الى تخفيف حدة رد الفعل على قرار البناء اليهودي في القدس العربية من خلال الاعلان عن البدء في مشاريع تحسين البنية التحتية في عشر من ضواحي القدس العربية والسماح للفلسطينيين ببناء ثلاثة الاف مسكن في هذه المناطق.

وقالت صحيفة (هآرتس) امس ان نتنياهو وعد قبل شهرين بتخصيص 40 مليون دولار لمشاريع البنية التحتية في القدس العربية.

الا ان المسؤولين الفلسطينيين اكدوا انه لا يمكن اخذ هذه الوعود على محمل الجد وان الفلسطينيين في القدس العربية يحتاجون الى 30 الف وحدة سكنية لسد النقص في المساكن.

وقال عريقات «لقد بنت اسرائيل اكثر من 20 الف وحدة سكنية لليهود في القدس منذ عام 1967 لكنها وفي المقابل هدمت 2300 منزل فلسطيني ومنحت العرب في القدس 600 رخصة بناء فقط».

واعتبر عريقات امس الاثنين ان اخفاق اسرائيل في انزال العقوبة بالجنود الاسرائيليين الذين يقتلون فلسطينيين دليل على تشجيع الدولة العبرية العنف ضد العرب.

وقال عريقات وهو ايضا كبير المفاوضين الفلسطينيين لوكالة فرانس برس ان «الخفة التي تبديها هذه الحكومة تفسر على انها تشجيع للعنف ضد الفلسطينيين».

واوضح عريقات انه بعث الى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو رسائل احتجاج تتعلق بحادثين لم يعاقب فيهما جنود اسرائيليون اطلقوا النار على فلسطينيين.

ويتعلق الحادث الاول بقرار محكمة اسرائيلية الاسبوع الماضي اسقاط التهم عن جندي اسرائيلي قام بفتح النار على فلسطينيين في سوق الخضار في مدينة الخليل (الضفة الغربية) في اليوم الاول من العام الحالي.

وفي الحادث الاخر، لم توجه لائحة اتهام حتى الان ضد جنود اسرائيليين قتلوا فلسطينيا عندما اقتحموا وهم يرتدون زيا مدنيا منزلا في قرية حزما المجاورة لمدينة القدس الاسبوع الماضي.

وكان الجندي الاسرائيلي ناعوم فريدمان الذي فتح النار في سوق الخضار في الخليل واصاب ستة اشخاص بجروح قال للجنود الذين اوقفوه انه «نادم لانه لم يقتل عربيا».

وقضت المحكمة بأن فريدمان «يعاني من انفصام في الشخصية» وأمرت بارساله الى مصح عقلي.

وقال عريقات «لماذا تم قبول فريدمان في الجيش طالما انه يعاني من مشاكل نفسية. لقد كان يتعين محاكمته».

ومن جهة اخرى قال وزير الاتصالات الاسرائيلي ليمور ليفنات امس الاثنين ان المرحلة الاولى من الانسحاب الاسرائيلي من المناطق الريفية في الضفة الغربية لن تشمل سوى «بضعة اجزاء من مئة» من الضفة.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن ليفنات القول ان المرحلة الاولى من الانسحاب المقرر اجراؤها مبدئيا يوم الجمعة المقبل، ستتم بالتدريج وذلك لضمان ان ينفذ الفلسطينيون في المقابل التعهدات التي قطعوها على انفسهم في اتفاقات السلام.

وقال ان هذه المرحلة «لن تتم دفعة واحدة وانما بطريقة تدريجية ولاسباب تتعلق بالطابع التبادلي (مع الفلسطينيين). فنحن لا نريد ان ننفذ الاجزاء المتعلقة بنا في الاتفاق ونجد انهم لم ينفذوا الجزء المتعلق بهم».

وقد اجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو صباح امس الاثنين الى كبير القادة الامنيين لمناقشة مدى المرحلة الاولى من الانسحاب التي يتعين ان تقوم بها اسرائيل بموجب اتفاق الخليل في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويتعين بموجب هذا الاتفاق ان تنسحب اسرائيل من المناطق الريفية في الضفة الغربية على ثلاث مراحل تنتهي في منتصف العام المقبل.

وقال ليفنات ان نتنياهو نفى الانباء الصحافية التي قالت انه مستعد للموافقة على ان تشمل المرحلة الاولى من الانسحاب عشرة في المئة من مساحة الضفة الغربية.

وفي هذا الخصوص حذر متحدث باسم الحكومة وسائل الاعلام من نشر مثل هذه «التوقعات غير الواقعية».

وقال مسؤولون اسرائيليون ان اي قرار حكومي في شأن الجدول الزمني للانسحاب ومداه لن يتخذ قبل يوم الخميس المقبل.

ولم تنسحب اسرائيل حتى الآن سوى من المدن الثماني الرئيسية في الضفة الغربية التي لا تشكل مساحتها مجتمعة سوى ستة في المئة من الاراضي التي احتلتها اسرائيل في العام 1967.

وسبق لنتنياهو ان اكد ان اسرائيل هي وحدها من يقرر حجم الانسحاب علما بأن الفلسطينيين يأملون في ان يمكنهم الانسحاب الاسرائيلي بعد اكتمال مراحله الثلاث من السيطرة على تسعين في المئة من الضفة الغربية.

من ناحية اخرى حظر الجيش الاسرائيلي امس الاثنين وحتى اشعار اخر على الاسرائيليين دخول ست مدن فلسطينية من اصل ثماني مدن في الضفة الغربية تتمتع بالحكم الذاتي. وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان المدن الفلسطينية باستثناء اريحا والخليل أعلنت «مناطق عسكرية» مغلقة امام الاسرائيليين.

ومن ناحية ثانية علق الجيش الاسرائيلي دورياته المشتركة مع الشرطة الفلسطينية في هذه المدن الست.

واتخذ هذا الاجراء تحسبا لوقوع حوادث، في الوقت الذي شل فيه اضراب عام الضفة الغربية، احتجاجا على بناء مستوطنه يهودية في الشطر العربي من القدس.

وحظر الجيش على وجه الخصوص على اليهود التوجه الى مقام النبي يوسف في مدينة نابلس التي تتمتع بالحكم الذاتي.

وكانت منطقة المقام حيث اقيمت مدرسة تلمودية مسرحا لمواجهات مسلحة عنيفة بين الجنود الاسرائيليين والشرطة الفلسطينية خلال صدامات ايلول (سبتمبر) الماضي التي اسفرت عن 87 قتيلا.

شرطي فلسطيني يتفقد هويات ركاب سيارة في شارع بمدينة غزة التي شهدت اضرابا امس احتجاجا على سياسة اسرائيل الاستيطانية (رويتر)

المقابر الإسلامية في القدس لم تنج من الاعتداءات الاسرائيلية

رام الله - من لينا عطية:

حذرت المؤسسات الاسلامية والوطنية في فلسطين من مخطط اسرائيلي لاقتلاع وطمس المقابر الاسلامية يهدف اقامة مؤسسات ومنشآت ومستعمرات اسرائيلية عليها.

وكشفت جمعية الاقصى لرعاية الاوقاف والمقدسات الاسلامية في مدينة ام الفحم النقاب عن قيام وزارة الاديان الاسرائيلية بتنفيذ عمليات حفر واسعة النطاق في مقبرة «قيسارية» الاسلامية.

وقال الناطق بلسان الجمعية لـ«القدس العربي» ان ايدي اسرائيلية انتهكت حرمة المقبرة في الايام القليلة الماضية ولم تكتف بجريمة حفر القبور، بل اقدمت على سرقة عظام الموتى المسلمين.

واضاف ان السلطات الاسرائيلية ترتكب هذه الجريمة ضاربة بعرض الحائط كافة القوانين والاعراف الدولية وتعاليم الشرائع السماوية موضحا ان جريمة سرقة العظام لم تتوقف وان السلطات تواصل ممارساتها دون ادنى مراعاة لمشاعر المسلمين.

ورأت الجمعية أن هذه الجريمة تكشف عن وجود مخطط احتلالي لطمس المقابر الاسلامية تمهيدا لمصادرتها، علما بأن هذه المقابر مقامة في مناطق هامة تطمع اسرائيل باستغلالها في مشاريع استيطانية.

واعرب الناطق بلسان الجمعية عن قلقه الشديد من هذه الممارسات، متسائلا عن مصير عظام الموتى، ومطالبا الجميع بالوقوف امام هذا المخطط الصهيوني الخطير.

وقال سكرتير مؤسسة «الراعي» الفلسطيني ان سلطات الاحتلال قامت قبل عام بانتهاك حرمة المقبرة نفسها وسرقة هياكل وعظام الموتى وتصديرها لباحث صهيوني في امريكا. واردف يقول، الواضح ان الاحتلال يعمل وبجهود مضاعفة لطمس هذه المقابر ومصادرتها، فقبل يومين انتهك المستوطنون حرمة مقبرة سيدنا علي والمقابر الاسلامية قرب الخضيرة وطبريا ونبشوا القبور وكسروا شواهدها، كما بعثروا عظام الموتى، والقوا النفايات والاوساخ داخل القبور.

واكدت مؤسسة الدفاع عن المقدسات الاسلامية ان سلطات الاحتلال قامت يوم السبت الماضي باقتحام مقبرة يافا واستخدمت الجرافات لهدم عدة قبور.

وقال عودة الرمحي الناطق بلسان المؤسسة ان المواطنين هبوا من كافة المواقع ودافعوا عن المقبرة ومنعوا الجرافات من ارتكاب هذه الجريمة البشعة او اضاف اننا نشعر بالخطر الشديد القادم من العمل البربري الذي وصل حد سرقة عظام الموتى، ونطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته، فالاحتلال يصعد من ارهابه وقمعه الوحشي ولا يكتفي بمجازره البشعة ضد شعبنا فها هو يلاحق الاموات داخل قبورهم.

كما وجهت المؤسسات المذكورة رسائل وبرقيات مناشدة لكافة المؤسسات والفعاليات الدولية دعت فيها للتحرك السريع واتخاذ خطوات عملية تمنع اسرائيل من الاستمرار في جرائمها وارهابها العنصري المنظم المعادي للشعب الفلسطيني وحقوقه، ودعت لفعاليات احتجاجية واسعة وزيارات تضامنية الى مقبرة «قيسارية».

دو شاريت لن يزور بيت الشرق خلال جولة شرق اوسطية

■ باريس - رويتر: قال مكتب وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الاثنين انه سيتجنب زيارة المكاتب الفلسطينية المثيرة للجدل في بيت الشرق لدى زيارة القدس يوم الاربعاء.

وقال جاك روميلار المتحدث باسم الوزارة للصحافيين «حيث ان هذه زيارة عمل اكثر منها زيارة رسمية فليست هناك اي خطط بان يزور الوزير بيت الشرق».

وتشن اسرائيل التي تزعم ان القدس كلها خاضعة لسيادتها حملة لمنع الزوار الاجانب من الاجتماع مع المسؤولين الفلسطينيين ببيت الشرق في القدس الشرقية العربية. وتقول انه على الزوار الاجانب الاجتماع مع الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي مثل غزة حيث يوجد مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتوجه دو شاريت بعد ظهر امس الاثنين الى اسرائيل في اول محطة له في اطار جولة شرق اوسطية تستمر ثلاثة ايام تضم ايضا زيارة كل من سورية ولبنان.

واغضب دو شاريت المسؤولين الاسرائيليين العام الماضي بالاعلان عن نيته زيارة بيت الشرق اثناء مرافقته للرئيس جاك شيراك خلال زيارة سابقة لاسرائيل. وانتهى الحال بان الغى زيارة اسرائيل ككل.

واضاف روميلار ان دو شاريت سيجري محادثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية دافيد ليفي والرئيس عيزر وايزمن ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريس قبل ان يتوجه يوم الاربعاء الى سورية.

وتابع المتحدث باسم الوزارة ان دو شاريت سيجتمع ايضا مع المسؤولين الفلسطينيين على مأدبة غداء تقام في القنصلية الفرنسية وخلال لقاء يعقد بجامعة في القدس الشرقية العربية.

وتهدف زيارة دو شاريت الى السعي الى استئناف عملية السلام رغم تزايد التوتر بسبب الخطط الاسرائيلية لبناء مساكن جديدة في القدس الشرقية العربية.

واستطرد روميلار «رغم أنه لا توجد خطة فرنسية فاننا على اعتاب مرحلة سياسية جديدة (في عملية السلام) بعد اتفاق الخليل».

وقال ان هدفنا هو محاولة اعادة الثقة بين الاطراف والبحث عن ارضية مشتركة والمساعدة في ازالة العقبات لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني وعلى وجه الخصوص على المسار السوري للمحادثات الذي يجب استئنافه ان اجلا او عاجلا». وكان دو شاريت قال في حديث امس الاول لراديو (ار ام سي) ردا على سؤال حول الهدف من زيارته للمنطقة «سأصل بالتأكيد برسالة قوية من فرنسا ـ من الرئيس ـ للمساعدة في تسهيل استئناف الحوار». وتسعى فرنسا جاهدة لدور اكبر لها وشركائها الاوروبيين في عملية السلام بالشرق الاوسط التي تهيمن عليها حاليا الولايات المتحدة.

غير ان الوزارة اكدت ان جهودها مكملة لدور واشنطن وليست منافسة لها.

وكانت اسرائيل قدمت الاسبوع الماضي شكوى رسمية بعد ان اوضحت باريس ان دو شاريت سيقضي 24 ساعة فقط في الدولة اليهودية. وقال ايغال بالمور المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان باريس خططت اصلا «لزيارة دولة كاملة تستمر يومين او ثلاثة». واوضح الجدول النهائي للرحلة ان دو شاريت سيقضي ليلتين في اسرائيل.

على صعيد اخر اشاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاول بالتكامل الثقافي في فرنسا وندد بالكراهية العنصرية محاولا استمالة الناخبين اليهود الى صفه.

ولكن الزعيم الديغولي اكد ايضا في خطاب امام زعماء اليهود في مجلس بلدية باريس تأييده القوي لحملة الحكومة ضد الهجرة غير القانونية.

كما خيب شيراك آمال مستمعيه بعدم تناوله الانتقادات الموجهة له بتحيزه ضد اسرائيل في مساعي احلال السلام في الشرق الاوسط.

وتوقع بعض زعماء اليهود ان يستغل شيراك خطابه الذي وصف سلفا بانه خطاب مهم للقيام بلفتة مصالحة بعد ان اثار غضب المسؤولين الاسرائيليين ويهود فرنسا اثناء زيارة قام بها لاسرائيل في الاونة الاخيرة.

وخلال هذه الزيارة تشاجر شيراك علانية مع رجال الامن الاسرائيليين في مدينة القدس القديمة ودعا مرارا الى اقامة دولة فلسطينية ومبادلة الارض بالسلام وهي امور يعارضها رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو.

ولم يذكر شيراك مطلقا الشرق الاوسط في كلمته التي القاها في حفل بمناسبة مرور 190 عاما على اعتراف نابليون بالحرية الدينية لليهود الفرنسيين.

وبدلا من ذلك حذر من اخطار الهجرة غير القانونية في الوقت الذي اشاد فيه بالتكامل الثقافي وادان العنصرية.

وقال شيراك «يجب ان نؤكد التزامنا بالتكامل الذي يتحقق بأفضل صورة من خلال اتخاذ موقف قوي ضد الهجرة غير القانونية، لاشيء اخطر على الاجانب الذين يعيشون بشكل قانوني في فرنسا وعلى اطفالهم.. اكثر من تبني موقف متراخ وغامض سرعان ما يغذي قوى الكراهية».

عرفات يهاجم سياسة الاستيطان الاسرائيلية
ونتنياهو ينقل معركة القدس الى شوارع المدينة القديمة

واشنطن - القدس - من وفاء عمرو وسامي عابودي:

وصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرار اسرائيل ببناء مستوطنات جديدة في القدس الشرقية العربية بانه مخطير جداء واتهم الدولة اليهودية بمحاولة نسف محادثات السلام.

وقال عرفات لاعضاء الجالية العربية خلال حفل عشاء نظمه المؤتمر الفلسطيني الامريكي امس الاول ان «قرار الحكومة الاسرائيلية انتهاك صارخ لقرارات الامم المتحدة واتفاقياتنا مع اسرائيل».

واضاف ان «قرار الحكومة الاسرائيلية ببناء مستوطنة.. خطير جدا ويستهدف نسف عملية السلام».

ووصل الرئيس الفلسطيني الى واشنطن امس الاول في بداية زيارة تستغرق اربعة ايام للولايات المتحدة اجرى خلالها محادثات مع الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض امس.

والتقى عرفات مع ممثلي البنك الدولي ومسؤولي وزارة الخارجية الامريكية الليلة قبل الماضية.

وقالت حنان عشراوي المسؤولة عن التعليم العالي في السلطة الفلسطينية في مقابلة في وقت سابق امس الاول ان عرفات سيؤكد لكلينتون التهديد الذي تشكله خطوة الحكومة الاسرائيلية بشأن بناء مستوطنات جديدة على عملية السلام.

واضافت ان «الامر متروك للولايات المتحدة كي تتحمل مسؤوليتها لاظهار انها ليست منصفة فحسب ولكنها ملتزمة ايضا بعملية السلام نفسها. من الامور الملحة ان تتخذ الولايات المتحدة موقفا واضحا بشأن القدس والمستوطنات والا تسمح بهذه الانتهاكات».

وقالت عشراوي «اعتبرنا السياسة الامريكية قضية مسلم بها وتشير اتفاقيات السلام بشكل واضح الى ان بناء اي مستوطنة جديدة في القدس لا يعد غير قانوني فحسب ولكنه ايضا شيء مدمر جدا وعمل استفزازي للغاية قد يؤدي الى انهيار عملية السلام برمتها. من الواضح جدا ان الشعب الفلسطيني لن يبقى ساكنا ويقبل ما ينطوي عليه القرار الاسرائيلي من آثار».

واشار عرفات يوم السبت الى انه قد يعلن قيام دولة فلسطينية ردا على الموافقة الاسرائيلية على بناء الاف من المنازل اليهودية الجديدة في القدس الشرقية.

وقال عرفات خلال جلسة طارئة لجامعة الدول العربية يوم السبت «من المفترض ان تعلن انشاء دولتنا خلال خمس سنوات. ولكن ماذا سيحدث اذا ما اعلنتها الان وماذا سيكون موقفه (نتنياهو). ان الامر سجال ولدينا اسلحة كثيرة».

وحذر نتنياهو امس الاول من ان مثل هذا الاعلان سينهي عملية السلام.

وقال لاعضاء حزب الليكود في تل ابيب سيكون ذلك خطأ جسيما. خطأ فادحا سيؤدي الى توقف العملية باسرها».

وانتقدت الولايات المتحدة قرار اسرائيل ببناء المساكن الجديدة وقالت انه يعقد وضعا معقدا بالفعل كما انه ليس خطوة «تبني الثقة». وابلغ البيت الابيض وجهة نظره الى حكومة نتنياهو الاسبوع الماضي.

ونقل رئيس الوزراء الاسرائيلي معركته بشأن القدس الى شوارع المدينة امس الاثنين فقام بجولة في الشق العربي من القدس بينما قام الفلسطينيون باضراب احتجاجا على خطط الاسكان الاسرائيلية.

ووعد نتنياهو الذي يحاول كبح جماح غضب العرب ازاء خطط بناء 6500 وحدة سكنية لليهود في القدس الشرقية خلال زيارة لحي الثوري بتطوير البنية الاساسية في الشق العربي من المدينة.

وقال نتنياهو من أعلى موقع افرغت فيه اسرائيل مواد بناء لمد رصيف «ان ما نفعله اليوم يحقق فكرة جعل القدس مدينة لليهود والعرب على السواء. اننا جادون بهذا الشأن. ليست مؤامرة ولا نلعب اي العاب. نعتقد... انها مسؤوليتنا ان نعامل السكان العرب واليهود (في القدس) على قدم المساواة».

واغلقت المتاجر والمكاتب والمدارس في حي الثوري الذي يلتف حول القدس الغربية اليهودية بسبب اضراب عام دعا اليه المجلس التشريعي الفلسطيني للاحتجاج على خطط بناء مساكن لليهود على جبل ابو غنيم المعروف بمنطقة هارحوما ايضا.

وكشف مسؤولون اسرائيليون امس الاثنين عن ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بدأ يعمل على دفع خطة لبناء 1500 وحدة سكنية لليهود وثلاثة الاف غرفة فندقية تربط بين مستوطنة معاليه ادوميم ومستوطنات يهودية شمالي المدينة.

وعندما سئل نتنياهو عن الخطة قال «لم ابحث الاجراءات الادارية ولكنه امر معروف ان لدينا خططا لتسهيل تنمية القدس لصالح سكانها العرب واليهود على السواء». وتكمل المشروعات دائرة مستوطنات يهودية تحيط بالقدس الشرقية بدأت اسرائيل بناءها بعد استيلائها على المدينة من الاردن في حرب عام 1967.

وحذر نتنياهو امس الاول الرئيس الفلسطيني من دون ان يسميه من اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد. وقال نتنياهو امام الفي عضو من اللجنة المركزية لحزب الليكود الذي يرأسه اجتمعوا في باحة المعارض في تل ابيب «اذا اراد احد ان يفكر في اعلان مثل هذه الدولة فانه يعرض للخطر عملية السلام برمتها. وسيكون ذلك خطأ فادحا. واذ اراد ان يقوم بذلك فليجرب: لدينا الرد».

وذكر نتنياهو بانه سيعارض معارضة تامة قيام دولة فلسطينية مستقلة ويعتزم «تعزيز الوجود اليهودي في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وفي غزة مع تأمين حكم ذاتي واسع للفلسطينيين».

وفي خطاب استغرق اكثر من ساعة حرص نتنياهو على ان يدعو اعضاء الليكود الى الوحدة فيما تهدد حكومته فضيحة سياسية قضائية.

وافادت معلومات كشفت النقاب عنها شبكت التلفزيون الاسرائيلي الاسبوع الماضي ان وزير العدل تساحي هانغبي والمدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان والنائب اريبه درعي رئيس حزب شاس المتطرف قد توجه اليهم قريبا تهمة الاخلال بواجب الوظيفة بسبب دور كل منهم في تعيين المحامي روني بار-اون مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي مستشارا قانونيا للحكومة.

ويشتبه في ان درعي أيد الاتفاق الفلسطيني-الاسرائيلي بشأن الخليل بأمل او مقابل وعد بان يرفع بار اون عنه التهمة في قضية اختلاس اموال عامة يلاحق في اطارها منذ سبع سنوات. وقال نتنياهو «اذا كنا متحدين نتخطى الصعوبات. ان اسرائيل ستبني في اي مكان تريد في القدس عاصمتها الابدية والموحدة».

وقد تحدث نتنياهو في الوقت المخصص لنشرة الاخبار المسائية التي يبثها التلفزيون وتحدث مطولا ليبعد الى النشرات اللاحقة خطابات عدد من مسؤولي الليكود وخصوصا رئيس الوزراء الاسبق اسحق شامير ووزير البنى التحتية الوطنية اريئيل شارون والنائب بيني بيغن الذين اخذوا عليه في الاسابيع الاخيرة تراجعه عن مبادىء الليكود.

وكان بيغن وزير العلوم قدم استقالته احتجاجا على اتفاق الخليل الذي ابرم في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي مع الفلسطينيين.

وتمكن نتنياهو «المعروف بخبرته الاعلامية وبموهبته الخطابية» من تحويل الاجتماع الى تظاهرة تأييد لشخصه فتعالت هتافات «بيبي ملك اسرائيل» خصوصا عندما انتقد المعارضة العمالية التي انتزع منها رئاسة الوزراء قبل اكثر من ثمانية اشهر وعندما انتقد مرات عدة الصحافة التي يعتبرها اليمين متعاطفة جدا مع اليسار.

وقدم نتنياهو مرافعة طويلة لتبرير تنازلاته للفلسطينيين مؤكدا انه «نجح في تسجيل نقاط مع تجنب اثارة ازمة كانت ستعزل اسرائيل على المسرح الدولي».

«والدي خرج من القبر ونشر نفسه على أنحاء الوطن»:
قصة لاجئ فلسطيني لا يملك شبر أرض .. ويقول أن كل الأرض له!!

رام الله - «القدس العربي»:

حمل «أبو خالد» غصن زيتون كبيرا وهو يغطي رأسه ووجهه بكوفية سمراء، ورفض النزول عن تلة قريبة من جبل «أبو غنيم» بعد انتهاء أحد الاعتصامات في الموقع الذي تخطط اسرائيل بناء «6500» وحدة سكنية عليه.

وقال أبو خالد الذي يرفض كشف اللثام عن وجهه أمام وسائل الاعلام «هنا عاش جدي ووالدي، ولن أتزحزح من هنا، لا أحد يستطيع حرماني من قبر والدي».

وأبو خالد الذي لفت الأنظار اليه، لا يملك أرضا على الجبل ولكنه ينظر الى الأمر، كموضوع سياسي، يخص كل الفلسطينيين.

وقال أبو خالد الطاعن في السن «لقد شردت من أرضي عام 1948 ويريدون ان يشردونا مما تبقى من أرضنا».

ويختلف أبو خالد عن كل المجتمعين الذين يستمعون لخطب سياسية لاهبة من منظمي الاحتجاجات، في انه يدعو للبدء باستصلاح الأراضي القريبة من «أبو غنيم»، وحين تسأله عن هويته يجيب وهو في حالة استفزاز «أنا عربي فلسطيني سليل الأمة الخالدة ألا يكفي ذلك هوية وانتسابا»، والواقع ان دعوة أبو خالد لاستصلاح الأراضي القريبة من أبو غنيم أمر يستحق الانتباه.

فالى جانب الجبل الذي تعتزم اسرائيل البناء الاستيطاني عليه، هناك سلسلة من التلال والجبال الأقل ارتفاعا ما زالت جرداء وتنتظر الأيدي السمراء لاستصلاحها ـ كما يقول أبو خالد، مضيفا لو كل محتج أزال حجرا، لانجزنا الكثير واذا تعذر بناء وحدات سكنية يمكن التخطيط لبناء مقبرة لأمواتنا. أو مسجد أو كنيسة».

ويشير أبو خالد هنا بتقدير كبير الى قيام شاب فلسطيني يدعى وليد أبو سرور ببناء منزل في أرض يملكها قرب الشارع الاستيطاني الذي شقته اسرائيل في العام الماضي شمال مدينة. بيت لحم والمضا انذارات وتهديدات الهدم، ليبدو المنزل الآن شامخا متحديا الشارع الذي سيربط مستوطنة «جيلو» في بيت لحم بمستوطنة «هار حوما» على جبل أبو غنيم.

ويشار الى ان هذا الشارع الاستيطاني يهدد بمصادرة نصف مساحة بيت لحم ويرى فيه الكثيرون اخطر من مشروع الاستيطان على أبو غنيم، ورغم ان الاحتجاجات عليه انتهت ولم تغير شيئا الا ان «أبو عبد الله الجراشي» اقدم على زراعة الأرض بنباتات بقولية.

و«الجراشي» رجل أعمال معروف ويقول انه أقدم على استصلاح الأراضي، لحمايتها وليس بهدف الربح وهو يدعو مالكي الأراضي خلف الشارع الاستيطاني بالعمل مثله.

ويشكل «أبو سرور والجراشي»، نموذجين للتصدي العملي للمشاريع الاستيطانية وهو الأمر الذي يثلج صدر «أبو خالد» حامل غصن الزيتون الذي يعيش في مخيم اللاجئين. ولكنه يرى في كل شبر من فلسطين أرضه وأرض أجداده قائلا ان جده خرج من قبره في بلده الذي احتل عام 1948 ونشر نفسه على كل أنحاء الوطن.

اسرائيل تبعد مواطنا أردنيا الى عمان

■ عمان - «القدس العربي»: قررت اسرائيل امس ابعاد مواطن اردني الى بلاده كانت قد اعتقلته لاسباب مجهولة، واعلن بيان صادر عن السفارة الاسرائيلية في عمان ان الحكومة الاسرائيلية قررت ابعاد المهندس حاتم الاسطنبولي خارج اسرائيل لمدة 23 عاما.

واعتبر هذا القرار غريبا في حيثياته لان الاسطنبولي دخل اسرائيل قبل شهرين بواسطة تأشيرة صادرة عن السفارة، كما انه مواطن اردني وليس فلسطينيا وقام بزيارة عمل لاسرائيل.

وكانت الحكومة الاردنية قد طلبت من اسرائيل عدة مرات الافراج عن الاسطنبولي لكن البيان الاسرائيلي وبصورة مفاجئة تحدث عن ابعاد وليس عن افراج، وهو الأمر الذي اثار استغراب نائب رئيس الوزراء الاردني عبد الله النسور الذي قال لـ«القدس العربي» «ان حيثيات القرار لم تصل لعمان بعد».

وعلم ان عمان سترسل في وقت لاحق مذكرة رسمية لاسرائيل تطالب فيها بتوضيح حيثيات قرار الابعاد الذي تجنب الحديث عن الافراج.

ومن جهة أخرى وصف محللون سياسيون العلاقات بين الاردن واسرائيل بأنها في «اسوأ» أحوالها، وقالوا انها تشهد «تدهورا كبيرا في العلاقات بسبب قرار حكومة الليكود اقامة مستوطنة جديدة في منطقة جبل أبو غنيم في مدينة القدس».

سويسرا سلمت تل ابيب اسرائيليا متهما بجريمة قتل

■ تل ابيب - اف ب: علم من مصدر قضائي ان اسرائيليا يشتبه في ارتكابه جريمة قتل مزدوجة وصل امس الاول الى تل ابيب على متن طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال» بعد ان سلمته سويسرا الى السلطات الاسرائيلية.

ويشتبه في ان الرجل - ويدعى عميرام هوشبرغ (50 عاما) وهو فيزيائي متخصص باشعة الليزر - قتل عشيقته وامها. وسيتم التحقيق معه ايضا في مسألة خطف ابنه من عشيقته الذي لجأ واياه سرا الى بال في سويسرا، قبل ان تعثر عليه الشرطة الدولية (الانتربول).

وقد اعيد الفتى البالغ من العمر 12 عاما قبل اشهر عدة الى اسرائيل. وكان هوشبرغ اوقف في اب (اغسطس) 1996 في بال، حيث كان لجأ بأوراق مزورة بعد ارتكاب جريمته. وقد تقدم بطلب لجوء الى سويسرا لكن طلبه رفض.

الصحافيون الاسرائيليون يحتجون على تهجمات نتنياهو

■ القدس - اف ب: احتجت رابطة الصحافة الاسرائيلية امس الاثنين على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المناهضة للصحافيين التي ادلى بها خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب الليكود امس الاول.

وقالت الرابطة في بيان لها ان «تهجمات نتنياهو تخلق مناخا خطيرا بالنسبة لحرية الصحافة ويمكن ان تكون لها انعكاسات خطيرة». وكان نتنياهو اتهم امس الاول وسائل الاعلام بالانحياز الى المعارضة العمالية وبتوجيه «اتهامات خاطئة» ضده.

وفي الوقت نفسه، وقع اشكال بين اعضاء في تكتل الليكود وصحافيين من التلفزيون الاسرائيلي كانوا يصورون اجتماع اللجنة المركزية.

ويذكر ان التلفزيون الاسرائيلي كان وراء الفضيحة السياسية - القضائية التي تعصف باسرائيل منذ شهر، والتي حملت الشرطة على فتح تحقيق بشأنها.

وتطال هذه الفضيحة بشكل خاص وزير العدل تساحي هانيغبي. والمدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان والنائب اريبه درعي، الذي يتزعم الحزب الديني شاس (10 مقاعد).

وقال التلفزيون ان هؤلاء الثلاثة مارسوا ضغوطا من اجل تعيين المحامي روني بار اون في منصب المستشار القانوني للحكومة.

نتنياهو يزور روسيا من 10 الى 12 من الشهر الجاري

■ القدس - رويتر: قال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ان الزعيم الاسرائيلي سيقوم بأول زيارة رسمية لروسيا في الفترة من 10 الى 12 اذار (مارس).

واضاف ان نتنياهو الذي تولى منصبه في حزيران (يونيو) الماضي بعد الفوز في الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) سيلتقي بالرئيس الروسي بوريس يلتسين وغيره من كبار المسؤولين الروس في 11 اذار (مارس). ومن المقرر ان يلتقي نتنياهو ايضا برجال اعمال روس وزعماء الطائفة اليهودية في موسكو. وفي 12 اذار (مارس) سيزور سان بطرسبرغ قبل العودة لاسرائيل.

وزير خارجية روسيا في محاضرة القاها في المعهد الملكي للشؤون الدولية:

المعارضة الروسية ستذوي اذا توقف الغرب عن المطالبة بتوسيع «الناتو» وشجب العالم للاستيطان في القدس الشرقية سيؤثر على نتنياهو

لندن - «القدس العربي» -
من سمير ناصيف:

اكد وزير خارجية روسيا يفغيني بريماكوف ان المعارضة القومية واليسارية في بلاده ستضعف وقد تذوي كليا اذا تخلت دول المعسكر الغربي عن فكرة توسيع محلف شمال الاطلسي» (الناتو) ليضم دولا في اوروبا الشرقية كانت تابعة سابقا لحلف وارسو وخاضعة لنفوذ الاتحاد السوفييتي.

وقال بريماكوف في محاضرة القاها الجمعة الماضي في 28 شباط (فبراير) الماضي في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن بعد لقائه المسؤولين البريطانيين انه من غير المنطقي ان تطلب دول المعسكر الغربي من روسيا امورا قد تخلق مشاكل داخلية في البلاد ولا تحقق اي نفع في مجال المصالح الاساسية لروسيا وخصوصا ان الولايات المتحدة ودول المعسكر الغربي ما كانت لتقبل بمثل هذه التنازلات (لو كانت في مكان روسيا) لكونها ستنقل الاسلحة المتطورة الغربية الى مواقع اقرب من الحدود الروسية.

ولم يتحدث بريماكوف في كلمته وعنوانها «السياسة الخارجية الروسية: القضايا الاساسية» عن موضوع الشرق الاوسط الذي وضعه في الموقع الاخير في لائحة اولويات السياسة الخارجية الروسية بعد الصين والهند وجنوب افريقيا ومناطق اخرى.

الا انه وفي رده على الاسئلة بعد القاء المحاضرة، رحب بالحوار الاوروبي - الايراني واكد تأييده الشديد له. واعرب عن امله بوصول قادة ايرانيين معتدلين الى السلطة وقال «من خلال اتصالاتنا وعلاقاتنا نأمل في وصول قادة ايرانيين معتدلين الى السلطة مما سيخفف خطر الارهاب». كما دعا الى عدم عزل ايران ودفعها الى اتخاذ المواقف السلبية. واوضح انه «هناك انظمة في العالم تزعج الكثيرين اما بسبب عدم احترامها لحقوق الانسان او بسبب تعدياتها على جيرانها. وهناك خياران في التعامل معها. اما محاولة القضاء عليها (وهذا ما لا نحبذه او تشجيعها على تطوير نفسها وتوفير الامل لها وعدم عزلها ونحن اخترنا هذه السياسة مع ايران)».

واشار في الرد على الاسئلة ايضا الى دور وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي الايجابي في التعاون مع الدول الكبرى التي تسارعت لحل مشكلة جنوب لبنان بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي. وقال «عندما اتى وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر ووزير الخارجية الفرنسي هرفييه دو شاريت وانا الى المنطقة، تعاون ولايتي معنا الى درجة كبيرة في التوصل الى حل ادى الى ايقاف القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان، والقصف من لبنان الى شمال اسرائيل.

بيد ان بريماكوف لم يتخذ موقفا صارما شديد اللهجة ازاء عمليات الاستيطان الاسرائيلية التي جرت وتجري في القدس الشرقية اخيرا، شأنه شأن المسؤولين الامريكيين والاوروبيين. واكتفى في رده على سؤال لـ«القدس العربي» حول الموقف الروسي من هذا الموضوع بقوله: «ان العالم بأسره ضد عمليات الاستيطان. وهذا يشمل الولايات المتحدة وروسيا ودول اوروبا الغربية، وحكومة نتنياهو تتأثر بالرأي العام العالمي».

وبدا في موقفه هذا وكأنه يقدم سياسة «موزونة» مع السياسة الامريكية في هذا المجال ومتفق عليها مسبقا. ولعل الجبارة الكبيرة امريكا والجبارة الكبيرة «سابقا» روسيا اتفقتا على عدم العرقلة الروسية للسياسة الامريكية - الاسرائيلية في الشرق الاوسط في مقابل مواقف امريكية «طرية» نسبيا ازاء توسيع حلف «الناتو» وشؤون اخرى. وفوجئ الحاضرون في ان يقدم الوزير الروسي المعروف بالمامه الكبير في شؤون الشرق الاوسط مثل هذه المواقف «المدوزنة» ازاء الاختراق الفاضح لقرارات الامم المتحدة والمجتمع الدولي التي تقوم بها اسرائيل حاليا في القدس الشرقية.

وافتتح بريماكوف محاضرته بقوله انه فخور بالتحدث في «تشاتهام هاوس» (المعهد الملكي) في لندن الذي لعب دورا اساسيا في ترطيب العلاقات بين المعسكرين الغربي والشرقي خلال الحرب الباردة.

وركز على العلاقة الوثيقة بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية في روسيا مؤكدا ان المعارضة القومية واليسارية لحكومة الرئيس يلتسين تنتظر اي هفوة منه بشأن التعامل مع قضية توسيع حلف شمال الاطلسي لتستعملها داخليا ضده لكون قضية السيادة والمصالح الروسية اهم القضايا الداخلية والخارجية.

واشار الى ان روسيا اصغر واقل نفوذا من الاتحاد السوفييتي، وليست لديها القدرة على وضع الضغوط في القضايا العالمية كما كان يفعل الاتحاد السوفييتي.

واعتبر انه بنهاية الحرب الباردة انتهى مفهوم العالم ذي الحدين واصبحت القيادة واحدة والجانب الروسي فيها يقوم بدوره في ظل اوضاع اجواء جديدة.

وقال انه ما زال على روسيا ان تدافع عن مصالحها القومية وتفتش عن جوانب تتفق فيها مصالحها مع مصالح الاخرين. وعندما لا تتفق مثل هذه المصالح، على روسيا ان تدافع عن مصالحها».

واضاف «لقد اصبحت علاقة روسيا بالولايات المتحدة والعالم الغربي والعالم عموما متعددة الجوانب، وعلينا ان نطور علاقاتنا بالصين والهند وجنوب افريقيا وافريقيا والشرق الاوسط».

واكمل قائلا بان «روسيا ستستمر في لعب هذا الدور المتعدد الجوانب وستستمر في الحذر ازاء الشؤون التي تعتبرها خطرا على مصالحها القومية واولها اعتماد الغرب سياسة لضم مناطق (في اوروبا الشرقية) الى حلف الناتو) كانت تابعة سابقا لنفوذ الاتحاد السوفييتي. ان هذه السياسة ليست حكيمة مع انها قد تستمر، وربما كانت شبه محتومة الحدوث اذ انه لاي بلد الحق في الانضمام الى محلف الناتو» او اي حلف اخر او مجموعة اخرى».

واستطرد قائلا: «ان احداث جروح او خدوش في الجسم السياسي الروسي لن يحقق الايجابيات وسيخلق المشاكل في المستقبل. فمع اننا ندرك حق اي دولة في الانتماء الى اي حلف او مجموعة ترغب الانتماء اليها فعلينا في الوقت عينه الدفاع عن مصالحنا. ان توسيع «حلف الناتو» له وقع سياسي وسيكولوجي سلبي على الوضع الداخلي في روسيا. ففي البداية لا توجد ضرورة فعلية لتوسيع «الناتو». كما نود التذكير بان قادة الغرب اقنعوا قادتنا السابقين وبينهم ميخائيل غورباتشوف وادوارد شيفاردنادزة بان العالم الغربي لن يطالب بدخول اي دول انتمت سابقا الى «حلف وارسو» الى «الناتو». فما هو الخطر المحدق الان لكي تبدل دول المعسكر الغربي سياستها في هذا المجال؟ لماذا. لماذا ولماذا تفعل ذلك؟ هل تشكل روسيا الان خطر اكبر؟ وماذا يعني قول السفير الامريكي السابق في روسيا ماتلوك «لقد نجحنا في خداع الروس»».

واضاف «لديكم كل الضمانات من روسيا، ونحن بانتظار الضمانات من الناتو، بشأن الدنو من حدودنا. ان صواريخنا المتطورة ليست موجهة تجاه احد هذه الايام. لماذا يطلب منا ان نصفق ونعلن تأييدنا اذا دنت الصواريخ الغربية والمعدات العسكرية الغربية المتطورة من حدودنا؟ نحن لا نعتقد ان «الناتو» سيهاجم روسيا الان ولكن، لقد تمت طمأنتنا سابقا بان «الناتو» لن يتوسع وعلينا الاهتمام بأمن مجتمعنا».

واكد بريماكوف ان المفاوضات البراغماتية حول هذا الموضوع جارية ولكن «ليس كثمن لتبديل موقفنا، فموقفنا لن يتبدل، ونرغب باستمرار الحدود الحالية وتقليص خطورة اي تهديد لحدودنا - ونحن في مجال تحضير اتفاقات مكتوبة وملزمة وواضحة للجانبين حول هذه المواضيع ولا تكفي الكلمات والوعود وحدها».

ورفض المنطق القائل بانه يصعب على 60 برلمانا روسيا ابرام اتفاقيات مع «الناتو واشار الى ان «هذه الاتفاقات ستؤكد حق روسيا المشاركة في عمليات «الناتو» وابداء رأيها شأنها شأن الدول الاعضاء الاخرى. ان توسيع «الناتو» نحو حدودنا يشمل وجود اسلحة تابعة للحلف الاطلسي ونحن نطالب بشروط لعدم استعمال هذه الاسلحة المتطورة (ومنها النووية) ولا نرغب بوجود مطارات حربية قريبة من حدودنا ولا رؤية اشتباكات ميدانية سرية. اذا رغبت النرويج او الدنمارك دخول حلف «الناتو» فدخولها لا يشكل مشكلة بالنسبة الينا، لانها ليست دولا نووية ولا تملك جيوشا بامكاتها نشرها على حدودنا. يقال لنا ان الاسلحة والطارات والجيوش على حدودنا


بريماكوف

ليست موجهة ضدنا. نريد ان نؤكد للجميع ان الامن يجب ان يكون للجميع. نحن مستعدون للتفاوض، والقيام بتنازلات. ولكن التنازلات لا يجب ان تؤثر على حياة او موت روسيا».

وفي رد على سؤال حول الدور الروسي في قضية البوسنة قال بريماكوف «لقد فعلت روسيا كل ما في وسعها لحل هذه المشكلة. ولم تتخذ اي مواقف متصلبة ازاء بعض سياسات المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك التي كان من الممكن ان تؤدي الى مشاكل. وما زلنا نؤيد اتفاقية «دايتون» والوضع هناك دقيق وحساس. وقد التزمنا بدورنا كاحدى دول الاتصال وندرك انه في اي وقت قد تطرح التساؤلات حول «اتفاقية دايتون» ولا نرى حلا نهائيا في المرحلة الحالية. وقبلنا بمبدأ التحكيم».

وبالنسبة الى يوغوسلافيا قال «يجب البحث عن صيغة للوصول الى اتفاق بين نظام سلوبودان ميلوسيفيتش والمعارضة. ونحن نؤيد ذلك، ونؤيد جلوس الجانبين حول طاولة مستديرة من اجل التوصل الى اتفاقية لجعل الوضع اكثر ديمقراطية.

دراسة لإمام جماعة المعتزلة في الأردن حول اداء المرأة الوحيدة في البرلمان

عمان - «القدس العربي»:

اعلن الشيخ امين ذياب إمام جماعة «المعتزلة» في الأردن دراسة طريفة وفريدة اجراها باسم جماعته عن اداء المرأة الوحيدة في البرلمان توجان فيصل.

واتهمت الدراسة فيصل بـ«الفوضوية»، والغرور والادعاءات الكاذبة. و«المعتزلة» جماعة دينية عريقة في الاردن، ولها امتدادات في مصر والجزيرة العربية، ولا تمارس الجماعة نشاطا سياسيا لكن شيخها امين ذياب من الشخصيات الاسلامية الشهيرة في الاردن.

وتقول الدراسة ان خطاب توجان السياسي يفتقر لادوات التحليل العلمي، ويأتي على صورة «مقولات فوضوية» تكتبها هي ثم تقرأها على الرأي العام، وعلى الآخرين تصديقها، والا فهم مجموعة من «الخوارج المارقين». وتتساءل الدراسة: كيف يمكن لعاقل يعيش الواقع السياسي الاردني، ويتعايش معه يوميا ان يصدق ان هناك تداخلات في قضايا الفساد والترهل الاداري والمالي فالنائب توجان تتخيل ان مسألة الثورة البيضاء والتغيير الشامل ليست مسألة مرتبطة بالامة وفكرتها السياسية والحالة العالمية السياسية والواقع السياسي العربي والقدرات السياسية والاقتصادية الاردنية. بل هي مجرد صراع محلي بين قوتين سياسيتين اردنيتين الاولى وزارة الشباب الكباريتية والثانية رموز الحكومات السابقة وخاصة ان غالبيتهم لم يكن مفروزا انتخابيا وهي هنا عزلت الاردن عن واقعه ومحيطه والعالم.

ويتابع التحليل ان توجان تقول فيما يتعلق بالخطر السياسي الخارجي والمعلن بصراحة فان الكثير منه يتعارض مع مشاعر الشارع وتوجهاته وقناعاته فيما يتعلق بالمصلحة الوطنية وليس المصلحة القومية العربية والمصلحة المباشرة للاردن فالشارع مقتنع بان السياسة الخارجية (تنويرية) حسب المصلحة والحكومة تعلن مواقفها السياسية بصراحة جارحة ويضيف التحليل ان توجان تظهر انها في موقف رضا عن سياسة الدولة الخارجية وعندما تدعى لالقاء محاضرات في النوادي الثقافية والسياسية ويحتشد الناس لها فانهم لا يستمعون لطرحها وانما يرون فيها وجه المعارضة القوية والعنيفة ولهذا فهي مع حكومة الكباريتي قلبا وحقيقة وضدها قالبا.

وحول رأي توجان في مشاركة النواب في الحكومة فانها تظهر عدم اتساق في خطابها حول هذه القضية فهي تقول انها اسقطت النواب من السلطة التشريعية والحقيقة الواقعة انهم اعضاء فيها.

وعن رأي توجان في الصحافة يقول التحليل انها تعتقد ان الصحافة في الفترات الاولى من الديمقراطية كانت مشرقة. وما بين عامي 89 - 90 كانت الصحافة مقموعة من الدولة ومن التيار الاسلامي وبعد عام 90 عادت للصحافة الثقة بالنفس وكان دورها اكثر تميزا وبقي الامر كذلك الى عام 93 وتعتقد توجان ان الصحافة اليومية تمثل القمع السياسي مما جعل الناس يثقون بالصحافة الاسبوعية وما تكتبه. اما افتتاحيات الصحف اليومية فهي نكتة في نظر توجان ويقول التحليل ان المسألة عند توجان مجرد حالة شخصية فهي تكتب، تخطب، تتكلم، تهاجم، وقوة اللوبي لا تدخل في حساباتها ومشكلتها ان جعلها مفككة تحمل توجيهات بطريركية ولا تترابط.

وحول علاقة توجان بالحركة الاسلامية يقول التحليل ان توجان تطرح نفسها كسياسي معارض والحركة الاسلامية تنتمي الى المعارضة وكذلك القوميون واليساريون ولكن توجان تعتبر نفسها انها هي المعارضة فقط وهي الجماهير وكل شيء

توجان الفيصل

ويستشهد التحليل بعبارات لتوجان تقول فيها «انا اعرف ان التيار الاسلامي لو جاء للحكم فسيجيء دكتاتوريا لان ما يطرحه في ايديولوجيته ديكتاتورية لانه يدعي انه يتلقى التنزيل وان ما يقوله صحيح وسيحكم باسم الله وليس باسم نظام او حزب او مجلس ثورة او اية طريقة ولكنه سيحكم باسم الله وهذا هو اخطر انواع الحكم وتقول توجان عن علاقتها بالتيار الاسلامي «ضمن حواراتنا نلتقي في العديد من الامور السياسية وفي اخر حواراتنا كنا نبحث في العبادات والامور الدينية وكنت اختلف معهم في امور عديدة وقال لي بعضهم: ما احسنك الا عندما تتكلمين بالدين ورددت عليهم وانتم ما احسنكم الا عندما تتحدثون بالدين».

ويقول التحليل ان مشكلة توجان مع الاسلاميين ليس الرفض فالليبرالي يرفض الاحتكام للدين وتوجان تعزف على اوتار الديمقراطية والحريات وخاصة الشخصية وحقوق الانسان المطلقة وقضية المرأة والذات الفردية المتضخمة والقطرية المتعلقة بقومية مبهمة غامضة وكل هذه القضايا لا علاقة لها بقضايا الانسان في المنطقة.

ويورد التحليل احتمالية فرص نجاح توجان في الانتخابات البرلمانية التي ستجرى العام الحالي ويورد مقولة لها حيث قالت: «كل الدراسات التي اجريت من قبل الحكومة او مراكز الدراسات تؤكد انني سأعود للبرلمان وباغلبية كبيرة وانا لا استبعد ان تبذل الحكومة جهدا لمنع نجاحي فسنة الحياة تقول ان المعين يقاوم المنتخب ولكنني واثقة بالنجاح».

قبطي يهاجم البابا شنودة بسبب أبو قرقاص.. وأحد ابطال كوبنهاغن يحضر اجتماعا لعرفات

اخواني يدافع عن الداخلية ضد الاعلام وتعاطف مع اريكان .. ودعوة لقمة عربية يحضرها العراق

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك مدير بنك فليمنغ البريطاني، واسياس افورقي رئيس اريتريا الذي يزور القاهرة ومحادثات رئيس الوزراء كمال الجنزوري في تونس، والافراج عن عضو مجلس الشعب عن حزب العمل علي السيد فتح الباب بكفالة الف جنيه. وكانت النيابة طلبت رفع الحصانة عنه للتحقيق معه في اتهامات موجهة له بتكوين تنظيم اخواني ومناقشات مجلس الشورى وتزايد استثمارات القطاع الخاص في مصانع الاسمنت، ورفع تقرير عن الاضرار التي اصيبت بها مصانع حديد التسليح في مصر بسبب الاستيراد من الخارج وبدء اعمال المؤتمر الاول لتطوير الصناعة المصرية.

اما المقالات فقد فقدت جاذبيتها، وتعددت موضوعاتها.

كوبنهاغن

فبالنسبة لاصحاب كوبنهاغن لم يتعرضوا الا لما يمكن ان نسميه خبطات سريعة وهينة. لا تجرح ولا تشفي غليل صدور الغاضبين رغم كثرة عددهم في البلاد، فقال الدكتور يحيى الجمل في نهاية مقاله بالصفحة الاخيرة بجريدة (الاسبوع) بعد ان استعرض ما يفعله رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو «انا واثقة بان اهل كوبنهاغن في القاهرة سيكونون في استقبال نتنياهو اذا جاء الى مصر ممثلين لكل المثقفين المصريين والعرب. هكذا يقولون، والمثقفون كل المثقفين منهم براء يا أهل كوبنهاغن بعض الحياء ويا أمة العرب الامر جد لا هزل فيه، اما ان تكون، واما ان لا تكون، ولا احد ببعيد عن هذا المصير لو كنتم تعقلون».

والى غمزة هينة اخرى في الصفحة الادبية لجريدة (المساء) التي يشرف عليها الكاتب الصحافي الماركسي فتحي عبد الفتاح، الذي احزنه عدم وجود حركة ولا حس لاتحاد كتاب آسيا وافريقيا، منذ تولاه لطفي الخولي، فقال في نهاية عموده (كلمة) «الذي حدث ان الاتحاد اصيب بالسكتة القلبية ونام المسؤولون عنه في المقر الجميل الذي يقع على شاطئ النيل هل سمع احدكم عن نشاط لهذا الاتحاد في السنوات الخمس الماضية، انا شخصيا لم اسمع. ما رأي الزميل لطفي الخولي الذي تولى رئاسة الاتحاد منذ اكثر من سبع سنوات؟».

وفتحي عبد الفتاح من المقربين جدا الى حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي الافريقي، ومن ابرز الناشطين فيها، وكان حمروش قد هاجم الخولي في (روزاليوسف) اول امس بضراوة، وكان هذا الهجوم تمهيدا لخلع لطفي الخولي من رئاسة اتحاد كتاب آسيا وافريقيا.

وبمناسبة اصحاب كوبنهاغن، ومنهم رجل الاعمال ابراهيم كامل، فقد حدثت مفاجأة غير متوقعة كشفها رئيس تحرير (الوفد) جمال بدوي وهو يتحدث عن لقاء الرئيس الفلسطيني مع عدد من الكتاب ورؤساء تحرير الصحف في مقر اقامته في القاهرة ومناقشاته معهم، اذ قال بدوي: «نسيت ان انكر ان الدكتور اسامة الباز هو الذي دعا الى هذا اللقاء مع ياسر عرفات في مقر اقامته، ولاحظت ان الدكتور الباز دخل الى الاجتماع وبرفقته رجل الاعمال المعروف ابراهيم كامل، واجلسه الى يساره، وسألت جاري، وهو كاتب عليم ببواطن الامور عن سبب وجود رجل الاعمال وسط هذه الكوكبة من الكتاب والصحافيين، فنظر الي في دهشة وقال: «كيف تطرح مثل هذا السؤال، الا تعرف ان الاقتصاد لا ينفصل عن السياسة وان رجال الاعمال يستطيعون ان يفعلوا ما لا يستطيع ان يفعله دهاقنة السياسة!!».

وطبعا جمال بدوي يسخر من العملية لكن دلالاتها عديدة، اولها وابرزها ان هناك تغطية رسمية لابراهيم كامل ودوره مع اصحاب كوبنهاغن، وبانه لم يتحرك من تلقاء نفسه وانما بطلب او بموافقة وتنسيق مع المسؤولين المصريين، وقد يكون ابراهيم كامل هو الذي طلب من الباز ذلك حتى ينفي عن نفسه تهمة مصادقة اسرائيل او انه يتحرك باتجاهها لحسابه الخاص، وانما لانه يؤدي دورا مرسوما مع الدولة، قد يخفف عن نفسه الهجمات ضده.

الاقباط

والى الاقباط والاعتداء الآثم الذي تعرضوا له في كنيسة الفكرية بمركز ابو قرقاص بمحافظة المنيا، وردود الافعال عليه، والذي أثار ارتياح الاقباط، الى حد ما، لكن شكاواهم لا تزال كما هي من الدولة، وهو ما عكسته مقال يوسف سيدهم المسؤول عن جريدة (وطني) في عددها - يوم الاحد 2 آذار (مارس) - بعنوان «اقوال تعوزها افعال».

قال فيه: «لا تزال تداعيات احداث ابو قرقاص تفرض نفسها علينا جميعا، من بيانات الشجب والتنديد التي تصلنا من كل مكان على ارض مصر ومن الكثير من الاتحادات والمنظمات. الى الخطابات الخاصة المرسلة من الاخوة المسلمين والتي تفيض بمشاعر المحبة والمشاركة والتعزية وتعكس سمات الاصالة والطيبة والسماحة التي تنفرد بها الشخصية المصرية، تلك السمات التي تنعقد عليها الامال في تخليص مصر من اي شائبة تعتريها. واذا كنا قد تناولنا الاسبوع الماضي دور الدولة وتصريحات المسؤولين فيها عقب الاحداث الدامية في ابو قرقاص ولمسنا التحول الايجابي لهذا الدور عما كان عليه في كفر دميان منذ عام مضى. فاننا ظللنا طوال الاسبوع نتساءل: كيف يمكن لهذه المشاعر العميقة وتلك التصريحات الوطنية التي صدرت عن المسؤولين ان تجد صدى طيبا في نفوس الاقباط المتعبين؟ وكيف يمكن للاقباط الاقتناع بنداءات التمسك بالوحدة الوطنية وتفويت الفرصة على اعداء الوطن من الارهابيين اذا لم تتحول تلك النداءات الى افعال حقيقية ترد لهم بعض حقوقهم المفقودة في هذا الوطن؟ ان الكلمات الطيبة التي قيلت على لسان كافة المسؤولين والتي تبودلت خلال اجتماعات التأبين والشجب والتنديد عقب احداث ابو قرقاص بدءا بسرادقات العزاء ومرورا بالمجالس المحلية والجمعيات ووصولا الى مجلس الشعب في جلسته التي عقدها لمناقشة الاحداث هي كلها كلمات عظيمة ولكنها للاسف اذا اصطدمت بجدار الواقع فسوف تسقط ككلمات جوفاء خالية من المضمون، اما اذا تسلحت تلك الكلمات بافعال حقيقية لتغيير هذا الواقع وعلاج الامور المعوجة فيه فانها بالقطع ستكون قادرة على هدم هذا الجدار الذي يفصل بين طرفي الوحدة الوطنية ويحول دون تلاحمهما».

واذا كان سيدهم قام بغمز الحكومة والاشادة بمشاعر المسلمين الطيبة ومشاركتهم في مواساة الاقباط في ابو قرقاص ففي نفس اليوم - الاحد - قام قبطي بمهاجمة البابا شنودة الثالث لانه لم يذهب الى مكان المذبحة، والمهاجم هو احد خصوم البابا، وهو كمال زاخر موسى الذي دأب على مهاجمته باستمرار، والمكان. مجلة (روزاليوسف)، والمقال بعنوان «لماذا غاب البابا شنودة عن ابي قرقاص؟!». قال فيه: «كنا نتطلع الى ان نرى قداسة البابا في وسطهم لكن يبدو ان عنده اسبابا قوية حالت دون ان يتواجد بين ابنائه يواسيهم ويرفع عن كاهلهم شيئا من الحزن، وينتاثر في الاجواء القبطية اكثر من تفسير لهذا الغياب: فريق يرى ان ثمة تعليمات امنية طلبت هذا وقد تقبلها قداسته باعتبارد وبحسب تعبير اللواء حسن ابو باشا - وزير الداخلية الاسبق - (كان متشنجا والان اصبح هادئا)، وذهب فريق اخر الى وجود رواسب قديمة بينه وبين اسقف المنيا - الانبا ارسانيوس - تتعلق بحكاية الاب دانيال البراموس الراهب السابق، رغم حرص الاسقف بعد ذلك على حضور اجتماعات الاربعاء كنوع من الترضية، بينما يقول فريق ثالث انه حتى بافتراض صحة الفرضين معا فاننا كنا نتوقع زيارته للجرحى في مستشفى الراعي الصالح.. على ان هناك من يرى ان قداسة البابا لم ينس بعد ان اسقف سمالوط - الانبا بفتوتيوس - انشأ مستشفى الراعي الصالح بغير موافقة قداسته، بل ودعيا بعمل علمي كان قد جاء هدية للكاتدرائية المرقسية بالعباسية في السبعينيات وتزلل في العراء بغير استعمال حتى الثمانينيات، واثناء فترة التحفظ رأى اسقف سمالوط، وهو طبيب، ان ينقذ هذا المعمل من الفناء، وينقذ نفسه من الفراغ، فضمه الى مستشفاه الذي يشهد له الكافة بانه يضارع مستشفيات القاهرة الاستثمارية، وذات السمعة الطبية العالمية وتستقدم كبار الاساتذة العالميين لمعاينة مرضاها».

شيوعي أم انفتاحي؟

ودافع عبد الستار الطويلة في صحيفة (الوفد) عن رئيس الوزراء كمال الجنزوري وضد هجمات مصطفى كامل مراد له واتهامه بانه شيوعي لانه عمل مع امام الشيوعية في مصر الدكتور اسماعيل صبري عبد الله والمح الطويلة الى وجود اهداف شخصية وراء هذه الحملة. فقال في مقال بعنوان «كمال الجنزوري.. شيوعي؟».

ان مصطفى كامل مراد وهو احد الضباط الاحرار عمل وناضل اكل وشرب واختفى تحت الارض مع زملائه الشيوعيين الكبار من منظمة «حدتو» بل ان بعضهم كان قائدا له مثل خالد محيي الدين ويوسف صديق واحمد حمروش من هي الفئات في المجتمع غير الراضية عن كمال الجنزوري؟ وتريد التخلص منه؟ ربما بعض رجال الاعمال الذين يريدون تحويل الانفتاح الحالي على القطاع الخاص الى انفتاح «سداح مداح» بحيث يمكنهم فصل العمال كما يريدون والفوز بمزيد من الاعفاءات ولا يكفيهم الاعفاءات الاخيرة في الصعيد وسيناء، بحيث نصبح في الصباح فنجد الملايين قد تحولت الى طوابير من العاطلين الجياع، وبعضهم تحول الى عصابات للتطرف اشباعا لروح الانتقام لديهم من المجتمع الذي لا يبالي بهم؟!

كما ان الكثيرين من الرأسمالية الوطنية المنتجة من امثال محمد فريد خميس وابراهيم كامل ومحمد ابو العينين وسعيد الطويل وغيرهم يؤمنون بضرورة قيام الرأسمالية بدور اجتماعي يخفف اعباء المعاناة الجماهيرية. وهاهي حكومة الجنزوري تعقد لهم الاجتماعات الاقتصادية الدولية ويصحبهم رئيس الجمهورية في كل زياراته الخارجية للبحث عن استثمارات مشتركة مع الاجانب وفتح الابواب على مصراعيها لهم جميعا للاستثمار، وليس من حق مصطفى كامل مراد ان يزعل من احد اذا ما وجه هجوما الى هزل بعض الاحزاب في نشاطها واقوالها وبرامجها!!».

رجال اعمال

وبمناسبة ذكر الطويلة اسماء عدد من رجال الاعمال مثل محمد فريد خميس وابراهيم كامل ومحمد ابو العينين وسعيد الطويل، فقد بدأت جريدة (الاخبار) سلسلة تحقيقات صحافية عن دعوة الرئيس مبارك الى ان لا يتم التركيز على خمسة او ستة من رجال الاعمال ولا تقتصر عليهم المشروعات، وطلبه توسيع القاعدة وتحذيره بانه لن يسمح بسيطرة رأس المال على الحكم في مصر! ولا نعرف ان كان هذا الكلام يعني عدم رضا عن عدد من ابرز رجال الاعمال. ام تحذيرا لهم من انفتاح شهيتهم للعمل السياسي وتخيلهم وجود امكانية لان يكونوا حكاما او يوجهون سياسة الدولة؟! الله اعلم..

الاعلام والداخلية

والى معركة اخرى وهي بين وزارة الاعلام ووزارة الداخلية، او وزير الاعلام واللواء رؤوف المناوي والتي حدث فيها تحول لا نعلم حقيقة ابعاده بانحياز سمير رجب الى المناوي. ليس ذلك فحسب وانما اتهامه مهاجميه بانهم من انصار الارهاب فقال بعد ان اشاد بالاعلام الامني:

ان اختيار شخصية مثل اللواء رؤوف المناوي لقيادة مركز الاعلام الامني كان له ابلغ الاثر في ان يخطو المركز خطوات جادة منذ البداية مما ادى تلقائيا الى توضيح الاهداف الاساسية لـ«الامن» واقامة جسر من نوع جديد بينه وبين المواطنين.. وبين مختلف اجهزة الاعلام المصرية، والعربية والاجنبية وقد بدأت اولى ثمار هذا التعاون عندما اذاع التلفزيون اعترافات الارهابي التائب عادل عبد الباقي والتي كشف من خلالها اباطيل وزيف وبهتان الفكر المتطرف الذي اراد دعاته يوما تقويض دعائم نهضتنا الغالية فكان لهم الله والشعب بالمرصاد.

عموما انني اتصور ان فلول الارهاب عندما ترتكب عملية قذرة في المنيا او في ابو قرقاص او غيرهما، في محاولة يائسة لاثبات الوجود فان نفس الفكر المريض قد دفعها لتوجيه ضرباتها الى مركز الاعلام م[illegible] بوزارة الداخلية كنوع من انواع الانتقام البغيض لكن فليتأكدوا اننا قادرون على حماية الانجازات التي اقمناها بسواعدنا وعقولنا في شتى المجالات واذا كانت فلول الارهاب تلك تتصور انها ما زالت تحمل في يديها اسلحة الضلال والغدر فنحن في نفس الوقت نحيي اللواء رؤوف المناوي ونقول له انها ضريبة النجاح والاصرار والارادة والتحدي.

هذا ما كتبه سمير رجب.

واهمية هذا التحول، انه يعني انحيازا من احد اقرب المقربين للسلطة الى المناوي ضد وزير الاعلام وتوجيه اتهامات بان مهاجمته مركز الاعلام في الداخلية وهو ما ورد في حديثه مع (روزاليوسف) يأتي في اطار محاولة فلول الارهاب مهاجمة المركز رغم ان الوزير صفوت الشريف تعرض الى محاولة اغتيال من هذه الجماعات، كما ان الذين هاجموا مركز الاعلام الامني يأتون على رأس المطلوبين من الجماعات سواء في (روزاليوسف) او (الدستور) وهم الاشد ضراوة في مهاجمة التيار الاسلامي والاخواني.

واشاد واحد من الاخوان المسلمين وهو محمد عبد القدوس بالاعلام الامني في مقاله بـ(الاسبوع) بالصفحة الحادية عشرة فقال «انه ذهب اليهم في مقرهم ليهدي اليهم كتابا له». وقال «ادارة الاعلام بوزارة الداخلية برئاسة اللواء رؤوف المناوي تقوم بجهد مشكور لمد الجسور بين الوزارة وصحف المعارضة، والقوى الوطنية المختلفة. وليس من الحكمة في شيء مقاطعة هؤلاء ونسف جسورهم، اهلا وسهلا بكل من يتحاور معي في الداخلية بدلا من سياسة القمع والارهاب.. وليس صحيحا ان كل ضباط الشرطة يظلمون الناس في ادارة الاعلام مثلا بالداخلية تجد نماذج جيدة جدا لضابط الشرطة الانسان مثل صديقي عبد المنعم معوض وغيره وغيره. في كل المواقع تجد ضباط شرطة شرفاء».

ونشرت (الاسبوع) خبرين واحد عن تعرض سيارة محمد عبد القدوس الى التكسير لثاني مرة وهي واقفة امام منزله. وخبر عن رفض المناوي اجراء احاديث مع صحف عربية.

واما الوحيد الذي قام بالكشف عن هذه المعركة بصراحة. فكان مجدي مهنا في (الوفد) اذ قال «انصار المناوي يدافعون عن اعلامهم الامني، ويقولون نعم هو اعلام ونص، واللي مش عاجبه يشرب من البحر، وهو عمل عبقري وغير مسبوق، ووزارات الداخلية العربية تفكر في نقل التجربة المصرية، والاستعانة بخبرة اللواء رؤوف المناوي مساعد وزير الداخلية للاعلام والعلاقات العامة في انشاء اعلامها الامني في كل بلد على حدة. وانصار الشريف يشنون حملة ضد اللواء المناوي لانه ابتكر مصطلح الاعلام الامني، وهو لا اعلام ولا حاجة وبكش ولعب الثلاث ورقات، وبعد قليل ينتقل انصار المناوي الى جانب الشريف وينتقل انصار الشريف الى جانب المناوي اي يتبادل الفريقان الادوار والمواقع. فيدافع انصار الاعلام الامني عن اعلام صفوت الشريف، ويدافع انصار الشريف عن الاعلام الامني.

فيه حد فاهم حاجة!

هل هذه قضية بالذمة تشغل بها الرأي العام؟

هل تستاهل كل هذا الخلاف والقتال وشحذ الاسلحة والهجوم والهجوم المضاد؟ وكل الصحف تقريبا من قومية وحزبية ومستقلة ونص نص دخلت ساحة المعركة».

الليبي

وحتى لا نذهب بعيدا عن اهل الاعلام بما فيه من تلفزيون وفن، فقد واصل عمرو الليثي ابن ممدوح الليثي والمسؤول عن مكتب محطة تلفزيون «ام بي سي» في القاهرة، هجومه ضد من شاركوا في الحملة ضد ابيه، في بابه الثابت بجريدة (الاسبوع) ففي عدديها السابقين هاجم صفوت الشريف، وفي عددها الثالث استدار نقيب السينمائيين وهاجمه فيما يعتبر تصفية حسابات بينما كان الدكتور الشيخ عبد الله النجار قد اسرع يوم الاحد في (الجمهورية) بمهاجمة ممدوح الليثي واعتبر عزله عظة الهية، وتفسيره لها كالتالي: «لعلنا نذكر ما حدث قبل شهر رمضان من السنة الماضية حيث صرح مسؤول اعلامي كبير بانه سيجعل جهاز التلفزيون علينا من كثرة ما اعده لهذا الشهر من رقص ولهو ومغريات تشغل الناس عن طاعة ربهم وتفسد عليهم اخلاصهم له في عبادة هذا الشهر الكريم، ووقتها حزن المؤمنون وتوجه بعضهم الى الله ان يرفع عنهم هذه الغمة ويقيهم شر الفتنة في دينهم ودنياهم وكان وقع ذلك التصريح قاسيا على نفوسهم فكان ما كان من امر الله. ولم يكن رمضان من العام الحالي يقترب، حتى كان ذلك المسؤول قد غرق في الفتنة التي طالما حذر الله منها عباده، وجاء رمضان فلم يجده في موقعه اننا لا نشمت في مسلم سلط الله سيف الاتهام على رقبته ولكن علينا ان نعتبر بسنة الله في خلقه».

الأردن

والى القضايا العربية حيث نشرت (الاخبار) في عددها الصادر يوم الاحد في الصفحة الاولى ردا من سفير الاردن في القاهرة نايف القاضي نفى فيه ما ورد في مقال سابق لرئيس تحريرها جلال دويدار، عن تحول الاردن الى جسر لاسرائيل في المنطقة فقال السفير «رغم ما يبدو من نوايا طيبة في اسلوب كتابة المقال الا ان التفسيرات التي صدرت عن جهات مختلفة اظهرت بان المقصود من ورائه هو الانتقاد للسياسة الاردنية، ولكون هذا الانتقاد ظهر في صحيفة قومية مصرية فقد ذهب تفسير البعض الى ان هناك ازمة في العلاقات بين مصر والاردن، وهو امر تعلمون انه غير صحيح وان العلاقات الاردنية المصرية هي في احسن احوالها، والتشاور والاتصالات مستمرة بين قيادتي وحكومتي البلدين الشقيقين».

وافاض السفير في تفسير مواقف الاردن ودافع عنها وعن دور الاردن.

لكن سرعان ما تعرض الاردن الى هجوم اخر في صحيفة حكومية هي (المساء) اذ قالت في صفحتها الثانية عن زيارة ايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلي السابق في حكومة حزب العمل للاردن، وقالت «اكبر خطأ نرتكبه نحن العرب حين نراهن على حزب العمل في مواجهة الضربات المستمرة التي توجهها كتلة الليكود الى عملية السلام فالعقلية واحدة والاراء واحدة والاختلاف فقط في الاسلوب وحتى في هذا الصدد لا نجد اختلافا كبيرا، وايهود باراك الذي ينظر اليه البعض كرسول للسلام لا ننسى له انه قاد عملية اغتيال عدد من قادة المقاومة الفلسطينية عام 1973 وجاء توليه وزارة الخارجية في عهد حكومة شمعون كتحد سافر لشاعر العرب وهو بالمناسبة من اشد مؤيدي الاستيطان وقاد في الفترة الاخيرة العمل في تنفيذ مشروعات الاستيطان التي بدأها حزب العمل عندما كان في الحكم فكيف نراهن على مثل هذا الشخص».

العراق

ومن الاردن الى جاره العراق الذي دعا السيد الهادي في جريدة (السياسي المصري) بعددها الصادر يوم الاحد الى عقد مؤتمر قمة عربي يحضره العراق وقال ان عودة العراق الى الصف العربي رغم الاعتراضات الكويتية التي لم يزل جرحها ينزف حتى الان، ضرورة ملحة في وقت يعاني فيه العراق الكثير من المصاعب الاقتصادية ويكفي ست سنوات من معاناة الشعب العراقي الشقيق من الجوع والمرض والحصار».

اريكان

والى تركيا جارة العراق والتعاطف الكبير الذي ابدته صحيفة (الاهرام المسائي) الحكومية في مقال لها بالصفحة الثانية بعنوان «اربكان والمصالح العربية»، قالت فيه بعد مهاجمة المؤسسة العسكرية التركية وتعاونها مع اسرائيل: «والخطير في الامر ان الجيش التركي اسهم في دفع دور انقرة في الشرق الاوسط الى مرحلة اكثر تهديدا للامن القومي العربي، مما كان عليه الحال بوجود تركيا عضوا في حلف الاطلنطي، وبالتحالف الاسرائيلي التركي الذي تقف وراءه المؤسسة العسكرية في انقرة لتدخل تركيا من الباب الخطأ للشرق الاوسط في مرحلة عصيبة يمر بها ولذلك فان وجود رئيس الوزراء اربكان وبقاء قدر من النفوذ للاسلاميين من حزبه وانصاره يظل ذا اهمية كبرى لمواجهة وتحجيم اندفاع العسكريين نحو اسرائيل. فتوجهات اربكان تجاه العرب تظل افضل كثيرا من مواقف خصومه العسكريين، ومن ثم فان اربكان ربما حظي بوضع فريد بالنسبة لغالبية الدول العربية. اذ انه يمثل النظام الاصولي الاسلامي الوحيد الذي لا تمانع هذه الدول في دعمه وتأييده رغم كونها تتخذ مواقف متشددة للغاية من توجهات مماثلة صحيح انها اشد تطرفا، لكن ثمة نقاطا تجمعها باربكان وحزبه.. لكنها السياسة والمصالح».

اما صحيفة (المساء) فكان تعليقها بعنوان «اين انت يا اربكان؟» فقد طالبته بالاستقالة بعد ان وصل الحال الى مهاجمة الاسلام وقالت: «ان الاشرف في هذه الحالة ان يذهب ذلك الائتلاف الى الجحيم بدلا من ان تتحمل مسؤولية هذا العداء الذي يكنه شركاؤك في الائتلاف للاسلام واصرارهم المستمر على التطاول على الدين. والاكثر من ذلك فقد بدأ الرئيس ديميريل ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر في الاقحام لعبة خطرة للغاية وهي اثارة الهيش ضد الاسلام لتشجيعه للقيام بانقلاب او على الاقل التلويح به. واصبح الدين الاسلامي الذي يدين به 98% من ابناء الشعب التركي نهبا لكل من يريد الهجوم والتطاول.. وكانهم لم ينتبهوا الى ما لحق بتركيا منذ دأب حكامها على محاربة الاسلام وتحدوا رغبة شعبها. سيدي اربكان افضل نصيحة نتوجه بها اليك هي ان تنسحب وحزبك من الحكم ولينذهب هذا التحالف الى الجحيم. ونود اخيرا ان ننبه ديميريل وتشيلر وغيرهما الى ان تركيا لن تنضم يوما ما الى الاتحاد الاوروبي مهما فعلوا لاثبات ولائهم للغرب وصنيعته اسرائيل والسبب معروف ولا يخفى على أحد ونود ايضا ان ننبههم الى ان لعبة استعداء الجيش مخاطرة غير مضمونة العواقب».

على غرار اتفاقها مع تركيا

الحكومة الاسرائيلية تبحث تحويل علاقاتها الامنية مع الهند الى حلف عسكري استراتيجي

■ قبل اسبوعين حل مدير عام وزارة الدفاع الهندية طافوش بنارجي ضيفا على اسرائيل تلبية لدعوة من مؤسسة الصناعات العسكرية الاسرائيلية.

وطلب وكيل وزارة الدفاع ايلان بيران من كل وسائل الاعلام كتابيا ان لا تبث تقاريرها حول الزيارة وذلك تجاوبا مع طلب تقدم به الضيف نفسه.

الا ان تقارير قد نشرت منذئذ هنا وفي الخارج حول الزيارة وحول اتفاق اسرائيلي هندي يتضمن شراء الهند لاجهزة عسكرية وخصوصا توجه الهند لشراء تكنولوجيا ضد الصواريخ الباليستية. كما جاء ان الصناعات العسكرية الجوية الاسرائيلية قد بلعت اثر زيارة طافوش طائرات بلا طيار من نوع شوتفر بثمانية عشر مليون دولار.

قبل خمس سنوات بالضبط وفي اذار (مارس) 1992 فتحت الهند في مراسيم متواضعة سفارتها في تل ابيب. ومنذئذ تطورت التجارة بين الدولتين بوتيرة سريعة. فقد وصلت قيمة التبادلات التجارية عام 1996 الى 570 مليون دولار، وبلغت قيمة الصادرات الاسرائيلية 312 مليون دولار.

وتحاول حكومة الهند التزام الصمت في تعاملها التجاري مع اسرائيل علما بأنها لم تحرز نجاحا كبيرا في ذلك. ويذكر ان مبيعات اسرائيل للهند لا تتضمن المعدات العسكرية. وبناء على التقديرات الرسمية فقد وصلت قيمة المبيعات الامنية في العام الاخير الى 150 مليون دولار.

مؤسسة الصناعات الجوية كانت الشركة الرائدة في المبيعات للهند وصدرت عام 1996 عتادا عسكريا زادت قيمته على 100 مليون دولار. ولكن هذا لا يشكل، على ما يبدو، سوى البداية فقط.

في مطلع العام الجاري اجرى وايزمن زيارة للهند وقد جاء ان التقارير حولها كانت حماسية هناك وعندما عاد وايزمن قال وزير الدفاع بأن السماء هي الحدود في هذا المجال وان الهند متأثرة من القدرات التكنولوجية الاسرائيلية امنيا وقد يقفز التصدير الامني للهند حسب وايزمن الى نصف مليار دولار.

في نهاية العام سيجري وزير الدفاع مردخاي زيارة الى الهند الامر الذي دفع الاجهزة الامنية الى اعداد تصور لمستقبل علاقاتها مع الهند، بل وحول ما اذا ستكون ذا طابع تعاوني امني ام انها ستتعمق الى درجة التعاون الاستراتيجي الذي يتضمن اتفاقيات تتعلق بالمصالح المشتركة بين الدولتين. «اساس زيارة دايان عام 1979 للهند كان استراتيجيا وقد كانت على الدوام علاقات استخبارية بين الطرفين» يقول البروفيسور يعقوب فيرتسبيرغر من قسم العلاقات الدولية في الجامعة العبرية في القدس. ويضيف ان للدولتين علاقات مشتركة في مجالين على الاقل هما الخليج الفارسي وخطر طموحات ايران للسيطرة على المحيط الهندي.

في حاشية وزير الدفاع سيكون ايضا مساعده الاول دافيد عبري، الذي كان قد زار الهند سرا في الثمانينات عندما كان مديرا عاما للوزارة وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وقبيل حدوث حرب الخليج.

عبري قام بعد استئناف العلاقات مع الهند فورا بدعوة رجال الاعمال في مجال الامن وحثهم على اقامات العلاقات مع الصناعات الهندية ووضع في المقابل ممثلا لقسم الدعم والتصدير الامني في وزارة الدفاع. وفي زيارته الاخيرة (اب/اغسطس 1994) جنى ثمار عمله عندما وقع على اتفاق ينظم مجمل العلاقات الامنية بين الدولتين.

ويخطط عبري عمليا لامكانية نشوء اتفاق استراتيجي مع الهند. والشرطان المطلوبان لذلك هما فترة ودرجة الثقة التي ستتطور بين الدولتين. وفي هذا السياق يذكر ان التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل وتركيا انجز عقب 15 عاما من الاتصالات السرية وشبه العلنية.

اسرائيل توجد لديها اتفاقيات استراتيجية مع فرنسا وانكلترا بالرغم من غياب تحديد لاعداء مشتركين. عبري يعتقد ان قضية الاعداء المشتركين لن تكون هي الامر الحاسم في العلاقات الاستراتيجية مع الهند. بالاضافة الى الصفقات التي وقعت بين الدولتين. هناك ايضا صفقات على الطريق ابرزها صفقتان قطعتا مرحلة مفاوضات متقدمة وتشمل تحسين طائرات حربية ودبابات بحوزة الهند.

التنافس على جيوب الهند يجري بين الشركات الاسرائيلية والروسية. الهند بدورها لم تقرر بعد من الذي سيفوز بصفقة تحسين طائرات الميغ التي بحوزتها. ويصل حجم كل صفقة الى مئات ملايين الدولارات.

هذا التنافس بين اسرائيل وروسيا يحدث فقط على خلفية انهيار الاتحاد السوفييتي اذا اضطرت الهند بعده الى اعادة تقسيم الوضع. النقاشات حول تحديث الجيش الهندي بدأت عندما وصلت النقاشات حول تكوين العلاقات مع اسرائيل الى مرحلة النضوج. بعد مدريد وتقدم عملية السلام. وهكذا وجدت الهند نفسها في حل من الاعتذار للعالم العربي على علاقاتها مع اسرائيل وبالتالي فتحت امامها افاق التكنولوجيا العسكرية الاسرائيلية خاصة الجوية والمدرعة منها. الا ان روسيا لا تتنازل بسهولة عن زبائنها. وقد وعدت الهند باعادة جدولة ديونها (13 مليار دولار) مقابل صفقة تحسين الميغ.

اسرائيل غير قادرة على بيع اسرار صاروخ «السهم» الذي يمول امريكيا للهند. ولكن سر قوة اسرائيل لا يكمن في قدراتها التكنولوجية وانما ايضا بقربها من الولايات المتحدة. فالهند هي الاخرى واثقة من قدرة اللوبي اليهودي في واشنطن، وفي ظل الدعم الذي ترسله امريكا للباكستان خصم الهند التاريخي تفضل الهند العلاقة مع اسرائيل.

المعجبون الكبار لاسرائيل في الهند موجودون في الجناح اليميني من الخارطة السياسية هناك والذين يشكلون المعارضة الان، وهؤلاء يرون في اسرائيل صورة شبيهة ومصغرة للهند. فهي ايضا مثلهم محاطة بالعالم العربي الاسلامي المعادي وفي داخلها تسكن اقلية اسلامية.

عشية الانتخابات التي جرت في الهند في نهاية ايار قال رئيس الحزب الهندي الوطني لال كريشنا ادواني انه بعد ان سارت الباكستان والصين على درب التسلح النووي لم يعد خيار امام الهند الا تطوير قدرة ردعية خاصة بها.



اسحق موردخاي

اليمين في الهند الذي يناصر اسرائيل هزم في الانتخابات الا ان حقيقة وجود العلاقات مع اسرائيل تحت الاختبار ايضا في ظل حكومة اليسار المقربة اكثر للحركات الاسلامية يدلل على ان كل حزب يحكم هناك له مصلحة في مواصلة هذه العلاقات، وان كانت التجارة هي البداية فالامر سيتطور على المدى البعيد. فهكذا بدأت العلاقات مع جنوب افريقيا.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1997/3/3

«السفارديم» يعتبرونه زعيما روحانيا لهم

«شاس» تهدد بانتفاضة طائفية في حال استجواب الحاخام يوسف بفضيحة بار اون

■ الاعلان الذي اصدرته المدعية العامة للدولة عيدنا اربيل امس وجاء فيه انه في هذه المرحلة لا ضرورة للاستماع الى افادة الزعيم الروحي لحركة شاس الحاخام عوفاديا يوسف، في قضية تعيين المحامي روني بار اون لمنصب المستشار القضائي للحكومة، اعاد «الشيطان الطائفي» ثانية الى القمقم بعد ان خرج منه.

وكانت الضجة وسط ناخبي شاس والطوائف الشرقية قد بدأت في نهاية الاسبوع الماضي فور نشر نبأ في صحيفة «يروشاليم» بشأن نوايا الشرطة التحقيق مع الحاخام عوفاديا يوسف، وفي حينه لم يحاول وزراء شاس واعضاء الكنيست المنتمون للحركة تهدئة الاوضاع فحسب بل اثاروا المشاعر في تصريحات شديدة اللهجة تحذر من خطورة الحصول على افادة الحاخام، واكثرهم حدة كان وزير الداخلية ايلي سويسا الذي قال «اذا طلبت الشرطة التحقيق مع الحاخام عوفاديا يوسف فلن يستجيب لذلك. لا يستطيع الجمهور السماح بأن يمثل حاخام بهذه العظمة امام محققي الشرطة للتحقيق معه».

واضاف «ان ثمة فرقا بين وظائف حيوية مثل رئيس المحكمة العليا وبين وظائف دينية وروحانية مثل الحاخام يوسف، يجب على الشرطة الاكتفاء بالتصريحات التي ادلى بها الحاخام في التليفزيون ومن يعتزم دعوته للتحقيق عليه ان يدرك بأن الحاخام يوسف لا يعتبر رمزا لشاس فقط بل للجمهور كله، ان دعوته للتحقيق ستكون بمثابة اجتياز للخط الاحمر». مع ذلك فقط طالب سويسا الاشارة الى ان الحاخام لا يقف فوق القانون.

هذا وقد نجح سويسا في تصريحاته باثارة انتقاد الكثير من اعضاء الحكومة واعضاء الكنيست من اليسار واليمين. فقد قال رئيس حركة ميرتس عضو الكنيست يوسي سريد «انه على الشرطة ان تحقق مع الحاخام عوفاديا يوسف اذا كان ثمة ضرورة لذلك». وقال «انه لا يمكن التمتع بالديمقراطية وان نبصق عليها في نفس الوقت. من يجد نفسه غير قادر على تحمل اسس النظام الديمقراطي لدينا فليخلي مكانه كوزير وعضو كنيست».

وقال وزير المالية دان مريدور «انه اذا جدت الشرطة والنيابة العامة من اللازم التحقيق مع الحاخام يوسف فليفعلوا ذلك». ولكن اقوال سويسا وجدت اذانا صاغية لدى ناخبي شاس وادت الى اثارة المشاعر. وبعث دافيد سيفدري من نشطاء حركة شاس تهديدات واضحا لشرطة اسرائيل قائلا «ان هذا الامر سيؤدي الى سفك الدماء. سيضطرون الى المرور على جثتي وقتل الكثير من الاشخاص قبل ان يدخلوا بيت الحاخام». واضاف «لقد تجاوزا كل الحدود. الى متى سنتحمل هذه المآسي؟».

وقال رئيس المدرسة الدينية «هشلوم» الحاخام دافيد بتسري «ان من ينشغل مع اكبر حاخامات التوراة عوفاديا يوسف فان الله سيحل الكارثة عليه».

وكان من الصعب ايقاف حدة المشاعر في سوق محنيه يهودا وحي بوخريم وهما من ابرز احياء شاس في القدس، وقال شمعون عكنين من سكان حي بوخريم «ان التحقيق مع الحاخام عوفاديا يوسف سيقود الى انتفاضة من قبل كل الطوائف الشرقية. سيخرج الناس الى الشوارع، وانا لا اعرف كيف ينتهي ذلك. على الشرطة ان تدرك ان للحاخام مكانة خاصة، انه زعيم روحي للجميع، والتحقيق معه يعني تحقيرنا واهانتنا نحن ابناء الطوائف الشرقية. لا اعتقد انهم يستدعون الحاخام شاخ او الحاخام شبيرا».

والتقينا في سوق محنيه يهودا مع دافيد اوحنا الذي كان طوال حياته من اعضاء الليكود، وتحول مؤخرا الى دعم شاس ونتنياهو وقال «لقد توقف الليكود عن دعم مصالح الطوائف الشرقية. كل قيادة الليكود اشكنازية. ولو تمكنوا لتنازلوا ايضا عن كتلة غيشر. في الانتخابات الاخيرة قررت التصويت لصالح شاس، انه الحزب الوحيد الذي يحافظ على مصلحة ابناء الطوائف الشرقية، ويدعي اوحنا ان مجرد فكرة التحقيق مع عوفاديا يوسف كأي انسان اخر يسبب له الصدمة، «هذه الدولة اصيبت بمس من الجنون، هل تفهم الشرطة والنيابة العامة ماذا ستكون نتائج مثل هذا التحقيق؟ انها مثل شرطة روما التي تصل فجأة الى باب الفاتيكان وتعلن عن انها جاءت للتحقيق مع البابا».

«ان الحاخام عوفاديا هو اكبر حاخامات هذا الجيل، انه رجل توراتي رفيع المستوى، كيف سيحققون معه؟ فقد قال الحاخام ما يجب ان يقوله في مقابلة تليفزيونية معه ولا مبرر للتحقيق معه، ابلغت انه اذا لم تتراجع الشرطة عن قرارها ستندلع هنا حرب عالمية، وازمة العلاقات بين الاشكنازيم والسفارديم التي كانت خامدة طوال سنوات ستندلع ثانية وبقوة لا مثيل لها منذ قيام الدولة.

وقال عضو الكنيست السابق تشارلي بيطون الذي كان احد زعماء الفهود السود «ان التحقيق مع الحاخام يوسف سيؤدي الى انتفاضة جديدة وبقوة عنيفة، وسيخرج الشيطان الطائفي من القمقم». وفي مقابلة اذاعية قال بيطون «ان استدعاء الحاخام عوفاديا يوسف للتحقيق يحطم كل الحواجز ويعتبر بمثابة تجاوز للخط الاحمر، يدور الحديث عن خطوة غير مسؤولة من الدرجة الاولى قد تشعل نيران الصراع الطائفي».

وقال «انه لا يمكن المقارنة بين الحاخام عوفاديا يوسف وبين رئيس المحكمة العليا، وليس بين الحاخام يوسف وبين الحاخامات الكبار الذي يتقاضون اجرا من الدولة. وقال بيطون «ان الحاخام عوفاديا ليس فوق القانون ولكنه بالضرورة اعلى من الشعب».

واضاف بيطون «ان الحديث يدور عن تحقيق سياسي - طائفي ومرتبط بقضية عضو الكنيست اريبه درعي المستمرة منذ ثلاث سنوات، يدور الحديث عن تحقيق سياسي في كل شيء». وقال انه في حالة دعوة الحاخام عوفاديا للتحقيق فانه سيخرج مع الجماهير الى الشوارع للاحتجاج على ذلك، رغم انه علماني، وكذلك انضمت الطائفة الاصولية الى الاحتجاج وبخطة نادرة اعلنت عن دعمها لرجال شاس.

وفي هذه الاثناء ورغم ان النيابة العامة للدولة قررت عدم استدعاء الحاخام شاس للادلاء بافادته قررت حركة شاس اجراء اجتماع احتجاجي غدا في الهيكل الرياضي في ياد الياهو، سيكون حسب رأيهم، مظاهرة تأييد واسعة النطاق. وقالت مصادر في شاس ان الاجتماع خطط قبل اسبوعين. وفي البداية فان الاجتماع يستهدف احياء ذكرى مقتل 73 جنديا في حادثة تحطم المروحيتين، وبمناسبة يقظة العودة الى الدين، ولكن في اعقاب قضية بار اون والانباء عن النية في التحقيق مع الحاخام عوفاديا يوسف سيتحول الاجتماع الى مظاهرة تأييد ودعم للحاخام عوفاديا يوسف واريبه درعي.

ومن المتوقع ان يشارك في الاجتماع الحاخام عوفاديا يوسف والحاخام اسحق كدوري وحاخامات اخرون ورؤساء مدارس دينية وقادة حركة شاس، وسيلقي درعي كما يبدو كلمة في الاجتماع.

رامي حزوت
(يديعوت احرونوت) 1997/3/3

قرار بناء حي يهودي في جبل ابو غنيم يهدف الى تخليص نتنياهو من أزماته الداخلية

■ بات الاسلوب معروفا جيدا: حين يريدون مصادرة ارض واقامة مستوطنة عليها يلصقون بها قبل كل شيء اسما عبريا، وهكذا تحول جبل ابو غنيم الى «هار حوماه» حقا الاسم مناسب، هذا الجبل يضمن اقامة سور «حوماه» بين الاسرائيليين والفلسطينيين، سور من الحقد والكراهية.

لقد تحدث اتفاق اوسلو عن «التصالح بين الشعبين»، والجرافة العبرية الاولى التي ستصل الى ارض هذا الجبل ستحفر فجوة بين الشعبين، ومن يعرف كم عدد الاشخاص من كلا الشعبين سيسقطون داخل هذه الفجوة، وستسفك الدماء ومن اجل ماذا؟

الكاتبون الرسميون، المدعوون «ناطقين» يقولون لنا ان هذا الحي ضروري جدا من اجل اسكان اليهود، وبالذات الاصوليين وكأن ليس لهم مكان اخر. ولكن من الممكن ان تبنى الاحياء في كل مكان. ليس النقب فقط هو الخالي بل في منطقة القدس في الجانب الاسرائيلي للخط الاخضر ثمة مناطق مفتوحة واسعة.

ولكن توجد هنا صفقة جيدة، ثمة من يربح كثيرا جداً من الاموال من اراضي هذا الجبل، ان اصحاب المليارات الذين يمولون بنيامين نتنياهو سيربحون عدة عشرات (مئات؟) الملايين، وكذلك اصدقاء درعي وبوروش، اذن هذا اسكان للاصوليين. سيسفك الدم من اجل هذه النقود، هل سيقتل ناخبون شبان من اجل هذا الهدف في الاضطرابات القادمة؟ لا يهم، ليس ثمة رائحة للنقود.

ولكن الهدف الاساسي لا يقتصر على اقامة الحي، واثراء الاصدقاء، وانما ايضا اغلاق دائرة للمستوطنات التي تحيط بالاحياء الفلسطينية للقدس كطوق شديد، هذا الطوق استكمل على وجه التقريب. هذه التلة الجميلة جدا، هذه التلة للشجرة الاخيرة في القدس هي الفراغ الاخير، وحين يتم تغطيتها بالاسمنت وحين تتلوث كأي تلة من تلال القدس، ستنتهي مهمة تيدي كوليك واهود اولمرت في تدمير القدس وتخريبها.

اذن ماذا؟ حينها، يقول الخبراء، سينسى الفلسطينيون القدس، سيدركوا انه ليس لهم ما يتحدثون عنه، سيأخذوا مكانها ابو ديس مثلما يحلم يوسي بيلين وميخائيل ايتان. سيعقدون صفقة مع نتنياهو وسيحصلون على 2 بالمئة اخرى في «المرحلة الاولى» من اعادة الانتشار. هذه فكرة بائسة، مجنونة. الى درجة انه من الصعب التصديق ان مصيرنا الوطني والشخصي منوط الان بيد اشخاص غير قادرين على حمايته، ولعل غباء شارون - رفول في لبنان (650 قتيلا) او بيريس - ديان في عملية كديش (فقط 170 قتيلا) ستكون بمثابة صفر امام الكارثة التي تكمن في ثنايا هذه الفكرة.

لن يبدي اي فلسطيني او عربي او مسلم واحد استعداده للتنازل عن شرقي القدس، من الممكن ان نبني فيها عشرات الكنس اليهودية وان نوطن بها نصف مليون، غير ان ذلك لن يغير من الامر شيئا، سيواصل الفلسطينيون القتال من اجلها.

ان الادعاء بأن ياسر عرفات تنازل عن القدس الشرقية عموما وعن جبل ابو غنيم خصوصا مقابل زيادة نصف نسبة مئوية من مناطق «ب» ونصف نسبة مئوية في منطقة «ج» هو ادعاء باطل، لانه لا يخطر على بال زعيم عربي - مسلم، قاتل 45 سنة في حركة التحرر الفلسطينية، ان يقدم مثل هذا التنازل.

نحن نقف على شفا حفرة. وقد دعانا بنيامين نتنياهو الى التقدم نحو الامام، لماذا العجلة بالنسبة له الان؟ متورط مع الشرطة، وتحوم فوق رأسه هو ورجاله خيمة سوداء مشبعة باتهامات جنائية، ووسائل الاعلام مبتهجة في الليل والنهار، هذا الرجل الذي اراد ان يكون كلينتون الاسرائيلي تحول الى نيكسون الاسرائيلي «بيبي غيت» تهدد اهم شيء بالنسبة له، تهدده شخصيا.

في مثل هذا الوضع الطارئ اتخذ نتنياهو اسلوب السياسي الغارق في المشاكل: ان يقوم باستفزاز وتحد يحرف الاهتمام الداخلي عنه ويوجه غضب المواطنين نحو «العدو الخارجي»، لقد قتل الملايين في حروب وقعت مع سبق الاصرار من قبل سياسيين لا ضمير لهم.

واضافة الى مشاكله مع الشرطة في قضية بار اون - الخليل يواجه نتنياهو مشاكل كبيرة في مركز الليكود. فبعد ان اضطر الى اعادة جزء من الخليل والافراج عن الاسيرات الفلسطينيات ادعى نشطاء الليكود انه خدعهم وخان وعوده لهم. وقال اسحق شمير عنه انه نبتة غريبة وسط الليكود، واضطر نتنياهو الى تأجيل اجتماع مركز الليكود كي لا يعدموه سياسيا.

وهذا هو يجد العلاج في «هار حوماه» في القدس مدينة الاقداس. وقرر نتنياهو وبنفس اللحظة تغيير كل شيء. «السماء تصحو وتنقشع الغيوم». هكذا اعلن امام مقربيه. وشعر بالارتياح وتجرأ على عقد اجتماع لمركز الليكود وحظي بتأييد واسع.

ولكن ماذا لو اشعل ذلك القدس. او اشعل البلاد او المنطقة كلها؟ وماذا لو ان ذلك ادى الى نسف اوسلو والقضاء على آمال السلام وحلم اندماج اسرائيل في العالم العربي من المغرب حتى عمان؟ ماذا لو ادى ذلك الى انفجار سيسفر عن سفك المزيد من الدماء؟ ان بقاء نتنياهو اهم من ذلك بكثير.

لقد قيل ان الوطنية هي المفر الاخير للمخادع، ومن هو اكثر وطنية من زعيم المعسكر الوطني بنيامين نتنياهو.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/3/3

(مارتس)

نتنياهو يتعامل بطريقة صبيانية مع اتهامه بالتورط في فضيحة بار اون

■ «اني احب التحديات ولكن في الأساس أحب ان انتصر»، قال رئيس الحكومة مفاخرا في نهاية الأسبوع الماضي في اجتماع المساندة والدعم الذي نظمه له بعض نشطاء الليكود.

واضاف «اني اعرف انكم اتيتم لدعمي ولكني آت الى هنا لدعمكم فانا أشعر أني قوي جدا». وبذلك تمكن من انتزاع التأثير والانفعال من الحاضرين منذ مدة تحولت الاجتماعات الحزبية لليكود الى واد عميق يذكر بملاعب كرة القدم «هايدا، سارة» ولكن انتشار الظاهرة لا يعفينا من محاولة التمعن والوقوف على مترتباتها وآثارها. نتنياهو يظهر كبطل للحارة يتصدى لمن يثورون عليه، ساحة المواجهة هي عملية التحقيق من قبل الشرطة والنيابة العامة في ملابسات تعيين بار اون. في منصب المستشار الحكومي، الشبان والشابات الاشرار في هذه القضية هم محققو الشرطة والنيابة العامة وعلى رأسهم عدنا اربيل، أما الشاب الطيب فهو بيبي نتنياهو الذي يكافح بلا هوادة وبلا كلل بيدين موثقتين ضد أولئك الذين يتحرشون به.

هذا التصوير الصبياني الطفولي والتجريدي لهذه القضية ليس صدفيا، وهو يعبر عن طابع نتنياهو ومكائده الدعائية، ففي هذا الشخص مزاج وطبع طفولي ينطلق للخارج في اللحظات الحرجة والصعبة «في اللحظة التي سمعت فيها عن الحادثة سألت عن سبب سفرهم أزواجا» هذا ما نقل عنه في الصحافة بعد ان قدمت نتائج لجنة التحقيق في المروحيات». هذا الشخص قام أيضا باعداد صيغة دعائية اعلامية معدة جيدا لنفسه وهي تفعل فعلها بشكل جيد على نصف الجمهور كما يظهر الآن، ومن ضمنهم بشكل مؤكد على قسم هام في اعضاء الليكود.

وفقا لطريقته يتوجب اختيار رسالة بسيطة حتى وان كانت كاذبة وصياغتها بوضوح واختصار وتكرارها لمرات كثيرة وبلا نهاية، حيث ينتهي بها المطاف الى التغلغل في قلوب وعقول المحيطين واخضاعهم له.

وهكذا يتبع نتنياهو في الأيام الأخيرة أسلوب نقاش يبدو مشروعا اذ يبادر مبعوثوه الى تنظيم «اجتماعات مساندة» (أحد هذه الاجتماعات كان سيعقد بالامس بعد ان تكتب هذه السطور في اطار مركز الليكود)، ومن دون ان يسألوا ماذا يؤيدون وضد من، وهل يكافح نتنياهو الان ضد خصومه السياسيين وهل التأييد المسرحي له يأتي ليقول ان انصاره يقفون من خلفه صفا واحدا حتى ان اتضح ان سلوكه تضمن جانبا مرفوضا في قضية بار اون.

لقد تفجرت القضية على الشاشة نتيجة لنشاطات صحيفة (سليمة ام غير سليمة سيتضح ذلك في نهاية التحقيق) وليس نتيجة مكيدة خصومة سياسية، ومن المعلوم ان نتنياهو هو الذي بادر الى تحقيق الشرطة ودعا المحققين الى استنفاده حتى النهاية، ولمن توجه اقوال سكرتير الحكومة داني نفيه وهو يدعي ان هدف التحقيق قلب ارادة الناخب على رأسها؟ فهل يحيط موظف الدولة هذا الشرطة والنيابة بالشكوك؟ وأية مساندة يتوقع لنتنياهو من وزراء الحكومة؟ هل يتوقع ان يقدموا له الدعم المتأخر لعملية التعيين الواهنة لبار اون؟

لو كانت نتنياهو سياسيا ناضجا لمنح الأمور فرصة حتى تتدحرج من تلقاء نفسها، هذا متوقع سلفا من رئيس الحكومة وبدرجة أكبر بكثير ممن يمثل الاعتداد البيتاري اذ يتوقع منه ان يتصرف بشكل رسمي وان يعطي التحقيق فرصة حتى يأخذ مجراه بلا تدخل، مثل هذه المنهجية تخدم في الواقع أيضا مسائله الشخصية، وان كان يصرح عن براءته فعليه ان يضبط نفسه ويصبر فترة أخرى حتى يحصل على أكليل الغار الذي ينتظره حسب روايته في نهاية الطريق.

وان اتضح ان ما اكتشفته ابيلا حسون والقناة الأولى كان بلا أساس ستتحدث الأمور من تلقاء نفسها، ولن يحتاج نتنياهو الى اجتماعات مساندة ودعم من أجل دفع الصحافيين الذين يقفون وراء العملية الى فقدان مكانتهم ومواقعهم.

تحقيق الشرطة يخلف انفعالات ومجريات كثيرة للعلاقات العامة، الانجازات التي تستخرج من ذلك قصيرة المدى وسطحية وهي غير قادرة على التأثير بشكل فعلي عن استنتاجات المحققين ونائبة الدولة، في نهاية التحقيق ستصم الحقيقة آذان الالاعيب والمسرحيات، ومن المؤذي ان نرى ان نتنياهو رئيس الحكومة لا يدرك ان عليه ان يقف في الجانب الجدي والشرعي من المتراس لا ان يشارك في احتفالات جياشة صاخبة تشبه في الاساس فقاعة تتفجر.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) - 1997/3/3

خلافا لنوايا بيغن من وراء كامب ديفيد

نتنياهو لن يتمكن من فرض السيطرة الاسرائيلية الكاملة على مناطق الضفة

■ في اتفاق الخليل عادت اسرائيل ووقعت على التزامها بتنفيذ اعادة انتشار اخرى في يهودا والسامرة وفقا لاعلان المبادئ في 1993 (اتفاق اوسلو)، والاتفاق الانتقالي، وبما انه يتوقع ان تترافق عملية التطبيق باختلافات بين الاطراف من المهم ان نعرف ماذا تقرر الاتفاقيات في هذا الشأن.

اتفاق اوسلو يقول انه بعد اعادة الانتشار الاولى في يهودا والسامرة تقوم اسرائيل بتنفيذ اعادات انتشار اضافية، وفي نهاية المطاف ينحصر الجيش في مواقع محددة. وفي الاتفاق الانتقالي تمت ترجمة هذا المبدأ الى عملية من ثلاثة مراحل تنفذ خلال 18 شهرا (مرة كل ستة اشهر)، بدءا من موعد تشكيل المجلس الفلسطيني المنتخب.

ويقول معارضو اتفاقات اوسلو ان الالتزام باعادة انتشار اخرى يعتبر بمثابة اعطاء اسرائيلي مسبق ولا داعي له للاراضي ومن دون مقابل من الجانب الفلسطيني، اما مؤيدو الاتفاق فيردون عليهم بأن هذا الالتزام اقتبس من اتفاق كامب ديفيد. وان اتفاق اوسلو قام بتحسين اتفاقيات كامب ديفيد اذ كان التعهد في حينه بوضع الجيش في اماكن محددة منذ بداية الفترة الانتقالية هذا بينما اجلت هذه الخطوة الى نهايتها في اوسلو، ولذلك ليس هذا مجرد خطوة اسرائيلية مجانية وانما فقط سداد متأخر لكمبيالة تعهد كانت قد اعطيت في كامب ديفيد. هذا الادعاء حقيقة ولكنه ليس كل الحقيقة.

يتوجب ان نتذكر ان بيغن قام بابتداع خطة الحكم الذاتي حتى يكرس السيطرة الاسرائيلية على يهودا والسامرة، وقد كان يقصد ان يكون الحكم الذاتي حلا نهائيا للمشكلة الفلسطينية، الا ان كارتر اقنعه بالموافقة على ان يكون انتقاليا لفترة خمس سنوات يحدد في نهايتها الحل النهائي بين الاطراف.

بيغن ادرك انه تنازل بذلك عن ضم المناطق ولكنه كان مقتنعا ان المفاوضات على الحل الدائم ستفضي الى طريق مسدود بسبب المطالب المتناقضة للاطراف وان الامر الواقع سيتواصل الى الابد. اضف الى ذلك فقط طمح بيغن بالحفاظ على سيطرة اسرائيلية واسعة في المناطق ابان الحكم الذاتي.

وان كان من الصحيح انه تعهد بمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا كاملا الا انه خلال التطبيق اقترح اعطاء الفلسطينيين صلاحيات مقلصة ومدنية هذا بينما تحتفظ اسرائيل لنفسها بباقي الصلاحيات، كما ان بيغن وافق في كامب ديفيد على ان تشكل شرطة فلسطينية قوية، الا انه اقترح في للمفاوضات على ان تبقى اسرائيل المسؤولة الوحيدة عن الامن في يهودا والسامرة بينما خصص للشرطة الفلسطينية القوية هذه دورا مقلصا لمعالجة المشاكل الجنائية وليس الامنية.

مصر التي مثلت المصلحة الفلسطينية في المفاوضات قدمت طلبا متطرفا عكسيا يقول بأن يقام حكم ذاتي واسع يحصل الفلسطينيون في اطاره على كل صلاحيات الحكم باستثناء الامن الخارجي والعلاقات الخارجية.

خلال سنوات 1979 - 1982 لم تنجح الاطراف في جسر الهوة الكبيرة بين مواقفها. احدى نقاط الخلاف التي ثارت في كامب ديفيد دارت حول تحديد المواقع التي سيتموقع فيها الجيش، مصر التي اعتقدت بوجود حاجة لان يتم ذلك بموافقة الاطراف اقترحت ان يتطرق الاتفاق لمواقع «متفق عليها»، الا ان اسرائيل ردت انها وحدها التي تقوم بتحديد هذه المناطق باعتبارها المسؤولة عن الامن.

واثر هذه المعارضة استبدل تعبير «مواقع متفق عليها» بتعبير «مواقع محددة». وهذا يعني ان لا حاجة لاتفاق الاطراف على تحديد هذه المواقع وانما سيبقى ذلك مرتبطا بموافقة اسرائيل، ومنذ بداية المفاوضات على التطبيق قالت اسرائيل بأن هذه المواقع ستكون واسعة النطاق. ولكن في ذلك الحين كانت اهمية هذه المسألة ثانوية لانه وفقا لرؤية بيغن لم يكن هناك تمييز فعلي بين حجم صلاحيات اسرائيل داخل المواقع المحددة وحجمها في خارجها، فهنا وهناك كانت السيطرة الامنية ستبقى بيد اسرائيل بشكل تام.

ولذلك لم تكن هناك اهمية لتموقع الجيش في هذه المواقع في بداية الفترة الانتقالية ام في نهايتها، وما ان انتخبت حكومة رابين - بيريس في عام 1992، حتى تورثت ايضا خطة بيغن للحكم الذاتي، ورغم ان حزب العمل لم يناد ابدا بتكريس السيطرة الاسرائيلية على المناطق بواسطة الحكم الذاتي الا ان رابين استمر خلال اشهر طويلة في خوض المفاوضات في واشنطن متمسكا بمبادئ خطة بيغن.

فقط في محادثات اوسلو بدأ رابين وبيريس في اعادة تصميم شخصية لهيئة الحكم الذاتي وفقا لرؤيتهما الامر الذي تمثل بالانفصال عن سكان المناطق وخلق قاعدة للحل القائم على التسوية الاقليمية، ومع انهما حافظا على الاطار العام لكامب ديفيد الا انهما ادخلا اليه عناصر وصفات جديدة بحيث بدا الحكم الذاتي الجديد وكأنه بناية قديمة مرت بعملية ترميم واصلاح لتبقى الجدران الخارجية الا ان الداخل يغير كليا.

هذه الانعطافة تحققت في اوسلو وبقيت السيطرة الامنية لاسرائيل بينما اعطي الفلسطينيون صلاحيات مدنية واسعة، ولكن خلال عملية التطبيق وافق رابين وبيريس على ان لا ينشط الجيش في الاماكن التي توجد بها الشرطة الفلسطينية (باستثناء حق الدخول في حالات شاذة)، وفي هذا الوضع لم يكن هناك مناص الا التنازل عن استخدام الصلاحيات المدنية في هذه المناطق لانه لن يبدي اي موظف اسرائيلي استعداده لدخولها في ظل عدم وجود الجيش.

وبدلا من التقاسم الوظيفي لبيغن نشأ تقاسم اقليمي على الارض بين مناطق سيطرة فلسطينية تامة واخرى اسرائيلية، صحيح ان الاتفاق تضمن عبارة ان نتائج المفاوضات النهائية لن تتأثر من الاتفاقيات التي تم التوصل اليها في المرحلة الانتقالية، الا ان الجميع ادركوا انه يصعب على اسرائيل اعادة العجلات الى الوراء، وهكذا وضع فصل الختام لاحدى المبادئ الاساسية لخطة بيغن وهو الحفاظ على كل الخيارات مفتوحة.

رابين وبيريس تنازلا ايضا عن مطلب اخر كان احد المبادئ الاساسية لخطة بيغن - وهو ان تبقى اراضي الدولة (اكثر من نصف اراضي يهودا والسامرة) بيد اسرائيل في فترة الحكم الذاتي، وفي هذه الظروف تحولت مسألة تحديد المواقع العسكرية للجيش الاسرائيلي الى مسألة حساسة على خلاف خطة بيغن، وعلى هذه الخلفية وافق بيريس ورابين بشكل مفاجئ (في اطار صفقة رزمة مع عرفات) على تحديد موعد استكمال اعادة الانتشار من جديد بسنة ونصف قبل انتهاء الفترة الانتقالية، وعندما سئلا عن سبب الموافقة على فقدان هذه الورقة التفاوضية الهامة قبل انتهاء المفاوضات على الاتفاق النهائي اجابا بأن كلا العمليتين ستتوحدان في نهاية المطاف ولكنهما لم يوضحا ان كان الامر سينبع من جراء حث المفاوضات على الحل النهائي (كما اقترح بيلين) او من اطالة انهاء اعادة الانتشار (لا تواريخ مقدسة) واضافا بأنهما ينويان في كل الاحوال تحديد المواقع العسكرية بشكل واسع يبقي بيد اسرائيل مساحة كافية من الارض للمساومة التفاوضية على الحل النهائي.

وحسب الاتفاقيات تأتي هذه المواقع العسكرية للدفاع عن الحدود وعلى الدوام كان غور الاردن نموذجا لحجم هذه المواقع، والادعاء الذي يحاول تقليص حجمها الى منشآت عسكرية محددة انما يحاول ان يكون تكيا ولا اساس له.

في للمفاوضات على الاتفاق الانتقالي اقترح الفلسطينيون (كموقف اولي) ان تحتفظ اسرائيل بـ 20 بالمئة من الاراضي وان كانت اسرائيل قد رفضت هذا الاقتراح (ولم يكن لديها اية موافقة فهم لعدل آخر للمساحة المقصودة) الا ان الاقتراح يشير الى ان الفلسطينيين قد ادركوا جيدا ان المواقع العسكرية ستكون واسعة النطاق ولذلك سعوا الى تقليصها.

الاتفاق الانتقالي يسمح لاسرائيل بالاحتفاظ حتى نهاية الفترة الانتقالية بمساحات اخرى واسعة تكون ضرورية للحفاظ على الامن في المنطقة «ب» (المناطق القروية)، وان كان الحال كذلك فان الاتفاقيات تسمح لاسرائيل بالتواجد والنشاط العسكري في الفترة الانتقالية في مواقع محددة للضم لاسرائيل في اطار تسوية اقليمية تقوم على اساس الاحتياجات الامنية.

بنيامين نتنياهو قد يغرى باستخدام حق اسرائيل في تحديد المواقع العسكرية لوحدها من اجل اعادة زج خطة بيغن داخل اوسلو، اي الاحتفاظ بكل منطقة «ج» كموقع عسكري كبير، ولكن يبدو ان اتفاق اوسلو موجود الان في مرحلة متقدمة جدا بحيث اصبح هذا الامر غير ممكن الان.

الاسمنت الذي استخدمه رابين وبيريس في الهندسة الداخلية لمبنى اوسلو تحول الى اسمنت مسلح، وكما رأى نتنياهو مؤخرا فقد نجح بصعوبة في فتح ثغرة في جدار داخلي، الاتفاقيات لا تمنع نتنياهو من بلورة عملية اعادة انتشار تبقي لاسرائيل منطقة اكبر مما كان بيريس ورابين يخططان، ولكنها لم تعد تسمح بتحقيق حلم تكريس السيطرة الاسرائيلية.

وخلافا لاتفاق كامب ديفيد الذي دعا الطرف الاسرائيلي الى اطالة المفاوضات على الاتفاق الدائم فان عملية اعادة انتشار في اوسلو تدفع اسرائيل الى تسريع هذه المفاوضات وهذه فرصة تاريخية للوصول الى الاتفاق الدائم بسرعة، ولكن قد تغري عرفات مسألة تأجيل التطبيق الجوهري للمفاوضات الى ان ينتهي من استنفاد انجازات اعادة الانتشار، واذا ما حدث ذلك فقد يحدث انعكاس في الادوار وعلينا ان نأمل ان لا يسقط عرفات الاستراتيجي داخل الحاوية على يد عرفات التكتيكي.

يوئيل زينغر
(هآرتس) 1997/2/28

هكذا من الأصل

«نجمة من الذاكرة» لزكية مال الله:

التناص الديني منسجم ومتفاعل مع السياق

د. حسام الخطيب *

■ صدر ديوان «نجمة من الذاكرة» عام 1996 عن دار الثقافة في الدوحة، واثار صدى طيبا ومتابعات من زوايا مختلفة ومستويات متفاوتة، وعقدت في نادي الجسرة الثقافي جلسة حافلة لمناقشة الديوان شارك فيها اكاديميون ونقاد من بلدان عربية مختلفة، ولم يكن هذا الاحتفال بانتاج ادبي جديد ظاهرة معزولة او مفاجئة، ففي عواصم الخليج الثقافية اهتمام متزايد بالنقد الادبي والمتابعات من خلال الحوار والندوات المفتوحة، وهذه خطوة مبشرة لان الفكر والفن لا يعيشان الا من خلال مناخ المشاركة العامة.

وصاحبة الديوان شاعرة قطرية معروفة على مستوى الوطن العربي، ويأتي ديوانها هذا ثامنا بعد سبعة من الدواوين حملت عناوين مثيرة وطبعت في القاهرة والدوحة وبيروت، وهي من مواليد الدوحة عام 1959 وتحمل شهادة دكتوراة في الصيدلة من جامعة القاهرة وتعمل في وزارة الصحة القطرية.

ويمتاز انتاجها بلغة شعرية مشحونة بالرموز وبصور مبتكرة مدهشة تتضافر مع اللغة لتخلق اجواء غامضة في غاية الغرابة تتعانق فيها رياح الشرق والدين والعراقة مع عواصف الاسطورة وتهويمات الحداثة لتؤلف مزيجا مثيرا محيرا. وفي هذا الديوان تمضي قدما في هذه اللعبة الخطرة التي تلقي عليها المقالة الحالية بعض ضوء دون ان تتعرض للجوانب الاخرى من الديوان.

«التناص: اقتطاف وتحويم»

يمتلىء ديوان «نجمة في الذاكرة» بالاشارات الثقافية وبالاسماء المتداولة في دنيا الادب والفكر، وبالمقبوسات الحرفية او المعدلة او المبتورة عن سياقها، وهذا كله طبيعي ومتوقع في اي ديوان شعري معاصر ذي مستوى. وهي تبدو قادرة على استيعاب المؤثرات الثقافية على المستوى العام (اي غير النوعي) وتوظيفها حينا توظيفا عضويا وحينا احر توظيفا تزيينيا او تكميليا. وقد سبق ان اوردنا عند الحديث عن الاسطورة في القسم الثاني من الدراسة الحالية نماذج لتعاملها غير الدقيق مع المكونات الثقافية. ويتفاوت مستوى هذا التعامل تفاوتا شديدا ولكنه غالبا اقرب الى الطابع العمومي الرائج. اي ان المرء لا يجد نسيجا ثقافيا غنيا في ديوان تظهر اغلب اطلالاته ميلا الى التفلسف والتأمل، اي هي مظنة الغنى الثقافي.

والحقيقة انه من خلال السطوح والظواهر يبدو الديوان ممتلئا بالاشارات الثقافية التي تتراوح بين المرددات العامة لكل من الثقافة العربية الاسلامية والثقافة الغربية. وفي الثقافة العربية الاسلامية هناك اشارات تنطلق من عهد نوح والطوفان، الى «الف ليلة وليلة» كعلاء الدين وشهريار وشهرزاد، الى تهويمات عمر الخيام وصوفية الحلاج، الى عدد من الاشارات الادبية العابرة وفي صدارتها امرؤ القيس والمتنبي والمعري - وهو الاوفر حظا (ص 155) الى ليلى الاخيلية (ص 145) واخيرا الى ايليا ابي ماضي. ومعه تقدم الشاعرة واحدة من حالات التناص المباشر الذي يقل كثيرا في الديوان، وذلك في قصيدة «بيني وبين الاوطان».

ففي منتصف هذه القصيدة تنتقل الى مقطع معروف من مطولة «الطلاسم» لايليا ابي ماضي وتشير الى ذلك في الحاشية، وتبدأ المقطع بكلمة: قال:

جئتُ لا اعلم من أين ولكني اتيتُ
ولقد أبصرتُ قدامي طريقاً فمشيتُ
وسابقى سائراً ان شئت هذا او ابيتُ»

وتردف هذا المقطع بفعل، قلتُ:

هذه الدنيا مزاد
بعتها يوماً وان شئت اشتريتُ
وبجيبي خطتُ للغيب مساراً
علني أعثر للنجمة في شقيه بيتْ.. الخ. (ص 86)

وبالاضافة الى هذا المقطع الصريح المقتبس والذي يصعب ان تبين علاقته العضوية بقصيدة عن الاوطان (وعن الحرب الطائفية باليمن عام 1994)، كما تشير الشاعرة في الحاشية، بالاضافة الى ذلك يحس القارىء بانفاس شعراء المقاومة الفلسطينية ولا سيما سميح القاسم ومحمود درويش في بعض مقاطع القصيدة، وتأتي العلاقة من اللهجة وطريقة الخطاب والايقاع الشعري وليس من تطابق الالفاظ والافكار. (ص 86)

ولا تضيف هاتان الحالتان من الاقتباس المباشر وغير المباشر اضافة ذات شأن للاستنتاجات السابقة حول طريقة الشاعرة في التناص، وحسبها انها قدمت مثالين عينين.

«التناص القرآني: حالة متميزة»

ولعل اهم ظاهرة تناص في الديوان هي ظاهرة التناص القرآني، ولم ترد اليه اشارة في السابق لان خواصه مختلفة وتستحق ان تدرس على حدة بوصفها ظاهرة عضوية متميزة في الديوان وتشكل اساسا لبنيته التحتية.. وانه ليشبه تيارا تحتيا عميقا يظهر ليختفي ويختفي ليظهر ويتحرك مع الرياح السطحية وفي صلب لجة القصائد ويصعب تحديد قاعدة لاختفائه وتجليه. ولكن يمكن ايجاد تفسير لهذه القوة العضوية بالافتراض ان التركيبة الثقافية لشاعرة انطلقت اصلا من القرآن الكريم الذي تدل اقتباسات الشاعرة منه، المفردة - المركبة، على ألفة مع نصه وانسجام مع ايقاعه وادراك طيب لمراميه وعبره، كقولها: وقلبي ارتقاء النجوم الى سدرة المنتهى (ص77).

ولكن، خلافا للمألوف في دواوين الشعراء الصوفيين او الروحانيين، وناهيك عن الشعراء الدينيين الذين يتمسكون حرفيا بالعبارة القرآنية وبعضهم لا يسمح لنفسه بالتصرف حتى بحرف العطف (ثباتا او اختصارا) بحيث يكون معظم كلامهم ترصيعا او نوعا من الاستشهاد المباشر - ونعم الاستشهاد واللهم لا اعتراض ولا تعريض، خلافا لكل ذلك فان التناص القرآني في الديوان يميل الى الدخول عمقا في جوهر المعجم القرآني والافادة منه توظيفا وتصرفا وتوجيه دلالات وتركيب صيغ. انها حركة تماوج وجزء من النسيج التحتي وكذلك التماوج الطافي لهذه القصائد التي هي - كما اشرنا سابقا - اشبه بمياه بحيرات الاغوار منها بتضاريس اليابسة الساكنة. وفي كثير من هذه البحيرات الشعرية يؤلف التناص القرآني سدى ولحمة عضويين ويمنح عمقا تأمليا يتجاوز الدنيا المحدودة ويفيد في خلق الجو الوجداني الجواني المنشود. وهذه وظيفة غير سهلة التحقق في غمرة هذا الشعر المائي الطافي الذي يوحي ولا يسمي. وفيما يلي مقطعان من قصيدة «دياجير» التي تحمل طاقة تأملية فائقة.

سأكسر كل العصي
وأبقي عصاة
أشير اليها
فتركع بين الثعابين تلعق نابيك.
...... (وكذلك) ص 78
هباء بجنانك الوارفات
وتحل بارضك.
ركعتُ، سجدتُ
وطفتُ، وشفتُ
وعدتُ وبي غصة من جوى العاشقين. ص 79

والتداخل والتصرف واضحان تماما هنا. وينطبق الكلام السابق على الاخيلة والصور الفنية كما ينطبق على المفردات والعبارات الدارجة حتى انه يمكن الزعم بوجود حركة قصدية او شبه قصدية في التعامل مع المعجم القرآني بوجه خاص والاسلامي بوجه عام، وهو كثير الورود في انتاج الشاعرة ولكن يشعر المرء ان حضوره البارز لا يطرد ازديادا مع تطور تجربة الشاعرة وتوسعها وتمددها في افاق تأملية اخرى.

وسوف نكتفي ببعض الامثلة الاخرى، ولكن مع التأكيد ان الديوان يمتلىء باشكال متنوعة خفية وظاهرة من التناص القرآني يمكن لهواة التناص ان يقفوا عندها كثيرا ويستنتجوا عشرات الاستنتاجات.

والمهم في الامر ان التناص القرآني يأتي طبيعيا ومتفاعلا مع السياق في اغلب الحالات، وان كانت له مفاجآته ايضا.

فمثلا عبارة «خشب مسندة» التي ترددها حناجر المسلمين عبر الاجيال والتي تسبق على لسان المسلم في وصف ظاهرة الغياب العقلي والحضور الجسدي توظف هنا بأسلوب مفاجىء يناسب سياق القصيدة وربما لا يناسب تماما السياق الاصلي.

متى افرغ من سقوطي
المرائي للغمورة في نصوص الحلم
أسررت بعضها
للاخشاب المسندة على ضلوعي
وتلوث سورتي

ونلاحظ ايضا عدم التقيد بالتركيب الاسلوبي الاصلي كما اوضحنا في مطلع هذا الباب، لان المقصود هو توظيف التناص من اجل توطيد الجو الايحائي وتكثيف الارتباطات وتشعيبها.

ومن امثلة ذلك:

ستأتي الابابيل يوما لترمي البغات - ص 75
أتلمس جدران الأكمه والأبرص - ص 146
أتقطرُ في عرجون الروح - ص 148
أوثقت عراجين الظل بظلي - ص 180

ويبدو ان لفظ (عرجون) اثير لدى الشاعرة، وانه ليتكرر في مواضع كثيرة وبصيغ الجمع والمفرد. ومن المفردات الاخرى: الجنة، الصراط، تراتيل، اصلاب.

ولو تابعنا طبيعة الكلمات الداخلة في عملية التناص المعقدة هذه لوجدنا ان معظم المفردات المقبوسة - خلافا لما هو شائع ومتوقع ايضا - هي كلمات حسية وليست دائما ذات طابع صوفي - او روحاني. وربما يكشف ذلك عن معضلة نفسية - ابداعية لدى الشاعرة، فهي خلال طوفانها المائي - الرملي - السماوي (وهي العناصر الاولية التي يتكون منها عالم تجربتها الشعرية في الديوان) - اذ تبدي جنوحا عاما باتجاه اللانهائي والمطلق واللازماني واللامكاني تحاول من حين لاخر ان تدق في الجو الهلامي الاثيري بعض مسامير حسية ذات طبيعة ملموسة.

وتشير علامات المسيرة العامة لتطورها الابداعي الى ازدياد مطرد في اتكائها على هذه الدقع الصلبة ربما لئلا تطير التجربة كلها في الفضاء وتبقى سابحة في لجوائه، او - على الاقل - لتخفف من الجو الطافي لكونها الشعري غير المؤطر.

على ان المسألة تبقى في حدود الاتكاء طبعا، وهو لا يغير من طبيعة التجربة ذات البعد الكوني - الطبيعي دائما والتي تتجلى دائما حين تلفها اجواء صوفية من خلال المفردات والحركات المقتبسة من التجربة الصوفية. وبوجه عام يمكن القول ان تداخل المشاهد الكونية مع الاجواء والمواقف الصوفية يشكل الشخصية الخاصة لتجليات الديوان. وهي طبعا كما في كل الدواوين الشعرية لا تكون مطردة بل تخضع (اي التجليات) للعبة المد والجزر. وربما كان المقطع التالي من قصيدة «في شرايين الموت تسري حكاية»:

ولنتأمل في العنوان قبل ذلك فالموت المطلق لا يأتي وحده انما (يتكىء) على حالة تجسيم من خلال الشرايين، وهذا شأن زكية الدائم: اطلاق متكىء على المحسوس لئلا تطير التجربة في الهواء كما اسلفنا.

قل انك قصصت عروق الصرخة المكتومة
علقت على مشارف القمر حلكة اعوامك
وسجدت لله
تبتغي كرامة
تعيدك الى عصور الشمس الاولى

ولنلاحظ هنا كيف يتراوح المشهد بين الملموس المحدود (عروق الصرخة) الى مشارف القمر الى السجود للمطلق الاعلى، الى الكرامة الصوفية المستقبلية، الى الارتداد للماضي السحيق، من خلال الشمس وايحاءات عبادتها في المرحلة البدائية للانسانية.

«ثم الى الاسطورة»

في الاداب المتأثرة بالغرب تدخل الاسطورة في التركيبة الجوانية للقصيدة لانها اصلا جزء من الوجدان الجماعي لاهل الادب ومن وعيهم العام لمصير الانسان. وفي حالة الادب العربي يمكن القول ان الاسطورة في الغالبية العظمى للانتاج الشعري والنثري توظف للزينة غالبا او التباهي او للهرب من التعبير المباشر. ولدى متابعة الاسطورة في «ديوان نجمة في الذاكرة» يتبين بسهولة ان الحيز الكلي للاسطورة مبتور ومحدود، واكثر منه محدودية الحيز الوجداني الادراكي، على الرغم من ان موضوع الديوان يشكل مناخا حواتيا لها.

ومن امثلة ذلك الاشارة الى بروميثيوس في قصيدة «فراغات» المهداة الى الشاعر العماني سيف الرحبي. ففي هذه القصيدة لا يكاد يتبين القارىء اي مناخ بروميثي، فبروميثيوس هو الانسان المتمرد على الهة اليونان، وهو سارق النار من جبل الاوليمبي ومهديها الى الالهة في الاسطورة. وهو رمز للعظمة الانسانية والشموخ في وجه جبروت القدر المتسلط على البشر عند الشعراء الرومانيين ولا سيما الشاعر الانكليزي شلي في قصيدته «بروميثيوس طليقا Prometheus Unbound» حيث اطلق السجين من اساره الاسطوري. واجواء قصيدة (فراغات) شاحبة ورمادية مع سكر وثلج وغفوة ابدية وتنتهي باعلان موت الساقي:

اعلان موته
تحت كرمة برية.

والاشارة النوعية في المقطع الثاني من القصيدة الى بروميثيوس لا يكاد يكون لها مستند، وما اظن الا ان التجربة المقصودة هي اقرب الى التجربة السيزيفية.

وعلى ذكر سيزيف تقدم الشاعرة قصيدة قصيرة رائعة مبنية على اسطورة سيزيف الذي حكمت عليه آلهة الاوليمب برفع صخرة ضخمة من اسفل الجبل الى اعلاه، وكلما كان يقطع شوطا في رفعها باذلا دمه وعرق جبينه كانت الصخرة تتدحرج الى الاسفل، وكان عليه ان يعيد التجربة طوال حياته الابدية التي لا نهاية لها. وفي ذلك رمز للجهد الانساني الضائع الذي يتربص به القدر الخؤون (المتمثل عند اليونان بآلهة الاوليمب الوثنية) فلا يبقى له من جهده الا الحطام. والافضل ان نستمع الى هذه القصيدة اولا وبعد ذلك يأتي التعليق.

---

* ناقد من فلسطين واستاذ في جامعة قطر

■ قسم من دراسة موسعة حول ديوان الشاعرة القطرية الدكتورة زكية مال الله، الدوحة، دار الثقافة، 1996، 186 ص.

«مجهولة على الطريق» لعبد السلام العجيلي:

أناقة واضحة في التعبير ودقة في الوصف

بيروت - من جورج جحا:

مجموعة عبد السلام العجيلي القصصية الاخيرة تعكس اناقة واضحة في التعبير ودقة في الوصف تنقلب احيانا الى عموميات سريعة وتفاصيل ترهق العمل القصصي على الرغم من جمال نسجها.

وصدرت مجموعة «مجهولة على الطريق.. قصص قصيرة وطويلة» عن دار (رياض الريس للكتب والنشر) وفيها ست قصص طويلة وثلاث قصص اوردها الكاتب في باب (قصص قصيرة غير واقعية).

القصة الطويلة الاولى «الضحية» يطل منها شخص رئيسي يبدو في اناقته صورة عن اناقة العجيلي الطبيب والسياسي والكاتب السوري الشهير.. صورة الانسان المميز اجتماعيا وثقافيا. وتتكرر الصورة في اكثر من قصة.

في القصة اجواء تذكر في قسم كبير منها باجواء «رسالة من امرأة مجهولة» عن فترة شباب الموسيقي العالمي شوبان.. فتاة تعجب بشخصية المهندس ماجد يعقوب المفكر ذي الاراء التحررية التي يعجب بها جيل الشباب على الرغم من دخول صاحبها الاجواء الرسمية الحكومية.

اعجاب من بعد.. تراقبه الفتاة يوميا من منزلها المشرف على مكتبه.

وعلى الرغم من غاية سياسية لدى ابن خالتها وخطيبها يوسف الذي دفعها الى التقرب اليه فقد نشأ في نفسها اعجاب بالرجل الكبير سرعان ما تحول الى حب.

تبرز عند العجيلي دقة في السرد وقدرة على النسج القصصي الانيق الا ان هذه الدقة تتحول كما في بعض الاقلام العربية الى عموميات سريعة قبيل نهاية القصة بما لا ينسجم مع البداية ومع تطور العمل القصصي.

فبعد تفصيل دقيق وطويل يصل الكاتب بقرائه الى موضوع وفاة الفتاة في ما وصف بانه وفاة طبيعية اثر عملية جراحية وما يقول الكاتب انه قتل. والسبب كما يبدو ان خطيبها يسعى مع جماعة الى معرفة سر «خطة السهم الاصفر» وان الجماعة تخلصت منها.

بعد صعود جيل من التفاصيل والسرد الجيد وان كان (ميكانيكيا) الى حد ما يشعر القارئ بانه ينتظر حلا مقنعا لكن القصة تلخص بسرعة التهاوي من رأس جبل وباسطر قليلة وغموض لا معنى له.

قد يكون من اسباب هذا الامر خلو الرواية العربية حتى الان من مادة فعلية يمكن ان توصف بانها تدخل في عالم الرواية البوليسية الجيدة.

ولذا فكثير من الكتاب حتى العريقين منهم يحوم تحويما عند الوصول الى «عقدة اجرامية» او بوليسية وينتقل منها بسرعة كانها فعلا «سر من اسرار الدولة» مثل قضية «مشروع «السهم الاصفر» في القصة.

ولم يكتب العجيلي في القصة شيئا عن هذا المشروع يعرف القارئ به ويقنعه بالمؤامرة التي يديرها البعض والتي تبقى تفاصيلها في عالم الغيب بالنسبة الى القارئ.. وهي مسألة مثل نهاية الفتاة غير مقنعة.

اما قصة (الانزلاق) فهي تروي من خلال 11 رسالة غير مؤرخة. وعلى الرغم من اختلاف الموضوع فالبطل هنا من حيث رسمه يشبه الى حد بعيد رسم شخصية البطل في القصة الاولى.

في القصة تفاصيل وتفاصيل.. وعلى الرغم من البراعة في نسجها فهي لا تقول شيئا كثيرا. والنهاية كذلك غير منسوجة جيدا.

في قصة «الحاج» حوار في تسلسل منطقي لكنه في كثير منه يخلو من دخول مباشر في عالم المشاعر. وعلى الرغم من تنوع اسلوب السرد فهناك اغراق في تفاصيل ترسم بدقة وبجمال لكنها لا تضيف شيئا. انها 85 صفحة من التفاصيل غير الضرورية كان العجيلي الكاتب العريق يستطيع تحاشيه فيضخ بذلك حياة اقوى في القصة التي تعتمد على حدث يبدو شبه غرائبي.

اما قصصه القصيرة فهي انتقادية لاذعة كما في القصة الرمزية «الساعة»(X) ساعة تتحرك الى الوراء لانها صادقة تعبر عن واقع. وهنا تدل قدرة العجيلي على السرد بافضل مما هي عليه في مجال التفصيل المرهق.

غلاف الكتاب

الأزمات تهدد بفشل مهرجان أسوان للنحت

آدم حنين يعترف بوجود مشاكل داخل المهرجان

القاهرة - «القدس العربي» - من اسلام صادق:

مهرجان النحت الدولي باسوان والمعروف بالسمبوزيوم يشهد حاليا مجموعة ازمات بين آدم حنين رئيس اللجنة العليا للمهرجان والدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية والمسؤول الاول عن المهرجان.

اولى المشاكل التي ظهرت على السطح رفض رئيس اللجنة العليا دعوة فنانين عرب للمشاركة في المهرجان والاكتفاء بدعوة فنان واحد من لبنان هو شوقي شوكين كما رفض ارسال دعوات لفنانين من افريقيا وامريكا اللاتينية للمشاركة في فعاليات الدورة الثانية للمهرجان. المشكلة الثانية تجاهل وزارة الثقافة لفناني اسوان بعدم دعوتهم لحضور حفل الافتتاح والمؤتمر الصحافي الذي عقد داخل فندق بسمه وحضره اللواء صلاح مصباح محافظ اسوان والدكتور نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية والفنان آدم حنين ومجموعة الفنانين الاجانب المشاركين في المهرجان حيث اعرب عدد كبير من فناني اسوان عن دهشتهم من التجاهل المتعمد للوزارة تجاههم برغم ان المهرجان يقام على أرض مدينتهم.

المشكلة الثالثة آثارها فندق بسمه بعد رفضه الدعاية الضعيفة التي اقامها المركز القومي للفنون التشكيلية حيث وصفها المسؤولون بالفندق بانها دعاية باهتة ولا تتناسب مع المبالغ الكبيرة التي يتكبدها الفندق لاستضافة الفنانين الاجانب لدرجة ان مدير الفندق هدد بطرد الفنانين الاجانب المقيمين فيه والذي يتولى الفندق اعاشتهم لمدة شهرين وهما عمر المهرجان.. فماذا دار في دهاليز سيموزيوم اسوان؟

يقول الفنان آدم حنين مدافعا عن اسمه: هذه هي المرة الثانية التي اتولى فيها رئاسة اللجنة العليا للسمبوزيوم.. واعترف بان الدورة الاولى كانت ناجحة بدرجة كبيرة وحقق المهرجان الهدف المنشود منه.. الا ان الدورة الثانية شابها بعض المشاكل لان غياب الفنانين العرب عنها ليس للمهرجان دخل به والحقيقة تؤكد انه لا يوجد نحاتين جيدين على مستوى الوطن العربي ولهذا لم نقم بارسال دعوات لهم.. وايضا معظم الدول الافريقية لا يوجد عندها فنون نحت باستثناء دولة زيمبابوي وللاسف وجدنا اثنان من نحاتيها وقمنا بارسال دعوات لهما الا انهما رفضا لكبر سنهما حيث يتجاوزان ؟؟ عاما لكل منهما.

وحول دعوة فنانين من دول ليس لها تاريخ بفن النحت اجاب رئيس اللجنة العليا: نحن لا نختار الا فنانين لهم تاريخ مشرف في حركة النحت ونعتني جدا وندقق جدا في الاسماء المرشحة!! واتحدى اي شخص ان يقول اننا دعونا فنانين انصاف موهوبين.. بالعكس لا يمكن الان ان نقول رأينا طرحه الا بعد انتهاء هؤلاء الفنانين من اعمالهم في اواخر اذار (مارس) المقبل.. والحكم للمتخصصين وجمهور النقاد.

***

اما الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية فيؤكد على نجاح الدورة الحالية ويتهم كل المتشككين في هذا النجاح ويقول:

يجب ان نساند هذا المهرجان لانه واجهة مصر.. اما ظهور بعض المشكلات على السطح فلا يعني اننا نسير في الطريق الخطأ.

وقال رئيس المركز: ان المركز القومي للفنون التشكيلية خصص مبلغ مليون جنيه لاقامة مهرجان السمبوزيوم.. ومن المنتظر ان يحضر فاروق حسني وزير الثقافة حفل ختام المهرجان حيث سيقوم بقص شريط متحف النوبة والذي يعرض نماذج من اعمال الفنانين في الهواء الطلق.

من ناحية اخرى ابدى فنانو اسوان استياءهم من تجاهل وزارة الثقافة لهم وطلبوا مقابلة وزير الثقافة الذي لم يحضر حفل الافتتاح لانشغاله باصطحاب خوان كارلوس ملك اسبانيا لدى زيارته لمصر حيث قام معه بزيارة لمتحف محمد محمود خليل. واكد فنانين اسوان انهم في انتظار وزير الثقافة لعرض مشاكلهم عليه اثناء حفل الختام الذي سيقام اواخر مارس واسباب رفض رئيس المركز دعوتهم بصفتهم فنانون في مجال النحت الذي سيقام على ارض مدينتهم.

بيت أيموهاج

منصف الوهايبي *

كنّا لأعوام نمرّ به كأنّا لا نراه
كان بيتا أصفرَ القرميد. لا شبّاك فيه.
يلوحُ من جهة الجنوب، طريقه المفروشُ
بالأحجار. أحمرَ ثمّ أسودَ ثمّ أزرقَ من بعيد،
ثمّ ملتبساً بأشجار النخيلْ
كنّا نرى الغرباء في أصياف تمبكتو
يشدّون الخيول لسوره الخشبيِّ
«تساديت» تلف بين أزهار الخزامى
في ربيع لم يحزّه الصمتْ.
سرباً من نساء البدو يصعدْن الطريقَ إليه،
يحملن الجرارَ على عُراها تلتوي الأيدي
كأعناق الكَراكي.
وهو ينأى - كلّما ساخت خطانا في الطريق إلى
المدينة - ثمّ يتّصلُ في غبار الشمس.

هل كنّا نمرّ به كأنّا لا نراهُ؟
كيف لم أدخلْ إليه؟!
أكنتُ أحلم أن أحلّق فوق قبّته
بأجنحة السنّونو؟
أن أرى فمها النديّ كبلحةٍ يَعْطُو
إلى شفتي؟
يدين وعقدتيْ فخذين تنفتحان كالأصداف،
تنغلقان كالحجر الكريم؟
أكنتُ أحلم ان ارى سربا من الغزلان
يحرس نومها، وعلامة مختومة بالجمر
تومض تحت سرّتها، مثلّثة الزوايا؟
كيف لم ادخل إليه اذنْ؟

(منْ ذلك الطفل الذي يلتمّ كالحلزون في زهر
الخزامى؟ من تحت مصباح النحاس؟ أنا؟!)
ربيعٌ واحد لنشيد أيموهاغَ،
للخيل التي أسرجتُ عند وهاد «فوته»
للنجائب عند «كانُو»
للزّنوج على ضفاف النّهر،
منحدرين من موت إلى موت،
لصائغة المحار،
لصيف بندو،
للنّساء الحافظات صداقة الذّكرى،
لـ«تانيت» على حجر من البازلت.
للظّلّ اليماني في مَتاوي البيت،
للأرض التي كبرت على خطواتنا،
ولأجلسنّك أنت أيّتها الجميلة

- حين ترقد في خريف الليل، صلصلة النّهار -
على حواشي كوكب،
وبريشة وبريّة أحوي فضاء الشكل،
حيث الظلّ ضوء خافت،
والأبيضُ الصوفيُ يغمق ثمّ يجري فاتحا
ويغيم فوق علامة مختومة بالجمر أو بالتّبر
في وشم التمائم والسّروج!

أكلّما انطفأ السراجُ
سمعت صوتك من سنيّ طفولتي:
هذي المدينة لم تكن لك منزلا!
أفردت منها غير انك ما تزال سدًى
تحاول أن تضيء بريشة وبريّة
ظلّي، تحاول ن تهزّ حجارتي

وتدير رأسي في الوسادة،
أن تعيد إليّ دفء الخبز
في أفران إفريقيةٍ ورحيل أسراب الكراكي
في سماء جبالها!

لا لون أبيض غير صمتي!

سبحانه! لم نجن غير الصمت
من آلائه
والصمت أعطيناه أغنية واجراساً
وأعطانا إسمه.
فكأنّما أسماؤنا
تشتقّ من أسمائه!

حتّى دخلت إليه بعد الأربعين
الماءُ يزبد في الخوابي هادئا
والخلفُ عمقٌ فاتح
- من أين كان الضوء يأتيه؟-
ولم أر غير طاق زخرفيّ
(هكذا سمّيتُ موتي أو قناع جنازتي!)
- من أين هذا الضوء؟
من عقد من الأصداف
كان يضيء غبطة وجهها؟!
لا شيء غير كتابة في الصخر بونيقيّة:
- الموتُ فتْقٌ والحياة عباءة -
(وأبي يقول عليك أن تنساح في جنباتها
تكفيك بهجتها وبهجة هذه الأشياءْ).
لا شيء غيرُ ندًى تساقط من نجوم
فوق أعمدة وتيجان
من الحجر المزجّج، غير أزهار الخزامى
يغرف الدوريُّ منها،
غير ماء ناضح في سقفه
(سمّيته عرقَ احتضاري)
غير خابور تهدّل بانتظار الصاعقة!

***

هذي الخوابي وحدها احتفظت لأعوام بطعم الماءْ!



---

* شاعر من تونس

مفاتيح:
* أيموهاغ: الطوارق نفسهم
* كانو: مثل تمبكتو من بلاد السحرة في افريقيا (تسمية الطوارق)
* فوته - بندو: نهر (السينغال)
* تانيت: الهة الحب والخصب والتناسل (اعتنقها الفينيقيون)

الفنان عبد القادر عزوز:
المزاوجة بين اللغة البصرية وابجدية اللوحة

دمشق ـ «القدس العربي»:

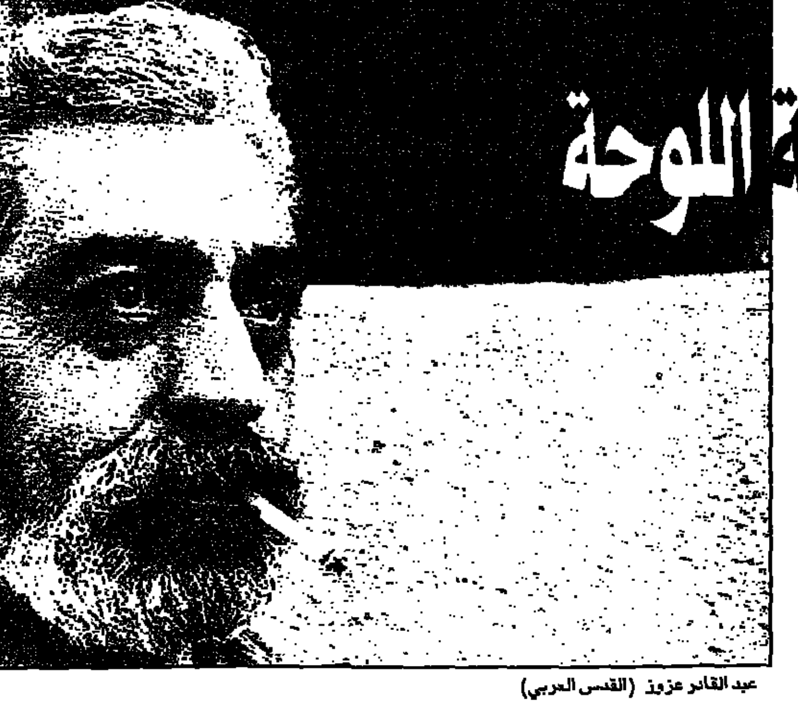
هل هي بداية الخلق، وللتوّ حواء وادم يطآن الارض، فيخافان من السديم الذي يمتد حولهما، يندغمان بالصخرة، ويندغم الجسدان وتضيع الملامح، لتتوحد الوجوه، ويتجاور الموت مع الحياة.

هل هو الزمن ينفتح على التضادات، فيتحدى الاسود البياض، والاخضر ينسرب عبر الاصفر ليشتعل ازهارا.

ماذا اردت ان تقول ايها الفنان عبد القادر؟ والام تدعو في اشتعالاتك؟ لم هذا الوجع في اللون، ولم هذا الانين الذي ينداح من شفاه مغلقة خلف جئت قانا وقفت، ومن بين اشلاء طلاب مدرسة البقر كانت عيناك تنبشان وجها ما، فاتانا وجعك خطا، لونا، مساحة بيضاء استقبلت اختلاجاتك.

ها هي حوائك وربما انت يطالعاني على جدار صالة الاتاسي. اجيل نظري في التفاصيل احاور الازرق الهادىء بطمانينة، ثم تنفلت مني العينان لتنهبان جدارا وامرأة واحمر يشتعل في احشائها. اسارع للزميل الناقد التشكيلي عبد الله ابو راشد، اساله ان يناديك ويكون موعدنا في اليوم التالي لاحاورك والمس ذاك التشظي الذي يوجعنا.

لإسحام مزعج، السيارة التي املت ان تنهب الشارع تسير كسلحفاة، فسيل السيارات حال دون وصولي في الموعد المحدد. ارتبك لتأخري. اعتذر لكنك ومن وجعك تبتسم تتسامح وتخلق لي الاعذار. ادعوك لسيجارة واحتساء فنجان من القهوة، وما ان بدأت ابخرة القهوة العربية تنعشنا وتزيل القلق عن وجهي حتى دعوتك للحوار:


عبد القادر عزوز (القدس العربي)

■ الفنان عبد القادر عزوز هل لك ان تحدثنا عن تجربتك الفنية كيف تكونت وكيف نمت؟

■ بالنسبة لي بدأت كنشاط مدرسي في الستينات، ضمن المواسم المدرسية. صادف وقتها وجود عدد من الاساتذة المصريين بسبب فقر الاختصاصيين في سورية. وكان لهم دور في احياء الحركة الفنية.

في الستينات انشىء مركز الفنون التشكيلية في حمص، التزمت دراسيا، وصادف وجود اساتذة عائدين حديثا من الدراسة في الخارج. هنا كانت بداية التجربة في اتجاهين ثقافي وعملي.

في الجانب الثقافي: كان الاطلاع على المدارس الفنية وتاريخ الفن والعمارة واحفظ بعض اسماء الفنانين واعمالهم واسلوبهم.

خلق هذا الميل متابعة ما في الصحافة، وكونت نواة مكتبة وارشيف.

في الجانب العملي: تعاملت مع الواقع كأي مبتدىء متمرن. دراسة الطبيعة الصامتة الازهار، المناظر، وصولا للتأليف والتكوين وتقنية اللوحة.

طوال مدة الدراسة، كانت دراسة واقعية بخامات متنوعة. فحم، زيتي، رصاص مائي. فيما بعد اكتشفت ان اتقان القلم الرصاص او الفحم هو المفتاح لفهم العملية الفنية، والتمكن من ادوات اللوحة.

تابعت بعد ذلك في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، وتخرجت عام 1971 ومتابع اليوم في نشاطات فردية او جماعية، وشكلنا في حمص مجموعة من الفنانين التشكيليين. واساهم في المعارض الرسمية في وزارة الثقافة او نقابة الفنون.

■ ثمة ثنائيات في لوحاتك، رجل وامرأة، وغياب للملامح كل منهما لماذا؟ كما تندغم الشخوص بما حولها ولا تواصل، ملذا اردت ان تقول؟

■ اغلب الأعمال التي اشتغل عليها حاليا تدور ضمن محور ثنائيات ادم وحواء ـ عاشقان.. الخ.

ضمن الطرح التشكيلي يلامس التجريد موضوع التكوين (اللغة البصرية)، اللوحة تعتبر هاجسا مزمنا عندي. هذا الهاجس هو المزاوجة بين اللغة البصرية وابجدية اللوحة كاداة تعبير بمكوناتها. (الخط، المساحة، اللون، التضاد، التكوين) مع الدلالة الاجتماعية للفن.

تعريف يقوله ناظم حكمت للفن: «وسيلة تعبير ذو وصفة جمالية، ودلالة اجتماعية». انا اعمل ضمن هذا المحور من عدة سنوات، وقد يكون ببطء لاني اعتبر ان اللوحة هي مثل ملامح الانسان تنضج ببطء ولا اؤمن في القفز فوق المراحل. الرسم يشكل لي متعة وقلقا في آن، ولست مستعجلا على شيء، المهم ما يحققه لي من تفريغ لهذه الشحنات والاضطراب والقلق وكاني تعايشت مع هذه الحالة.

لربط هذا الكلام بالاعمال: احيانا اعود للوحات قديمة اجد نفسي في الموضوع الاجتماعي، وانا مغرم برسم الاشخاص ضمن حالات انسانية عامة. هذه الحالات قد تكون هي صخرة سيزيف كما يقول السياب.

ما من شك ان الانسان لدي عنده ازمته الخاصة، وازمة خارجية بعلاقته مع الطبيعة، الاشخاص مندمجة مع الجدار والصخور والتربة، وتتجاور بصمت في علاقتها مع الطبيعة حيث اعتقد انه لا يزال يسكننا شعور انسان الكهف تجاه الطبيعة وتقلباتها وتحديها. فالصراع مع الطبيعة ما زال قائما. وانا افهم موضوع السياب كحالة صراع مع الطبيعة، ولا يوجد منتصر.

■ في الوانك ارى مرة حياة واخرى موتا ماذا اردت من هذا التجاور؟ ولم لا تسمّ لوحاتك؟

■ اللوحة حالة ولادة. وتشبه العلاقة الثنائية بين الموت والحياة، طالما انا مهتم بموضوع الثنائيات، تلازمها وتضادها في آن. ينعكس هذا العمل من خلال حوار الالوان ذاته. الحار يقابل البارد، الظل يقابل النور، ونجد بعض المساحات مشغولة فسيفسائيا بتكوينها الكثيف وعناصرها الكثيفة، يقابلها فضاءات ومساحات. وهذان الضدان يكمل بعضهما الاخر ويظهره.

وهذه قضية نفسية ايضا، اميل الان للتزاوجات الصريحة، والتضادات الواضحة في العمل من حيث الاداء والاخراج او على صعيد الفكرة. لذا تتجاوز هذه العلاقات التضادية دون وسيط وتكون العين المشاهدة هي ذاتها تنتقل في ارجاء العمل بمثابة الوسيط المكمل لهذه العلاقة.

في قضايا تشكيلية يفرضها العمل نفسه ويهمني الانطباع العام من العمل ككل وليس كجزئيات. فالعين عندما تتجول في العمل وتحاكمه. يكون انطباع بقبول او رفض العمل. وانا اتجنب ان اضع موضوع محدد للوحة لاني اعتقد ان هذا يقيد ذهن وخيال المشاهدة وبالنتيجة العمل الفني بشكل عام وظيفته ان ينقلنا الى عوالم وآفاق جديدة، ويفتح مخيلتنا بشكل او بآخر على المدى.

«اللوحة ذات ديمومة في الحضور بعكس الخطاب السياسي الذي ينتهي بانتهاء الحدث».

■ ثمة احداث شكلت موضوعات لبعض اعمالك الفنية، هل لك ان تحدثنا عن هذه التجربة؟

■ عملت عدة افكار عن احداث عايشتها قديما وحديثا. مثلي مثل بقية الفنانين الذين يتأثرون باحداث موجودة. واخر مشاهدة كانت في المعرض السنوي 1996 لوحة عن (قانا) الحدث الذي هز الوجدان العربي والعالمي.

هكذا حدث انساني لا بد وان يترك اثر وجرح كبيرين، وهو نوع من الوفاء المتواضع جدا تجاه الارواح البريئة.

وترجع الذاكرة لاحداث مشابهة في صراعنا مع العدو الصهيوني ضمن صراعنا الحضاري معه. فقدمت مجموعة اعمال باسم (العدوان، بحر البقر) ضمن اسلوبي في العمل. وانوه ان اللوحة ليست خطابا او بيانا سياسيا، او عملا توضيحيا. ولاعتقادي ان هذه المواضيع صعبة جدا، حتى لا تقع في المباشرة والسطحية.

كما انه يجب امتلاك الادوات الفنية بشكل كبير حتى يرقى العمل الى مستوى الحدث وتكون اللوحة ذات ديمومة في الحضور بعكس الخطاب السياسي الذي ينتهي بانتهاء الحدث.


مواد مختلفة على ورق

الرسام مسؤول عن عمله بأي خامة كان

■ تنوعت اعمالك من حيث الخامة اللونية ما بين المائي والشمعي والزيتي والاحبار وقد تجمع خامتين لونيتين في لوحة واحدة لماذا؟

■ حاليا اميل للرسم والتعبير بالالوان المائية والاحبار، متجاوزا الطريقة التقليدية في التلوين المائي الذي يستقي فن التقشف، فادخل بعض المواد فوق الاحبار مستعملا احيانا الطباعة.

الجأ لعناصر متنوعة لاغناء العمل، والحصول على ملمس مختلف، وقد اضيف فوق الالوان المائية بعض الاجزاء بالتلوين الشمعي ضمن نفس المواضيع المحببة عندي: الاشخاص الثنائيات واحيانا الطبيعة الصماء.

هذه التجربة تكمل عملي في الالوان الزيتية واستطيع ان اقول انها تساعدني في تطوير عملي، والرسام مسؤول عن عمله باي خامة كان. والمهم النتائج.

■ ماذا تقول في القرية واثره في الظل والنور في تجربتك؟

■ انا اهتم بموضوع القرية احيانا، وقد يكون هذا ناتجا عن ذكريات الطفولة، كان يلفت نظري ظل الاشياء، وتطاول واختفاء الظل احيانا عندما اسير في الشوارع ونتيجة الانارة. كنت ارى الاشكال تلحقني او تسبقني، وقد تختفي احيانا. هذا يعود للطفولة. مثل متابعة تشكل الغيوم والكتل، وتدفع الريح الغيوم. وكل غيمة تأخذ بلحظات اشكال متنوعة. فارى فيها اشخاصا وكائنات وعوالم متبدلة خلال لحظات. وهذا ينعكس بشكل او باخر على اعمالي.

استفيد من التجريد في بناء اللوحات ضمن الطريقة التعبيرية.

■ هل استطيع ان اقول ان الفنان عبد القادر عزوز فنان تعبيري؟

■ ليس هناك ثمة حدود وفوارق بين المدارس، وقد تداخلت.

استفيد من التجريد في بناء اللوحات ضمن الطريقة التعبيرية، من حيث الاهتمام والنوازع الداخلية والافكار والعوالم الذاتية للانسان. فالانسان كتلة مشاعر واحاسيس تجد طريقها في اللوحة من خلال الالوان والاشكال.

غواش على ورق

التقته: نعمة خالد

الجادرجي: حولت الكاميرا لفرشاة تشحن المشهد بالعاطفة

عمان ـ «القدس العربي»:

التقى جمهور دارة الفنون بشومان مؤخرا بأحد الم مهندسي العمارة في العالمين العربي والاسلامي الفنان رفعة الجادرجي الذي قدم نبذا من ابداعاته في حقل التصوير الفني الذي يعتمد على اضفاء حس المصور العاطفي على واقعية الصورة لينقلها الى حالة تجريدية ارحب فضاء واعمق دلالات.

واستهل الفنان الجادرجي محاضرته التي كانت بعنوان «التجريد في التصوير» باستعراض سريع لتجربته في هذا المجال قبل ان يعرض بعض الشرائح الضوئية التي عبر كل منها عن حالة معينة من حالاته العاطفية حيال المشهد الملتقط.

وحول علاقته الاولى بالكاميرا ابان مرحلة الطفولة استذكر الكاميرا الاولى التي اهداها اياه ابوه سنة 1936 والتي لم تكن تحتاج الى اية خبرة لاستخدامها. فكانت تلك الشرارة الاولى التي حببت اليه هذا العالم الغامض. اما الكاميرا الثانية فقد اهديت اليه سنة 1942 وكانت تتطلب نوعا بسيطا من الخبرة، والثالثة سنة 1947 ايام كان تلميذا في انكلترا، وافادته كثيرا في توثيق بحوثه التي كان يعمل عليها انذاك، ومنها تاريخ استعمال الزجاج في انكلترا، وكذلك الحديد الصلب وتاريخ البيوت الزجاجية والعمارة الحديثة وتأثيث الشوارع. كما فعل الشيء ذاته في باريس.

وفي سنة 1953 استخدم ما يسمى بـ «الكاميرا الرابطة» وفيها باشر بتوثيق تصاميمه المعمارية، وكذلك اعمال عدد من الفنانين العراقيين امثال فائق حسن وجواد سليم ولورنا سليم ومحمود صبري وخالد الرحال ومحمد غنيم. وفي تلك الفترة كانت اعماله مقتصرة على التوثيق فحسب. وانسحب ذلك على المرحلة الاولى من الفترة التي تلت عودته الى بغداد حيث واصل عملية توثيق تصاميمه اضافة الى تصاميم المعماريين الاخرين وتفاصيل الحياة الاجتماعية والطقوس الدينية والعمارة التقليدية بشقيها، الريفية والحضرية، والاعمال الحرفية والمقاهي والاثاث.

وقال بانه كان يشعر بين الفينة والاخرى برغبة ملحة لتجاوز التوثيق المحض كونه عملا ميكانيكيا يخلو من الاحاسيس والانفعالات العاطفية بخلاف الفرشاة عند الرسام.

ثم توصل بعد ذلك الى ابتكار وسيلة لنقل هذه العاطفة التي يسببها المشهد بكل تبايناتها من فرح وكآبة، وذلك باعتماد اسلوب مراوغة الموضوع ونقله من حالته الواقعية الى حالة اخرى عبر منحه دلالات اخرى تختلف عن دلالاته الاعتيادية، وبذلك فانه يفقد الموضوع واقعيته ويخضعه بالتالي لمزاجه هو بحالاته المختلفة.

يذكر ان الجادرجي مهندس معمار من العراق. وحصل على جائزة «الاغا خان» للهندسة الاسلامية، وعضو شرف في المؤسسة الملكية البريطانية للمهندسين المعماريين والمؤسسة الامريكية لمهندسي العمار. وقد انصرف منذ سنة 1983 الى النشاط الاكاديمي حيث يتابع نشاطه في عدد من المؤسسات العلمية الهندسية في جامعة هارفرد ومعهد ماساشوست للتكنولوجيا وجامعة كولدج في لندن، كما صدر له العديد من المؤلفات الهامة في فنون الهندسة المعمارية.

ردا على منتقديه:
عز الدين المناصرة: أنطلقُ من الحداثةِ وأنتقدُ فوضاها وشعاراتها

عمان ـ «القدس العربي»:

عز الدين المناصرة

أجرت (اخبار الادب ـ 1997/2/7) حوارا مع الشاعر محمود درويش قال فيه (قصيدة النثر ليست شعرا ولكنني اخاف ميليشياتها)، ثم ادلى الشاعر عز الدين المناصرة بتصريح (جريدة الراي الاردنية ـ 1997/2/18) نشر تحت عنوان (النقاد العرب يمارسون الدكتاتورية تحت شعارات ليبرالية تقنية)، لكن (القدس العربي ـ 1997/2/21) نشرت اجزاء واسعة من تصريح المناصرة تحت عنوان (عز الدين المناصرة: قصيدة النثر جنس كتابي خنثى). حول هذه المناقشات، جاءنا التوضيح التالي من الشاعر المناصرة:

قرأت تقريرا لاحد مراسلي (القدس العربي) في عمان (1997/2/21). (المقالة للشاعر الاردني جهاد هديب وليست لاحد مراسلي الصحيفة ـ المحرر) عن تصريحات لي نشرت في (الرأي) الاردنية. واول ملاحظة لي على هذا التقرير انه لم يكن امينا في نقل اقوالي، لان كاتب التقرير حذف واضاف من عنده على طريقة (لا تقربوا الصلاة..) وفيما يلي بعض التوضيحات:

اولا: لقد قال درويش (قصيدة النثر ليست شعرا). وقد قلت بالفعل (قصيدة النثر جنس كتابي جديد ـ خنثى). وسبق لي ان وصفت حالة قصيدة النثر العربية بانها (قصيدة الصقيع الجميل). وقد جاءت اقوالي كرد فعل على طروحات درويش وتفسيرا لها وتوضيحا على هوامشها، فعندما قال درويش أن قصيدة النثر ليست شعرا، فقد قمت بتفسير هذا القول بأن القصيدة بدون ايقاع ليست قصيدة.

فالامر اذن يتعلق باهمية وخطورة اراء محمود درويش، التي لم يجرؤ كاتب التقرير على مناقشتها، وبدلا من مناقشة رأي محمود درويش، راح كاتب التقرير يكيل الشتائم لي، لانني وصفت تصريحات درويش بانها شجاعة، وهي كذلك بالفعل.

ثانيا: قصيدة النثر جنس كتابي جديد، يرى جان كوهن انها قصيدة تنقصها الدلالة الصوتية. وهذا يتطابق مع وصفي لها بالخنثى، اي الغامضة الخصائص (الاختلاط بين درجة النثرية ودرجة الشاعرية). لكن كاتب التقرير ذهب الى المعنى الشعبي للكلمة (خنثى) انطلاقا من مفهوم اخلاقي.

ثالثا: لا اعترض على قصيدة النثر كجنس كتابي. بل كنت باستمرار مدافعا عن حق شعراء قصيدة النثر في الدفاع عنها. لكن كاتب التقرير، نصب نفسه (قائدا لشرطة الدفاع عن قصيدة النثر في الاردن)، وحرض بعض الصحافيين ضدي هنا في بعض الصحف الاردنية قائلا (ان المناصرة هو الذي منح عضوية رابطة الكتاب الاردنيين لشعراء قصيدة النثر الشباب، فكيف يتنكر لقصيدة النثر!!) وانا ـ باعترافه ـ لم اتنكر لقصيدة النثر اذن. فما الذي اتنكر له اذن؟؟

نعم اتنكر لفوضى الحداثة وغوضى قصيدة النثر وشعاراتها. ذات مرة وقف شاعر قصيدة نثر شاب في جاليري الفنيق ليلقي قصيدته، فجاءت باردة ميتة، كما لو كانت تقلد مترجمات الشعر الاوروبي. فأشاح الجمهور متقززا، عندئذ راح الشاعر الشاب يستشهد باقوال نقاد اوروبيين، فقال له احد المثقفين: (تنظيرك جميل لكن قصيدتك رديئة).

وهذا بالضبط ما قاله درويش (تعالوا نتبارز نصا لنص) وهو يعني ان بعض شعراء قصيدة النثر يتميزون بالركاكة اللغوية وبالصور الباردة. لكنهم يغطون ضعفهم بالتنظير. وهذا صحيح.

رابعا: عندما قلت (سأحذف مجموعتي كنعانياذا من اعمالي الشعرية في المستقبل)، تضمن التصريح في الصياغة شبه الجملة التالية (وقال المناصرة ضاحكا)، لكن محرر الرأي الاردنية حذف كلمة (ضاحكا). وهذا يعني انني لم اقل ذلك على محمل الجد، لكن كاتب التقرير اقتلع عدة جمل من سياقها على طريقة (لا تقربوا الصلاة...). واضاف من عنده جملا ساخرة ليوحي للقراء، انه (خفيف الظل). لكن تهكمه جاء ثقيلا وجارحا.

خامسا: لقد وقفت ضد دكتاتورية بعض محرري الصحافة الثقافية ومراسلي وكالات الانباء وتزويراتهم، ودعايتهم المحمومة لشعراء قصيدة نثر من الدرجة العاشرة على حساب (شعراء قصيدة التفعيلة الكبار) و(شعراء قصيدة النثر الكبار).

وما زلت اقول بوجود هذه (الدكتاتورية) التي تتغطى بشعارات ليبرالية لدى بعض هؤلاء المحررين. فاذا كانت هذه المواصفات تنطبق على البعض منهم، فانهم ينزعجون من كلامي بالتأكيد. وسوف اظل أمارس هذا الازعاج، لانه حق من حقوقي في الدفاع عن الديمقراطية والتعددية الشعرية والثقافية.

سادسا: لقد كال كاتب التقرير الشتائم لي فشعر انه انتقم واستراح، رغم ان تصريحي لم يمسه لا شرا ولا خيرا. فهل يجرؤ على مناقشة اراء درويش اذا كان يمتلك الشجاعة. علما بانني لست حائطا مائلا، كما يظن هو. والاجدى ان يكتب كاتب التقرير دراسة عن قصيدة النثر بأسلوب علمي، بعيدا عن اساليب الاثارة وتصفية الحسابات والصغائر، لان تصريحي كان مجرد اختبار لمسائل هي اعمق مما التقطه كاتب التقرير.

دراسة اكاديمية عن الطرق الصوفية والسياسة في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: في دراسة اكاديمية عن العلاقة بين الطرق الصوفية والسياسة يرى الباحث المصري عمار علي حسن ان القيم السلبية تغلب على القيم الايجابية عند اتباع هذه الطرق.

وحصل الباحث بهذه الدراسة على درجة الماجستير من كلية العلوم السياسية والاقتصادية بجامعة القاهرة وصدرت اخيرا في كتاب عن (دار المحروسة للنشر) تحت عنوان «الصوفية والسياسة في مصر».

وركز حسن في دراسته على القيم والسلوكيات السياسية لدى الطرق الصوفية من خلال «الطريقة الحامدية الشاذلية» التي أسسها الشيخ سلامة الراضي في نهاية القرن 19 واعترف بها المجلس الصوفي الاعلى سنة 1906 و«الطريقة الخليلية» التي تأسست خلال القرن 18.

ويرى الباحث ان التنظيم الصوفي بشقيه الاداري والروحي ينتج قيما سياسية بعضها ايجابي مثل التسامح والتماسك والتعاون والاستمرارية والبعض الاخر سلبي مثل الخضوع والطاعة العمياء والجمود والاكراه بينما تفرز الشخصية القيادية لشيخ الطريقة قيمة التسلط.

وعن الفكر الصوفي يشير الباحث الى انه يقوم على اركان اربعة هي المعرفة اللدنية والزهد والولاية والمحبة. وينتج قيما سياسية متعارضة بعضها ايجابي مثل الانتماء والانخراط والاستقرار والتسامح والتعاون والتماسك وقيما سلبية مثل الاكراه والصراع والخضوع والتسلط والانعزال.

الا ان الباحث يلاحظ ان «الممارسة الحياتية لاتباع الطرق الصوفية تسير في اتجاه رفع شأن القيم السلبية وتهميش القيم الايجابية».

وعن الدور السياسي لمشايخ الطرق قال ان «تاريخ علاقة المتصوفة بالسلطة السياسية يشير الى انهم داهنوها وخضعوا لها اكثر مما عارضوها او اتخذوا موقفا حاسما ضد فسادها وطغيانها».

«واذا كان بعض مشايخ الصوفية قد اغضبهم ظلم السلاطين للرعية وسعوا لمقاومة الجور وانتصروا للجماهير فان هذا لم يحدث سوى مرات نادرة وكان يتم بشكل فردي ومتقطع ولم يكن ابدا يمثل سياسة متواصلة».

ويخلص الباحث من كل ذلك الى انه «يمكن القول ان القيم السلبية تغلب في الممارسة على القيم الايجابية» عند الطرق الصوفية.

وهو يطالب المتخصصين في العلوم الاجتماعية عامة والسياسية خاصة بدراسة الطرق الصوفية كظاهرة اجتماعية بحتة بعيدا عن جوانب التقديس فيها.

ويقول ان اتباع الطرق الصوفية في مصر يتجاوز ستة ملايين وهو رقم يتجاوز عدد المنتمين للاحزاب السياسية باكثر من خمسة اضعاف.

قصتان

قص

آمنة يوسف

[1]

انحدار

في آخر المنعطف الشرقي. عند كومةٍ
من الرمل وبقايا الرفات.
تتقدّم امرأة باهتة
اللون، مستديرة
الخطو، مسفوحة العينين، نصف مومياء.
تتوقف، تنحني قليلاً. تمد يدها اليمنى
إلى نافذة مظلمة في الكوخ المجاور،
فتقفز قطةٌ شاحبةُ المواء الى الضفة
الاخرى من النهر المائل إلى الإحمرار.
وباتجاه المنعطف الغربي، ترحل بأشدّ ما
يمكن
اللحاق به.
تبعد، تبعد، تبعد.
يتلاشى كلُّ شيءٍ فيها، عدا
ضفيرة
نافذةٍ وزوايا انحدار.

1995/12/9

[2]

بلا ألوان

شيء ما.. تحدّق فيه عيناها الحائرتان
وترصدان
ـ عبر رحيله الدائم ـ أعيد الطبقات القزحية، من
حولها:

تلك عينٌ.. كليلٍ سقط قمره آلاف المرآت
واعتصمت
أنجمه الثكلى عن الحضور!! وتلك عينٌ رمادية
وغامضة.. أيضا!! أما تلك.. فمتعددة الالوان
بلا هوية! كل شيء يبدو جليا
أمامها ـ الآن ـ! غير انها لا تستطيع المساس
به مطلقاً..! صدفة تنزوي في ركن
يبعد قليلاً عن ضجيج الأعين المكتظة سراً
وعلانية!!
وهناك تفتح حقيبتها بحذر.. تخرج مرآة
أنوثتها
الصغيرة.. تحدّق فيها جيداً، ثم تغلق
الحقيبة
وهي تطلق ضحكةً ساخرةً يصغي
إلى صداها
كل من كان قد انشغل
بأشيائه الاخرى..
فترتبك كثيرا وتتماسك
اكثر وهي تقرر ـ في
أعماقها ـ ان تضع
لعينيها لونا محدداً
بين تلك الطبقات
القزحية..

1996/9/17

هكذا من الأصل

إيفانكا ترومب، ابنة أحد أغنى أغنياء العالم:

أطمح لتحقيق النجاح في مهنة عرض الازياء!

باريس ـ «القدس العربي»:

إيفانكا ترومب، في الـ16 عاما من عمرها. ولكن وصولها المبكر الى عالم عرض الازياء يبشر بأنها ستكون احدى شهيراته قريبا والدها دونالد ترومب من كبار رجال الاعمال في ميدان العقار في الولايات المتحدة الامريكية، وزوجته الاولى، ايفانا، شهيرة منذ ايام ولادتها الاولى. ايفانكا، تعيش حاليا بين نيويورك، حيث يسكن والداها، ولندن، حيث يسكن زوج امها، ريكاردو مازوشيللي: وهذه الحسناء الشابة تخطو خطواتها الاولى نحو عالم الشهرة ورغم شهرة والدها الملياردير الامريكي فانها تريد ان تحقق طموحها في مهنة عرض الازياء، في هذا الحوار القصير تتحدث عن مشاريعها:

■ يعتبر والدك من اشهر رجال الاعمال في العالم ووالدتك إيفانا شخصية معروفة اعلاميا كيف تتصرفين في ظل ظروف عائلتك الشهيرة؟

■ ان ضغط وسائل الاعلام عادة ما يكون قويا. عندما كنت طفلة كان والداي يحميانني كثيرا. ولم يكن يرغبان حتى بالتقاط الصور لي. وفي حالات معينة، لم يكن بالامكان منع ذلك. فقد بذلا كل ما في وسعهما من اجلي حتى اليوم الذي قررت فيه ان اكون عارضة ازياء.

■ لماذا اخترت هذه المهنة؟

■ لقد فكرت بذلك مباشرة في اليوم الذي اقمت فيه عرضي الاول للازياء بمصاحبة أمي. وعندما انطفأت الاضواء وانيرت عارضات الضوء في صالة العرض، عرفت باني اريد ان اصبح عارضة ازياء حقا وامارسها كمهنة.

■ كيف استقبل والداك هذا الخبر؟

■ والداي يشجعانني، على الدوام، ان افعل ما اريد، وهما يؤيدان قراراتي مهما كانت. واحيانا يسديان لي النصائح من قبيل «الا تجدين بانك ما تزالين شابة جدا» او «ربما يجب الا تقومين بذلك».

■ كيف عشت طلاق والديك؟

■ انه امتحان صعب دائما، وان موقف الابوين ازاء اطفالهما حاسم واساسي. وينبغي والحالة هذه تجنب انقطاع التفاهم والتواصل معهما، مهما كلف الامر. وينبغي على الوالدين ان يشرحا لاطفالهما ما يحدث في حياتهما، من اجل تطمينهم والتحدث اليهم بهذه المشاكل.

■ وباستثناء تركيزك على النجاح في مهنتك، ما هي طموحاتك الاخرى؟

■ كل ما اطمح اليه فيما عدا المهنة، هو انجاب الاطفال وان اكون اما جيدة. لقد علمني والداي اهمية التوجيه حتى يكبر الاطفال فقد منحاني قاعدة جيدة لكي اجابه بها العالم وصعوباته. لقد بذل الاثنان قصارى جهودهما في العمل، وهذه خصلة احترمها كثيرا واتمنى امتلاكها.

ايفانكا ترومب

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القران الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 قضايا عالمية، 16.30 الاخبار، 17.00 الاحوال الجوية، 17.05 الاتجاه المعاكس، 17.30 موجز الاخبار، 17.35 الاتجاه المعاكس، 18.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 اكتشافات (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلون (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.35 برنامج اطفال، 9.15 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي. 10.00 حرب الخليج ـ اعادة، 11.00 مناقشة وحوار حول حرب الخليج ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج، متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ الاختبار الصعب، حمدي غيث وسناء جميل وتيسير فهمي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج الطاقة والنفط، 17.30 فيلم وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ انا اللي استاهل، سهير رمزي وحسن يوسف، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 برنامج مشوار، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القران الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منيع في ورطة، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.45 قلوب وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 12.30 قرارات، 3.10 بنك المعلومات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 ما يطلبه المشاهدون، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 8.15 ابراج ونجوم، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من ذهب، 9.45 زوجة رجل مهم، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج [illegible]، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 لقاء الاشقاء، 2.45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معان في القران الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.55 المسلسل المصري، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 لمسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود.

التونسية

10.45 القران الكريم، 11.00 للاطفال: صور متحركة مدينة الصفصاف (26)، 11.30 منوعة، 12.30 المنظار (اعادة) 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 14.45 اعادة قناة 21، 15.30 منوعة، 16.30 مسلسل: رفع الستار (24)، 17.30 للاطفال صور متحركة، كان ياما كان، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 فنون مغاربية، 19.30 وثائقي: محلي، 20.00 الانباء، 20.45 النشرة الجوية، 20.55 ثقافي: كتاب في دقائق، 21.00 مسلسل: السرايا (28)، 22.00 قضية للنقاش، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط تلفزي: امينة الصندوق (الجزء الثاني)، 00.50 القران الكريم، 1.00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

4.00 فيلم السماء لا تنام، جمال فارس ومريم فخر الدين، 6.00 فيلم عريس بنت الوزير، فؤاد المهندس وشويكار، 8.00 فيلم اعظم طفل في العالم، رشدي اباظة وهند رستم، 10.00 فيلم البنات والحب، نور الشريف وميرفت أمين، 12.00 فيلم العذاره والعقرب، محمود الجندي وصابرين، 14.00 فيلم حارة برجوان، نبيلة عبيد ويوسف شعبان، 16.00 فيلم امرأة حائرة، ناهد شريف ونور الشريف، 18.00 فيلم سرقات صيفية، شوقي شامخ وعبلة كامل، 20.00 اسبوع فؤاد المهندس، 20.30 فيلم عودة اخطر رجل في العالم ميرفت أمين وفؤاد المهندس، 22.00 فيلم اللعب مع الاشرار، محمود حميدة وصابرين، 0.00 فيلم ابن حميدو، اسماعيل يس وهند رستم، 2.00 فيلم تلفزيوني، لجأة ذات صباح.

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي ـ نهر النيل، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج دنيا الجمال، 15.30 حفلة غنائية، 16.30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17.30 برنامج صالون، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21.00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فاصل غنائي، 23.30 برنامج دنيا الجمال، 00.00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج صالون، 2.30 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3.30 الختام بالقران الكريم.

تحديات جديدة للهنود الحمر في امريكا:

صراع البقاء مع البيض ما زال مستمرا

بابلو، الولايات المتحدة ـ من جاستن كاي:

الصراع بين الهنود الحمر والمستوطنين البيض ليس غريبا عن اي شخص واظب على مشاهدة افلام الكاوبوي او قرأ قصصا تزخر بالاعمال البطولية عن الغرب الامريكي «وايلد ويست». انها قصة شعب يفتخر بعرقه، وهو مؤلف من قبائل رحالة متنوعة تعيش خارج ارضها لقرون عدة، بعدما تعرضت للاذلال على يد البيض الوافدين الى المنطقة. وقد ادت آفة تدفق سكان الغرب الامريكي وتوسعهم والمجازر التي ارتكبوها الى تقليص عدد الهنود الحمر الى نحو مليوني شخص اليوم.

حكومات القبائل تواجه الان عددا من التحديات: تمتين قاعدتها الاقتصادية، الحفاظ على حكمها الذاتي وحل المشاكل القائمة مع البلديات المجاورة والولايات والحكومات الفدرالية، وفي الوقت نفسه، مواجهة المعضلات الاجتماعية التي تعانيها تلك المجموعات كظاهرة الكحول والعنف المنزلي والنسب المرتفعة للتوقف عن الدراسة المنتشرة في صفوف الاجيال الناشئة، وهذا ما يهدد بنية المجتمع القبلي وامكانات استمراره في العيش.

وبالنسبة الى اعضاء قبيلتي «كووتيناي» و«ساليش» الذين يعيشون على محمية للهنود الحمر في شمال غرب مونتانا، ان صراع البقاء مستمر مع البيض. الجسم الحاكم للقبائل المتحدة هو مجلس قبلي مؤلف من عشرة اعضاء منتخبين، يجتمع مرتين في الاسبوع، ويتخذ من «بابلو» مركزا لمقره الرئيسي. لقاءاته تناقش التقارير والمعلومات الواردة من سكان القبائل، وتتمخض عن قرارات تتعلق بمسائل تهم مجتمعات الهنود الحمر. المحمية غير الكثيفة السكان والتي تنطوي على طبيعة خلابة، ارض تجتذب مزيدا من الزائرين والسياح، والفضل طبعا يعود نسبيا الى افلام صورت فيها مثل «A River Runs Through IT»، الذي فتح عيون كثيرين على هذه الجنة المصغرة.

«مسائل قبلية عدة تعود اعواما الى الوراء، ما زالت في تأزم مستمر، ابرزها يعكس الشعبية المتزايدة للسياح الذين يفدون علينا»، تقول روندا سواني، رئيسة المجلس القبلي البالغة من العمر اربعة واربعين عاما. هذه المرأة هي الاولى التي تربعت على رأس المجلس، تحمل اجازة جامعية في العلوم السياسية وهي متخصصة في شؤون حماية البيئة ومشاكل الاراضي. وقد كرست معظم نشاطها لادارة الاراض والقانون القبلي.

محمية «فلات هيد ليك» التي يوجد فيها اكبر منسوب للمياه العذبة غرب «البحيرات الكبرى»، اصبحت نقطة استجمام شعبية. ويشطرها الطريق الرئيسي الذي يمتد بين «يلوستون بارك» وجنوبا حتى «غلاسيير ناشيونال بارك» الى نصفين. وهي تمتد على الحدود بين مونتانا وكندا.

القبائل ناقشت موضوع المحمية البالغة مساحتها قرابة مليون وثلاثمئة الف هكتار العام 1855 مع «اسحق ستيفنز» حاكم ما كانت في ذاك الوقت اراضي واشنطن. وقد اعطي الهنود الحمر حقوقا مطلقة قانونية في ما يتعلق بتنظيم معظم المسائل في اطار تلك المساحة. ومن اجل تمكين السكان من العيش في تلك البقعة، عمدت الحكومة الفدرالية الى ارسال رواتب شهرية الى كل عضو من اعضاء القبائل. واستمر الامر على هذا المنوال لمدة عشرين عاما بعد تمكن مونتانا من ان تصبح ولاية في حد ذاتها، بين العام 1889 والعام 1910. (هذا التصرف تم اعتباره بعد ستين عاما عملا غير مشروع) الامريكيون غير الاصليين يحق لهم شراء اراض داخل المحمية.

لكن مفاعيل هذا المنحى كان مردودها سيئا على الامريكيين الاصليين لناحية امتلاك الاراضي. وما زاد في اضعاف حقوقهم القانون الصادر العام 1870، الذي حدد ممتلكات الهنود وفقا لصكوك مسبقة، ومكن السماح ببيع اراض داخل المحمية المستوطنين البيض من شراء اراض فيها كانت قد صنفت اراض «فائضة». ومع اتساع الغرب الامريكي شيئا فشيئا، اصبح «المساليش» و«المكووتيناي»، اقلية على ارضهم. وتعد نسبة سكان القبائل الان ربع عدد سكان المحمية، ولا يتعدى عددهم الـ21 الف شخص. من هؤلاء 3 في المئة فقط هم هنود مئة في المئة. وتوجد قبائل هندية كثيرة لا تشكل نسبة العرق الصافي بين اعضائها لاكثر من اربعة في المئة.

«بموجب القانون هذا، وضع المستوطنون يدهم على الارض الاكثر خصوبة، في حين انه مع الانتقال شيئا فشيئا الى الجبال، تصبح الاراضي اقل انتاجا»، كما توضح سواني. «قبل عشرين عاما، لاحظوا ان الارض التي ما زالت معنا تتحكم بتدفق الماء، فاضطروا الى مفاوضتنا. وهم لا يستسيغون ذلك».

ان صراعا من هذا النوع افضى الى نزاع على الحق في السلطة، او الحكم الذاتي الذي هو في صلب العلاقات المتشنجة القائمة بين القبائل من جهة، وكل من البلدية وسلطة الولاية والحكومة الفدرالية. ويبرز هذا النزاع في عدد من المسائل.

احدى المسائل موضع الخلاف. حديقة «ناشيونال بارك» التي انشأها الرئيس الامريكي تيودور روزفلت العام 1908، والتي يديرها جهاز «ناشيونال بارك»، وتتمسك القبائل الهندية بها لانها كانت مفيدة جدا في انقاذ الثيران البرية «بافالو» من الانقراض. ويرون انها يجب ان تكون في عهدتهم.

«لو لم تكن لسكان البلاد الاصليين، لكانت السكك الحديد وممارسة الصيد قادت المنطقة حتما الى استئصال الثيران». تقول سواني في مقابلة خاصة اجريت معها. «اننا نود ادارة المنطقة بحس بيئي ينسجم ونظرتنا التقليدية للبافالو على انه حيوان مقدس».

وتطرح مسألة تدفق السائحين مشكلة كبيرة. فالتزايد الهائل في عدد الزائرين افرز معضلة اقامة مخيمات على مقامات يعتبرها الهنود الحمر مقدسة. وهناك مشكلة اخرى افرزها الاقبال السياحي المتنامي على ولاية مونتانا، تتجسد في اكتظاظ السير على الطريق السريع الرقم 93، وهو الخط المباشر الذي يربط بين حديقتي «غلاسيير» و«يلوستون»، والذي يخترق المحمية. وقد نجحت القبائل، وهي المعنية اولا واخيرا بالتطور في اراضيها، في منع توسيع الطريق وجعله اربعة خطوط بدلا من اثنين. وقد تلقت اقتراحات في هذا الصدد من السلطات المحلية ومسؤولي الولاية.

«وتقول سواني». كي اكون صريحة. انه لمن الصعب عبور خطين فكيف باربعة؟» وقد عقدت القبائل اجتماعات تمهيدية مع مسؤولي ولاية مونتانا وادارة الاوتوسترادات الفدرالية، ومن المتوقع ان تنطلق المفاوضات مطلع هذه السنة. وتقول سواني. «انا متفائلة بحذر حيال ما اذا كانت هذه المحادثات ستسفر عن نتائج حسنة».

وهناك نزاع اخر يتمحور حول مدينة «بولسون» الواقعة في القلب الشمالي للمحمية، والضفة الجنوبية لبحيرة «فلاتهيد». وفي صلب النزاع مسألة حقوق الارض التي اقيم عليها مطار بولسون. فالقبائل تملك قطعة الارض الواقعة عند اخر نقطة من المدرج وكانت قد اجرتها لمدة معينة. في العام 1991 انتهت مدة الايجار وقررت القبائل رفع سعر الايجار، فيما واصلت المدينة دفع بدل الايجار القديم، الى ان اضطرت القبائل في الشتاء الماضي، الى حجز الارض على رغم الانتقادات الكثيرة التي تلقتها من ابناء المنطقة.

واذا ما استمرت المدينة في رفضها دفع القيمة الجديدة للارض التي تستأجرها من قبائل الهنود، فان هذه الاخيرة تهدد بحفر خندق عميق على حدود ارضها، جاعلة الهبوط على المدرج وعرا، الا في الحالات الاستثنائية. «الزيارة على سعر تأجير قطعة الارض استحقت منذ مدة طويلة»، تقول سواني. ومع مراوحة الموضوع مكانه، فان مساعدة مجهولة المصدر بقيمة 50 الف دولار امريكي وصلت الى مجلس القبائل، غطت المدفوعات المتأخرة واعادت فتح الباب امام المفاوضات مع المدينة على عقد ايجار جديد.

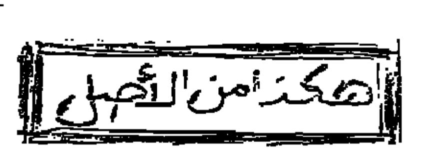
بالنسبة الى المستقبل، تقول سواني ان اهتماماتها الاولى هي تمتين المكاسب التي حققتها القبائل في الاعوام الاخيرة. فقد ادى برنامج اعادة شراء اراض نتائج باهرة: استعادت القبائل قرابة 60 في المئة من اراضي المحمية، في مقابل 33 في المئة فقط العام 1934.

اما احد المشاريع الطويلة الامد التي تقررت، فكانت ادارة سد «كير» الذي يتم بواسطته توليد الكهرباء من الطاقة المائية، وهذا المشروع تتشارك فيه القبائل مع شركة كهرباء «مونتانا باور» المحلية. وتشكل العائدات مردودا كبيرا للقبائل يقدر بنحو 13 مليون دولار امريكي سنويا، والرقم يتحسن في شكل ثابت. وبموجب الشروط التي تم التفاوض عليها العام 1986، فان للقبائل الخيار في تولي ادارة مشروع السد برمته العام 2015، او ابقائه على حاله. وقد اقترحت شركة «مونتانا باور» على القبائل ان تتولى هي ادارة المشروع قبل ذاك التاريخ. لكن بعد الاخذ في الاعتبار المتطلبات البيئية والاقتصادية للانتقال المبكر، قرر مجلس القبائل طي المسألة ورد الاقتراح. فالهنود يمكنهم جني نسبة اكبر من المال نتيجة عائدات تأجير المشروع للشركة التي تدير السد.

ويبدي قادة القبائل اهتماما ملحوظا بالتعليم، وذلك لضمان حصول جيل الشباب الناشيء على فرص عمل. ولتنويع فرص التوظيف على امتداد البقعة الجغرافية التي يعيشون فيها، وفي ذلك وحده ضمان لبقاء الاجيال الشابة في ارضها وعدم تركها. ويبقى الجانب الابرز والاساسي: حماية الثقافة الهندية. «نريد التأكد من ان ثقافتنا ستعيش». تقول سواني. «انا في الواقع، اكثر تفاؤلا مما كنت عليه قبل اعوام. ان حفلات الـPow wows التجمعات التقليدية (مهرجانات صاخبة يقيمها الهنود الحمر ابتهاجا بالشفاء من مرض او بالانتصار في حرب) التي اقمناها في مونتانا في اب (اغسطس) من العام 1996، لقيت اقبالا كبيرا. وقد شعرت بالفخر لرؤية كيف يبدو الشباب في زيهم التقليدي ومم واثقون من انفسهم. الامر كان يختلف كثيرا عندما كنت انا في سنهم».


روندا سواني رئيسة مجلس قبائل كوتيناي وساليش

المحمية الهندية «فلات هيد»



تعادل هامبورغ في الدوري الالماني

فوز استون فيلا في الدوري الانكليزي

■ لندن-رويتر: فاز استون فيلا على ليفربول 1 /صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم امس الاحد ليتنفس مانشستر يونايتد الصعداء اذ ان ليفربول اقرب منافسيه على صدارة الدوري.

وبدا الأمر وكأن المباراة ستنتهي بالتعادل دون اهداف لسوء حالة الملعب الا ان اندي تاونسند الايرلندي نجح في إحراز هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 83 من المباراة.

وشدد ليفربول ضغطه بعد ان مني مرماه بهدف ولاحت فرصتان لستيف مكمانامان وروبي فولر للتعادل الا انهما اهدرا الفرصتين.

ويأتي استون فيلا في المركز الخامس برصيد 46 نقطة من 28 مباراة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 57 نقطة من 28 مباراة يليه ليفربول برصيد 53 نقطة ثم ارسنال برصيد 51 نقطة.

وفي مدريد احتفظ ريال بيتيس بالمركز الثالث في الدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه على هركيوليز 2 / 1.

واحرز الفونسو بيريس وفنيدي جورج هدفي ريال بيتيس.

وفي بقية المباريات فاز اكستريمادورا على ريسنغ سانتاندر 3 /2 وريال سرقسطة على ريال بلد الوليد 1 / صفر.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 59 نقطة من 26 مباراة يليه برشلونة برصيد 53 نقطة من 27 مباراة ثم ريال بيتيس برصيد 50 نقطة من 26 مباراة.

وفي بون تعادل هامبورغ وهانسا روستوك 1 /1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

وتقدم هامبورغ بهدف احرزه سبورل في الدقيقة 20 من ضربة جزاء وتعادل هانسا بهدف احرزه اكبوبوري في الدقيقة 62.

وحضر المباراة 24760 متفرجا.

ويأتي هامبورغ في المركز الحادي عشر برصيد 24 نقطة من 20 مباراة في حين يأتي هانسا روستوك في المركز السابع عشر وهو المركز قبل الاخير برصيد 17 نقطة.

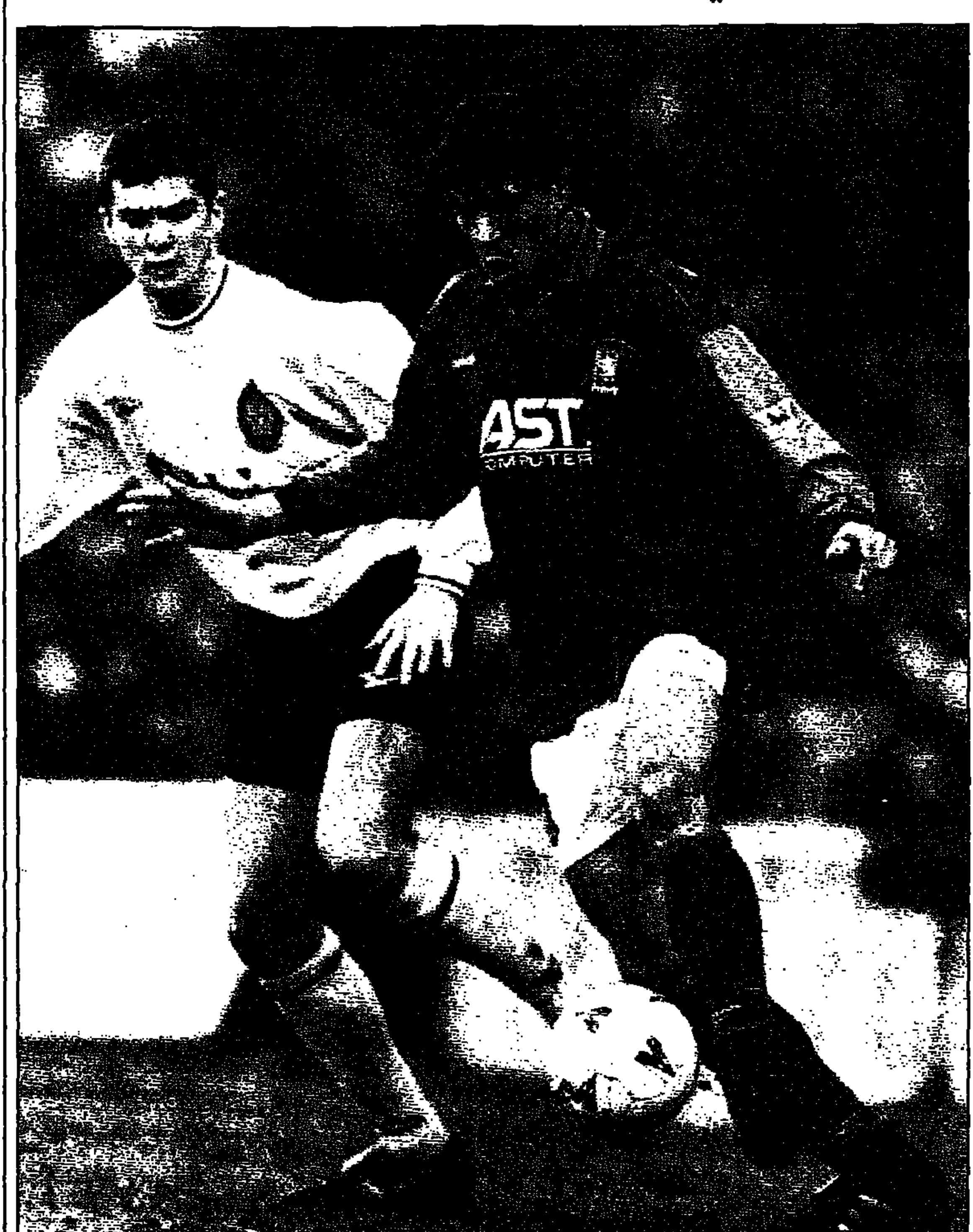
ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 43 نقطة من 20 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 40 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 38 نقطة.

استمرار المفاجآت في كأس فرنسا ليصعد الى دور الثمانية في بطولة كأس فرنسا لكرة القدم ويواصل مفاجآت الكأس.

وفاز مونبلييه بالبطولة خمس مرات من قبل الا انه فشل في الصعود الى دور الثمانية هذا الموسم.

واحرز ابراهيم باكايوكو الهدف الاول لمونبلييه في الدقيقة الثامنة من ضربة جزاء ثم اضاف كريستوف سانشيز الهدف الثاني قبل تسع دقائق من انتهاء الشوط الاول.

وعزز فابين ليفيفر لاعب خط وسط مونبلييه فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 66.



هداف آستون فيلا سافو ميلوسيفيك (الى اليمين) ينفرد بالكرة

فوز السعودية على سورية 3/صفر

■ الرياض-ا ف ب: فازت السعودية على سوريا 3/صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب الملز في الرياض ضمن استعدادات المنتخبين لتصفيات مونديال فرنسا 1998.

وسجل عبدالله سليمان في الدقيقة 4، وابراهيم السويد في الدقيقة 34، وعبدالله الجمعان في الدقيقة 90، الاهداف.

وسيطر السعوديون على مجريات المباراة ونجحوا في ترجمة عدد من الفرص التي سنحت لهم الى اهداف لكنهم اهدروا الكثير وكان بامكانهم زيادة الغلة كما نجح حارسهم محمد الدعيع في صد ركلة جزاء نفذها سمير بكري في الدقيقة 64.

ولعب ابطال اسيا بطريقة 4-4-2 مع مساندة الظهيرين للمهاجمين فيما لعب السوريون بطريقة 5-3-2. وجاء الهدف الاول في وقت مبكر عندما نفذ قائد المنتخب خالد مسعد ركلة ركنية وتصدى سليمان غير المراقب للكرة برأسه فاودعها الشباك في الدقيقة 4.

ولعب ابراهيم ماطر كرة ساقطة خلف المدافعين السوريين لابراهيم السويد المندفع فسددها الاخير بيمناه على يسار الحارس ماهير بيرقدار محرزا الهدف الثاني في الدقيقة 34.

وفي الشوط الثاني استمرت السيطرة السعودية، ونجح الدفاع السوري في المقاومة حتى نهاية الوقت الاصلي لكن عبدالله الجمعان تمكن من زيادة الغلة السعودية بتسجيله الهدف الثالث في الوقت بدل الضائع من تمريرة ماطر العرضية.

قاد المباراة، التي خلت من اي بطاقة ملونة الحكم الدولي عبد العزيز الدخيل وساعده عبد الله الخالدي وعلي الحميد.

مثل السعودية: محمد الدعيع، احمد الدوخي وعبد الله سليمان ومحمد الخليوي (عبدالله الشريدة) وحسين عبد الغني، خالد التيماوي (خميس الزهراني) وابراهيم ماطر وخميس العويران وخالد مسعد (عبد الله الجمعان)، عبيد الدوسري وابراهيم السويد.

مثل سورية: ماهر بيرقدار، حسان عباس وغسان قوه علي وطارق جبان وعبد القادر الرفاعي وبشار سرور، خالد الظاهر (سمير بكري) وعمار ريحاوي واحمد كردغلي، علي شيخ ديب ونادر جوخدار (سيد بيازيد).

دوري قطر: نادي السد يحاول الثأر من هزيمته أمام الاتحاد

■ الدوحة-ق ن ا: يسعى نادي السد في لقائه اليوم الثلاثاء في بداية منافسات الاسبوع الثاني عشر لدوري عام الدرجة الاولى لكرة القدم للثأر من خسارته أمام الاتحاد 1/2 في لقائهما بالقسم الاول للدوري وحصد النقاط الثلاث للمباراه التي ستجمعهما على أرضه ووسط جمهوره. وللسد 16 نقطة يحتل بها الترتيب الرابع. ولن يكون الاتحاد صيدا سهلا خاصة أنه يتطلع الى الصدارة حيث يحتل المركز الثاني برصيد 18 نقطة وبفارق نقطتين عن الريان المتصدر. وفي مباراة غد الاربعاء ضمن نفس الاسبوع يلتقي التعاون الذي لم يذق طعم الفوز في المباريات العشر التي خاضها حتى الان والقابع في ذيل القائمة من ثلاثة تعادلات مع الوكرة صاحب المركز الخامس برصيد 15 نقطة والذي سيحاول تأكيد فوزه 2/صفر في القسم الاول للبطولة. وتستكمل منافسات هذا الاسبوع يوم الخميس القادم بلقاء يجمع الريان المتصدر حتى الان برصيد 20 نقطة وله مباراة مؤجلة من القسم الاول والعربي صاحب المركز الثالث وله 17 نقطة والذي يسعى الى تعويض خسارته صفر/1 في مباراتهما السابقة. وتختتم مباريات الاسبوع الثاني عشر لدوري الدرجة الاولى يوم الجمعة القادم بمباراة قطر مع الشمال، وللاول تسع نقاط احتل بها الترتيب السابع وللثاني 14 نقطة جعلته في المركز السادس للترتيب العام للفرق التسع المشاركة في الدوري.

المغرب يحصد الالقاب في سباق دولي لاختراق الضاحية بلبنان

■ بيروت-رويتر: فاز المغربي سعيد بروي بسباق المريمين الدولي الثامن لاختراق الضاحية الذي جرى في شوارع مدينة جبيل اللبنانية. وحطم بروي الذي احتل المركز الاول في السباق الذي بلغت مسافته 11,5 كيلومتر الرقم المسجل للرجال منذ عام 1994 باسم الجزائري عز الدين صخري مسجلا 30 دقيقة و53 ثانية.

وجاء التونسي عبد الكريم يتيمي بالمركز الثاني مسجلا 31 دقيقة وتبعه السوري مجيد الحسين بالمركز الثالث مسجلا 31 دقيقة و42 ثانية واحتل المصري سالم الفولة المركز الرابع مسجلا 32 دقيقة وسبع ثوان واحتل الاوكراني ايغور سورلو المركز الخامس مسجلا 32 دقيقة و19 ثانية.

وفي سباق الناشئين الذي بلغت مسافته 7,5 كيلومتر حطم المغربي علي عز الدين رقم سباق الناشئين المسجل منذ عام 1994 باسم الجزائري نبيل دجاوي مسجلا 20 دقيقة و58 ثانية واحتل التونسي راشد العمر المركز الثاني مسجلا 21 دقيقة و45 ثانية يليه المصري مصطفى شبلي في المركز الثالث مسجلا 23 دقيقة و45 ثانية وجاء السوري زياد الحسيني بالمركز الرابع مسجلا 23 دقيقة و33 ثانية تلاه مواطنه فادي نقرش بالمركز الخامس مسجلا 23 دقيقة و35 ثانية.

في سباق السيدات البالغة مسافته اربعة كيلومترات احتلت المغربية بشرى نتهامي المركز الاول مسجلة 12 دقيقة و16 ثانية وجاءت مواطنتها سميه مستاكو بالمركز الثاني مسجلة 12 دقيقة و32 ثانية واحتلت التونسية فاطمة النوار المركز الثالث مسجلة 12 دقيقة و37 ثانية.

ماراتون لوس انجليس: فوز المغربي شهم المعطي

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - ا ف ب: فاز المغربي شهم المعطي بماراتون لوس انجليس الدولي الثاني عشر بعدما قطع مسافة 42,195 كلم في زمن قدره ساعتان و14 دقيقة و16 ثانية امس الاحد. وحصل المعطي الذي لقي منافسة من الاثيوبي بيكيلي تيسفاي على سيارة جديدة وجائزة 15 الف دولار. وتوجت الكينية لورنا كيبلاغات بطلة لفئة السيدات.

بطولة المغرب: فوز شبيبة العيون على الجيش الملكي 1 - صفر

■ الرباط-ا ف ب: فاز شبيبة العيون المتصدر على مضيفه الجيش الملكي بهدف لصفير (32) في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وسقط الوداد البيضاوي صاحب المركز الثاني في فخ التعادل مع شبيبة المحمدية 1-1 فصار الفارق بينه وبين المتصدر 3 نقاط. سجل للاول ناصر (34) وللثاني الحفصاوي (67).

وتأجلت مباراة الرجاء البيضاوي الثالث مع الوداد الفاسي لاشتراك الاول في كأس النخبة العربية الثالثة. وكذلك مباراة اولمبيك خريبكة مع حسنية أغادير للسبب نفسه.

وخسر نهضة سطات الرابع امام مضيفه مولودية وجدة بهدف سجله مزواد (31). وفاز النادي المكناسي على الاتحاد القاسمي 2-1 فصار خامسا. سجل للفائز العمري (28) وعدة (52). وللخاسر رضوان (32).

وفاز الدفاع الجديدي على مضيفة الكوكب المراكشي بهدف سجله الميلودي (52). وسبورتيغ سالا على المغرب التطواتي بهدفين سجلهما عنان (67) والبيهي (88).

- ترتيب فرق الصدارة:

1- شبيبة العيون 33 نقطة من 18 مباراة
2- الوداد البيضاوي 30 نقطة من 18 مباراة
3- الرجاء البيضاوي 29 نقطة من 16 مباراة
4- نهضة سطات 29 نقطة من 18 مباراة
5- الدفاع الجديدة 29 نقطة من 18 مباراة

رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم في مسقط

■ مسقط-ا ف ب: وصل رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم سمير زاهر الى مسقط في زيارة لم يعلن عنها من قبل.

واكتفى الاتحاد العماني للعبة بالاشارة الى ان الزيارة تأتي في اطار العلاقات الاخوية بين الاتحادين والاعداد لزيارة منتخب مصر للناشئين الى مسقط من اجل اللعب مع نظيره العماني الذي تأهل الى نهائيات كأس العالم للناشئين التي ستقام في القاهرة.

وكان زاهر اعلن سابقا ان اتصالات تجري مع المدرب محمود الجوهري لقيادة المنتخب المصري خلفا للجهاز المكون من محمود الخطيب وفاروق جعفر.

ورفض الجوهري، المرتبط بعقد مع الاتحاد العماني حتى حزيران (يونيو) المقبل، اعطاء اي توضيحات من دون ان ينفي وجود اتصالات معه للاشراف على المنتخب المصري. يذكر ان الجوهري اوصل مصر الى نهائيات كأس العالم 94 في الولايات المتحدة.

كأس الاتحاد الاوروبي: نيوكاسل - موناكو ابرز مباريات ذهاب ربع النهائي اليوم

■ نيقوسيا-ا ف ب: تعاود المسابقات الاوروبية الثلاث لكرة القدم نشاطها هذا الاسبوع، فتقام اليوم الثلاثاء مباريات ذهاب الدور ربع النهائي من كأس الاتحاد وابرزها بين نيوكاسل الانكليزي وموناكو الفرنسي على ملعب الاول سانت جيمس بارك.

وتعرض الفريقان لخسارتين غير متوقعتين في اخر تجربة خاضها كل منهما استعدادا لهذه المباراة، فسقط نيوكاسل على ارضه امام ساوثهمبتون صفر/1 ضمن الدوري الانكليزي، وبات أمله ضعيفا في احراز اللقب المحلي. اما موناكو فخرج من مسابقة كأس فرنسا بخسارته امام متز الاسبوع الماضي.

ويواجه مدرب نيوكاسل الاسكتلندي كيني دالغليش مأزقا حقيقيا في خط الهجوم، في غياب الاساسيين الن شيرر ولس فرديناند، اللذين سجلا هذا الموسم 42 هدفا، والكولومبي فاوستينو اسبريا. وكان شيرر خضع لعملية جراحية لازالة فتق الثلاثاء الماضي، واصيب فرديناند بتمزق عضلي خلال المباراة مع ساوثهامبتون، اما اسبريا فهو موقوف.

ومن المتوقع ان يشرك دالغليش المهاجم المخضرم بيتر بيردزلي (36 عاما) والفرنسي داقيد جينولا.

يذكر ان هذه المسابقة هي الامل الوحيد لنيوكاسل في احراز احد الالقاب هذا الموسم بعد خروجه من مسابقة كأس انكلترا ومن كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة.

اما موناكو فهو في طريقه الى احراز بطولة فرنسا، ويسعى الى ان يصبح ثالث فريق فرنسي يحرز لقبا اوروبيا بعد مرسيليا عام 1993 (كأس ابطال اوروبا) وباريس سان جرمان العام الماضي (كأس الكؤوس).

ويتمتع الفريق الفرنسي الذي يقوده نجم المنتخب السابق جان تيغانا بقوة هجوم ضاربة قوامها البرازيلي سوني اندرسون والنيجيري فيكتور ايكيبيا احد اعضاء منتخب بلاده الفائز بذهبية اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي.

وفي مباراة لا تقل اهمية عن الاولى، يلتقي اندرلخت البلجيكي مع انتر ميلان الايطالي على ملعب مكونستان فان دن ستوك في بروكسل.

وتبدو كفة الفريق الايطالي راجحة خصوصا ان الكرة البلجيكية تمر بفترة لا تحسد عليها على صعيدي الاندية والمنتخب.

ويمكن لمدرب انتر ميلان الانكليزي روي هودجسون الذي سيدرب بلاكبيرن للموسم المقبل ان يختار من تشكيلة كبيرة من النجوم ابرزهم الفرنسي يوري دجوركايف والانكليزي بول اينس والتشيلي ايفان زامورانو.

يذكر ان انتر ميلان احرز لقب هذه المسابقة مرتين في التسعينات عامي 1991 و1994.

وسيحاول شالكه الالماني ان يثأر لجاره بايرن ميونيخ حامل اللقب الموسم الماضي عندما يستضيف فالنسيا الاسباني في غيلسينكيرشن.

وكان فالنسيا اخرج بايرن ميونيخ في الدور الاول بفوزه عليه ذهابا 3-صفر وخسارته ايابا صفر-1. ويدرب فالنسيا الارجنتيني-الاسباني خورخي فالدانو، وقد ضم اخيرا صانع العاب منتخب الارجنتين ارييل اورتيغا مقابل 12 مليون دولار، لكن الاخير لن يتمكن من اللعب لانه ليس مسجلا رسميا في سجلات هذه المسابقة.

ويلتقي تينيريفي الاسباني ايضا مع برونديي الدنماركي، وتبدو معنويات الاول الذي يدربه الالماني يوب هاينكس (مدرب بايرن ميونيخ السابق) عالية بعد فوزه على برشلونة 4/صفر منها ثلاثة اهداف لمهاجمه اليوغوسلافي سلافيسا يوكانوفيتش السبت الماضي.

ويتعين على الفريق الاسباني ان يحذر برونديي الذي خسر امام كارلسروه الالماني على ارضه 3/1 ذهابا، قبل ان يسحقه 5-صفر في عقر داره.

وكان برونديي اخرج ليفربول الانكليزي للموسم الماضي.

بارما ينافس انترناسيونالي وسامبدوريا على المركز الثاني

■ روما-رويتر: دخل بارما سباق المنافسة على المركز الثاني في الدوري الايطالي لكرة القدم الاحد مع انترناسيونالي وسامبدوريا.

وعزز يوفنتوس موقعه على صدارة الدوري بفوزه 2/صفر على فيشينزا يوم السبت ليزيد الفارق بينه وبين انترناسيونالي وبارما وسامبدوريا الى سبع نقاط.

وكان بامكان سامبدوريا تقليل الفارق والاحتفاظ بالمركز الثاني بمفرده الا انه هزم من بولونيا 2/1.

وفاز انترناسيونالي على بياشينزا 3/صفر يوم السبت اما بارما ففاز على كالياري 2/3.

وتقدم بارما بهدفين احرزهما الفرنسي ليليان تورام وهيرنان كريسبو.

وقبل خمس دقائق من انتهاء الشوط الاول عزز كريسبو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

ولكن ساندرو توفاليري لاعب كالياري احرز هدفا لفريقه في الدقيقة 73 واضاف الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 89.

اما في مباراة سامبدوريا تقدم الفريق بهدف احرزه فينشينزو مونتيا في الدقيقة 22 ولكن الروسي ايغور كوليفانوف مهاجم بولونيا تمكن من احراز هدف التعادل لفريقه من ركلة حرة من على بعد 25 مترا وفي الدقيقة 90 اضاف الهدف الثاني لفريقه لينتزع نقاط المباراة الثلاث.

وفي بقية المباريات امس تعادل ميلانو مع روما 1/1.

وتقدم ميلانو بهدف احرزه بيترو فيرتشود اكبر لاعبي الفريق اذ يبلغ من العمر 37 عاما في الدقيقة 65.

وفي الدقيقة 75 تمكن دانيل فونسيتا من احراز هدف التعادل لروما. وفاز ريجيانا على فيرونا 2/4.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 44 نقطة من 22 مباراة يليه انترناسيونالي برصيد 37 نقطة ثم بارما برصيد 37 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

فوز سامبراس ببطولة فيلادلفيا

■ فيلادلفيا-رويتر: فاز الامريكي بيت سامبراس ببطولة فيلادلفيا للتنس ومجموع جوائزها 14250 دولارا.

وتغلب سامبراس اللاعب الاول على العالم على الاسترالي باتريك رافتر 7/5 و6/7 و3/6.

واستغرقت المباراة ساعتين و19 دقيقة. وقال سامبراس «كان بات يلعب ضربات ارسال ويقذف كرات مرفوعة بشكل اقوى من اي شخص آخر رأيته يلعب». وبهذا الفوز حصل سامبراس المصنف الاول في البطولة على 110 الاف دولار.



اللاعبة البلجيكية سابين ابيلمارتز

تصنيف المحترفين: سامبراس يبتعد في الصدارة

■ باريس-ا ف ب: ابتعد الامريكي بيت سامبراس في صدارة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين اثر فوزه في نهائي دورة فيلادلفيا الامريكية.

واضاف سامبراس نحو 200 نقطة جديدة الى رصيده فاصبح 5684 نقطة بفارق نحو الفي نقطة امام النمسوي توماس موستر.

وكان سامبراس احرز امس لقبه السابع والاربعين لسامبراس الذي عادل رقم الاسترالي المعروف رود ليفر، في حين حقق الالماني بوريس بيكر، الثاني عشر في التصنيف الجديد والذي لا يزال في الملاعب، رقما قياسيا باحرازه 49 لقبا.

ترتيب اللاعبين العشرة الاوائل:

1- الامريكي بيت سامبراس 5684 نقطة
2- النمساوي توماس موستر 3709
3- الامريكي مايكل تشانغ 3595
4- الروسي يفغيني كافلنيكوف 3318
5- الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 3263
6- التشيلي مارتشيلو ريوس 2413
7- الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2365
8- السويدي توماس اينكفيست 2264
9- الجنوب أفريقي واين فيريرا 2203
10- الاسباني كارلوس مويا 2171

الفريق التشيكي يستغل ضعف الفريق الالماني بكأس الاتحاد

■ مانهيم (المانيا)-رويتر: استغل الفريق التشيكي ضعف الفريق الالماني ببطولة كأس الاتحاد لتنس السيدات وفاز عليه 2/3. والفريق الالماني ضعيف لغياب نجمته شتيفي غراف اللاعبة الاولى على العالم وانكه هوبر للاصابة.

وفي بقية المباريات سحقت بلجيكا اسبانيا 5/صفر في سيريمونت ببلجيكا اما سويسرا ففازت بقيادة مارتينا هينغيس اللاعبة الثانية على العالم على سلوفاكيا 3/2 في كوسيتشي بسلوفاكيا.

وخرجت الولايات المتحدة حاملة اللقب اثر هزيمتها امام هولندا 3/2. وكانت الولايات المتحدة واسبانيا الفريقان المرشحان للفوز بالبطولة.

وفي دربان فازت استراليا على جنوب افريقيا 2/3 اما كرواتيا ففازت على النمسا 1/4 في زغرب.

فوز ايفانيسفيتش ببطولة ميلانو

■ ميلانو-رويتر: احتفظ الكرواتي غوران ايفانيسفيتش ببطولة ميلانو للتنس المقامة داخل الصالات والتي يبلغ مجموع جوائزها 815 الف دولار.

وتغلب ايفانيسفيتش على الاسباني سيرجي بروجيرا 2/6 و2/6 في وقت قياسي اذ استغرقت المباراة 47 دقيقة فقط وهي اقصر فترة زمنية لمباراة في تاريخ مباريات رابطة لاعبي التنس للمحترفين.

وبذلك احتفظ ايفانيسفيتش بلقب البطولة.

ايندهوفن يتصدر الدوري الهولندي

■ امستردام-رويتر: تصدر ايندهوفن الدوري الهولندي لكرة القدم بفارق ثلاث نقاط عن فاينورد اقرب منافسيه بفوزه على فالفايك 1/4.

وتقدم ايندهوفن بهدف في الدقيقة العاشرة من المباراة من ضربة رأس لعبها جاب ستام بعد ان تسلم الكرة من ركلة حرة لعبها زميله في الفريق ويم جونك.

وبعد نصف ساعة نجح مارسيانو فينك لاعب ايندهوفن في اختراق مصيدة التسلل التي نصبها فالفايك ليحرز الهدف الثاني لفريقه.

وبعد خمس دقائق عزز البرازيلي مارسيلو مهاجم ايندهوفن فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

وفي الدقيقة 38 نجح ديلانو هيل في احراز هدف لفالفايك من ركلة ركنية.

ولكن قبل انتهاء المباراة بدقيقة واحدة احرز ستام الهدف الرابع لفريقه والثاني له. وفي بقية المباريات فاز تفنتا انشخيداي على فيتسا ارنيم 1/صفر.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 54 نقطة من 23 مباراة يليه فاينورد برصيد 51 نقطة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 49 نقطة.

كأس ليبرتادوريس: خسارة ايميليك امام فيليز 2-3

■ غواياكيل (الاكوادور)-ا ف ب: خسر ايميليك الاكوادوري امام فيليز سارسفيلد الارجنتيني 3/2 ضمن المجموعة الثانية من الدور الاول لكأس ليبرتادوريس الثامنة والثلاثين في كرة القدم (كأس اندية امريكا الجنوبية) على ملعب موديلو في غواياكيل امام 20 الف متفرج.

وسجل اريل غرازياني (8 من ركلة جزاء) وكارلوس خواريز (45) هدفي ايميليك، وباتريسيو كامبس (3 و66) ومارتن بوس (20) اهداف فيليز.

وتضم المجموعة الثانية ايضا راسينغ كلوب الارجنتيني وناسيونال الاكوادوري.

بطولة تركيا: نتائج المرحلة الرابعة والعشرين

■ انقرة-ا ف ب: سقط غلطة سراي المتصدر في فخ التعادل مع جنكليرا 1/1 فتقلص الفريق الى نقطة واحدة بينه وبين فنربغشة الثاني الذي اكتسح انطاليا 5/صفر في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري التركي لكرة القدم.

وحقق بشيكتاش فوزا ساحقا على دنيزلي سبور 4/صفر فانفرد بالمركز الثالث بعد سقوط شريكه طرابزون سبور امام بورصة سبور 3/2.

وفاز كوجيلي على انقرة غوجو 3/صفر، وسمسون على غازينتب 2/صفر، والطاي على دينيزلي 1/2، واسطنبول سبور على فان سبور 1/صفر. وتعادل زيتينبورنو مع سارير 1/1.

-ترتيب فرق الصدارة:

1- غلطة سراي 54 نقطة
2- فنربغشة 53
3- بشيكتاش 52
4- طرابزون 49
5- بورصة 41

تعادل الولايات المتحدة وجمايكا بتصفيات كأس العالم

■ كينغستون (جمايكا)-رويتر: تعادلت الولايات المتحدة وجمايكا دون أهداف ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم لدول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف).

وحضر المباراة 35246 متفرجا.

وسيطرت جمايكا على المباراة في شوطها الاول الا انها لم تتمكن من استغلال فرصتين مؤكدتين.

ولاحت فرصة في الدقيقة 30 لوالتر كيلي لاعب جمايكا صدها كاسي كيلر حارس مرمى الولايات المتحدة من على بعد ستة امتار.

وفي الدقيقة 45 مر تيودور ويتمور لاعب جمايكا بالكرة واطلق قذيفة الا ان مايك برتز مدافع الولايات المتحدة نجح في تشتيتها.

وفي الشوط الثاني تخلت الولايات المتحدة عن طريقتها الدفاعية وبدأت تبادل جمايكا الهجمات.

وفي مكسيكو سيتي سحقت المكسيك كندا 4 /صفر في التصفيات ذاتها.

وسيطرت المكسيك على المباراة التي حضرها 100 الف متفرج.

واحرز كارلوس هيرموسيلو الهدف الاول للمكسيك في الدقيقة 50 واضاف بينماجين غاليندو الهدف الثاني من ضربة جزاء بعد تسع دقائق ثم عزز هيرموسيلو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 80.

وقبل ثلاث دقائق من انتهاء المباراة احرز زاج الهدف الرابع لفريقه.

بطولة الارجنتين: نتائج المرحلة الثانية

■ بوينس ايرس-ا ف ب: تعادل روزاريو سنترال ومضيفه جيمنازيا دي خوخوي 1/1 في اختتام المرحلة الثانية من بطولة الارجنتين في كرة القدم، التي استهلها ريفر بلايت بفوز كبير على يونيون 4/صفر الجمعة الماضي فانفرد بالصدارة.

وسجل روزاس هدف جيمنازيا (45) وكارديتي هدف روزاريو (90).

وفي المباريات الاخرى فاز كولون على بوكا جونيورز بهدف لكاستيلو (62)، وراسينغ كلوب على فيليز سارسفيلد بهدفين لماريني (22) وكابريا (75)، وسان لورنزو على هيوراكان 1/5. سجل للفائز غوروزيتو (11) وابرو (22) وسيلاس (36) وفرناندو (62) وريفاديرو (72)، وللخاسر باريخيو (81).

وفاز ايضا نيولز اولد بويز على انديبندينتي بهدفين لجيمينيز (11 و27 من ركلة جزاء)، وديبورتيفو اسبانيول على لانوس بهدفين لفرنانديز (63 من ركلة جزاء) واسكرديرو (85). وخسر استوديانتس امام بلاتنسي 2/1. سجل للخاسر باليرمو (31) وللفائز دي كارلو (23) وايربين (71).

وتعادل فيروكاريل مع جيمنازيا اسغريما صفر/صفر، وكوريانتس مع بانفيلد 1/1. سجل للاول فرنانديز (81) وللثاني كرافيوتو (20).

الأمم المتحدة أقرت للعراق 9 عقود من أصل 222 تقدم بها لاستيراد أغذية وأدوية

■ بغداد - ا ف ب: أعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاثنين في بغداد ان لجنة المقاطعة في مجلس الامن وافقت على تسعة عقود فقط تقدم بها العراق لشراء المواد الغذائية والادوية من أصل 222 عقدا بقيمة 673.9 مليون دولار قدمت الى اللجنة منذ بدء تنفيذ صيغة النفط مقابل الغذاء.

وقال صالح في مؤتمر صحافي عقده ظهر امس ان العراق قدم الى لجنة المقاطعة 222 عقدا لشراء الاغذية والادوية في الفترة من 20 كانون الاول (ديسمبر) حتى نهاية شباط (فبراير)، الا ان اللجنة لم تصادق الا على تسعة عقود.

وأوضح ان اللجنة وافقت على ثلاثة عقود لشراء القمح من فرنسا واستراليا وثلاثة لشراء حليب الاطفال من فرنسا وتونس وعقد للشاي من سريلانكا وعقد للارز من استراليا وعقد لشراء أدوية من بريطانيا.

واشار صالح الى ان العقود التي تمت الموافقة عليها تشمل 460 الف طن من القمح و60 الف طن من الارز و405 الاف طن من حليب الاطفال مضيفا «اننا اشتريناها بارخص الاسعار».

وحمل الوزير العراقي الادارة الامريكية مسؤولية عدم المصادقة على العقود قائلا انها تأتي «ضمن سياسة امريكا الهادفة الى قتل المزيد من الشعب العراقي».

واشار الى ان لجنة المقاطعة لم تصادق على اي عقود مع الاردن ومصر وتركيا والدول الاخرى التي تم التعاقد معها معتبرا ان «الوجه القبيح للأمريكيين قد تكشف الان أمام العالم وليس أمام الشعب العراقي الذي يعرفه منذ بدء الحصار».

وكان العراق قد اشتكى لدى الامم المتحدة من تأخر المصادقة على العقود التي ابرمها لشراء المواد الغذائية والادوية محملا الولايات المتحدة مسؤولية هذا التأخير.

وذكر صالح ان الشحنة الاولى من القمح الفرنسي يؤمل ان تصل الى ميناء ام قصر (جنوب العراق) في نهاية الشهر الجاري مؤكدا ان وزارة التجارة اتخذت الاجراءات لبدء توزيع الدقيق على العراقيين «اعتبارا من شهر نيسان (ابريل) المقبل». وأعرب عن الامل في ان يتم توزيع الارز ضمن المواد الموزعة بموجب البطاقة التموينية في وقت لاحق.

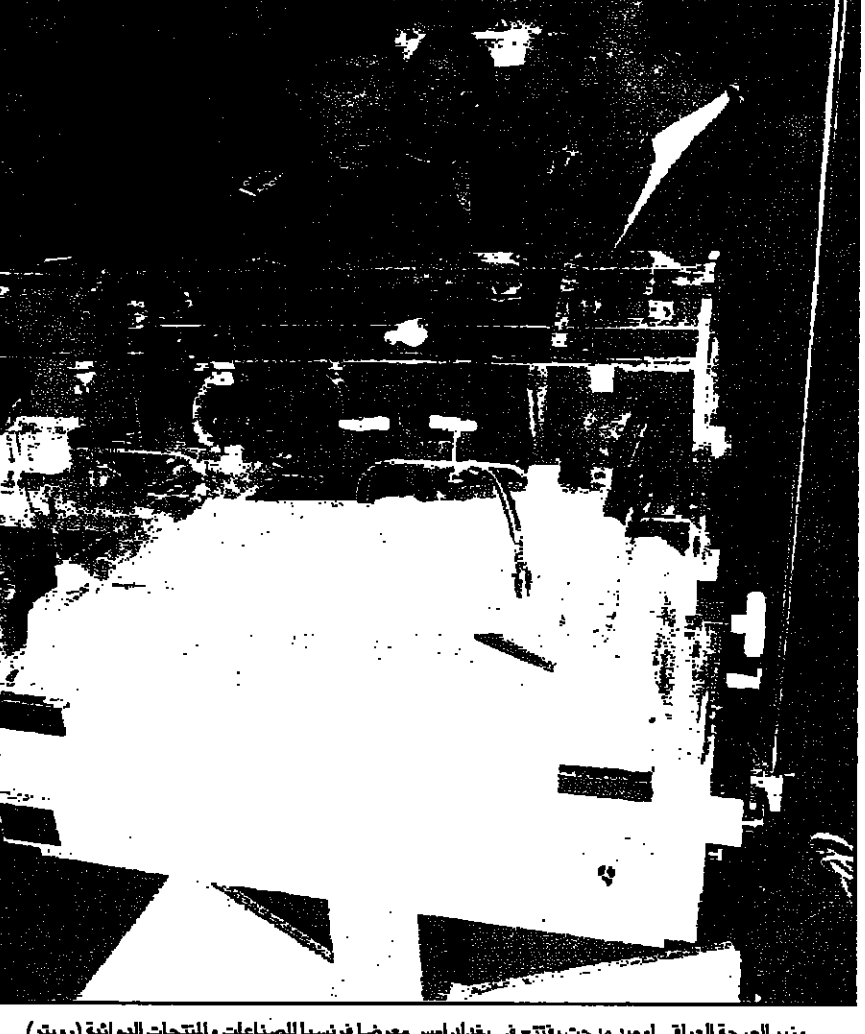
وتابع ان وزارة التجارة كانت تعتزم توزيع جميع المواد الغذائية المثبتة في البطاقة التموينية لكن تأخر وصولها «اضطرنا الى توزيعها كمواد منفردة».

وقال صالح ان قيمة كميات النفط المصدرة منذ العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي موعد بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بلغت 850 مليون دولار وان ما دخل منها الى حساب العراق بلغ 625.5 مليون دولار تخصم منها نسبة 30 في المئة للتعويضات ويخصص المتبقي (حوالي 435 مليون دولار) للغذاء والدواء.

وأوضح ان كلفة العقود التي تمت الموافقة عليها «بسيطة جدا» وان المبالغ الفائضة في حساب العراق تصل الى 253.8 مليون دولار يمكن التصرف بها في تغطية عقود اخرى.

من جهة أخرى أكد وزير الصحة العراقي اوميد محدث مبارك انه لم تصل الى العراق حتى الان أي شحنة ادوية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال مبارك اثناء افتتاح معرض للمنتجات الدوائية وللمواد الطبية الفرنسية صباح امس ان «الحاجة الى الادوية تتصاعد يوما بعد اخر وان النقص الشديد يتسبب في وقوع المزيد من الضحايا بين ابناء الشعب العراقي».



وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك يفتتح في بغداد امس معرضا فرنسيا للصناعات والمنتجات الدوائية (رويتر)

الامارات تدعو لتطوير قطاع الغاز ورفع اسعاره كمصدر للطاقة النظيفة

■ ابو ظبي - ا ف ب: دعت دولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين الى تطوير الاستثمارات في قطاع الغاز والى رفع اسعاره خصوصا انه مصدر طاقة غير ملوثة.

وقال المدير العام لشركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك) يوسف عمير بن يوسف امام حوالي 500 شخص مشاركين في مؤتمر الشرق الاوسط الخامس للنفط والغاز الذي بدأ امس في ابو ظبي ان «الغاز الطبيعي من مصادر الطاقة التي لا تؤثر في البيئة».

واضاف «على هذا الاساس فان على المستهلكين ان يتحملوا كلفة معقولة مقابل المساهمة في تطوير هذا المصدر المهم للطاقة» مشيرا «ان الغاز الطبيعي يستحق سعرا افضل من سعر النفط الخام وزيت الوقود».

وقد باشرت دول الخليج في تنفيذ برامج طموحة لتطوير احتياطياتها من الغاز وبدأت في انجاز وحدات جديدة لانتاج الغاز الطبيعي المسال الذي يحظى بتفضيل الدول المستهلكة التي تعارض مصادر الطاقة الملوثة.

وقال بن يوسف ان «حماية البيئة وتحسينها تعتبر مسؤولية عالمية تلعب فيها صناعة الطاقة دورا مهما الا ان كلفة العملية عالية جدا ولا يجوز ان يتحملها قطاع او قطاعان فقط من القطاعات الصناعية، بل يجب ان يشارك في تحملها الجميع في اطار برنامج متواصل وفعال من التنسيق العملي المشترك». وخصصت الامارات مليارات الدولارات لتطوير انتاجها من النفط واستثمرت اكثر من مليار دولار لرفع طاقتها الانتاجية من الغاز الطبيعي المسال الى خمسة ملايين طن سنويا. كذلك اطلقت قطر، احد اعضاء مجلس التعاون الخليجي، مشروعا طموحا بكلفة مليارات عدة لاستثمار حقل غاز الشمال الذي يعتبر احد اكبر الحقول في العالم. وتعتزم عمان ايضا انشاء اول وحدة لانتاج الغاز الطبيعي المسال للاستفادة من ارتفاع الطلب على هذه الطاقة في آسيا.

وتمتلك دول مجلس التعاون اضافة الى ايران والعراق اكثر من 60 في المئة من احتياطي النفط العالمي وتوفر ربع الصادرات النفطية في العالم.

ويشارك في مؤتمر الشرق الاوسط الخامس للنفط والغاز ممثلو اكثر من 60 شركة نفطية تعمل في دول الخليج ومناطق اخرى. وينتظر ان يقدم هؤلاء في المؤتمر دراسات عن الطلب على النفط وصادراته ومشاريع تسييل الغاز الطبيعي والتعاون في مجال الطاقة بين الشرق الاوسط وآسيا.

تصاعد البطالة القياسي بالمانيا يثير مصالح متناقضة ويصعب الاتفاق على وسيلة لضبطها

هامبورغ - من دوغلاس سوتون:

تنتظر المانيا اخبارا سيئة لفترة غير قصيرة من الزمن. فقد سجل عدد العاطلين رقما قياسيا بلغ 4.66 مليون شخص وهو اعلى مستوى له منذ الحرب العالمية الثانية. واكثر من ذلك لا يتوقع كثيرون ان يكون الانتعاش القوي ضمانة كافية لخفض معدلات البطالة بصورة جوهرية.

غير ان اسوأ الاخبار تتمثل في انه في الوقت الذي يتفق فيه الجميع من سياسيين وارباب عمل ونقابيين وخبراء اقتصاد على ان الوضع خطير، فانهم لا يتفقون على طريقة تصحيح هذا الوضع.

ويمكن القول بثقة ان المانيا تمر باسوأ حالة من حالات تراجع الثقة بأداء الاقتصاد منذ الحرب رغم انها تعد بلا منازع عملاق اوروبا الاقتصادي وانها تواجه مشكلاتها من مستوى وفرة غير مسبوقة.

كما تشعر الدولة الالمانية التي تتاضل في ظل العبء المالي لاعمار الشطر الشرقي سابقا بضغوط سياسية في وقت يحاول فيه المجتمع التوصل الى نوع من الاتفاق في الاداء بشأن الخطوة التالية لمواجهة ارتفاع معدل البطالة عن 12 في المئة.

ويتوق البعض الى التضامن الذي شهدته المانيا الغربية السابقة عندما بدأت «المعجزة الاقتصادية» في الحدوث في الخمسينات.

ولكن تحقيق ذلك النوع من التضامن كان سهلا لانه كانت هناك رغبة جامحة لدى المواطنين في انتشال أنفسهم من الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، والامر الاكثر اهمية ان الجميع كانوا تقريبا في نفس القارب من المنظور الاقتصادي.

اما اليوم فالوضع مختلف لانه في الوقت الذي يتعين فيه صياغة الخيارات الصعبة بشأن الاقتصاد والوضع المالي للبلاد وسياسات العمل، فان الالمان يتعاملون مع هذه المشكلات من منظور شديد التباين، حيث تسعى كل فئة لتحقيق هدف يسمو على جميع الاهداف الا وهو حماية مصالحها الخاصة في مجتمع تتسع فيه الفجوة بين الاغنياء والفقراء.

وقد علق فولفغانغ كلاودر الخبير الاقتصادي في معهد بحوث سوق العمل والبحوث المهنية على هذا البلد من المسألة في حديث أدلى به مؤخرا لمجلة (ديرشبيغل) الاسبوعية.

وفي معرض اشارته الى التنازلات التي يتعين على جميع الاطراف بما في ذلك الدولة وارباب العمل والنقابات تقديمها لايجاد وظائف قال كلاودر «ان احدا لا يريد ان يوافق على اول خفض في المدفوعات دون الحصول على تأكيدات بأن الاطراف الاخرى ستحذو حذوه».

ولعل ابرز مثال على التباين في وجهات النظر في المجتمع الالماني هو الضجة التي اثارها المستشار هيلموت كول في حديث ادلى به لصحيفة (بيلد تسايتونغ) واسعة الانتشار.

فقد لمح الى ان الدولة لا تطلب من العمال فعليا تحمل صعوبات واعباء بالموافقة على زيادات في الاجور تقل عن معدلات التضخم، ولكنها تطلب منهم فحسب ان يؤجلوا لبضع سنوات اي «زيادة اخرى في الثراء» للمساعدة في الحفاظ على وظائفهم.

وفجر هذا التصريح ضجة هائلة. فقد قوبل بالاشادة من ارباب العمل واحزاب ائتلاف يمين الوسط بزعامة كول، وبالادانة من جانب النقابات وحزبي الخضر والاشتراكي الديمقراطي المعارضين. وهذا هو شأن السياسة فكل معسكر يهب للدفاع عن ايديولوجيته وتوجيه الاتهام للنيل من المعسكر الاخر.

واشارت صحيفة (سودويتشه تسايتونغ) المرموقة التي تصدر في ميونيخ الى انه لدى بحث المشكلة فان «كافة التجمعات السياسية الرئيسية تتجاهل الظروف السائدة في الاقتصاد».

ومن بين هذه الحقائق الاقتصادية الاساسية حقيقة واقعة وهي انه حتى في الوقت الذي يتوسع فيه الاقتصاد عقب عام الكساد الاخير 1993، فان المانيا ما زالت تفقد نحو 900 الف وظيفة ليصل عدد العاطلين الى 4.3 مليون وهي ظاهرة يسميها خبراء الاقتصاد (نمو البطالة).

وتشير دراسة اجريت مؤخرا الى ان قطاع العمل سوف يشهد مزيدا من الاضطرابات في الفترة المقبلة حتى في حالة تحقق افضل سيناريو وانتعاش الاقتصاد بالقوة.

من ناحية اخرى تظهر دراسة ميدانية اجراها المجلس الالماني للتجارة والصناعة الذي تنضوي تحت لوائه جماعات الضغط الصناعية وغرف التجارة ان الشركات الالمانية تعتزم ايجاد نحو 300 الف وظيفة جديدة خارج البلاد بحلول عام 1999.

وتوصلت الدراسة الى ان 63 في المئة من الشركات التي تعتزم الاقدام على هذه الخطوة تقوم بذلك للاستفادة من التكاليف المخفضة للعمالة في الخارج ولا سيما لدى جيران المانيا الشرقيين وهم بولندا وجمهورية التشيك والمجر الذين يسيرون على درب الاصلاح.

واشار المجلس الالماني للتجارة والصناعة الى ان خطط الاستثمار الخارجي للشركات الالمانية لا تعني تلقائيا خسارة وظائف في الداخل، ولكن مثل هذه المشروعات ربما تساعد في الحفاظ على الوظائف. غير ان المجلس من ناحية اخرى لم يذكر ان المشروعات الخارجية ستؤدي بالفعل الى ايجاد مزيد من الوظائف في الداخل.

وفي ضوء هذه التوقعات بخسارة المزيد من الوظائف فان النقابات وحلفاءها السياسيين المنتمين لليسار: الخضر والاشتراكيون الديمقراطيون سيتعرضون لضغوط قوية لكي يقفوا في وجه مطالب الطرف الاخر لتقديم مزيد من التنازلات بشأن الاجور والمزايا.

الا ان معسكر كول يواجه معضلة على نفس القدر من الصعوبة لانه يجد نفسه محاصرا بين الاهداف الاوروبية العريضة، التي تبنتها وروجت لها، وبين الناخبين الذين يشعرون بقلق وغضب متزايدين بسبب خسارة الوظائف.

ميناء فرنسي يستعد لشحن 600 الف طن من القمح للعراق

■ باريس - رويتر: ذكرت مصادر بحرية ان من المقرر أن يبدأ ميناء نانت الفرنسي شحن كميات من القمح للعراق في اطار برنامج رئيسي لبيع كميات من القمح الفرنسي للعراق وفقا للاتفاق المبرم بين بغداد والامم المتحدة.

وقالت المصادر ان من المقرر تحميل الشاحنة أدونيس على الفور بخمسة وعشرين ألف طن من القمح في غرب فرنسا في أول عملية تجارية لشحن حبوب للعراق في اطار خطة الامم المتحدة لبيع كميات من النفط العراقي لشراء امدادات انسانية لشعب العراق.

وقال مسؤول شحن محلي «الشاحنة أدونيس في الميناء الان. وستبدأ عملية التحميل مساء الاثنين في نانت وستنتهي في ميناء مونتوار (القريب)».

وصرح الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان في باريس يوم السبت الماضي بأن أولى عمليات تسليم امدادات الاغاثة للعراق في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة ستتأخر عشرة أيام.

وقال أنان للصحافيين بعد محادثات أجراها مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «للاسف هناك بعض التأخير لكن كل شيء سيبدأ في غضون عشرة أيام». وأضاف «علمت لتوي بهذا الامر. ولا أعرف أسباب التأخير».

ويسمح الاتفاق مع الامم المتحدة للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر لشراء امدادات لشعبه الذي يعاني من العقوبات الدولية المفروضة على بلاده.

وكان أنان الذي زار باريس لاجراء محادثات مع المسؤولين الفرنسيين حول عدة أمور تتعلق بالمنظمة الدولية قد قال يوم الخميس الماضي ان تسليم امدادات الغذاء للعراق سيبدأ يوم السبت.

وباع مصدرو حبوب 600 ألف طن من القمح الفرنسي للعراق في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) لكن مفتشي الامم المتحدة في نيويورك لم يوافقوا حتى الان الا على 100 ألف طن فقط.

وشكا العراق من أن توزيع الامدادات كان بطيئا للغاية في البداية.

وتشير تقارير غير مؤكدة الى أن 35 ألف طن من القمح الفرنسي غادرت بالفعل ميناء نانت متجهة للعراق في منتصف شباط (فبراير).

ونفى متحدث باسم أنان يوم السبت الماضي تقريرا عراقيا جاء فيه أن بغداد تتفاوض لزيادة عائداتها من مبيعات النفط في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة وهي خطوة ستسمح لها بزيادة مشترياتها من الغذاء والدواء.

وقال المتحدث فريد ايكهارد لرويتر في باريس «يقول الامين العام انه لم يجر مناقشات مع العراقيين بشأن زيادة المبيعات على مدى ستة أشهر».

وكان ايكهارد يرد على تصريحات لوزير النفط العراقي عامر محمد رشيد قال فيها ان بلاده تتفاوض مع الامم المتحدة لزيادة عائداتها في اطار قرار الامم المتحدة 986.

وفرنسا من بين الدول المرجح أن تستفيد استفادة كبرى من صفقات الحبوب والنفط مع بغداد. وقال تجار حبوب انها شحنت من قبل كميات من القمح للعراق خلال الحظر التجاري لكن هذه الكميات كانت على سبيل المعونة أو صفقات تجارية وفق شروط الامم المتحدة الحالية.

ويعتقد أن مبيعات الحبوب التي تعقب اتفاق النفط بين الامم المتحدة والعراق هي أكبر صفقات غذائية دولية مع بغداد منذ حرب الخليج عام 1991.

قانون التخصيص الجزائري الجديد سيمكن الحكومة من بيع 250 مؤسسة عامة

■ الجزائر - يو بي آي: صادق المجلس الوطني الانتقالي في ختام دورته الاستثنائية الاحد على قانون جديد لتخصيص الشركات العمومية.

ويتضمن القانون الجديد 11 مادة تنص على المبادئ العامة لبيع مؤسسات القطاع العام.

وقد اقر المجلس القانون بعد الاخذ بأهم التعديلات التي اقترحتها الحكومة وهي بيع اسهم الشركات بتسهيلات في الدفع لتمكين المواطنين من شرائها والغاء شرط الزام المشتري بالحفاظ على نشاط الشركة لمدة خمس سنوات على الاقل واقرار المراقبة اللاحقة لاجراءات البيع.

وتنص المادة 5 من القانون الجديد على طرق البيع وهي: تقديم عروض مباشرة، أو عرض اسهم الشركة في البورصة.. البيع باسعار محدودة، والبيع بالتراضي، بالاضافة الى اي شكل من اشكال تشجيع المواطنين على شراء الاسهم.

وينص القانون الجديد على حق العاملين في الاحتفاظ بـ10 % من اسهم الشركات المعروضة للبيع باسعار رمزية، غير ان هذه الحصة لا تمنحهم حق التصويت في الجمعية العامة للمساهمين او حق التمثيل في مجلس ادارة الشركة.

وفي اعقاب المصادقة على القانون الجديد اكد وزير الصناعة واعادة الهيكلة عبد السلام بوشوارب ان العامين الحالي والمقبل سيشهدان تخصيص 250 شركة عمومية.

ولاحظ مراقبون في الجزائر العاصمة ان المصادقة على القانون جاءت لتعبر عن «حسن نوايا الحكومة الجزائرية» ازاء المؤسسات المالية الدولية وقبل اربعة اشهر من انتهاء الاتفاق المبرم مع البنك الدولي واستحقاق القسط الاخير من القرض الدولي الممنوح للجزائر لمساعدتها على اعادة هيكلة اقتصادها.

على صعيد اخر اكد الديوان الوطني للاحصائيات، في تقرير نشر في الجزائر العاصمة امس ان الانتاج الصناعي بصفة عامة شهد انخفاضا ملحوظا خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي بنسبة 6.2 % مقارنة بالفترة نفسها من عام 1995.

وعزا التقرير الانخفاض الى «ضعف استغلال الطاقات الانتاجية المتوفرة» مضيفا ان نسب الانخفاض تفاوتت من قطاع الى اخر، اذ بلغت 12 % في الصناعات التحويلية و18.7 % في قطاع الصناعات الكيماوية، اما التراجع النسبي الذي شهده قطاعا صناعات النسيج والانتاج الغذائي فكان سببه منافسة المواد المستوردة.

كما عزا تراجع الانتاج الصناعي الى استمرار العراقيل على صعيدي التمويل وتوفير المواد الاولية.

غير ان التقرير اشار الى تحسن في قطاع الطاقة بمختلف فروعه اذ ارتفع انتاج الطاقة الكهربائية بنسبة 3.9 % وانتاج المحروقات بـ5.7 %.

واشنطن تقدم ضمانات لصندوق عربي امريكي للاستثمار بالشرق الاوسط

■ مسقط - ا ف ب: اكدت السفارة الامريكية في سلطنة عمان امس الاثنين ان وكالة فدرالية امريكية للخدمات المالية قدمت ضمانات للمشاركين في صندوق خاص عربي امريكي للاستثمار هو قيد الانشاء حاليا بهدف اطلاق مشاريع استثمارية في الشرق الاوسط.

واضافت السفارة في بيان ان اتفاقا لضمان الاستثمارات وقع الاحد من قبل روث هاركن، رئيسة وكالة هيئة الاستثمار الخاص لما وراء البحار (اوبيك) والصندوق الجديد للاستثمار في الشرق الاوسط (انتر - ارب).

واضاف البيان ان شركة انتر - ارب التي تديرها شركة «انتر - ارب مانجمنت» المتمركزة في كاليفورنيا «ستساهم على المدى البعيد في الاستثمار والتوسع في مشاريع التخصيص في كل من عمان والاردن والضفة الغربية كما ستساعد على انتقال التكنولوجيا الامريكية وازدهار التجارة وتبادل الخبرة الادارية».

ونقل البيان عن هاركن قولها ان «توقيع الاتفاقية يأتي ضمن الاولويات التي تنتهجها ادارة الرئيس (الامريكي بيل) كلينتون للتشجيع مسيرة السلام من خلال التجارة والاستثمار».

واكد مسؤول في السفارة الامريكية لوكالة فرانس برس ان الرأسمال الاساسي للصندوق سيبلغ 45 مليون دولار يساهم فيه رجال اعمال امريكيون (30 مليون دولار) واردنيون (7.5 ملايين) وعمانيون (7.5 ملايين).

واضاف البيان ان الصندوق «مصمم ليستمر من عشرة اعوام الى اثني عشر عاما وسيستثمر في مشاريع لها علاقة بالولايات المتحدة على مستوى الادارة والخدمات المطلوبة او البضائع التي يتم شراؤها».

وهيئة «اوبيك» تقدم خدماتها للمؤسسات الامريكية التي تنتشر استثماراتها في نحو 140 سوقا ودولة نامية.

بنك الاردن الخليج يفتتح فرعا ثالثا في الضفة الغربية

■ عمان - رويتر: قال المدير العام لبنك الاردن الخليج امس الاثنين انه من المتوقع ان يفتتح فرعه الثالث في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني هذا الشهر.

وقال تشارلز جريس المدير العام في حديث لرويتر «نتوقع فتح فرعنا الثالث في رام الله هذا الشهر». وكان المصرف حصل عام 1994 على تصاريح فتح اربعة افرع في الضفة الغربية من بنك المشرق المنحل.

وبمقتضى اتفاق السلام الذي ابرمه الاردن مع اسرائيل عام 1994 يسمح للبنوك الاردنية باعادة فتح افرع في الضفة الغربية بعد اغلاقها في اعقاب الاحتلال الاسرائيلي للمنطقة عام 1967. واستخدم البنك اثنين من هذه التصاريح لفرعي نابلس وطولكرم.

ولبنك الاردن الخليج 30 فرعا في انحاء الاردن وهو يهدف الى فتح فرع جديد في الخليل. وبلغ اجمالي ميزانية البنك 180 مليون دينار (254 مليون دولار) في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996 بزيادة خمسة في المئة عن عام 1995.

وعزا جريس زيادة اصول البنك خمسة في المئة الى النمو المطرد لانشطته التجارية. وقال «حققنا نموا مطردا في 1996 مقارنة بالسنة السابقة مع نمو ميزانيتنا خمسة في المئة في 1996 مقابل 1995».

ويبلغ رأسمال البنك المدفوع 20 مليون دينار واعلن ان ودائع العملاء زادت 7.5 في المئة عام 1996 فبلغت 143.5 مليون دينار مقارنة بالسنة السابقة.

وامتنع جريس عن ذكر ارقام عن ارباح 1996 وقال انه لا تزال تجري مراجعتها. وكانت الارباح الصافية في 1995 بلغت 3.4 مليون دينار.

استطلاع رأي: البريطانيون أقل الاوروبيين قلقا من الوضع الاقتصادي لبلدهم والفرنسيون أشدهم احباطا

■ باريس - ا ف ب: البريطانيون هادئون والالمان قلقون والفرنسيون محبطون. هذه هي صورة الاتجاه العام للرأي العام في الدول الاوروبية الرئيسية قبل اقل من عامين من «الانفجار النقدي الاوروبي»، كما اظهرها المقياس الدوري «اتجاهات الرأي العام في اوروبا» الذي وضعته وكالة فرانس برس بالاشتراك مع معهد «ايبسوس» للاستطلاعات.

فقد تبين ان غالبية المواطنين في الدول الاوروبية الخمس الكبرى (فرنسا وايطاليا واسبانيا وبريطانيا والمانيا) يشعرون بالقلق ازاء الوضع الاقتصادي والاجتماعي في بلدانهم. لكن هذا القلق يبلغ ذروته في فرنسا (86 % ممن شملهم الاستطلاع) وفي المانيا (85 %). اما البريطانيون فمنقسمون في هذا الشأن (58 % قلقون مقابل 40 % واثقون).

والتناقض بين الفرنسيين والبريطانيين عام على ما يبدو ويصح في كل ما يتعلق بالثقة في الوضع الاقتصادي. وهكذا فان الفرنسيين هم «الاكثر قلقا» في اوروبا (69 %) في ما يتعلق بآفاق تحسن مستوى معيشتهم، بينما البريطانيون هم «الاكثر ثقة» في القارة (59 %) في هذا الخصوص.

كذلك فان الفرنسيين هم اكثر (40 %) من يقول ان لديه بالوقت الحاضر «مصاعب مالية». اما البريطانيون فهم اقل من يقول ذلك (22 %) الى جانب الالمان (16 %) الذين يبدو ان مخاوفهم مستقبلية وليست راهنة.

وكدليل على الكآبة الطاغية في اوروبا يؤكد واحد من بين كل اربعة اوروبيين (24 %) انه مستعد للمشاركة في «حركة احتجاج اجتماعي كبيرة» في بلده عند الحاجة.

وتصل هذه النسبة في المانيا الى 33 % وفي فرنسا الى 30 %. اما في ايطاليا فان نسبة المستعدين للمشاركة في احتجاج من هذا النوع تبلغ 13 % فقط.

والمصدر الاول لهذا الوضع هو البطالة التي تقلق ثلاثة ارباع المواطنين في اسبانيا (78 %) وفي فرنسا (72 %) وفي المانيا (71 %).

وفي هذا الميدان يشكل البريطانيون استثناء اذ انهم (68 %) يخشون «انعدام الامن وتفشي الجريمة» اكثر مما يخشون البطالة (45 %). وتتفرد اسبانيا بنسبة عالية جدا (82 %) ممن يضعون الارهاب المرتبط بقضية الباسك في المقام الاول من مصادر قلقهم.

لكن اكثر ما ينقسم حوله الاوروبيون اليوم يبقى بلا شك العملة الموحدة. فغالبية الفرنسيين (50 %) والاسبان (54 %) والايطاليين (70 %) لديهم فكرة «ايجابية» عن العملة الموحدة مقابل 60 % من الالمان و56 % من البريطانيين الذين يخشونها.

ولمزاج الاوروبيين الكئيب مصدر آخر ايضا هو فقدانهم الثقة في رؤساء حكوماتهم وفي قدرة هؤلاء على «التصدي لمشكلات البلاد الكبرى».

والاكثر عرضة للانتقاد في هذا المجال هو المستشار الالماني هلموت كول الذي حصل بالكاد على تأييد ربع الالمان (23 %) علما بان نظراءه الاربعة يحظون بتأييد نحو ثلث مواطنيهم. وهكذا حصل رومانو برودي على تأييد 36 % من الايطاليين يليه خوسيه ماريا ازنار (34 %) ثم الان جوبيه (33 %) فجون ميجور (30 %).

وللمفارقة فان البريطانيين هم اكثر من يأمل (51 %) في فوز المعارضة في الانتخابات التشريعية. بينما كان الاسبان (الذين اقترعوا قبل عام) وحدهم من ايد بقاء الحزب الحاكم حاليا في السلطة. وهنا ايضا احتل الفرنسيون الموقع الوسط في المجموعة ورجحوا بنسبة بسيطة (43 % مقابل 41 %) اليسار على اليمين في النوايا الانتخابية.

وبعيدا عن هذه الاحكام الظرفية، تملك غالبية الاوروبيين (54 %) شعورا بان الديموقراطية «لا تعمل بطريقة جيدة في الوقت الحاضر» والاكثر استياء في هذا المجال هم الفرنسيون (59 % مقابل 39 %). وهنا ايضا يشكل البريطانيون الاستثناء الحقيقي الوحيد اذ يعتبر 59 % منهم ان الديموقراطية «تعمل بشكل حسن» اما الاسبان فبدوا منقسمين في هذا الشأن (47 % مقابل 44 %).

واظهر الاستطلاع مؤشرا قد يكون الوحيد على وجود ارضية صالحة لولادة رأي عام اوروبي متجانس. فقد قال 70 % من الاوروبيين انهم يشعرون بقربهم من عائلة سياسية «معتدلة» (36 % من اليمين و34 % من اليسار).

وهذه النسب الاجمالية قريبة من تلك التي سجلت في فرنسا (37 % لليمين المعتدل و32 % لليسار غير الشيوعي). لكن فرنسا تميزت مع ذلك عن غيرها بنسبة الميل نحو اليمين المتطرف (10 % مقابل ما بين صفر % و2 % في البلدان الاخرى).

واجرى هذا الاستطلاع بالهاتف بين السابع والسابع عشر من شباط (فبراير) وشمل عينة تمثيلية من الف شخص تقريبا في كل من البلدان الخمسة.

يذكر ان النتائج الكاملة للاستطلاع مفصلة وفقا لنحو عشرين معيارا اجتماعيا وديموغرافيا، تشكل قاعدة معلوماتية مهمة لاتجاهات الرأي العام الاوروبي.

السودان: هبوط التضخم الى 92 بالمئة

■ الخرطوم - رويتر: قال السودان ان معدل التضخم السنوي في شباط (فبراير) هبط الى 92 في المئة من 100 في المئة في كانون الثاني (يناير).

ونقل التليفزيون عن وزير المالية عبد الوهاب عثمان قوله الاحد ان الانخفاض يرجع الى اجراءات وزارته لترشيد الانفاق وعدم الاعتماد على النظام المصرفي في تسديد الديون.

وكانت الحكومة قد خفضت الائتمان وقيدت الانفاق في جميع الادارات الحكومية.

وفي الاشهر الاخيرة اعلنت نجاحها في مكافحة التضخم، ولكن معظم السودانيين يشكون حاليا من ارتفاع الاسعار بصورة شبه يومية.

واشنطن تقرض لبنان لشراء ابقار امريكية

■ بيروت - رويتر: اعلن وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري امس الاثنين ان الولايات المتحدة الامريكية اقرضت لبنان ستة ملايين دولار لشراء 3000 بقرة امريكية.

واضاف فاخوري اثناء التوقيع مع السفير الامريكي في لبنان ريتشارد جونز على هذا القرض الميسر قائلا ان الابقار ستوزع على صغار المزارعين في جميع المناطق اللبنانية لانعاش الانتاج الحيواني.

قبرص تسعى لشراء نفط عراقي

■ نيقوسيا - رويتر: صرح مسؤول بوزارة التجارة والصناعة والسياحة القبرصية امس الاثنين بأن قبرص تقدمت بطلب للامم المتحدة للسماح لها بشراء 110 الاف طن من النفط الخام من العراق.

وقال المسؤول سولون كاسينيس لرويتر ان قبرص قد تتسلم الكمية قريبا ربما في نيسان (ابريل) في حالة الموافقة على الطلب. وأضاف ان سعر البرميل سيكون أقل من سعر خام برنت القياسي بواقع 1.55 دولار.

وكان كاسينيس عضوا في وفد رسمي من خمسة أفراد زار بغداد الاسبوع الماضي لاجراء محادثات مع المؤسسة العراقية لتسويق النفط.

وتشتري قبرص معظم نفطها الخام من روسيا لكنها كانت تشتري نحو 600 ألف طن من النفط العراقي سنويا قبل فرض العقوبات على العراق.

مكتب اقليمي بدبي لشركة شحن يابانية

■ طوكيو - رويتر: قالت شركة هانكيو اكسبريس انترناشيونال امس الاثنين انها انشأت مكتبا تمثيليا في دبي في كانون الثاني (يناير) الماضي بهدف تعزيز خدمات الشحن في الشرق الاوسط.

وتتبع الشركة مؤسسة هانكيو كورب التي تقوم بتشغيل خطوط سكك حديدية في اليابان.

اليابان: ارتفاع قياسي للاحتياطيات الاجنبية

■ طوكيو - رويتر: أعلنت وزارة المالية اليابانية امس الاثنين ان الاحتياطيات اليابانية الخارجية زادت 1.12 مليار دولار في شباط (فبراير) عنها قبل شهر لتصل الى مستوى قياسي بلغ 218.26 مليار دولار.

وفي كانون الثاني (يناير) انخفضت الاحتياطيات 731 مليون دولار عنها قبل شهر لتصل الى 217.14 مليار دولار.

وكان المستوى القياسي السابق للاحتياطيات 217.867 مليار دولار وبلغته في كانون الاول (ديسمبر).

زيادة الاستثمارات الاجنبية لاسبانيا

■ مدريد - رويتر: قالت وزارة التجارة والسياحة الاسبانية الاحد ان استثمارات اسبانيا المباشرة في الخارج زادت بنسبة 30 في المئة عام 1996.

وقالت في بيان ان اجمالي الاستثمارات في الخارج بلغ 1.2 تريليون بيزيتا (8.4 مليار دولار) مقابل 948 مليار بيزيتا عام 1995.

واستحوذت امريكا اللاتينية على 4.5 في المئة من استثمارات اسبانيا وكانت اكثر دولها جذبا لهذه الاستثمارات الارجنتين وتشيلي وفنزويلا والبرازيل.

(الدولار يساوي 143.4 بيزيتا).

بنك استثماري بريطاني يتوقع بقاء الاسهم المصرية قوية
وآخر يرغب بترتيب اصدار شهادات ايداع دولية واقامة مقر له بالقاهرة

القاهرة - من جوناثان رايت:

اعترضت مؤسسة اتش-اس-بي-سي جيمس كيبل امس الاثنين على تكهن مؤسسة منافسة بحركة تصحيحية في سوق الاوراق المالية المصرية بعد ارتفاعها بشدة، وتوقعت استقرار المؤشر العام للبورصة بين 370 و375 نقطة.

واغلق المؤشر على 392,72 نقطة الاحد وهو ادنى مستوياته منذ شهر بعد أن ارتفع الى 427,77 نقطة في 24 شباط «فبراير» مسجلا أعلى مستوياته على الاطلاق.

وكان انغوس بلير رئيس قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا بمؤسسة اي-ان-جي بارينغز قد قال في مؤتمر عقد في القاهرة الاسبوع الماضي ان أسعار السوق المصرية أصبحت الآن أعلى أسعار في الاسواق الصاعدة في العالم ونصح المستثمرين بجني بعض الارباح.

الا أن البرت مومجيان الذي يشغل نفس المنصب بمؤسسة اتش-اس-بي-سي جيمس كيبل قال لرويتر «مازلنا نرى الوضع ايجابيا للغاية في مصر على النقيض مما يقوله آخرون من أن أسعار السوق مرتفعة. ومازلنا نشتري بعض الاسهم. وقد بعنا بعض الاسهم لجني الارباح ولكن هذا لا يحدث في الوقت الحالي». وأضاف «هناك غلو في أسعار معينة ونحن بحاجة الى هذا التصحيح لكن السوق ستستقر في نطاق بين 370 و375 نقطة».

ومضى قائلا ان شيئا لم يتغير في العوامل الاقتصادية الاساسية تبرر الانسحاب من السوق. وأشار الى انخفاض معدل التضخم الى نحو خمسة في المئة وتراجع أسعار الفائدة وهبوط العجز الحكومي وقوة الجنيه المصري وازدهار السياحة.

وقال «مصر هي السوق الاقليمية لذا يحتاج أي صندوق أجنبي لدخولها بشكل مكثف. وارتفعت نسب السعر الى العائد الى نحو 18 لكنها الان 16 وهو مستوى معقول». وأضاف «اننا ندخل مرحلة جديدة سنفاضل فيها بين الاسهم دون أن نشتري أسهم السوق ككل. هناك قدر من التعديل للحافظات لكن دون هروب الاموال من السوق».

واستطرد «لا نرى تدافعا للخروج من السوق. جلبنا مستثمرين على المدى البعيد الى السوق وما من سبب يدعو للذعر. فما زالت السوق مثيرة جدا».

وقال ان من بين العوامل المرجح أن تدعم السوق وجود 300 مليون دولار من الصناديق المتخصصة. وأشار الى أن مؤسسته تعتزم فتح شركة وساطة ومكتب للاستثمار في القاهرة. على صعيد آخر قال مدير في بنك فليمنغز الاستثماري البريطاني ان البنك يرغب في دخول سوق ترتيب اصدارات شهادات الايداع الدولية في الاسهم المصرية وانه يشكل حاليا فريق ابحاث متخصصا في السوق المصرية.

وقال السير بيتر دولا بيلير لرويتر في مقابلة ليل الاحد ان البنك سيقيم على الارجح ايضا وجودا دائما في القاهرة. ولكنه لم يتمكن من تحديد موعد هذه الخطوة.

وكان هذا البنك الاستثماري العريق قد اضاع فرصة المشاركة في اول ثلاثة اصدارات من شهادات الايداع الدولية في الاسهم المصرية التي قام بترتيبها بنك اي-ان-جي بارينغز وسالومون برانرز ثم بنك اتش-اس-بي-سي جيمس كابل بالتعاون مع مؤسسة نومورا سيكوريتيز للاوراق المالية.

وقال دولا بيلير «نحن مهتمون باي اصدار جديد من شهادات الايداع الدولية التي تتوالى. ومن المؤكد اننا سنبذل كل ما يوسعنا للقيام بدورنا ونأمل ان يكافأ التزامنا تجاه مصر بجزء من هذا النشاط التجاري».

واضاف قائلا «هناك الكثير من النشاط التجاري ولا يمكن لاي بنك مهما كان كبيرا ان يتوقع الاستئثار بهذا كله لنفسه».

وذكر دولا بيلير، الذي كان قائد القوات البريطانية بالتحالف الغربي الذي حارب العراق، ان بنك فليمنغز في المرحلة الحالية ليس بصدد ترتيب اي اصدارات محددة من شهادات الايداع الدولية. واضاف دولا بيلير «نحن نجد ان مصر مكان مثير للاهتمام بشدة ومغر للعمل فيه وحافل بالفرص. ولذا نشكل حاليا فريق ابحاث كبير يغطي المجالات الرئيسية من الصناعة المصرية».

ومضى قائلا «نحن ملتزمون بكل حماس. واذا كان هذا يتطلب وجودا دائما (في مصر) وهو ما سيتطلبه الامر على الارجح فسننشىء هذا الوجود».

لكن دولا بيلير قال انه يتعين على السلطات المصرية ان تظهر ان البورصة تلبي المعايير القانونية الدولية.

واضاف دون الخوض في تفاصيل «لابد ان يظهر انها تعمل بشكل سليم حتى يكون لدى المستثمرين في الخارج ثقة كاملة. البورصة بحاجة لعملية تنظيم ويتعين ان يعمل (المشرفون) على ان تتمتع بكفاءة حقيقية».

لكن اسامة ناصر رئيس عمليات بنك فليمنغز في الشرق الاوسط قال انه راض تماما عن الاطار القانوني وانه لا يزال متفائلا بشأن التوقعات المستقبلية للبورصة المصرية رغم انتهاء موجة صعود طويلة في الايام الاخيرة.

وقال ناصر «ليست هناك مشاكل. الاطار القانوني ملائم للغاية والحكومة تشجع بكل قوتها حتى انه لا يمكن لاحد ان ينظر الى السوق نظرة سلبية على الاطلاق».

واضاف قائلا «هذه التصحيحات (لاسعار الاسهم) تحدث في اي سوق. اعتقد ان مصر ستثبت انها سوق صاعدة مرنة. ولست قلقا حتى من تصحيح حاد للغاية نظرا للاتجاه الاساسي لهذه السوق».

تدشين حقل نفط جديد بالسودان

الخرطوم - «القدس العربي» من كمال بخيت ويوسف المنان:

افتتح الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الاحد رسميا اكبر حقل نفطي في البلاد يبلغ انتاجه اليومي 5200 برميل. ويقع الحقل في منطقة عداريل الواقعة على بعد 700 كلم جنوب الخرطوم بوسط اقليم اعالي النيل الغني بالموارد الطبيعية.

ووصف مسؤولون افتتاح الحقل رسميا بانه خطوة جادة لحكومة البشير في اتجاه الاستفادة من الاحتياطي البترولي الضخم في جنوب البلاد الذي عطلته الحرب الاهلية لسنوات طويلة.

ويبلغ عدد الابار في هذا الحقل ثلاثة ابار حفرتها شركات صينية ماليزية وقطرية وسودانية بعد تعثر الحصول على موافقة شركات غربية وامريكية للتنقيب عن البترول في السودان.

واعلن اللواء عوض الكريم بابكر المدير العام للشركة السودانية للنقل النهري ان ثمانية صنادل تم تجهيزها لنقل النفط الخام من الحقل الى ميناء ريم بمعدل خمسة الاف طن يوميا على ان تقوم شركة الخليج القطرية بنقل البترول من ريك الى ميناء بورتسودان لتنقيته بالمصفاة الموجودة هناك.

وكانت شركة SM.BC الصينية وشركة بتروناس الماليزية قد بدأتا التنقيب عن البترول في حقل عداريل قبل 18 شهرا.

وكان قد تم امس الاول توقيع عقدين بين الحكومة السودانية وعدد من الشركات الاجنبية لتطوير حقول النفط في كل من حجيليج وابو جابرة وتشييد خطوط انابيب جديدة لنقل الخام.

ونصت الاتفاقيات على تطوير حقول النفط في حجيليج التي قامت بحفرها شركة اشيت بتروليوم الكندية عبر وحدتها العاملة في السودان اراكيس.

وشملت الاتفاقيات استكشاف وانتاج ونقل وتكرير البترول. وتم تكوين كونسرتيوم يضم اربع شركات هي الشركة الصينية الوطنية للبترول وشركة بتروناس الماليزية وشركة سيت الكندية وشركة سودايت السودانية. واستهدفت الاتفاقيات رفع انتاج الحقل لمئة وخمسين الف برميل يوميا بدءا من منتصف عام 1999 وتشييد خطوط انابيب بطول 700 كلم وانشاء مصفاة بترول على بعد 70 كلم شمال الخرطوم بطاقة تكرير 50 الف برميل يوميا.

الفقراء والمرضى سيكونون الضحية الرئيسية
السودان يتوقع ان يتضرر اقتصاده بحال فرض حظر جوي عليه

الخرطوم - من لمياء راضي:

يخشى السودان ان يخلف الحظر الجوي، الذي يناقش مجلس الامن الدولي حاليا فرضه عليه، انعكاسات وخيمة على اقتصاده الهش وان يكون السودانيون الاكثر فقرا اولى ضحاياها.

وقال رئيس شركة الخطوط الجوية السودانية ومديرها العام، الفاتح محمد علي، لوكالة فرانس برس ان «القرار ظالم وغير منطقي ومنحاز. نأمل في عدم تطبيقه لان المواطنين الفقراء سيكونون اول المتضررين منه، كما سيؤدي الى مفاقمة المشكلات التي يعانيها اقتصادنا».

ويناقش مجلس الامن منذ الجمعة موعد بدء سريان حظر جوي دولي على الرحلات الخارجية للخطوط الجوية السودانية، تنفيذا لقرار اتخذ في اب (اغسطس) 1996 بتشديد العقوبات الدبلوماسية المفروضة على السودان منذ ايار (مايو) الماضي.

وكانت روسيا وفرنسا والصين طالبت بتقديم تقرير حول الاثر المحتمل للحظر على المستوى الانساني قبل تحديد سريانه. ويرى التقرير الذي نشر الاسبوع الماضي ان الحظر يمكن ان يخلف «نتائج خطيرة» على برامج اللقاحات وتوزيع الادوية وانتاج الاغذية في السودان.

وتسعى الامم المتحدة الى الضغط على الخرطوم لتسليم ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في 1995، وتؤكد اثيوبيا انهم لجأوا الى السودان، الذي ينفي ذلك.

وقال علي ان الحظر «سيخلف عواقب وخيمة على رحلاتنا الداخلية التي تنقل سنويا 500 الف شخص» موضحا ان الطيران هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى مناطق عديدة في البلاد لعدم وجود وسائل نقل اخرى، مشيرا الى ان السودان هو اكبر بلد افريقي من حيث مساحته التي تبلغ 2,5 مليون كيلومتر مربع.

واوضح انه في الخريف «تغطى الطرق في المناطق الغربية والجنوبية بالمياه وتصبح مقطوعة تماما بدون الرحلات الداخلية». واضاف ان «بدائل الطيران ليست بسيطة لان البنية التحتية ضعيفة في السودان والطرق وخطوط السكك الحديد غير كافية».

وقال المسؤول الجوي السوداني ان ارباح الرحلات الخارجية التي يسافر على متنها نصف مليون راكب تدعم الخطوط الداخلية، مشيرا الى ان الشركة تقدم حسما بنسبة 50 في المئة على الرحلات الداخلية الى المرضى ومرافقيهم وهو ما لن تستطيع فعله في حال الحظر.

واضاف ان الميزانية السنوية للشركة تصل الى 100 مليون دولار وانها لا تتلقى دعما من الحكومة، لكنه رفض تحديد الارباح مكتفيا بالقول انها «بسيطة».

وقال ان الرحلات الداخلية «ستتضرر لان مصادر العملة الصعبة غير متوافرة. وتكاليف الوقود وقطع الغيار والتدريب والصيانة تدفع بالدولار».

وأكد ان شركته هي الوحيدة مع الخطوط الاثيوبية و«اير افريكا» التي تصل دول شرق افريقيا بغربها، وقال انه في حال الحظر «سيتعين على ركاب تشاد ونيجيريا المرور عبر اوروبا للتوجه الى دول افريقية اخرى».

وقال ان «الرحلات الى الدول العربية مثل مصر وليبيا ودول الخليج هي التي نعتمد عليها لاننا ننقل السودانيين المقيمين في تلك الدول».

وتنشط الخطوط السودانية بشكل خاص في الاجازات الصيفية وموسم الحج حيث تنقل 20 الف حاج سوداني و25 الفا اخرين من غرب افريقيا الى مكة المكرمة.

يذكر ان الخطوط الجوية السودانية تستعد للاحتفال قريبا بالذكرى السنوية الخمسين لانشائها. وقد انطلقت هذه الشركة التي أسسها البريطانيون في تموز (يوليو) 1947 لتشكل رديفا للسكك الحديدية، بأربع طائرات من طراز هاي هافيلاند الصغيرة التي لا تنقل سوى 8 ركاب. ونقلت هذه الطائرات 736 شخصا خلال السنة الاولى للشركة. اما الان فتنقل الشركة مليون راكب في السنة نصفهم على خطوطها الخارجية.

ويضم اسطولها طائرتي ايرباص، وخمس طائرات بوينغ - اثنتان 737 وثلاثة 707 - وطائرتي فوكر 50، وطائرتي كنغ اير بيتش واثنتين اخريين توين كاتر. وتقوم الشركة برحلات بين الخرطوم ومعظم العواصم العربية وابرز العواصم الاوروبية. ومنذ انشائها لم تقم الشركة باي رحلة الى الولايات المتحدة. ويبلغ عدد موظفي الشركة ثلاثة الاف شخص وكانت انضمت عام 1959 الى المنظمة العالمية للطيران المدني اياتا.

الاردن يستدرج عروضا لاجراء دراسة جدوى لبناء مركز مؤتمرات بكلفة 100 مليون دولار

■ عمان - رويتر: صرح مسؤولون في عمان امس الاثنين بأن الاردن وجه الدعوة للاستشاريين الدوليين والمحليين لتقديم مقترحاتهم بشأن جدوى مشروع اقامة مركز للمؤتمرات الدولية بتكلفة قدرها 100 مليون دولار.

وقال المسؤولون ان المشروع سيكون على أساس البناء والتشغيل والتملك أو البناء والتشغيل ثم نقل الملكية للدولة (بي او تي) بعد فترة امتياز.

وحددت المؤسسة الاردنية للاستثمار والمؤسسة الاردنية لتنمية الصادرات 31 اذار (مارس) اخر موعد لتلقي عروض الاستشاريين.

وتمثل دراسة الجدوى خطوة أولى نحو جذب المستثمرين الدوليين للمشروع الذي خصصت له الحكومة بالفعل مساحة ضخمة على أرض المعارض الحالية الواقعة على مشارف عمان.

وتأمل مؤسسة الاستثمار الاردني في ابرام اتفاق مع أحد الاطراف المهتمة بالمشروع بحلول نهاية العام، على أن يتحمل هذا الطرف تمويل وانشاء وادارة المركز الذي سيشتمل على مراكز تجارية وفنادق.

ويقول المسؤولون ان الهدف من المشروع هو المساعدة في رفع اسم الاردن كمركز اقليمي للمؤتمرات والمعارض.

ويعرض الاردن الان عددا من المشروعات على المستثمرين الدوليين على أساس البناء والتشغيل والتملك أو البناء والتشغيل ثم نقل الملكية للدولة بهدف جذب رأس المال الاجنبي لاقامة مشروعات تعوزه الموارد المالية اللازمة لتنفيذها.

امريكان اكسبرس يطرح صندوقا استثماريا في مصر

■ القاهرة - رويتر: قال بنك امريكان اكسبرس (فرع مصر) امس الاثنين انه سيطرح صندوقا استثماريا حجمه 100 مليون جنيه (29 مليون دولار) في مصر.

وسيستثمر الصندوق ذي العائد التراكمي والارباح نصف السنوية في الاسهم والسندات المصرية والدولية. وهذا هو الصندوق الثالث عشر الذي يقام في القاهرة في السنوات الثلاث المنصرمة، وحققت جميع الصناديق عائدات مرتفعة بفضل الزيادة الحادة في الاسعار بالبورصة المصرية.

وقال امريكان اكسبرس انه سيدفع خمسة ملايين جنيه من امواله في الصندوق الاستثماري. والحد الادنى للاكتتاب خمسة وثائق. ويبلغ سعر الوثيقة 100 جنيه.

ويبدأ الاكتتاب يوم 18 اذار (مارس) ويستمر شهرين، ولكن يمكن للبنك ان يغلق باب الاكتتاب بعد 15 يوما اذا تمت تغطيته بالكامل.. وسيوزع الصندوق الارباح كل ستة اشهر في نيسان (ابريل) وتشرين الاول (اكتوبر) من كل عام وسيديره هيرميس لادارة صناديق الاستثمار.

(الدولار يعادل 3,395 جنيه).

توقع حدوث ارتفاع هام لصادرات الشرق الاوسط من المنتجات النفطية المكررة

■ ابوظبي - رويتر: قال محلل امريكي امس الاثنين ان صادرات المنتجات النفطية من الشرق الاوسط ستزيد بحوالي 40 في المئة بحلول عام 2000 بسبب المصافي الجديدة والمطورة وبطء نمو الطلب الاقليمي على النفط.

وقال ديفيد ايزاك مدير الابحاث في مركز سياتل للابحاث والتدريب الامريكي ان الزيادة في الصادرات الى 2,2 مليون برميل يوميا بحلول عام 2000 سيكون معظمها في السولار والكيروسين المحركات النفاثة والبنزين ايضا.

واضاف يقول في تقرير طرح على المؤتمر السنوي الخامس للبترول والغاز في الشرق الاوسط «الصادرات من الشرق الاوسط مهيأة لزيادة كبيرة».

ويتوقع المركز ان تبلغ الصادرات 2,39 مليون برميل يوميا عام 2005 وهو يقيم تقديراته على اساس التنمية المستقبلية المحتملة لانشطة التوسيع والتسويق في البحرين وايران والعراق والكويت وسلطنة عمان وقطر والسعودية والامارات العربية المتحدة واليمن.

ويقدر محللون صناعيون ان صادرات مصافي الشرق الاوسط تبلغ حاليا 1,6 مليون برميل يوميا وان معظمها يذهب الى اسيا وشبه القارة الهندية.

وتوقع التقرير الذي عرضه ايزاك على المؤتمر ان تصل صادرات السولار من الشرق الاوسط الى 622 ألف برميل يوميا بحلول عام 2000، و 698 ألفا بحلول عام 2005، مقابل 411 ألف برميل يوميا عام 1995، في حين ان صادرات الكيروسين المستخدم في المحرك النفاث ستصل الى 426 ألف برميل يوميا في نهاية القرن، و 542 ألفا عام 2005 مقابل 257 ألفا عام 1995.

ليبيا تبدأ قريبا تخصيص شركات صناعية

■ مصراتة - (ليبيا) - من عبد العزيز بروحي:

دعا الزعيم الليبي معمر القذافي الى بيع شركات صناعية تملكها الدولة منها شركة الحديد والصلب الليبية العملاقة.

ودعا القذافي ليل الاحد بمناسبة ذكرى مرور 20 عاما على بدء تطبيق نظام «الجماهيرية» الى تملك الليبيين جميع المصانع. وقال ان الملكية الخاصة ليست محظورة.

وقال الزعيم الليبي أمام حشد ضم الالوف في مدينة مصراتة الساحلية على بعد 210 كيلومترات شرقي طرابلس انه يعترض أن يتملك شخص واحد مصنعا ما لكنه يوافق على أن تتملك مجموعة من الليبيين أسهم احدى الشركات.

وقال محافظ سابق للبنك المركزي الليبي حضر الاجتماع الحاشد لرويتر «نعم. هذا يعني التخصيص ويعني انه سيكون بمقدور الليبيين تملك أسهم هذه الشركات».

وقال القذافي ان من بين الشركات التي ستباع شركة الحديد والصلب الليبية ومقرها مصراتة بالاضافة الى مصانع الاسمنت وتجميع السيارات والاثاث. وأضاف قوله ان هذه الخطوة ستؤدي الى تحسين ادارات الشركات وتحسين الانتاج.

وتبلغ طاقة مصنع الحديد والصلب في مصراتة 1,3 مليون طن من الصلب السائل. وقد أقامته سبع شركات أجنبية منها كروب هويش الالمانية وفويست الباين النمساوية وكوبي ستيل اليابانية وهيونداي الكورية وتكنيت الايطالية.

وبدأ المصنع الانتاج عام 1988 وهو يستخدم موارد الغاز الليبية الرخيصة في توليد الطاقة اللازمة لتشغيله.

الروس انفقوا ربع عائداتهم لشراء عملات صعبة

■ موسكو - ا ف ب: نقلت وكالة انترفاكس امس الاثنين عن تقرير احصائي اعدته لجنة رسمية ان الروس انفقوا في كانون الثاني (يناير) الماضي حوالي 29700 مليار روبل لشراء عملات اجنبية، اي حوالي ربع مداخيلهم التي تقدر بـ 121600 مليار روبل (22 مليار دولار).

وشهدت هذه النسبة تطورا ملحوظا منذ عام 1995، وارتفعت من 14,3 % عام 1995 الى 1 8,5 % عام 1996.

وانفق الروس في كانون الثاني (يناير) الماضي 4500 مليار روبل زيادة عن عائداتهم، حيث لجأوا الى مدخراتهم.

ومن اصل الانفاق العام البالغ 126100 مليار روبل، ذهب مبلغ 86700 مليار، كمدفوعات لشراء سلع وخدمات و6100 مليار كضرائب. واستخدم مبلغ 3600 مليار لشراء اسهم وعقارات.

شركة أسبانية تقيم في ابو ظبي مشروعا مشتركا باطار نظام الاوفست

■ ابو ظبي - رويتر: افتتحت شركة كونستراكسيونز ايرونوتيكاس (كاسا) الاسبانية امس الاثنين مصنعا للقوالب الخرسانية والقرميد بتكلفة قدرها ثمانية ملايين دولار في اطار مشروع مشترك قد يعزز فرصها في ابرام صفقة طائرات في ابوظبي.

وأوضح بيان للشركة وزع على الصحافيين قبل حفل الافتتاح أن شركة كاسا المملوكة للدولة تملك حصة قدرها 49 في المئة في مصنع جيرالدا الامارات في حين تملك مجموعة العين الدولية الاماراتية للاستثمار 51 في المئة من المصنع. وجاء في البيان ان المصنع نفذ على أساس التزام مسبق بشروط برنامج المبادلة (الاوفست) الذي وضعته الامارات في تموز (يوليو) 1990 عندما بدأت في تنفيذ خطة لشراء أسلحة متطورة بمليارات الدولارات.

وقال البيان «ان الشركة الاسبانية تسعى للفوز بعقد لبيع أربع طائرات للمسح والمراقبة البحرية». لكنه لم يذكر تفاصيل.

وتسعى الامارات وهي من المستهلكين البارزين في سوق السلاح العالمية للحصول على أربع طائرات من هذا النوع.. وشركات الدفاع مطالبة في اطار الصفقات التعويضية بالاستثمار مع مستثمرين محليين في مشروعات مشتركة بنسبة 49 الى 51 في المئة.

مسؤول ياباني يشكك بنجاح خطط بلاده لتقليص اعتمادها على النفط

■ الكويت - من أشرف فؤاد:

وصف مديرون تنفيذيون في شركات نفط يابانية امس الاثنين خطط طوكيو لتقليص اعتمادها على الوقود الاحفوري لاسباب بيئية بانها مفرطة في التفاؤل وشككوا في امكانية تحقيق الاهداف.

وقال كازوهيسا هاياشي المدير في مركز الترويج للتغيير في شركة شوا شل سيكيو ان خطط تعزيز الاعتماد على الطاقة النووية في القرن المقبل ستتأجل حتما وان الاهداف التي وضعتها اليابان لنفسها «مفرطة في التفاؤل».

وفي كلمة امام ندوة في الكويت قال هاياشي ان تقريرا وضعته الحكومة اليابانية في حزيران (يونيو) 1994 يتصور زيادة انتاج الطاقة النووية الى 70,5 مليون كيلووات في عام 2010 من 41,1 مليون كيلووات في عام 1995.

واضاف قائلا «التقديرات المتوقعة لانتاج الطاقة النووية وانواع جديدة من الطاقة مفرطة في التفاؤل». مذكرا الحاضرين بسقوط القنبلة النرية الاولى على هيروشيما في عام 1945 وقائلا ان الشعب الياباني محساس للغاية» ازاء الطاقة النووية.

وقال ايسوتكازو تاكاجيما المدير العام لادارة التخطيط في شركة كاشيما اويل للنفط ان كثيرين يشكون بالفعل في امكانية تحقيق توقعات الحكومة. وذكر ان اليابان تعدل تقديراتها لامدادات الطاقة على المدى الطويل وانها تتوقع الان انخفاض نسبة النفط من 57 في المئة من اجمالي امدادات الطاقة الى 47 في المئة بحلول عام 2010.

لكنه اضاف «نحن في صناعة النفط نعتقد ان اليابان ستظل معتمدة على النفط في الحصول على اكثر من نصف احتياجاتها من الطاقة الاولية حتى في عام 2010». وقال مسؤول بصناعة النفط اليابانية ان طوكيو تستورد 80 في المئة من احتياجاتها من الطاقة الاولية وهو أعلى مستوى بين كبرى الدول المتطورة.

وتستورد اليابان بالكامل تقريبا كل احتياجاتها من النفط الخام وتبلغ 4,5 مليون برميل يوميا يأتي 80 في المئة منها من دول الخليج والشرق الاوسط.

ارتفاع معدل البطالة الالماني يدعم الدولار
ضعف الاسهم الامريكية يلقي ظلاله على بقية البورصات

لندن - من ديفيد ستامب:

اثرت البداية الضعيفة لبورصة الاسهم الامريكية امس الاثنين بعد هبوطها في ثلاث جلسات متتالية الاسبوع الماضي على اسعار الاسهم الاوروبية فانخفضت مؤشرات كل البورصات الرئيسية عند الاقفال.

وفي اسواق العملات ارتفع الدولار واقترب من اعلى مستويات بلغها خلال جلسة التعامل بعد أن لقي دعما من تقارير عن الانفاق الاستهلاكي الامريكي التي فاقت التوقعات لتزيد التكهنات باحتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية قريبا.

وهبط مؤشر الاسهم في بورصة لندن بعد ان تعافى قليلا قرب أواخر التعاملات مدعوما بمعاودة مؤشر الاسهم الامريكية الارتفاع من هبوطه نحو 50 نقطة في أوائل تعاملات نيويورك ليكون اجمالي هبوطه اربع نقاط فقط وقت اقفال البورصات الاوروبية.

وانخفض مؤشر الاسهم البريطانية عند الاقفال 1,2 نقطة فقط ليبلغ 4307,1 نقطة وهو اعلى مستوى له خلال تعاملات اليوم بعد ان تدنى الى 4287,3 نقطة في اوائل التداولات. وقال متعامل «ابلينا بلاء حسنا بالنظر الى الوضع في وول ستريت».

كما سجل مؤشر الاسهم الفرنسية خسائر متوسطة عند الاغلاق فاقدا اي حوافز محلية ومستقيا اتجاهه من هبوط الاسهم الامريكية. وقد لقي المؤشر دعما من صعود الدولار في اوائل التعاملات الا انه اصيب بوهن اثر ضعف اهتمام المستثمرين بعد الظهر فاصبح عرضة لهبوط مؤشر الاسهم الامريكية. الا ان مؤشر الاسهم الممتاز تمكن من الصمود فوق المستوى الحساس وهو 2600 نقطة.

وبعد ان صعد مؤشر الاسهم الالمانية اربع نقاط في ختام تعاملات المقصورة قبل فتح نيويورك انخفض بتأثير منها في التعاملات اللاحقة بالكمبيوتر.

ومن المتوقع ان تبقى الاسواق على جانبي الاطلسي متوترة هذا الاسبوع حيث ستصدر تقارير اقتصادية امريكية ويدلي الان غرينسبان رئيس البنك المركزي الامريكي بشهادة غدا الاربعاء.

واستقر الدولار فوق مستوى 1,69 مارك بعد ان قالت صحيفة (بيلد اوم زونتاغ) الالمانية ان عدد العاطلين عن العمل في المانيا زاد 120 الفا ليصل الى 4,8 مليون شخص في الشهر الماضي مسجلا مستوى قياسيا بعد زيادته 500 الف في كانون الثاني (يناير). واضافت الصحيفة ان مثل هذه الزيادة ترفع معدل البطالة الى 12,5 في المئة من 12,2 في المئة.

والفارق الكبير بين مستوى البطالة في كل من المانيا والولايات المتحدة من العوامل التي ادت في الآونة الاخيرة الى ارتفاع الدولار مقابل العملة الالمانية.

وسيؤدي ارتفاع معدل البطالة الى زيادة صعوبة وفاء المانيا بمستوى العجز المستهدف في ميزانية 1997 للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية في 1999.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب ثلاثة دولارات و80 سنتا الى 362,25 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 3 سنتات الى 18,82 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاقفال

لندن	4307	1-
نيويورك*	6866	12-
طوكيو	18249	128-
فرانكفورت	3264	4-
باريس	2600	7-
زيوريخ	2838	14-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6173
استرليني	0,6183	-
مارك الماني	1,6965	2,7438
ف. فرنسي	5,7293	9,2663
ف. سويسري	1,4773	2,3893
ين ياباني	121,1300	195,9100

ارتفاع التجارة الامريكية مع دول الخليج الى 25 مليار دولار سنويا

■ الدوحة - رويتر: قال مسؤول امريكي امس الاول ان حجم التجارة بين بلاده ودول مجلس التعاون الخليجي زاد بحوالي 14 في المئة عام 1996 مقارنة بالعام الاسبق.

وقال جان كاليكي مستشار وزارة التجارة الامريكية «حجم التجارة بين المنطقتين وصل الان الى 25 مليار دولار سنويا بزيادة حوالي 14 بالمئة عن عام 1995». واضاف يقول في مؤتمر صحافي في الدوحة «صادرات الولايات المتحدة الى دول الخليج زادت بنسبة تقدر بنحو 22 في المئة العام الماضي فوصلت الى 12,34 مليار دولار في حين بلغ اجمالي الاستثمارات الامريكية في المنطقة اربعة مليارات دولار عام 1995 بزيادة 26 في المئة عن العام الاسبق».

ويرأس كاليكي وفدا تجاريا امريكيا يجوب المنطقة منذ 28 شباط (فبراير) الماضي، وبدأت الجولة في سلطنة عمان وهي تشمل الكويت والامارات العربية المتحدة واليمن.

وقال كاليكي «اعتقد انه لا يزال يمكن عمل الكثير ليس فقط في مجال التجارة وانما في مجال الاستثمارات». واضاف يقول ان دول الخليج يجب ان تنفذ معايير انتاج تتماشى مع تلك السارية في الولايات المتحدة وتلغي العقبات الاخرى مثل متطلبات اقامة وكالة او مكتب توزيع.

شركات الطيران العربية تخسر سنويا 70 مليون دولار بسبب الحجوزات الوهمية

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن رئيس اللجنة التنفيذية لاتحاد شركات الطيران العربية خالد سلام امس الاثنين ان شركات الطيران العربية سجلت خسارة بلغت 70 مليون دولار في العام 1996 بسبب مشكلة «الحجوزات الوهمية».

وغادر سلام، الرئيس والمدير العام لشركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية، القاهرة امس في ختام اجتماعات اللجنة التي استمرت ثلاثة ايام في شرم الشيخ على البحر الاحمر، وبحثت بشكل خاص سبل «تخفيض خسائر الشركات العربية وزيادة الايرادات عبر اقامة تكتل عربي في مواجهة المنافسة الصعبة للشركات الاجنبية ومنع المضاربة وفتح الاجواء العربية».

وقال سلام ان اللجنة قررت «وضع خطة لمواجهة ظاهرة الحجوزات الوهمية التي كلفت شركات الطيران العربية خسائر بلغت 70 مليون دولار العام الماضي».

واوضح مصدر في شركة طيران عربية في القاهرة ان ظاهرة الحجوزات الوهمية، تشمل «ما بين 15 الى 20 في المئة» من المقاعد، وهي مشكلة قد يتم اللجوء الى حلها عبر فرض غرامات على الركاب الذين يقررون الغاء سفرهم دون ابلاغ الشركة الناقلة.

وقال سلام من جهة ثانية ان اللجنة قررت ايضا وضع خطة «للتعاون بين شركات الطيران العربية للتوفير في نفقات الصيانة والتشغيل» بصورة خاصة.

وتجتمع اللجنة التنفيذية للاتحاد الذي يضم 18 شركة مرتين في السنة، وتقرر عقد اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد في ايار (مايو) المقبل في دمشق.

سلطنة عمان تطرح اول سندات عالمية بالدولار

■ لندن - «القدس العربي»:

طرحت سلطنة عمان امس الاثنين اول اصدار دولي من السندات الدولارية وحقق الاصدار عائدات اكبر من المتوقع.

وسيحدد سعر الفائدة على السندات الدولارية الخمسية التي يبلغ حجمها 225 مليون دولار بواقع 73 نقطة اساس فوق فائدة سندات الخزانة الامريكية.

وتخطط عمان لطرح الاصدار منذ العام الماضي وكان من المتوقع ان تجمع منه نحو 100 مليون دولار.

واجرى مسؤولون عمانيون عمليات عرض للمستثمرين في مختلف انحاء العالم. ويعكس الحجم النهائي للاصدار طلبا اقوى من المتوقع.

ويتولى ادارة الاكتتاب في الاصدار بنك جيه-بي. مورغان الاستثماري الامريكي.

وفي أيلول (سبتمبر) الماضي جمعت عمان 400 مليون دولار من سوق القروض الدولية. وكانت القيمة الاصلية للقرض الذي يسدد بعد سبع سنوات 300 مليون دولار ولكن تقرر زيادته بعد ان زادت طلبات الاكتتاب في القرض عن الحجم المطلوب.

ومنحت مؤسسة ستاندرد اند بورز للتصنيفات الائتمانية عمان تقييم ب ب ب ناقص.

الف اكيتان تبدأ قريبا تشغيل حقل نفطي بحري بقطر

■ الدوحة - رويتر: قالت شركة الف بتروليوم قطر التابعة لالف اكيتان الفرنسية امس الاثنين انها ستبدأ الانتاج من حقل الخليج البحري في قطر قريبا.

وقال مسؤول بالشركة ان الانتاج سيبدأ بمستوى 20 ألف برميل يوميا ويزيد تدريجيا الى 30 ألفا بحلول نهاية العام وان الشركة تستعد لبدء الانتاج قريبا في اي وقت.

ويقع الحقل في شرق المنطقة البحرية لقطر واكتشفته الف اكيتان عام 1990 وكان مقررا بدء الانتاج في كانون الثاني (يناير) ولكن العقبات المالية والفنية اخرت الانتاج.

ويربط شركة الف اتفاق اقتسام انتاج مدته 25 عاما بالمؤسسة القطرية العامة للبترول لتطوير الحقل. وتقوم الف بتشغيل الحقل وتمتلك شركة اجيب الايطالية 45 في المئة منه.

وتأخر الانتاج بسبب تسرب في خط انابيب يربط منشآت الانتاج بالحقل في جزيرة حلول وهي مرفأ تصدير النفط البحري في قطر.

والخليج من بين سبعة حقول منحتها قطر لشركات اجنبية بمقتضى اتفاقات لاقتسام الانتاج لدعم طاقة انتاج النفط الى اكثر من 700 ألف برميل يوميا بحلول عام 2001 0

وقد زادت طاقة قطر الانتاجية حتى الان الى 500 ألف برميل يوميا بعد ان كانت تقل عن 400 ألف قبل عامين.

منظمة العمل الدولية تخصص 14 مليون دولار لبرامج التعاون التقني مع الدول العربية

■ القاهرة - ا ف ب: اكدت منظمة العمل الدولية امس الاثنين ان ميزانية برنامج التعاون التقني الذي تنفذه المنظمة في الدول العربية وصلت الى 14 مليون دولار ما سيمكنها من انجاز مشاريع تنموية اضافية.

واعلنت المنظمة في كلمة وجهها مديرها العام ميشال هانسن والقيت نيابة عنه امام مؤتمر العمل العربي الذي بدأ اعماله في القاهرة السبت ويستمر حتى الثامن من الشهر الجاري ان هذا المستوى في الميزانية «لم يسبق له مثيل» وهو يوفر فائضا يتيح توسيع البرنامج الذي يخصص جزءا كبيرا من مساعداته للاراضي الفلسطينية.

واوضحت ان المنظمة اقرت منذ اذار (مارس) 1996 مشاريع بقيمة 6,4 ملايين دولار في الدول العربية مقابل 4,5 ملايين خلال الفترة نفسها من 1995.

وتشمل المشاريع الجديدة مشروعين في غزة والضفة الغربية. الاول بعنوان «برنامج فلسطين للعمالة» بقيمة 1,5 مليون دولار، والثاني «مشاريع تطوير المؤسسات الصغيرة» بقيمة 1,6 مليون دولار.

كما سينفذ البرنامج مشروعين في مجال معلومات سوق العمل في اليمن والبحرين اجماليهما 1,3 مليون دولار، ولتطوير الحرف اليدوية في الاردن بقيمة مليوني دولار، وانشاء مركز للتدريب المهني في الامارات بقيمة 3,6 ملايين دولار.

برنامج الامم المتحدة للتنمية يمنح سورية 12,4 مليون دولار

■ دمشق - ا ف ب: أكد ممثل برنامج الامم المتحدة للتنمية في سورية، بوعالم اكتوف، ان البرنامج منح سورية مبلغ 12,4 مليون دولار في اطار اتفاق جديد للتعاون.

وينص الاتفاق الجديد الذي بدأ تنفيذه في كانون الثاني (يناير) ويمتد على 3 سنوات، على مساعدة سورية في تحديث نظام الادارات في الوزارات والوكالات الحكومية وهو يهدف الى تطوير الموارد الطبيعية والبشرية في البلاد.

ويرغب برنامج الامم المتحدة للتنمية في خلق جو ملائم لزيادة حجم الاستثمارات في سورية.

وقال اكتوف «نحن في مرحلة تتطلب تطوير نظام الادارات». واضاف ان البرنامج يهدف ايضا الى وضع «استراتيجية وطنية في مجال البيئة» طبقا لتوصيات القمة الدولية التي نظمتها الامم المتحدة في ريو دو جانيرو العام 1992 كما يتضمن ادخال تقنيات جديدة للري.

ويرغب برنامج الامم المتحدة للتنمية في تحسين الوضع على مستوى فرص العمل المهددة بسبب سرعة النمو السكاني في البلاد. واكد اكتوف ان ما بين 150 الفا و 200 الف شاب سوري يصلون الى سوق العمل سنويا. واوضح ان برنامج الامم المتحدة للتنمية والمكتب العالمي للعمل يقومون بدراسات لتكوين «رؤية واضحة» عن سوق العمل في سورية في غياب اي احصاءات رسمية.

صراع الحضارات بين هنتنغتون والرادين عليه من المثقفين العرب:

بقاء أوروبا وامريكا على وحدتهما يقتضي عدوا من حجم يعجز عنه واحد منهما

ابو يعرب المرزوقي *

يعد الاستخفاف بنظرية هنتنغتون والدعوة الى التحقير من شأن صاحبها (كما فعل الاستاذ ادوارد سعيد: استعمالات الثقافة. جريدة الحياة عدد 12404 ص. 17 بتاريخ 97/2/10) تنصلا من المسؤولية التاريخية التي تواجه المثقفين العرب: مسؤولية تحديد الاستراتيجية الواجبة لتوفير شروط الاسهام في التاريخ الانساني خلال الالفية المقبلة. لكأن الفرص التي فرطنا فيها خلال قرني النهضة السابقين، بحكم عدم الفهم الذي من هذا الجنس في الاغلب لا تكفي. فبعض المثقفين العرب، فضلا عن مجانية موضوع الاشكال بالنسبة الى صاحب هذه النظرية (ليس البحث في طبيعة الحضارة بل في قوانين صراع الحضارات). يفيدون بموقفهم ذلك الغفلة التامة عن امرين يعسر ان نجد نخبة تقدم على مثلهما في غير البلاد العربية: الاول هو نكران مطابقة هذه النظرية للعقيدة الحضارية الغربية خلال اطوار تاريخها جميعا، والثاني هو ابرازها عامل الوحدة الحقيقي لجميع وجوه الفكر الغربي ايا كانت مجالاته.

ثم ان الموقف المستهزئ بنظرية هنتجتون ينم عن استغباء لصاحب هذه النظرية لا مبرر له، عدا الامور التي الزمه بها من لم يفهمه، امور لا تستوجبها نظريته عند اخذها في صلتها بالعقيدة الغالبة على الفكر الغربي منذ العصور الوسطى. لذلك فسأحاول، في هذه العجالة، ان اقدم النقاط التالية تحديدا لطبيعة هذه النظرية لا دفاعا عنها او ايمانا بها، لانتسابها الى تصور يعود الى فلسفة الحلول ويتنافى مطلق التنافي مع فلسفة الاستخلاف التي انتمي اليها والتي تمثل الرد الانسب على موقف الخصم بعد فهمه على حقيقته ودون تجن عليه او اتهامه بجهل حضارته فضلا عن حضارتنا!

I - الزامات لا اساس لها

فليس يلزم ضرورة عن نظرية الصراع بين الحضارات التي يقول بها هنتجتون: 1 ـ نفي التعدد في كل واحدة منها. 2 ـ ولا نفي التغير والصيرورة في كل واحدة منها. 3 ـ ولا نفي تبادل التأثير بين الثقافات. 4 ـ واذن فكل من يعترض عليه بهذه الحجج يكون قد وقع في عدم التمييز بين علم الحضارات الموضوعي الذي ليس هو موضوعه وعلم استراتيجية الصراع الانجع بينها الذي هو مطلوبه.

وقد اشار ابن خلدون مثلا الى عامل تعدد العصائب والمكونات في الامة الواحدة واهميته. لكنه ركز على وجوب غلبة احد المقومات عليها لتتم وحدة الكل بالمقابل مع غيرها من الامم، والا صار التعدد وبالا على اصحابه اذا لم يوحد الكل عامل غالب يلحم المزيج الحي. فالمتنوع يصبح واحدا حيا ذا قوة فاعلة قبالة المختلف. وكلما ازداد الاختلاف الخارجي ازداد الاتحاد الداخلي عند الصدام بين جملتين متعددتين متقابلتين، وذلك في جميع ابعاد الوجود الطبيعي والحيوي والمعرفي والقيمي والحضاري. وليس لاي احد ان ينكر ذلك في مجال الصراع الفعلي بين الحضارات بل وبين كل الكائنات الحية حتى وان تنافى ذلك مع القيم الخلقية السامية.

II - طبيعة الخلاف

واذن فالخلاف مع صاحب هذه النظرية لا يتعلق: 1 ـ بطبائع الحضارات. 2 ـ ولا بالمفاضلة بينها مفاضلة موضوعية. 3 ـ بل بمواقفها بعضها من البعض. 4 ـ وبآليات صراعها وآليات التقابل الحضاري: اي بالبحث في طبيعة وحدة المتنوع الفاعل في التاريخ (وجود العامل الموحد الغالب الذي يقويه وجهه السلبي) وفي طبيعة تكثر المختلف المنفعل في التاريخ (انعدام العامل الموحد الغالب ايجابا فيضعفه وجهه السلبي).

فالمعلوم ان التعدد في الواحد ينقلب الى تحلل عندما لا يساند عامل الوحدة الايجابي الداخلي عامل الوحدة السلبي الخارجي الذي يقوي اللحمة من خلال التقليل من الفروق الداخلية بالقياس الى المقابلات الخارجية. ولهذه العلة كانت العداوات والحروب بين الامم من مقومات اللحمة عند كل منها على حدة.

والفروق الثقافية من عوامل التنافس بين الامم ومن مساعدات التقدم الانساني، لان كل حضارة تمثل تجربة انسانية تعدد مسالك التحقق الانساني فيكون التنافس بين هذه التجارب وسيلة تحفيز القوى الحيوية الانسانية. دون ان ينفي ذلك تعاونها وتبادلها التأثير والتجارب: فالحروب لم تكن ابدا حائلا دون الاتصال بل هي اكثر ضروب الاتصال بين الامم ثباتا في التاريخ الانساني.

III - ثبات نظرية هنتنغتون في التاريخ الغربي

واذا كان ذلك كذلك فهل يمكن ان ننكر ان نظرية هنتنغتون من ثوابت الصراع الحضاري وانها على الاقل اساس تصور الفكر الغربي لتاريخه؟

1 ـ في العصر الوسيط الذي اسس عليها الحروب الصليبية؟

2 ـ وفي عصر النهضة التي بنت عليها العودة الى الاداب والفنون والعلوم اليونانية؟

3 ـ وفي عصر المثالية الالمانية التي ركزت عليها العودة الى الميثولوجيا والخيال اليوناني؟ 4 ـ وفي بدايات القرن العشرين الذي استمد منها الحديث عن ازمة الانسان الاوروبي؟ اليس الاستخفاف بكتب من هذا النوع هو الذي ادى الى عدم فهم ما كان يعتمل في الفكر الغربي بعد الحرب العالمية الاولى: الم يكن كتاب هتلر مدعاة للسخرية ثم رأينا ما حل بالغرب بل وبالانسانية من هذا الكتاب المعبر عن دفين اللاوعي الغربي؟ اليس الغرب كله هو المريض بنظرية الاله الذي حل في الانسان واكتمل في الرسالة الغربية وليس هنتنغتون الا المعبر بوضوح عن آليات الصراع الحضاري المحققة لهذه العقيدة والباحثة عن بربرية جديدة تحدد بالاضافة اليها الحضارة الغربية؟ اليس عدم الاعتراف بالاسلام واعتبار المسيحية اكتمال الرسالات من ثوابت الفكر الغربي الذي يترجمه صاحبنا هنا ترجمة تعتبر الاسلام نكوصا الى الفكر المتقدم على الديانة التوراتية الانجيلية والحضارة اليونانية الغربية. عنيت ما اطلق عليه اسم الكنفوشيوسية والاسلام؟ اليست الامثلة الاستثنائية التي ضربها الاستاذ سعيد مؤيدة لا داحضة لهذه النظرية (نيتشه وماسينيون وطه حسين: الاول لحديثه عن ازمة الانسان الغربي والثاني لتمسيحه الحلاج والثالث لفكره المؤمن او الملتن لمصر يأسا من الانبعاث الفعلي لغير الحضارة الغربية التي يؤمن باطلاقها)؟

IV - عموم نظريته لكل مجالات الفكر الغربي

واذا كان ذلك كذلك فهل يمكن ايضا ان ننكر ان نظرية هنتنغتون تعم وجوه الفكر الغربي الحديث كلها او على الاقل فلسفاته الكبرى؟ فهي المبدأ: 1 ـ في علم الطبيعة (نظرية النظام واللانظام او الاعلام والتشويش الخ..). 2 ـ وفي علم الحياة (الصراع والانتخاب الطبيعي). 3 ـ وفي علم الاقتصاد (نظرية التنافس).

4 ـ وفي فلسفة العلم (ذريعية النظريات العلمية) والوجود (صراع الاضداد والقوى). ولا فائدة هنا من اطالة الاستدلال فهذه من الامور التي لا يكاد يحصل حولها خلاف بين المطلعين على المذاهب النظرية فيها.

V - مطلوب النظرية ومطلوب الرد عليها

واذن فطبيعة الاشكالية التي يتصدى اليها هنتنغتون ليست علم الحضارة الموضوعي بل استراتيجية الفاعلية الحضارية كما يراها الغرب الاستراتيجية التي يعتبرها الانجح لكونها حسب معتقده الاقل كلفة. وكان الرد يكون انسب لو تعلق باثبات خطأ هذين الحكمين: النجاعة الاسمى والكلفة الادنى. ذلك ان فهم قصده لا يعني التسليم بصحته المطلقة او الايمان بانه الحل الاسلم. بل المقصود الاقرار بان ذلك مطابق للمذهب الغالب على الفلسفة الغربية عامة وفلسفة التاريخ الغربية خاصة. والحل الذي يمكن ان نأتي به بديلا من حله ليس هذا محله. اذ تكفي الاشارة الى انه يتعلق بتشخيص المرض الغالب على الانسان الغربي منذ العصور الوسطى وما ادى من بناء التاريخ كله على توازن الرعب الدائم. وانما تكتفي هنا بالتنبيه الى الردود الخاطئة التي صدر بعضها عن بعض المفكرين العرب.

فصاحب هذه النظرية له همان:

1 ـ الهم الاول او الغاية المطلوبة: كيف لا يفقد الغرب الريادة العالمية في عهد نهضة الثقافات غير الغربية، وهو ما يقتضي تحويل العدو المحتمل الى عدو فعلي بنسبة وحدة وهمية اليه لا تتجاوز البعد السالب لكونها «الغير» بالاضافة الى الغرب لا غير.

2 ـ الهم الثاني او الوسيلة المستعملة: كيف يبقي الغرب على وحدته وتجنب الانقسام والتنافس القاتل بين امريكا واوروبا الموحدة الحائل دون بقاء سيادة الاولى على الغرب. وهو ما يقتضي ان يكون العدو الضروري لهذه المعادلة من حجم يعجز عنه احد قسمي الغرب منفردا، خاصة اذا تصارع مع القسم الاخر (اوروبا الموحدة وامريكا): وهذا هو القصد من توسيع الحلف الاطلسي بعد انهيار حلف وارسو).

وينبغي ان يكون للرادين عليه همان على الاقل فضلا عما يمكن ان يصدر عن الحلول التي يختارونها بصورة موجبة. لم يحن هنا او ان الاشارة الى بعضها لغلبة الاقتصار على رد الفعل في لحظة تاريخنا الحالي:

3 ـ الهم الاول او الغاية المطلوبة: التفكير في استراتيجية تحول دون (2) اعني الوسيلة المستعملة المانعة لنا من الاسهام الممكن (اذا توحدنا ايجابيا ولم نقتصر على الوحدة السالبة التي ينسبها الينا الغرب: كوننا الغير بالنسبة الى الغرب) في الريادة العالمية. ويتمثل ذلك في عكس العلاقة واستبدال الوحدة السالبة التي اختلقها لنا العدو لتوحيد صفه بوحدة موجبة فعلية نخلقها لانفسنا لنحقق التساوي الفعلي بين الحضارات ونكذب زعم العدو فلا نكتفي بالدعوة اليه باعتباره امرا منشودا باقين بذلك في مجال ما ينبغي ان يكون وقاعدين عن الفعل التاريخي الحقيقي في مجال ما هو كائن.

4 ـ الهم الثاني او الوسيلة المستعملة: تحقيق ما يحول بين العدو و1 ـ اعني غاية الخصم المقصودة المحققة لـ (2) اعني وسيلته والمانعة لنا من غايتنا. ويتمثل ذلك في تحقيق شروط الريادة العالمية بصورة موجبة وليس الاكتفاء بزعم تساوي الحضارات تجاهلا لوجود الغالب والمغلوب في اللقاء بينها واحجاما عن السعي الى الغلبة باسم مساواة ننشدها ولا نجدها اذا نحن لم نعمل شيئا لتحقيقها.

والحقيقة ان الراد على صاحب هذه النظرية ينبغي الا يخلط بين مقام ما ينبغي ان يكون (كلنا نتمنى ان يكون البشر اخوانا متساوين) ومقام ما هو كائن: لا يتساوى البشر فعلا في الحقوق والواجبات الا اذا تساووا في القوى والانجازات. فصاحب هذه النظرية يتحدث عن الكائن كما يتصوره الفكر الغربي لا عما ينبغي ان يكون. انه لا يزعم تقديم نظرية في طبائع الحضارات او تقديم درس في اخلاق التعايش السلمي بين الامم وانما هو باحث استراتيجي يبحث عما يمكن ان يحقق غايات الغرب باقل كلفة: اذ في العقلية التي وصفنا لا تحصل السلم الا بالترادع.

ومن عدم الوعي بالمسؤولية اتهام صاحب هذه النظرية بالتخلي عن واجب المثقف. فالمثقف عليه واجبان: واجب السلطة التقنية وواجب السلطة الخلقية. فاذا هو لم ينظر الا الى الواجب الثاني اخل بكلا الواجبين لكون الاخلاق العزلاء عاجزة: وفي ذلك تناس لـ«اعدوا لهم ما استطعتم...» وظيفة المثقف الخلقية توجب عليه ان يجعل وظيفته التقنية اداة ناجعة لتحقيق الغايات الانسانية باقل كلفة. فاذا كان الحل الاشتراكي مثلا يبدو خلقيا افضل من الحل الرأسمالي، فان اهمال الوجه التقني للبلوغ الى الغايات التي يدعو اليها النظام الاشتراكي ادى الى العكس. فاصبح النظام الرأسمالي الذي يبدو اقل قيمة خلقيا اكثر قربا من تحقيق الغايات الانسانية بحكم جدواه التقنية. وحتى اذا لم يكن ذلك صحيحا في الواجب فان ذلك هو ما حصل في الواقع.

الخاتمة

ان الحديث عن التعدد في الثقافة والتركيز عليه ليس بالأمر المفيد استراتيجيا الا اذا ميزنا بين استعمالاته. فهو قد يستعمل شعارا للتسامح وتحقيق التعددية في الوجود الانساني، اذا اقتصرنا على مستوى ما ينبغي ان يكون. ولكن مثل هذا النداء لا معنى له عند الضعفاء. اذ لا شيء يدل على صدق القصد، لكون الضعيف القائل به لا يستطيع تحقيقه ايجابا وهو متحقق عنده سلبا بحكم تحلل قواه وخوارها. فالقنصليات الغربية مثلا فرضت على ضعاف الحكام تغيير القوانين والتقاليد في القرن السابق دون ان يكون ذلك دالا على تطور روحي عند اصحابها. لذلك فان مثل هذه الدعوات المفروضة غالبا ما تكون اداة حرب يستعملها القوي ضد الضعيف: اذا ان العقائد عندما لا تصدر عن مواقف القوي تكون وسيلة لتثبيط قوى الضعيف وتشتيت طاقاته. فليس تداوله بها دليل تفتح او تسامح وانما هو تهديم ذاتي لعدم التمييز الواضح بين هذه الوجوه. وكان يمكن ان نستعمل مثل هذه الوسائل في حربنا مع العدو لنفس الغايات لو كنا في موقف قوة يجعل تلك الغايات لا تهدد وحدتنا المتحللة بعد. ومن الغباء ان نصدق بان الاخوة الانسانية امر حاصل وليست غاية منشودة بعيدة المنال. والمعلوم ان نهاية الغباء وحدها هي التي تجعل الغايات المنشودة حاصلة فيعمل صاحبها بها في حساباته الاستراتيجية فيحل النكبات بامته من حيث لا يدري. فاذا صدقناها نحن وطبقناها حققنا اهداف العدو اكثر من تحقيق اهدافنا. وانه لمن اعجب الامور ان يحدث مثل هذا عند نخبتنا فتتعالم وتدعي ان الحضارات متعددة وشبيهة بالتراكم الجيولوجي لا يوحده عامل روحي غالب يجعلها قادرة على تجاوز ما ترتد اليه امتنا من قطرية وطائفية وقبلية لكأنها نسيت ان الحركة الاستشراقية قد كان من اهدافها التركيز على بعض الخلافات والاحقاد القديمة بين شعوب الامة الاسلامية للحيلولة دون وحدتها وتيسير استعمارها والاتيان على حصانتها الروحية شرطا للاستحواذ عليها ماديا. وحتى عندما يعترف لنا العدو بالوحدة السلبية فاننا ننكر عليه ذلك بدل السعي الى الوحدة الايجابية سعيه اليها عندما عاد باوروبا الى ما يشبه الامبراطورية الرومانية بل وهو يتجاوز ذلك الى جمع الغرب بكامله في حين بقينا نحن نتخبط في الدولة الامة القطرية المبنية على التعدد المنافي للوحدة المحققة للتنوع الحي.

* مفكر من تونس

الوحدة العربية بين الواقع والاحلام

لا يمكن للوحدة ان تنبني ما دمنا نغفل الاسس النفسية لكل شعب عربي

د. حميد لشهب *

قليلون هم المفكرون العرب الذين لم يهتموا بموضوع الوحدة العربية. والاغلبية التي اهتمت به تقدمه كهدف تاريخي مستعجل لا بد من الوصول اليه في اقرب الاجال، وباقصر الطرق. انه اذن الهدف المثالي الذي سوف يقلب رأسا على عقب ليس فقط الواقع العربي بل ايضا موازين القوى في العالم. ولانه كذلك فان التحديات التي تواجهه، والعراقيل التي تقف في وجهه لا حصر لها. منها ما هو داخلي مرتبط بواقعنا العربي المعقد والمشتت. ومنها ما هو خارجي مرتبط بالموقع الجغرافي للعالم العربي عامة، وللمصالح الاستراتيجية والاقتصادية للدول العظمى.

لقد كتب الكثير عن موضوع الوحدة العربية، وعمل المنظرون والساسة والحكام العرب على استخدامه بلا هوادة لقضاء مآربهم، ولمحاولة اضفاء الشرعية عما يقترفونه ضد شعوبهم من مآثم وظلم. وعلى الرغم مما قيل ونشر في هذا الموضوع فان هناك الكثير مما غفل ان عن قصد او دون قصد. ومن بين هذا الكثير المغفول اود اليوم اثارة عينة من الاسئلة التي لا تزال مطروحة على الباحث العربي المهتم بالوحدة: على اية اسس وجدانية ـ انفعالية ـ نفسية اجتماعية يمكن تأسيس الوحدة؟

ان اغلبية من اهتم بموضوع الوحدة العربية من الباحثين كانوا في اغلب الاحيان فلاسفة او علماء تاريخ. وقد ندرت الابحاث السوسيولوجية وغابت الى حد بعيد الابحاث السيكولوجية والتربوية لمعالجة الموضوع. ولعل مرد هذا في اعتقادنا الى كون الباحثين السيكولوجيين في العالم العربي واعين بما فيه الكفاية ان الوحدة المنشودة تجد نفسها امام عقبات لا حصر لها. وما العقبة السيكولوجية الا واحدة منها.

وامام ندرة الدراسات السيكولوجية نجد انفسنا مرغمين على التحديد الدقيق للموضوع السيكولوجي الذي نريد اثارته عند حديثنا عن الوحدة العربية. من وجهة النظر السيكولوجية التي نتبناها، والمنبثقة عموما من معاينتنا للواقع العربي، ان في مراحله التاريخية او واقعه الحالي. يمكن ان نقدم الاستنتاج والفرضية التاليين: لا يمكن للوحدة ان تنبني ما دمنا نغفل الاسس النفسية لكل شعب عربي. لن تقوم هناك وحدة هدفها الاساسي تدجين الانسان العربي، وصهره في قوالب واطارات غريبة عنه. لن تتحقق اية وحدة ما دمنا لم نف الانسان العربي حقه في الدراسة من الناحية النفسية.

1 ـ الوحدة والنظام القبلي: الوحدة من منظور سيكولوجي تعني انصهار الاجزاء في الكل انصهارا متوازنا حتى يتمكن هذا الكل من التعبير الدقيق والوفي عن كل جزء متصهر. واذا حدث خلل وظيفي او عضوي في الجزء، لسبب من الاسباب، فان الوحدة لن تتأسس، لان عملية اندماج الاجزاء لم تتحقق. ومن المعلوم ان كل الاوطان العربية مؤسسة على الانظمة القبلية، التي تؤسس في نفس الوقت تركيبات تمثيلية ووجدانية تختلف اختلافا تاما من قبيلة الى اخرى، ومن بلد الى اخر. ومن مميزات النظام القبلي، سواء اكان صحراويا او جبليا، هو التنقل والترحال. من طبيعة الحال فان هذا مخالف تماما لمفهوم الوحدة في معناها البيروقراطي والسياسي، لان مفهوم الوحدة يتطلب من بين ما يتطلبه مبدأ الاستقرار. واذا كان مفهوم الدولة يوحي في الان نفسه بالوحدة والاستقرار، فان اغلبية البلدان العربية لا تزال لم تصل بعد الى تكوين دولة بالمعنى المعاصر للكلمة، لان عنصر الاستقرار ينقصها. فاغلبية الدول الخليجية الحديثة العهد، بما فيها السعودية، تعيش هذا المشكل. فباستطاعة هذه الدول ان تفرض سلطانها على الجاليات الاجنبية التي تعيش بين ظهرانيها (باكستانيين، فلبينيين، اوروبيين الخ)، لكن لا سلطان لها على قبائلها التي تعودت على الترحال. وقد ذهبت معظم محاولات الدول الخليجية سدى في محاولة اقرار نظام الاستقرار ببناء المدن واغراء القبائل ان تسكنها. وحتى وان كانت هناك تغييرات طفيفة في حياة الرحل، من جراء دخول التكنولوجية الالكترونية الخيمة، واستبدال الجمل بـ«اللاندروفير والميزوبيتشي»، فان الاسس المنطقية والنفسية للماضي البعيد لا تزال سارية المفعول. فرمز القبيلة ومثالها ليس هو السلطان او الامير او النائب البرلماني، بل هو رئيس القبيلة. والبدوي العربي يتمثل ويمتثل لاوامر القبيلة ويدافع عنها اكثر مما يتمثل لاوامر الجماعة الحضرية او القروية.

من هذا المنطلق فان التمثلات الذهنية ـ النفسية للواقع السياسي والاجتماعي لمواطن عربي ما مخالفة تماما لتصورات حاكمه الذي يتوق الى تأسيس دولة حديثة مستوحاة، او مستوردة، من الغرب. فجل الانظمة الحاكمة في العالم العربي تكد وتجتهد في بناء دولة عصرية، لكن جلها نسي ان يبني الشعب الذي سوف يعيش في ظل هذه الدولة. ان اغلبية الدول العربية هي دول بدون شعوب، لان هذه الشعوب قد فقدت كل أمل في ان تكون الدولة المعبر الحقيقي عن مشاعرها ومشاغلها ومفهوم الدولة من جانبه السيكولوجي يستوجب رضى المحكوم على الحاكم، وليس العكس. واذا كان العكس هو الصحيح في الواقع العربي الحالي، فمعنى هذا ان الحاكم العربي لم يصل بعد الى النضج الانفعالي المطلوب لكي يتسنى له ممارسة واجبه الوطني والقومي في خدمة المحكوم. ليس هناك نضج سياسي لجل الانظمة العربية لانها لم تصل الى نضج نفسي يخول لها رؤية واقع شعوبها رؤية موضوعية ويتجلى عدم النضج هذا في السلوكيات المرضية من قبيل البطش والاستبداد لكل من لم يرضخ لرغبة السلطة المركزية.

ماهو مهم هو اعادة النظر في تكتيك الدعوة الى الوحدة. فالقومية العربية لمطلع هذا القرن كان لا بد عليها النداء الى الوحدة في اطار شامل لان التحدي الذي كان يواجهها كان اساسا هو الاستعمار. وقد استمر الباحثون في هذا الخط النضالي الانفعالي الذي كان يطالب بالوحدة باي ثمن كان، دون رسم دقيق لمعالم هذه الوحدة ولا لأطوار تحقيقها بعد استقلال جل الشعوب العربية. ولقد كانت هزيمة 73 المثال الساطع على كون الوحدة المتوخاة لن تأتي بفضل الانظمة، لانها انظمة فاشلة في جوهرها. ولعل الدرس الذي كان على الباحث العربي وعيه كان هو اعادة النظر في مفهوم الوحدة، ومحاولة قلب مضمون واستراتيجية البحث لكي يأخذ في عين الاعتبار كل المقومات الشخصية والتاريخية للامة العربية. ما هو مهم في محاولة بناء الوحدة العربية المستقبلية من منظور حالي هو البدء بمحاولة بناء الوحدة الداخلية للدول العربية. وهذا البناء الداخلي له اهمية كبيرة لانه الحجر الاساسي لبناء الوحدة الشاملة. والتخطيط للوحدة لا يمكن ان يقاس بالزمن وعدد السنوات. لان الوحدة لا بد ان تكون نتيجة طبيعية بديهية ستتحقق في تاريخنا عندما تستكمل الشروط المادية والموضوعية لهذا.

ولكي نرجع الى النظام القبلي فان الحاجة ملحة لادماج هذا النظام في الاستراتيجيات والتخطيطات السياسية العربية، والاعتراف بالقبيلة وبنمط حياة القبيلة كوحدة مستقلة بذاتها في اطار كل منسجم. ومعنى هذا بلغة معاصرة هو الاعتراف بحق الاقليات = القبائل، وتمثيل مصالحها تمثيلا مرضيا. ما حدث ويحدث في تاريخ الانظمة العربية الى حد الساعة هو ان جل حكامها ينحازون الى القبائل القوية في بلدانهم. في تحالف غير انساني وغير طبيعي ضد القبائل الضعيفة. من هنا يتولد سلوك نفسي مرضي مفاده ان «الولاء» للرئيس او السلطان هو وفاء تحت حد السيف. وهو في الحقيقة ليس وفاء بل قهرا سينفجر اما بهروب القبيلة في فيافي الصحراء، كما يقع في افريقيا، او انتظار الفرصة للانتقام من الحاكم الظالم، اما عن طريق انقلابات عسكرية دموية، كما حدث في اغلب الدول العربية بعد الاستقلال، او بالانضمام الى حركات سرية للقضاء على النظام الحاكم.

ـ الوحدة والاستهلاك السلبي: ان الاسس المرجعية للشعوب العربية قد اجتاحتها موجة من التشويهات من جراء الثورة التكنولوجية التي لم تشارك فيها. فما دام الانسان العربي عرضة لاستهلاك نماذج ثقافية وغذائية غير محلية، وما دامت الانظمة الحاكمة تشجع شعوبها في هذا الاتجاه، موهمة اياها بانها على الطريق الصحيح لمواكبة روح العصر بامتلاكها لجهاز تلفاز او الة تبريد، فان كل حديث عن الوحدة لا يمكن ان يكون الا لغوا ولعبا بالكلمات.

لقد قيل الكثير عن الوحدة اللغوية والعقائدية والتاريخية والثقافية للامة العربية. وقد اعتبرت هذه الاشياء مجتمعة من الاسس المتينة التي تتأسس عليها الوحدة. لكن الحقيقة هو ان الواقع الفعلي للمجتمعات العربية يوحي بهشاشة هذا الادعاء، على اعتبار ان كل بلد عربي محكوم بقوالب ايديولوجية ومصالح اقتصادية تكون في غالب الاحيان مصدر تطاحن بين «الاشقاء العرب». من هذا المنطلق فان كل الاسس الواقعية للوحدة غائبة على الرغم من كون الاساس التنظيري قد خطى اشواطا بعيدة. وشتان بين الواقع والتنظير. ما هو مخيف، وما لا يحمد عقباه، في علاقة الحاكم بالمحكوم عندنا هو ان الاول يعطي مثالا جدا رديء للثاني في استهلاكه اليومي. لقد تجاوز الحكام العرب بكل انواعهم الحدود الطبيعية للاستهلاك المعقلن، ليغلب التبذير ويخلق ردود فعل سلبية واحباطات نفسية لا حصر لها عند المحكوم. فالتبذير علامة من علامات عدم التوازن النفسي. لان الانسان المتوازن لا يتعدى اطارا معينا في استهلاكه. والانسان العربي مدفوع بشتى الوسائل الى الاستهلاك الاعمى، وبالتالي الى التبعية الابدية للصانع الاصلي للمواد المستهلكة. وما دامت السوق العربية مربحة للغربي، وما دام الحكام العرب لا يهمهم ان كانت شعوبهم راضية عنهم ام لا، بقدر ما يهمهم ارضاء الغربي، فان الاسس النفسية لاستهلاك واع لا تزال بعيدة المنال.

لقد فضحت السنون الاخيرة لهذا القرن العلاقات «الاخوية» بين القادة العرب، وكانت الفرصة سانحة لكي يأخذ الانسان العربي العبرة لان الصفعة كانت جدا قوية. فالنزاعات الشخصية والرغبة في محاولة الانفراد بقيادة العالم العربي قد طغت على حكامنا. وقد اشعل كل هذا فتيل التطاحن بينهم، او بعبارة ادق دفعوا شعوبهم الى التهلكة لارضاء نزواتهم. وقد عملت الدول العربية وخاصة الخليجية منها، على اطلاق العنان للاستهلاك العسكري العشوائي. ولاقتناء ما يوهمهم الغرب بانه احدث سلاح. وهذا التبذير هو اخطر تبذير لانه مناقض تماما لمبدأ الوحدة الذي يتشدق به كل الحكام العرب. لا يمكن والحالة هذه للوحدة ان تقوم والدماء لم تجف بعد. على الشعوب العربية ان تنتظر اجيالا اخرى لكي تتم عملية هضم المآسي التي خلقها لها حكامها الحاليون.

ان الحديث عن الاسس النفسية للوحدة العربية هو حديث مؤرق، لان خيوط النسيج النفسي للشعوب العربية جد متشعبة وجد معقدة، تتطلب المثابرة في البحث والتأني في اصدار النتائج. ومعنى هذا بعبارة واضحة ان البحث يتطلب النفس الطويل، والحدس الضروري لاقامة علم نفسي عربي متين بامكانه التنظير الى وحدة هادفة، هدفها ليس صهر الاجزاء بطرق تعسفية واصطناعية بل تشتيت «الكل» الحالي لكي نتمكن من اعادة البناء البناء للاجزاء بهدف البناء الفعلي للكل ـ الوحدة التي طالما حلمنا بها.

* سيكلوجي وبيداغوجي مغربي مقيم في النمسا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الاحتفال الفلسطيني بماذا؟!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في عدد «القدس» رقم 2423 بتاريخ 2/21 مقالا للأخ فاروق عن اجتماع المثقفين العرب والاسرائيليين في كوبنهاغن لدعم مسيرة السلام ـ واود ان اوضح للاخ كاتب المقال قليلا عن السلام.

لقد آمنت بالسلام منذ زمن طويل جدا وبالفعل حين بدأت بوادر السلام عملت لاجل هذا السلام فترة غير قصيرة مع انصار السلام من «اولاد العم» كما يقولون. عملت لكي احاول بما استطيع ان اضمن لطفل فلسطيني محروم وبائس ان يعيش في جو من الامان والحياة الكريمة مثله مثل اي طفل اسرائيلي يعيش على هذه الارض له الحق في العودة من اي بقعة في بقاع الارض وهو المدلل والذي ينعم بكل انواع الضمانات من تعليم وحياة ووظيفة لضمان مستقبل افضل.

ووجدت من خلال تجربتي وتعلمت انهم يدّعون بما لا يؤمنون به ـ فكرة حلم العودة الى ارض الميعاد ولو على حساب اي طفل فلسطيني محروم وبائس لا زالت في قلوبهم. فكرة القومية واسرائيل المتفوقة والكبرى لا تزال تعيش في عظامهم ويحاولون تنفيذها على ارض الواقع وان اختلفت الاستراتيجية والطريقة والهدف آمنوا بانهم لن يستطيعوا التوسع وبناء الحلم جغرافيا لكنهم ما زالوا يؤمنون بان هناك طرقا اخرى ووسائل اخرى لهذا الحلم وهي اقتصادية او حتى فنية. اي شيء ما دام الهدف واحدا.

دعيت في اول عهدي بالتجربة الى احتفال ديني وهو احتفال بلوغ الصبي عمر الـ13 سنة حيث يقام له احتفال ديني يكرم فيه على انه اصبح رجلا مسؤولا بناء على خدمته في الكنيس او مجتمعه لمدة 3 اشهر الى 6 اشهر وبالتالي تعطى له شهادة تثبت انه اهل للمسؤولية والاحترام.

الاهم من هذا انه وفي هذا الاحتفال تعطى له شهادة اخرى لا تقل اهمية وهي شهادة تثبت بانه زرع له شجرة باسمه في ارض الميعاد.

هذه الشهادة وحدها تلعب لعبة السحر في عقل وقلب ولد اذ تربطه بالارض التي لا يعرفها حتى، وايضا تعطي له حقا نفسيا في هذه الارض. هذا الطفل البريطاني المولد والجنسية المتمتع بكل حقوق وكل الامان والطمأنينة وعلى حساب من؟

على حساب طفل فلسطيني عاش محروما وبائسا ولا يعرف ماذا يخبىء له الغد ـ او طفل اخر فلسطيني ولد وعاش في احدى المخيمات بدون حتى هوية او جواز سفر؟

اذكر انه في اخر هذه الاجتماعات سألني احدهم لماذا يمتنع عدد كبير من الفلسطينيين والعرب عن حضور هذه الاجتماعات وكان ردي وبعد ان عملت معهم كل هذه المدة ووجدت ان معنى حضورهم ليس الا من قبيل ازالة الحاجز النفسي لديهم لا اكثر ولا اقل لانه لو كان عندهم ايمان بالعدالة والمساواة لكانوا استخدموا القلم واللسان للدفاع عني. او على الاقل ان يكلفوا انفسهم بكتابة رسالة الى مسؤوليهم ليحثوهم على السلام ـ السلام الحقيقي.

دعني اقول مرة اخرى: ما هو السلام؟ السلام لا يأتي الا من احساس داخلي وايمان عميق بالعدالة والحق والمساواة ـ فهل تظن ان ما تحقق حتى الان عادل؟ هل اتفاقية اوسلو تستند الى العدل والحق الشرعي المستند الى قوانين الشرعية الدولية. المتمثلة في قرارات لامم المتحدة 242 ـ 338؟ هذه القرارات تقول وبالحرف الواحد: انسحاب اسرائيلي من ارض محتلة اي الاعتراف بالاحتلال. تقول ان المستوطنات بكل اشكالها غير شرعية ـ تعترف القرارات بحق اللاجئين في العودة وتؤكد ان القدس الشرقية محتلة ولا يجوز تغيير هيكلها السكاني او شكلها الاصلي.

ترى ما هو الموقف الفلسطيني من كل هذا وما هو التفسير الاسرائيلي؟ الانسحاب.. فسّر على انه اعادة تمركز اي ان الجيش بدل ان يكون منتشرا في كل الارض يتمركز في مناطق جغرافية محددة يكون لها موقع جغرافي افضل وبهذا يخفف العبء العسكري والمادي مع ضمان حرية الحركة والدخول الى اي مكان في اي وقت لمطاردة اي طفل ايضا. استبقاء الحواجز العسكرية على الطرقات لضمان امن اسرائيل.

ثانيا: المستوطنات وقسمت الى امنية اي ضرورية لامن اسرائيل واخرى سياسية اي بنيت لمجرد سياسة استيطانية ورضيت اسرائيل في اوسلو على انه وفي المرحلة النهائية للمفاوضات تنسحب من المستوطنات السياسية الهدف ولكن وعلى ارض الواقع ما الذي يحدث؟ قامت اسرائيل بتوسيع كل المستوطنات على حساب الارض الفلسطينية ـ على حساب تشرد عائلات فلسطينية تعيش الان في العراء كما في مقالة جدعون ليفي في هآرتس 2/21 ـ ترجمتها في القدس 2/22 ـ ايضا بالكرم الفلسطيني المعروف اعطينا لهم سابقة اخرى وهي الوجود في الخليل ـ فبأي حق واي قانون واي شرعية يعيش 450 مستوطنا على 20% من الارض في الوقت الذي يعيش 160 الف فلسطيني على 80% منها؟

كيف سيكون التعايش والاحساس بالامان والفلسطيني يرى حوله كل مستوطن مدجج بالسلاح وايضا يحميه 10 جنود اخرين؟ كيف سيستطيع التفكير والانتاج وهو يضيع نصف وقته على الحواجز الامنية في مدينة صغيرة؟

ثالثا: حق العودة للاجئين:

اذهلني تفسير الاخ ابو العلاء، مؤخرا في محاضرة نظمتها حملة القدس الدولية حين قال انهم يستندون هنا الى قرار الشرعية الدولية في حق العودة اي قرار 194. لقد ثبت هذا القرار على مدى جميع السنوات السابقة في محاضر الامم المتحدة ما عدا السنة السابقة حيث رفضت الولايات المتحدة التصديق عليه..

لقد صرح بيريس عدة مرات بعد التوقيع بان المنظمة تعلم ان كانت تظن ان اسرائيل ستسمح بعودة اللاجئين

اسرائيل تستعمل كل وسائل القمع والتفتيش لتهجير مواطني الداخل وترفض عودة اي فلسطيني والمثل على ذلك الاخ عفيف صافية المقدسي المولد والنشأة والذي رفضت السلطات الاسرائيلية طلبه للعودة في الوقت الذي تضمن حق العودة لأي يهودي على وجه الارض الى القدس. واضح جدا ما هي السياسة الاسرائيلية في هذا المجال بدون اي مواربة فاي سلام هذا الذي ندعيه لا اجتماع كوبنهاغن ولا غيره يستطيع ان يكون خطوة الى السلام. خطوات السلام هي حسن النية والايمان بالعدل. دعونا نرى اي تنازل اسرائيلي عن شبر واحد من الارض. دعونا نرى بادرة حسن نية في التعامل مع ابناء بلدي على الحواجز والطرق. دعونا نرى خروج ولو 1000 من المعتقلين الفلسطينيين. دعونا نرى السماح لطلبة غزة بالعودة الى مقاعدهم الدراسية في جامعات الضفة الغربية التي لا تفصلهم عنها سوى ساعتين او ثلاثة. دعونا نرى طالبات غزة اللاتي يدرسن في الضفة وحرمن من زيارة اهلهن لسنة يسمح لهن بالزيارة.

السلام هو احساس نفسي بالحرية والامان والاستقرار وبالتالي التقدم لكل الاطراف. نحن نعلم بان هناك واقعا جديدا وضغطا دوليا واننا دفعنا ثمنا باهظا للحروب ولكن ايضا السبب هو قصر النظر وعدم وجود خطة واضحة واستراتيجية محددة تكفل عدم التنازل عن ثوابت ومبادىء اساسية. غياب الديمقراطية والتنسيق بين جميع الاطراف الفلسطينية مثلا: فاروق القدومي يصرح باستمرار بانه لم يوافق على اتفاق اوسلو ولا على اتفاق الخليل ايضا نايف حواتمة يرفض وغيره وغيره فمن الذي وافق؟ وان وافقنا افلم يكن من الاجدر ان نحاول تحسين وضعنا بدل المزيد من التنازلات.

المجتمع الدولي كان اكثر ما يمكن ان يكون متهيئا لرفض اتفاق الخليل وكان من الممكن ان يكون ورقة رابحة في يد السلطة ومع هذا ما الذي حدث؟ لقد صدمنا بالموافقة ثم الاحتفال.. على ماذا الاحتفال؟

احلام اكرم

لندن

رأي القدس

أيكوس ومهماته المفتوحة النهايات

■ الاتهامات التي وجهها امس طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الى رالف ايكوس رئيس فرق التفتيش الدولية، ووصفه فيها بأنه «متلون» في تصريحاته ومواقفه تنطوي على الكثير من الصحة والدقة.. فمنذ ان بدأ ايكوس مهمته في البحث عن اسلحة الدمار الشامل في العراق لتدميرها، لم ينطق بكلمة واحدة لصالح العراق، ولم يظهر اي نوع من التعاطف الحقيقي تجاه شعبه المحاصر الجوع.

فالرجل، ومن خلال تجارب السنوات الخمس الماضية، تصرف مثل الماء يأخذ لون الكوب الزجاجي الذي يصب فيه، فعندما يكون في بغداد يدلي بتصريحات تشير الى تعاون عراقي جيد مع مهمته، اما عندما يحط الرحال في الكويت فانه يصر على ان العراق ما زال يشكل خطرا على جيرانه، ويحتفظ بعدد غير محدد من الصواريخ.

ولعل اخطر خطوة اقدم عليها ايكوس هي تلك التي تمثلت في تسريب معلومات الى محطة تلفزيونية بريطانية تفيد بان بغداد تعكف على تطوير صواريخ عابرة للقارات يمكن ان يصل مداها الى عواصم اوروبية، وتحدث دمارا كبيرا اذا ما جرى تزويدها برؤوس بيولوجية او نووية.

ويصعب علينا ان نفهم لماذا يصر ايكوس على الحجيج الى الكويت والطواف بقصر اميرها، من حين الى آخر، ونحن نعلم ان الكويت ليست دولة عظمى، كما انها ليست عضوا دائما او مؤقتا في مجلس الامن الدولي، حتى يقدم اليها تقاريره، وما عثر عليه من اسلحة في العراق.

وتبدو مهمة ايكوس للمهمة الوحيدة في تاريخ الامم المتحدة المفتوحة النهايات، فالرجل لم يقل لنا حتى هذه اللحظة متى سيقدم تقريره الى مجلس الامن، وما هي الاسلحة التي يبحث عنها، والى اي مدى تجاوب العراق مع مهمته. وكل ما نسمعه منه حتى الان هو قائمة طويلة من الطلبات التعجيزية التي تطيل أمد هذه المهمة، وتبقيه تحت الاضواء لاطول فترة ممكنة.

صحيح ان الحكومة الكويتية تساهم في تغطية معظم النفقات، ولكن ما ينبغي على رئيس فرق التفتيش الدولية التفكير به ايضا، الى جانب تأمين نفقاته، ونفقات جيش الخبراء الذي يقوده، هو معاناة الشعب العراقي تحت الحصار الظالم الذي ادى حتى الان الى مقتل نصف مليون عراقي هم مجموع سكان الكويت.

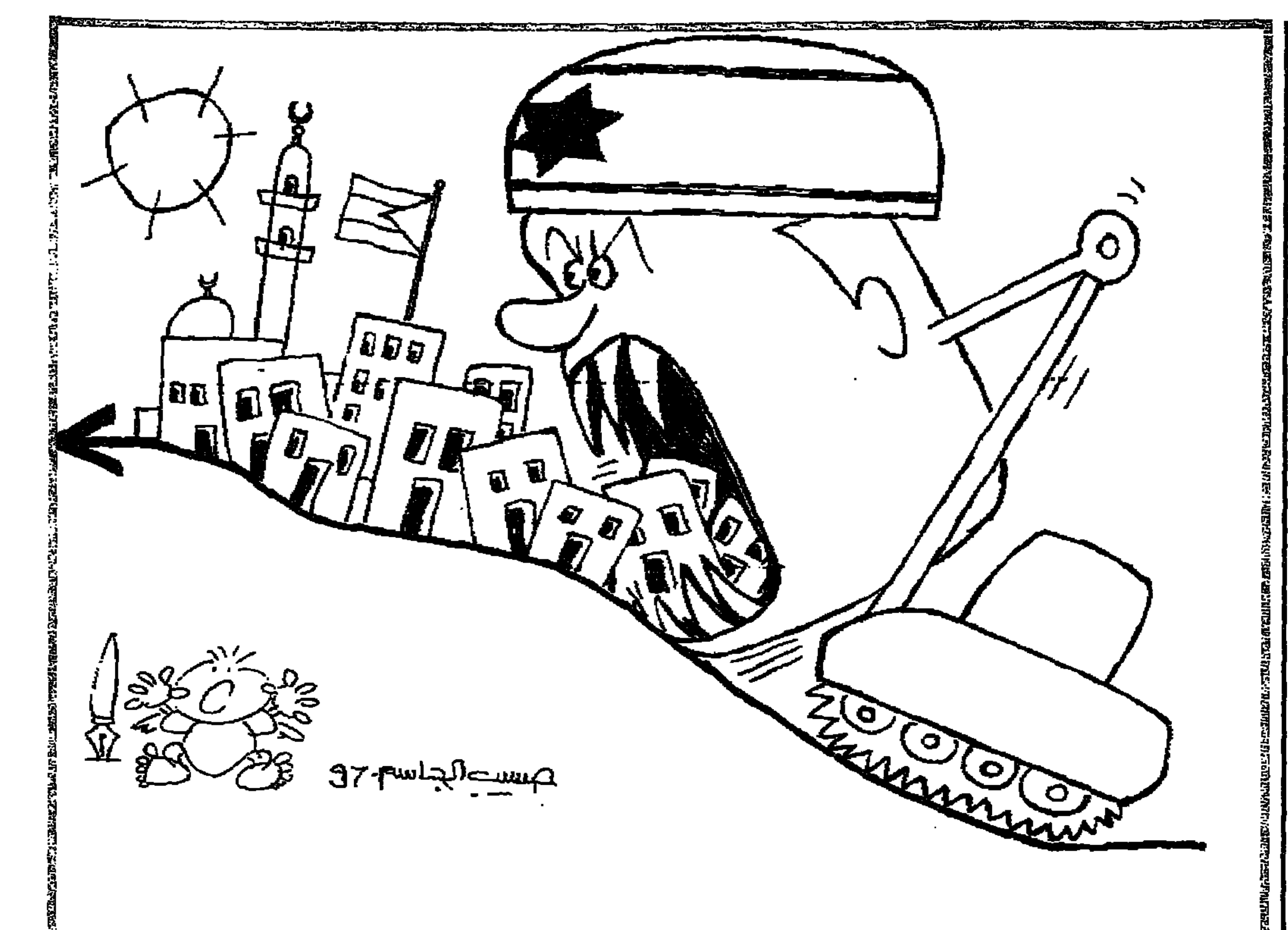
فايكوس اعتبر ان منع دخول المفتشين لوزارة الزراعة هو ازمة الازمات وانتهاك خطير للشرعية الدولية، وعندما جرى حل هذه الازمة، خرج بأزمة اخرى وهي تركيب كاميرات مراقبة في المعامل العسكرية العراقية، وثم ازمة ثالثة هي ازمة الوسائط البيولوجية، واخيرا جاءت ازمة بقايا الصواريخ المدمرة.

ان ايكوس لا يتصرف كوسيط دولي محايد، وانما كموظف في وزارة الخارجية الامريكية، ولهذا استمر على رأس عمله طوال هذه المدة، على عكس الدكتور بطرس غالي، الذي اطاحت به ادارة كلينتون فور خروجه عن النص، حينما تفاوض بنجاح مع الحكومة العراقية على تطبيقها صفقة النفط مقابل الغذاء، ضاربا عرض الحائط بكل ضغوط مادلين اولبرايت لعرقلة المفاوضات.

العراق طبق حتى الان اكثر من 90% من قرارات الامم المتحدة، ووافق مكرها على تدمير جميع اسلحته وبرامجه الكيماوية والنووية، ولكن ايكوس، ومن يقفون خلفه يرفضون التسليم بهذه الحقائق، ويصرون على مواصلة طلباتهم التعجيزية لابقاء الحصار اطول فترة ممكنة، لان هدفهم ليس تطبيق قرارات الشرعية الدولية، وانما كسر ظهر الشعب العراقي، والانتقام من جميع مواقفه العربية، ورفض الركوع امام الحصار وعمليات التجويع.

فاذا كان ايكوس يعارض هذه الاهداف العدوانية اللاانسانية، فان عليه الاعلان عن ذلك صراحة، ويتصرف كوسيط اممي محايد، ويطالب برفع الحصار بالقدر نفسه الذي طبق فيه العراق قرارات الامم المتحدة، ولكنه لن يفعل لانه منحاز الى الاهداف الامريكية العنصرية التدميرية.

وليس الى معاناة الفقراء المعدمين المطحونين في العراق تحت ذريعة الشرعية الدولية.



زيارة عرفات لواشنطن: نحو اخراج العملية السلمية من المأزق

عدلي صادق

■ يصح القول، ان لغة الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني، في الأسابيع الأخيرة، قد اقتربت من سياقها *الطبيعي*، *المتخفف تماما، من حالة الافتتان بأوسلو*، وبما تم انجازه، وفق هذه التسوية.

فقد كان مطلوبا بالحاح، ان لا تقع السياسة الفلسطينية، في مطب الثقة في نوايا «الطرف الآخر» والتعامل بجدية مع همسات، أقل من شفوية، من قبل بعض مسؤولي حكومة نتنياهو ـ ومن قبله رابين وبيريس ـ تعد الطرف الفلسطيني بـ«مكافآت» وخطوات، على طريق الاستقلال والدولة الفلسطينية. علما بأن تيارا من بين الأوساط القيادية الفلسطينية، ما يزال يستظل بلافتة «الواقعية»، ويميل الى الامتثال تماما لإيحاءات ومناورات وأضاليل العدو.

***

السياسة ـ الفلسطينية ـ ولا أقول الدبلوماسية، ما تزال توسع هامش حركتها، وتفتح خطوطا لعلها ولا تنحصر في زوايا ضيقة، ومن دواعي الأسف، ان بعض السياسات العربية (السورية مثلا) لو نجحت في تعميم وتكريس توصيفاتها للحالة السياسية الفلسطينية، لتم تقديم هذه الحالة، لقمة سائغة، لحكومة تحالف اليمين الصهيوني العنصري، للانفراد بها. ففي هذه الحالة، تكون فلسطين ـ شعبا وقضية ـ قد أصيبت في مقتل، بذريعة ثورية الطرف القاتل ورفضه للاتفاقات. واللافت اليوم، ان لغة الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني، تتعامل ـ كما ينبغي ـ مع الأمور، باعتبار اننا لم نأخذ شيئا جوهريا، واننا ما نزال محشورين في مناطق محاصرة، بدون سيادة، وقد تحدث الرئيس عرفات، أمام الاجتماع الطارئ لمجلس جامعة الدول العربية قائلا ان «لا سلام في ظل سياسة الاستيطان». ويكمن في هذا القول، المعنى الضمني، بأن «السلام» الذي أقيمت طقوسه الكاملة مرتين في واشنطن ليس ناجزا، وان الطقوس المبكرة، غير ذات قيمة، طالما لم تنفذ الدولة العبرية أية خطوات مهمة باتجاه التسوية وصولا الى المرحلة النهائية، وطالما ان الاستحقاقات التي قدمتها الدولة العبرية ما تزال ضحلة وغير مؤثرة ايجابا في اتجاه السلام.

***

وبتكثيف الحديث عن الحقوق العربية في القدس، واستنفار المنظمات الشعبية ورجال الدين، والاعلام، والاقطار العربية والاسلامية، تتبدى أولى ثمرات «تحرير» المدن والمراكز الآهلة بالسكان، في الضفة وغزة. فقد كانت القدس، خافتة كثيرا، في الخطاب السياسي الفلسطيني، قبيل دخول السلطة الفلسطينية الى المدن، وقد اقترب هذا الخطاب، من زهرة المدائن، بعد تسلم الطرف الفلسطيني، صلاحيات الادارة والأمن الداخلي في هذه المدن.

ويتصاعد هذا الطرح، بشأن القدس، يمكن للسياسة الفلسطينية، ان تصل الى فرضية محققة، وهي ان لا شيء قد تم، وان لا شيء يمكن اعتباره ذا قيمة، ان لم يستعد الفلسطينيون سيادتهم على شرقي المدينة المقدسة، وان لم تتوقف سياسات العدو، الهادفة الى تهويد المدينة، وتقليص حجم سكانها العرب الفلسطينيين، عن طريق اجراءات وتدابير وانظمة مستحدثة، وصولا الى هذا الهدف.

***

زيارة الرئيس عرفات الى واشنطن، تعد فرصة لابلاغ الولايات المتحدة، ان كل ما تم حتى الآن، يتعرض للانهيار، بسبب التسويف الاسرائيلي، وبسبب خطوات تتخذها حكومة الدولة العبرية، من جانب واحد، للاضرار بالموقف الفلسطيني في مفاوضات المرحلة النهائية.

انها زيارة بعد التقاط الانفاس، لا يسعى الطرف الفلسطيني خلالها، الا لطرح مطالبه وثوابته بالقدر الذي تم الاتفاق على خطوطه العريضة، مع «الطرف الآخر»، وليس خافيا على الولايات المتحدة، ان الرئيس عرفات، يحمل الى واشنطن، بأمانة المسؤولية، تصورات مهمة لحل أزمة العملية السلمية، بدون تزيد ويغير قفز على الواقع، وفي الوقت نفسه، بدون أي تسليم بالاجحاف بالحد الأدنى من الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

المؤسسة العسكرية عندما تتصرف كعصابة مافيا مغلقة

«الجماعة العلمانية المسلحة» في تركيا ومذهبها «الديمقراطي»

عبد الوهاب الافندي*

■ رأيت من المناسب هذا الاسبوع ان اقطع تأملاتي في شجون الجزائر وجماعتها الاسلامية لاتناول شأنا آخر من شؤون الامة ليس بحال اقل مأساوية، الا وهو امر تركيا وما يجري فيها هذه الايام من مضحكات مبكيات. ويبدو ان الوحدة الاسلامية، مثل وحدة العرب، هي واقع مفروض علينا، فرضته الهموم الواحدة، والنكبات المتشابهة. ألم يقل شاعرنا قريبا: «ولكن كلنا في الهم نكد» (او شيئا من هذا القبيل).

في تركيا، مثل كثير من بلاد الله، حكومة اختارها الشعب لتدبير شؤونه. وقبل ذلك في تركيا، مثل كل بلاد الله، شعب يختار حكومته، ويختار ما يحق لهذه الحكومة ان تتدخل فيه، وما لا يحق. ولكن تركيا، بخلاف اكثر بلاد الله الاخرى، فيها مؤسسة عسكرية هي وسط بين الحزب السياسي وعصابة المافيا. وقد كشفت التطورات الاخيرة الكثير الذي كان خافيا عن علاقات هذه الكيانات الثلاثة (الشعب ـ الحكومة ـ الجيش). فرأينا العجب العجاب، ثم سمعنا ما هو اعجب.

بدأ المسلسل الاخير حينما عقد حزب الرفاه في رمضان المنصرم مهرجانا شعبيا لتأييد القضية الفلسطينية في ضاحية سنجان الواقعة في اطراف العاصمة انقرا، وهو حق يكفله الدستور والاعراف الارضية والسماوية. ولكن قيادة الجيش التركي لم يعجبها بعض ما قيل في هذا المهرجان، فعبرت عن عدم رضاها بارسال ارتال من الدبابات تطوف شوارع البلدة المذكورة اياما متتالية، وتبلغ افراد الشعب فيها رسالة واضحة: اذا قلتم ما لا يرضينا مرة اخرى اطعمناكم رصاصا. وهكذا تكون حرية التعبير والا فلا. ولم يترك قادة الجيش هذه الرسالة تمر هكذا بدون ترجمة على الشريط، بل *اتبعوها* بتصريحات تشرح مغزاها لمن يتقصهم الذكاء والفطنة، فتحدث نائب رئيس الاركان التركي تشيفيك بير في جمع مصطفى في واشنطن (لاحظ اختيار المكان) شارحا مغزى ما حدث في سنجان، واصفا اياه، حسب ما اوردته صحيفة تركية، بانه استعراض للقوة قصد منه «ضبط العملية الديمقراطية». وطمأن الحضور بان الجيش، وهو الحارس للدستور وللشعب التركي، لن يساوم قط في شأن مبادئ اتاتورك.

هذه الغضبة الطورانية العثمانية التي عبر عنها الجيش حامي حمى الشعب والدستور اتجهت، بالاضافة الى التصريحات حول وجوب الدفاع عن فلسطين، الى مقترح لرفع الحظر الذي تفرضه الحكومة منذ اكثر من سبعين عاما ضد ارتداء النساء لغطاء الرأس في المؤسسات التعليمية والرسمية. وتتفرد تركيا بهذا الحظر بين كل دول العالم، كافرها ومؤمنها، وتتبعها في هذا دولة عربية شمال افريقية واحدة. وقد حاولت فرنسا رائدة العلمانية في العالم التعلم من هؤلاء فحظرت بعض المدارس فيها لباس غطاء الرأس، ولكنها سرعان ما تراجعت لما في هذا من تغول على حقوق الافراد في التدين والتعبير لا تسمح به دساتير الدول المتحضرة.

واذكر اننا في منتصف الثمانينات تبنينا في مجلتنا قضية استاذة جامعية متخصصة في علم الفيزياء الذرية، هي الدكتورة نبهت كورو. اوقفت من عملها لانها تصر على الحضور الى الجامعة وهي مغطاة الرأس. الطريف ان الجامعة نفسها تحرم على الطالبات اللاتي يدرسن في كلية اصول الدين ان يلبسن غطاء الرأس. ومغزى هذه الرسالة اوضح من الوضوح. فالطالبات يدرسن في هذه الكلية ان الله تعالى يأمرهن بتغطية رؤوسهن، بينما الحكومة تمتعهن مما امر الله به، وتقول لهن بذلك كما قال فرعون: «انا ربكم الاعلى».

ونحب ان نذكر هنا ان الاصلاحات القانونية التي كان رئيس الوزراء نجم الدين لربكان يعتزم ان يطرحها على البرلمان لم تكن تسعى الى فرض لبس غطاء الرأس على احد، وانما السماح لمن شاءت من النساء ان تلبسه. ومعنى هذا انه لم يكن يريد اكثر من ان يسوي وضع تركيا باسرائيل والولايات المتحدة والهند وبلجيكا وغيرها من الدول التي تتيح للنساء العاملات ان يلبسن ما شئن. وهو حق من ابسط الحقوق، والاهم من ذلك، فان لربكان كان يريد ان يعرض هذه القوانين على البرلمان المنتخب والممثل لرأي الشعب ليرى رأيه فيها. اي بمعنى آخر فانه لم يكن يريد ان يفرض هذه الاصلاحات من تلقاء نفسه وبدون اتباع لمبادئ الشورى. ولكن الذي يسمع التصريحات النارية الصادرة من العسكر وبعض *القوى العلمانية* يتخيل ان الامر بالعكس، لا يتعلق بتوسيع الحريات ووقف تدخل الدولة في الشؤون الخاصة للمواطنين، بل يتمثل في السعي الى سلب الامة حقوقها وحرمان المرأة من حقوقها المدنية! (كما ادعى متظاهرون من «العلمانيين *الديمقراطيين*» الذين كانوا يحرضون الجيش ضد الحكومة الديمقراطية المنتخبة). ويحتج هؤلاء لان حكومة لربكان غيرت ساعات العمل في شهر رمضان واقترحت اعطاء موظفي الدولة استراحة لمدة ربع ساعة لاداء صلاة الظهر، فاعتبر هذا اصولية خطرة. وقد صرح قائد البحرية التركية الادميرال جوفين لركايا الاسبوع الماضي بان الجيش يرى خطر الاصولية الاسلامية على تركيا اليوم اكبر من خطر حزب العمال الكردستاني الذي ظل يقود حربا انفصالية لعشرات السنين.

وقد امن رئيس الجمهورية سليمان ديميريل على مخاوف الجيش، مؤكدا حق الجيش في ان يقلق «لانه جزء من الشعب». (كان من حق كل فرد من افراد الشعب لم تعجبه سياسات حكوماته ان يستأجر رتلا من الدبابات ويسجل «زيارة ودية» للمعارضة!) وحذر ديميريل، الذي انقلب الجيش على حكومته في عام 1980 وحظر عليه العمل السياسي لسنوات طويلة، من تغلغل الاصوليين في مؤسسات الدولة، وخص بالذكر الجامعات. وقال ديميريل الذي يشاوك حزبه في الائتلاف الحاكم، انه لو كان له سلطة حل البرلمان لما تردد في حله.

***

الصورة في تركيا اذن هي كالاتي: حكومة منتخبة قبلت بالاطار العلماني للدولة، وتسعى في هذا الاطار لتطوير النظام بحيث يكون اقرب الى الممارسة الحضارية في الدول العلمانية الحقيقية، مستندة في ذلك على التفويض الشعبي الذي منح لها. وهناك نخبة تدعي العلمانية، يمثلها رئيس الدولة وجماعات المعارضة تتمسك بارث كمال اتاتورك الاستبدادي المتخلف المعادي للاسلام ولحقوق الانسان. وقد فشلت هذه النخبة ديمقراطيا في اسقاط الحكومة فاخذت تستعدي الجيش على الحكومة المنتخبة وتبرر له التدخل وارهاب المواطنين العزل باستعراض الدبابات في احيائهم، كأنما هم عدو اجنبي، وليس دافعي الضرائب الذين بحر مالهم اشتريت هذه الدبابات ودفعت *رواتب الجنود القابعين داخلها*.

وقد تطورت الازمة الحالية وسيطرت على اجتماع مجلس الامن القومي التركي يوم الجمعة الماضي في العاصمة التركية، حيث طمأننا ان العلمانية في تركيا في امن وامان.

وقد انقشعت الطامة، حسب ما جاء في بيان المجلس الذي وقعه رئيس الوزراء لربكان، بعد اتخاذ اجراءات لمواجهة الاصولية «ستبلغ الحكومة بها». (المعروف في بلاد العالم كلها، ديمقراطيها ومستبدها، ان الحكومة هي التي تتخذ الاجراءات وتبلغ الاخرين بها، لا العكس). وبحث المجلس الذي لم ينتخبه احد في «نشاطات الحكومة الائتلافية» التي زعم انها تهدد الاستقرار والمبادئ العلمانية والدستور التي اكد المجلس «الا مساومة عليها». والمعروف انه في النظم البرلمانية البرلمان هو الذي يحاسب الحكومة وينتقد سياساتها، لا اي جهة اخرى، وبالقطع ليس اشخاصا هم في نهاية المطاف موظفون في الدولة يحدد القانون انهم يتلقون تعليماتهم من الحكومة وليس العكس. كما ان هناك اجهزة قضائية وبرلمانية هي التي تنظر في امر المحافظة على الدستور وتحاسب من يخرج عليه. فما هو هذا الخرق الدستوري الذي استعصى على كل هذه المؤسسات يا ترى؟ حسب ما ورد في البيان وغيره من توضيحات فان الامر لم يتعد النشاط السياسي والاعلامي المشروع لبعض «قواعد» حزب الرفاه، والمقصود طبعا بعض التصريحات حول فلسطين وتطبيق الشريعة الاسلامية ونشاط مدارس تعليم القرآن، اضافة الى محاولة لبناء مسجد. (الصحيفة الاسرائيلية التي اشرنا اليها سابقا ذكرت ايضا ان من مخاوف العلمانيين ازدياد عدد المساجد في تركيا، والتي يبلغ عددها 69 الف مسجد وتزداد باستمرار. هذا ومن المعلوم ان المساجد يتزايد عددها ايضا في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا والصين وغيرها. ونحن نبشر من يخافون كثرة عدد المساجد بان رعبهم سيزداد يوما بعد يوم الى يوم الدين). بناء المساجد والتصريحات المشار اليها وغيرها لا يحرمها القانون ولا الدستور، ولو حرمت لكان ذلك خطأ وافتئاتا على حرية التعبير والاعتقاد. ولو فرضنا ان هذه الاعمال مما يحرمه القانون، فان الجهة المختصة بهذا الامر هي القضاء والحاكم، لا الجيش.

ولكن الجيش التركي لا يرى هذا الراي كما يبدو. ومعروف ان كمال اتاتورك قد وصل الى السلطة عبر قيادة ثورة مسلحة ضد السلطان العثماني. وهي ثورة لقيت وقتها تأييدا كبيرا داخل البلاد وخارجها لانها حققت استقلال تركيا الذي رهنه السلطان للقوى المنتصرة في الحرب العالمية الاولى. وقد اكد اتاتورك وقتها على سلطة الشعب والمبادئ الديمقراطية. ولكنه سرعان ما تحول الى دكتاتور باطش استخدم الجيش وقانون الطوارئ لارهاب خصومه. مثلا قام اتاتورك بحملة اعدامات واسعة ضد من عارضوا بعض سياساته المهووسة بتقليد الغرب، مثل فرض لبس *القبعات* وحلق اللحى على الرجال، ومنع اللباس الاسلامي على النساء (وهي نفس السياسات العلمانية التي يؤكد انصارها الا مساومة عليها اليوم!) ومنذ ذلك الوقت تعتبر المؤسسة العسكرية هي السلطة الحقيقية في البلاد، تغطيها ورقة توت ديمقراطية كثيرا ما خلعتها هي ايضا. وقد تراجع الجيش بعد ذلك عن اهم مبدأ من مبادئ اتاتورك، الا وهو المحافظة على استقلال تركيا، فرهن ارادة البلد للغرب واسرائيل على وجه الخصوص. وقد اظهر ما حدث اخيرا ان هذا الجيش يتقوى ضد حكومة بلاده المنتخبة والشرعية بالقوى الاجنبية، وهو امر الى الخيانة العظمى اقرب، والا فلنتخيل رئيس اركان الجيش الامريكي مثلا وهو يتوجه الى بغداد ويطلق التصريحات ضد فساد الرئيس كلينتون وتنكره لمبادئ جيفرسون الديمقراطية! او حتى رئيس الاركان المصري في اسرائيل متحدثا عن حق اسرائيل في اسلحتها النووية، او في الخرطوم مشيدا بوحدة وادي النيل!

وتحافظ المؤسسة العسكرية على وضعها هذا وتركيبتها عن طريق التصرف كعصابة مافيا مغلقة، لا تقبل الا نوعا معينا من الافراد، وتطهر صفوفها باستمرار من كل من لا يساير خطها الذي لا يلتزم بأي مبادئ معترف بها او مسنودة بشرعية شعبية. مثلا اوردت الانباء عند تولي اربكان السلطة العام الماضي انه اجبر على التوقيع على قرار فصل ستين ضابطا «ذوي ميول اسلامية». وقد يتبادر الى الذهن والمرء يقرأ هذا الخبر ان المذكورين من انصار حزب الله اللبناني، او حتى (لا سمح الله) من انصار حزب الرفاه الحاكم. ولكن الامر ابعد ما يكون عن ذلك. فقد حدثني صديق تركي منذ سنوات عن احد معارفه دخل الى الجيش وتخرج في الكلية الحربية، فناداه رئيسه ذات يوم وقال له أن لديهم معلومات ان زوجته ترتدي غطاء الرأس، وان هذا قد يحرمه من اي ترقية في المستقبل ويعني انه سيحال الى التقاعد قريبا. فالمطلوب من زوجات الضباط ان يرتدين اللباس الحديث ويشاركن في حفلات الاستقبال الرسمية التي يتم فيها تعاطي الخمور. ويتوقع الجيش من الضباط وزوجاتهم ان يشاركوا في كل هذا. قال الراوي: «لقيت صاحبنا بعد فترة، فوجدت زوجته خلعت غطاء رأسها، واعترف بانه اصبح يتعاطى الويسكي وغيره. ومن عاشر قوما..» الجدير بالذكر انه من المحرم ايضا على ضباط الجيش الاتراك الصلاة باللباس العسكري، كما ان وجود كتب دينية في الثكنات محظور تماما.

فلعل الضباط المساكين الذين اقيلوا كان لهم اقارب يؤدون الصلاة او يصومون، ويا له من اثم عظيم. تخيلوا مرة اخرى جنديا اسرائيليا يبعد من الجيش لانه يلبس طاقية او يقف عند حائط المبكى! ان اكثر جيوش العالم العلمانية لا تشجع الجنود على التدين فقط، بل انها تعين قساوسة ورجال دين برتب عسكرية لاقامة الشعائر الدينية لهم. وكلنا نذكر مشهد الجنود الامريكيين في حرب الخليج وهم يؤدون صلواتهم. جدير بالذكر ان الجيش الامريكي فيه ايضا أئمة مسلمون يقيمون الصلاة فيه للجند من اهل الله. وقد كانت الجيوش في ديار المسلمين في ايام الاستعمار في الهند ومصر والسودان والاردن وغيرها يسمح لجنودها بأداء ما شاءوا من شعائر. فالذي يحدث في تركيا اذن هو مرحلة اسوأ من الاستعمار. تتحكم فيها عصابة مافيا اجنبية على الشعب وعقائده وقيمه في امره، وتهدر امواله في شهواتها وطموحاتها. وتستخدم موارد الشعب في قهره ودعم اعدائه، وتتمسك بخرافات عفا عليها الزمن، مثل كون لبس القبعة وحلق اللحى يحول الأمم المتخلفة الى امم متطورة، ثم تدعي بعد كل ذلك انها حارسة الديمقراطية.

واذا كانت هذه هي الديمقراطية فنحن اذن جميعا على مذهب الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر واشياعها ممن يرون فيها كفرا بواحا يستوجب اشد العقوبات في الدارين. ونحن نبشر انصار مثل هذه الديمقراطية «المافيوية» انها الى زوال حتما بمجرد ان يفتح الشعب عيونه على حقيقتها، وهو ما يبدو انه تم فعلا. ونحن نذكر هؤلاء بان ما يخافونه من زوال سلطانهم غير المشروع لن ينتظر اذنهم. وليسألوا شاه ايران ونيكولاي شاوسيسكو عن ذلك، فان في حديثهم عبرة لمن اعتبر.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

بعض المعطيات الايجابية للتحول بالجمهوريات العربية الى ملكيات

عدنان بدر

■ في مقال سابق طرحنا فكرة التحول بالأنظمة الجمهورية الحالية في الوطن العربي الى ملكيات.. وذلك انطلاقا مما أشرنا الى أنه تناقض حاد بين الصفة الجمهورية لهذه الأنظمة وبين طبيعتها المركزية المطلقة، وما يوحي به تشابهها والأنظمة الملكية القائمة، من وجود درجة معينة من التطور تجمع بين مختلف المجتمعات العربية المحكومة بهذين الطرازين من الأنظمة.. درجة تفرز أو تساعد على بروز مثل هذه المركزية في السلطة. ومع تسليمنا بأن الحياة الديمقراطية العصرية والمتطورة تشكل البديل المثالي عن هذا الواقع الشمولي، نرى ان مثل هذا البديل ما يزال احتمالا بعيدا جدا.. في حين ان الأوضاع الحالية مفخخة بمخاطر كبيرة، سواء في حال الغياب الفجائي لرأس السلطة أو في فترات الانتقال الطبيعية، اضافة الى ما تفرزه من احتمالات النزوع الى العنف والعنف المضاد في مجال التنافس أو التنازع على الحكم.. بكل ما يجره ذلك من أضرار على البلاد.

لكل ما تقدم اعتبرنا ان الانتقال من الجمهورية الشمولية الى الملكية الدستورية، هو الخيار الواقعي والممكن على طريق التطور الديمقراطي لبلادنا العربية.

وفيما يلي بعض المعطيات الايجابية التي يوفرها مثل هذا التغيير:

أولا: يرتقي بالرئيس الى ما فوق مشاكل الحكم والسياسة اليومية ليجعل منه في موقعه الجديد رمزا للكيان الوطني وحاميا للدستور والاستقرار وتوازن السلطات، ومشرفا على القضايا السياسية الكبرى وراعيا لبرامج التنمية.

ثانيا: تتحول حماية العرش بهذا المفهوم الى مسألة وطنية عامة أكثر منها مسألة أمن وأجهزة أمنية، وتنفصل بالتالي عن مجال الأمن السياسي والحياة السياسية التي تتحرر من الكبت والخوف، عندما تنحصر سلطات الاجهزة الامنية في النطاق الفني البحت.

ثالثا: ان ما توفره المبايعة الشعبية من اعتراف عام وطوعي بدوامة العرش وحصانة *الذات الملكية*، *يتيح للملك* واسرته وبلاطه فرصة الاشراف المبكر على ولاية العهد وتوفير كل ما يلزم للأمير ولي العهد من فرص التعليم والتنشئة الكفيلة بتأهيله لوراثة التاج والنهوض بأعباء المملكة خير قيام حين يتولى المسؤولية.

وهذا ما يحرر عمليات انتقال السلطة من أية مخاطر أو مفاجآت قد تهدد أمن البلاد واستقرارها، كما يضمن استمرارية النهج الوطني العام في كافة المجالات الحيوية.

رابعا: مقابل هذا الاستفتاء بوضع المسؤول الأول، يجري توسيع آفاق الحياة السياسية العامة من خلال الفصل المتوازن للسلطات، ووضع الحكومة التي تدير الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في موضع المساءلة الشعبية والبرلمانية، الأمر الذي يعيد جذب الجماهير الى العمل العام ويجدد انخراطها فيه انتداب الحيوية من جديد في عروق هذا المجتمع بعد حالة جفاف سياسي وثقافي متمادية.. وهذا بدوره ما يفتح الباب واسعا أمام امكانات التعددية الحزبية الحرة وتداول السلطة الحكومية عن طريق صناديق الاقتراع. بهذا الشكل تنتقل البلاد من حال الجمهورية الشمولية الى الملكية الدستورية، وهو تقدم مهم على طريق المستقبل الديمقراطي المنشود، كما أثبت المثال الاسباني، وخلافا للفوضى التي اعقبت انهيارات النظم الشمولية في المعسكر الاشتراكي.

خامسا: يضاف الى كل ما تقدم ان هذا التغيير يشكل فرصة غير مسبوقة لتحقيق تضامن عربي أكثر انسجاما واكثر فعالية مما هو متاح حاليا.

فالتوافق والانسجام بين أنظمة ملكية متشابهة في عموم البلاد العربية سيكونان أسهل بكثير مما بين أنظمة متباينة بعضها ملكي وبعضها جمهوري وبعضها الآخر جماهيري.

سادسا: ان الخلفية الطبقية أو العائلية للرؤساء، الحاليين لا تشكل عقبة في وجه تحولهم الى ملوك.. فالكثير من السلالات الملكية *يعود تأسيسها الى قادة سياسيين* أو عسكريين برزوا من صفوف العامة.. فأسرة محمد علي باشا التي حكمت مصر لعدة أجيال كان مؤسسها جنديا الباشيا في صفوف الجيش العثماني. يضاف الى ذلك ان تمرس معظم رؤسائنا لسنوات طويلة في مواقع المسؤولية الأولى والمطلقة قد انتقل بهم الى مصاف الصفوة وزودهم بخبرات قيادية لا نظير لها حتى لدى أعظم الملوك واعرقهم. على ضوء كل ما تقدم ومن أجل تحقيق هذا الانتقال الحيوي في أوضاعنا السياسية، ندعو لقيام حركة مطالبة واسعة بالتحول من الجمهورية الى الملكية في بلادنا العربية وفقا لصيغ تتلاءم مع تراثنا وظروفنا وواقعنا الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، يتولى صياغتها فقهاء القانون الدستوري ويجري اقرارها والالتزام بها بموجب استفتاءات شعبية حرة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2432 Tuesday 4 March 1997

السنة السابعة ـ العدد 2432 الثلاثاء 4 آذار (مارس) 1997 ـ 25 شوال 1417 هـ

اصوليون يحتجون على فيلم عن حياة الخادمة الفلبينية قاتلة مخدومها الاماراتي

■ مانيلا ـ ا ف ب: علم امس الاثنين في مانيلا ان مجموعات اصولية اسلامية تحاول منع عرض فيلم يروي قصة حياة الخادمة الفيليبينية سارة بالاباغان.

ورفعت مجموعات اسلامية شكوى الى قاضي الامور المستعجلة لمنع هذا الفيلم المقرر عرضه في السادس من آذار (مارس) الحالي لانه يخالف على حد قولهم مبادئ الدين الاسلامي.

واكد احد اصحاب الشكوى اليكس بانومبلايان، العضو في النادي الاسلامي لكتاب السيناريو في الفيليبين لاحدى الاذاعات المحلية ان «الفيلم ينتهك كرامة المسلم».

ويحتج بانومبلايان وكذلك مسؤول في حركة اسلامية مسلحة خصوصا على المشهد الذي يصف محاولة الاغتصاب التي تعرضت لها الخادمة على يد مخدومها.

وقال بانومبلايان حتى وان روى هذا المشهد حادثا وقع فعلا «يجب الا يكشف عنه ويعرض علنا».

وكانت سارة غادرت بلادها وهي في الـ15 للعمل كخادمة في دولة الامارات العربية المتحدة. وطردت العام الماضي بعد ان صدر عفو بحقها في قضية قتل مخدومها الذي حاول اغتصابها وابعدت الى الفيليبين اثر حملة دولية واسعة.

ولم تؤكد الشركة المنتجة حتى الان نبأ رفع هذه الشكوى. وقالت الصحف الصادرة في مانيلا ان الشركة دفعت لسارة مبلغا قيمته مليوني بيزوس (77 الف دولار) وانها قررت تخصيص قسم منه لبعض المنظمات النسائية ولبناء مساجد.

وفي دبي اصدرت محكمة جنايات دبي حكما بالسجن على رجل وامرأة قاما بسرقة عدد من الاشخاص بعد استدراجهما مطبقين سيناريو فيلم شاهداه في احدى صالات السينما.

وذكرت صحيفة «الخليج» امس الاثنين ان المتهمين وهما امرأة روسية ورجل لم تحدد جنسيته قاما بتنفيذ وقائع الفيلم فقاما باستئجار شقة واحتفظ كل منهما بمفتاح لها ودبرا خطة يستطيعان من خلالها الحصول على المال.

وكانت المتهمة تقوم بالسهر في احد الفنادق بمفردها للتعرف على ضحيتها وتصطحبه معها الى الشقة. وبعد وقت قصير يدخل شريكها ويمثل دور الزوج المخدوع ويتظاهر بالغضب الشديد لان زوجته تخونه.



احتلال السّماء!

خيري منصور

يوم تدفقت أحصنة هولاكو باتجاه بغداد العباسية كان الوقت من رماد.. والرياح تهب مثقلة بغبار السم لا ـ الطلع ـ وكانت سماء العاصمة العباسية محتقنة على وشك البكاء.. وفجأة امتلأ الافق بالغربان.. وتحول دجلة الخالد الى مخطوط مائي يروي حكاية الطلاق البائن بينونة كبرى بين المنقار الذي يغني والمخلب الذي يقتل.

يومئذ ترجل الفارس التتري عن صهوة جواده واستدعى الخليفة واولاده.. ثم طلب منهم احضار ما ادخروا من كنوز اسلافهم.

وامر بقتلهم.. لانهم لم يبنوا بهذه الاموال الطائلة اسوارا لمدينتهم.

ولو بنى بنو العباس واحفاده اسوارا كسور الصين العظيم لما تردد الغازي في قتلهم ايضا. لكن بتهمة معكوسة هذه المرة. ان شهوة السطو والاستيلاء عمياء. والمزيد من استغاثة الضحية المبعثرة بين المخالب يستزيد لعاب القاتل، ويفجر كل ما في باطنه من سادية مؤجلة.

ولنبق في التاريخ ما دمنا قد تورطنا في احد ازقته العباسية.. القرن السابع الهجري الذي شهد سقوط امبراطورية مترامية الاطراف وضواحيها على ضفاف محيطات وبحار نائية.. وما ان استحوذ فك هولاكو على العاصمة حتى اندلع نهر الدم.. كثالث للتوأمين الخالدين في ارض السواد لشدة خضرتها يومئذ كانت جمعة حزينة.. اختفى صوت المؤذنين فيها.. ووقفت «زقورات» سومر تتأمل ما شيده هولاكو من مآذن وثنية.. يقول المؤرخون انها كانت من جماجم قتلاه..!

وحين روى ابن الاثير شيئا من تلك الايام توقف فجأة.. وتنهد.. وتمنى لو ان امه لم تلده ليرى ما رأى.. وكأنه يستعيد قولة عبد الله بن محمد.

يا قوم.. لو ترون ما ارى.. لو تسمعون ما اسمع آه كم وددت لو اني شجرة.. فتعضد شجرة. لتعضدا!

ومن يقرأ في نهاية هذا القرن ابن اياس وابن الاثير قد تهدأ دهشته قليلا فالزمن.. يتناسل من بعضه.

منذ هابيل وقابيل لم ينقطع خيط الدم وحين تجسدت هذه الثنائية الدموية في ابناء هارون الرشيد.. بدأ الأفول في عزّ ظهيرة العرب. وصار الرهان التاريخي الاوحد.. هو السلطة.. او السلطة.. وما بينهما دم الاخوة والابناء.

هكذا حصد هولاكو مواسم العباسيين وهم مستغرقون في سباتهم الشهوي.. وبعد فيض من المجون.. يذكرنا بما آل اليه الرومان في خريفهم.. حين فتكت بطالة التاريخ بهم وجلسوا على عتبات بواباتهم ينتظرون الغزاة.. لعلهم ينقذونهم من ضجر مميت وبطالة سياسية تجاوزت الحدود!

فهل نستأذن المؤرخين قليلا ونخرج الى زمننا هذا.. الزمن العربي الذي تبددت فيه الثروات الطائلة.. بسفاهة قل مثيلها في التاريخ.. ولم تبن بها اسوار كتلك التي ارادها هولاكو من آخر الخلفاء؟

ان ما افضت اليه دولة «النكاية» التي افرزها الحساء المشترك للسيدين سايكس وبيكو هو هذا التخارج الحاسم بين الذاتي والموضوعي وبين الشخصاني والوطني، تراجع الوطن الاكبر والابقى لصالح وطن اصغر من حارة واشتبك المهزومون بهراوات استلوها من عظم سيقانهم على زبيبة.. والزبيبة العربية في التسعينات العجاف هي هاجس الانفراد في الحكم.. وهاجس الافطار بالشقيق قبل ان يتغدى هذا الشقيق بمن افطر من دمه.. ولحمه!

واكثر ما يثير الانفعال المزدوج من الاشمئزاز والشفقة.. هو هذا «البطر اللغوي» الذي استغرق فيه واستمرأه واصفو ما حولهم بحيادية يحسدهم عليها الحجر والخشب!

انتساءل بعد هذا عن سر هذه البطالة الرومانية في خريف العرب؟

لقد اقتتلوا على القدس وهي محتلة برمتها لكنهم لم يقتتلوا على تحرير سنتيمتر واحد منها.. قدسهم اقداس بعدد نواياهم.. وقدس عدوهم واحدة.

وها هم يعلكون الوقت.. وتذوب اللغة بين اصابعهم كالصابون.. وفي افواههم كأقراص النعناع. والوباء على اشده.. وباء من طراز فريد.. يتداوله المصابون به بزهو.. ويشهرون اورامه وادرانه بدون حياء.

هل نعود ثانية الى التاريخ.. ونتجول في احد ازقته الفاطمية او الاندلسية؟

كم غرناطة حتى الان.. شهدت وداع الخيول المدبرة؟

وكم عبد الرحمن الخارج الى الابد لحس دموعه وهو يسلم المفاتيح؟

قدس الان.. هي خلاصة تاريخ، كبسولة ملغومة بكل ما آل اليه الصراع اسوارها اوطأ من طائرات الاعداء.. ومعابدها تتشبث باخر ما تبقى لها.. اقدام المصلين واصابعهم.. ودمهم الموسمي الذي يطوب قدسهم.. لهم.. الى الابد.. لقد اوشكت عاصمة الروح هذه على الغروب منذ تعددت في مزاد السياسيين.. والسياحيين ومنذ انقسمت الى مصاحف ومصارف ومن غاية الى مطية.

وبالرغم من كل هذا لم تكن قدس الناس طيعة لامتطاء احد.

انها هناك.. وحيدة.. مضاءة بشموعها الخاصة.

ومن يدري لعل قمر اذار قد يمكث في سمائها.. حتى طلوع الشمس..

فالليل يثرثر بعبرية ثقيلة.

والاحتلال قد بلغ السماء!

اطلاق سراح آخر أربعة محتجزين في قضية «عبدة الشيطان» في مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: أطلقت نيابة امن الدولة في مصر امس الاثنين سراح اخر أربعة شبان كانوا محتجزين في اطار قضية «عبدة الشيطان»، وفق ما أكد مصدر قضائي.

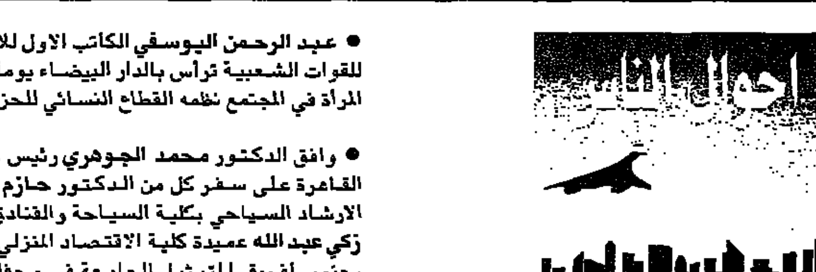
وقال المصدر ان الاربعة اطلق سراحهم بكفالة 200 جنيه مصري (60 دولارا) الا ان «التحقيق لا يزال مستمرا» والنيابة «ستقرر لاحقا ما اذا كانت ستحيلهم الى القضاء أم سيتم حفظ القضية». وكان هؤلاء اعتقلوا في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي في اطار حملة شملت ثمانين شخصا تراوح أعمارهم بين 17 و20 عاما، اتهموا «بازدراء الاديان وحيازة وتعاطي المخدرات».

وقال مصدر أمني في حينه ان هؤلاء الشبان كانوا ينظمون حفلات صاخبة في الفنادق الكبرى والمناطق الصحراوية يرتدون خلالها ملابس سوداء عليها صور جماجم وصلبان مقلوبة ويتمتمون بعبارات غير مفهومة.

وعرفت هذه القضية التي كشفت في مصر خلال شهر رمضان بقضية «عبدة الشيطان» التي كرست لها الصحف المصرية مساحات واسعة واثارت ردود فعل شديدة. واتهم هؤلاء الشبان بالكفر على لسان المفتي الشيخ نصر فريد واصل الذي دعا الى انزال حد الردة بهم، كما اتهمت جهات اجنبية بالوقوف وراءهم، وسط بعض الاصوات التي دعت الى عدم تضخيم القضية.

ليلى علوي تنتظر فريد شوقي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة ليلى علوي اصبحت في حيرة بالنسبة لما ستفعله في الموسم المسرحي الصيفي المقبل، وأي المسرحيات ستلعب بطولتها ومع من؟ السبب فريد شوقي الذي اتصل بها من مدة بعد ان اشترى حق عرض مسرحيات الفنان الكوميدي الراحل نجيب الريحاني وعرض عليها ان تلعب امامه ادوار البطولة في بعضها، ووافقت بدون اي تردد. لكنه لم يقدم لها اي عرض محدد حتى الان رغم اقتراب موعد الموسم، في الوقت الذي اتصل بها عدد من المنتجين وعرضوا عليها بطولة مسرحيات سيقومون بانتاجها. ليلى طلبت مهلة حتى تتضح الرؤية بالنسبة لعرض فريد شوقي.

● أوفد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاثنين مبعوثا خاصا للاطمئنان على صحة الفنان المصري سيد مكاوي الذي يرقد في احد مستشفيات العاصمة اللبنانية بيروت منذ حوالي أسبوعين.

الدكتور حيدر يازجي مدير العلاقات العامة في هيئة الاذاعة والتلفزيون في سورية زار مكاوي في المستشفى الامريكي في بيروت مبعوثا من الرئيس السوري وذلك «للاطمئنان على صحة الفنان العربي الكبير».

● مسرحية «ليلة مصرع غيفارا» سيبدأ المخرج المسرحي المصري عاصم نجاتي في الاسبوع المقبل في «بروفاتها» لتقديمها على خشبة المسرح القومي وهي من تأليف المرحوم ميخائيل رومان.

● لويس ايالا السكرتير العام للاشتراكية الدولية الذي يزور المغرب حاليا قام بزيارة لمؤسسة عبد الرحيم بو عبيد للعلوم والثقافة حيث استقبله محمد اليازغي وعلي بوعبيد الكاتب العام للمؤسسة.

● توفي الكاتب المتخصص بالادب الايراني بوزورغ علوي في احد مستشفيات برلين عن عمر يناهز 93 عاما.

وكان بوزورغ ولد في العام 1904.

وعرف بموقفه المعارض للامبراطورية في ايران. سجن لمدة اربعة اعوام. وكان يعيش منذ العام 1953 في برلين الشرقية حيث درّس الادب الفارسي لسنوات عدة في جامعة هومبولت.

● محمد نوبير الاموي السكرتير العام للكونفدرالية الديمقراطية للشغل استقبل بالدار البيضاء القنصل الالماني هانس فون هنستيرغ وبحث معه التعاون بين الكونفدرالية والنقابات العمالية الالمانية.

● عبد الكريم ابو النصر الصحافي العربي المعروف، ورئيس تحرير الزميلتين «المجلة» و«الوسط» السابق، تعاقد مع وليد ابو ظهر ناشر مجلة «الوطن العربي» لكتابة مقال سياسي اسبوعي اعتبارا من العدد المقبل.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ترأس بالدار البيضاء يوما دراسيا حول دور المرأة في المجتمع نظمه القطاع النسائي للحزب.

● وافق الدكتور محمد الجوهري رئيس جامعة حلوان في القاهرة على سفر كل من الدكتور حازم عطية رئيس قسم الارشاد السياحي بكلية السياحة والفنادق والدكتورة سهام زكي عبد الله عميدة كلية الاقتصاد المنزلي الى مدينة دوربان بجنوب افريقيا لتمثيل الجامعة في محفل الاكاديميين الذي سيعقد في الفترة من 10 ـ 12 من الشهر الحالي.

● فرقة مسرح اليوم المغربية تقدم الاربعاء والخميس عرضين جديدين لمسرحيتها «طير الليل» في مسرح محمد الخامس بالرباط.

المسرحية كتبها شفيق السحيمي واخرجها فوزي بن السعيدي ويلعب ادوارها ثريا جبران، عبد اللطيف الخمولي وعبد الله شيشة.

● شيعت الكويت امس الاثنين الشيخ خالد جابر العلي الصباح الذي توفي اثر تعرضه لحادث خلال مشاركته في سباق للزوارق السريعة في الامارات.

وشارك المرحوم في نحو 30 بطولة محلية وعالمية واحرز مركزا متقدما في بطولة العالم التي اجريت في عمان عام 1996.

جراح مصري عالمي يزرع القلوب مجانا لاطفال غزة

■ القاهرة ـ ق ب: قالت مصادر طبية ان جراح القلب المصري الشهير الدكتور مجدي يعقوب زار مؤخرا مدينة غزة ووقع الكشف الطبي على عدد من الأطفال الفلسطينيين حيث من المقرر أن يصطحبهم معه الى لندن لزرع قلوب جديدة لهم وذلك ضمن مشروع «سلاسل الأمل» الذي يديره ويتبناه لعلاج المرضى غير القادرين.

وأوضحت المصادر أن المشروع يضم متطوعين من شركات طيران عالمية وأطباء لجراحة القلب والصدر ورجال أعمال وعائلات بريطانية ومصارف تبرعوا بتذاكر السفر وتكاليف العلاج واستضافة الأطفال من أي مكان من العالم.

دراسة: العطور والروائح تفيد في علاج الأمراض

■ واشنطن ـ قدس برس اكدت دراسة علمية حديثة ان العطور تفيد في علاج بعض انواع الصداع وتساعد على منع التدخين وانقاص الوزن. وتقول نتائج الدراسة التي اجراها فريق من علماء جامعة «نورث كارولاينا» في الولايات المتحدة ان عطر القرنفل يعالج الصداع النصفي، في حين يقلل الياسمين من التوتر النفسي والعصبي. واثبتت الدراسة ان الليمون والنعناع يعملان كمنشط ومقو عام لجسم الانسان، كما ان رائحة البرتقال يمكن ان تستخدم كمسكن للآلام.

صراع مع التمساح لانقاذ زوجته

■ هراري ـ ا ف ب: ذكرت الصحف المحلية امس الاثنين ان زوجا مقداما انقذ شريكة حياته من انياب التمساح بعد مصارعته متسلحا بسكين.

فبعد ان امسك التمساح برجلي زوجته ماريو شاريوا (48 عاما) فيما كانت على ضفة نهر شاشي هرول الزوج آمون (58 عاما) الذي علم بالامر من اولاده الى المكان والقى بنفسه في المياه لينقض على الحيوان ويغرز سكينه في فمه مرات عدة الى ان أجبره على ترك فريسته.

وقد أدخلت الزوجة السعيدة الحظ الى المستشفى لاصابتها بجروح خطيرة في رجليها.

حريق أتى على مركز للأطفال المتخلفين عقليا

■ هال (المانيا) ـ ا ف ب: أعلنت الشرطة المحلية ان 11 شخصا بينهم خمسة أطفال أصيبوا بجروح ليل الاحد الاثنين في هال (شرق) في حريق أتى على مركز للأطفال المتخلفين عقليا.

ونقل خمسة أطفال وأحد الموظفين الى المستشفيات لاصابتهم بحروق وتسمم بسبب الدخان. وأصيب أحد الأطفال بصدمة قوية.

من جهة أخرى أصيب أربعة من عناصر الشرطة بجروح في عمليات الانقاذ.

ولم تحدد حتى صباح امس الاثنين أسباب الحريق.

فشل في السرقة من سطح عمارة فسقط ميتا

■ القاهرة ـ ق ب: توفي أحد اللصوص اثر محاولته القيام بسرقة دراجة موظف من أمام منزله في العاصمة المصرية القاهرة في الوقت الذي تصادف فيه دخول صاحب الدراجة الى المنزل. وقد صاح الموظف في اللص الذي يبلغ من العمر 27 عاما فشعر الاخير بالخوف والقى الدراجة ثم هرب الى الطابق السادس في احدى العمارات المظلمة القريبة. وعندما شعر اللص بملاحقة صاحب الدراجة واهل المنطقة له سارع بالصعود الى سطح المبنى الذي يختبئ فيه. ونتيجة السرعة سقط الى الشارع ولفظ انفاسه الاخيرة وهو في حالة اغماء. وتقول مصادر الشرطة المصرية ان الاهالي نقلوا اللص المذكور الى مستشفى باب الشعرية ولكن الاطباء لم يتمكنوا من انقاذ حياته.

اكتشاف بروتين «يحرق الدهون»

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن البروفسور دانيال ريكييه مدير الابحاث في المركز الفرنسي للبحث العلمي امس الاثنين ان فريقا من الباحثين الفرنسيين والامريكيين اكتشف وعزل جينة تنتج بروتينا «يحرق الدهون». واعلن ريكييه ان هذه الاعمال يمكن ان تفسر سبب بقاء بعض الاشخاص نحيلي الجسم رغم التهامهم كمية من الطعام، بينما يزداد أخرون سمنة عند تناولهم الكمية نفسها.

ويفترض ان يؤدي اكتشاف هذه الجينة الذي نشرت مجلة «نيتشر جينيتيكس» نبأه في عددها لشهر آذار (مارس)، الى طرق جديدة لمعالجة السمنة. واضاف ريكييه ان الاشخاص الذي يحملون هذه الجينة التي سميت «يو ـ سي ـ بي ـ 2» بكميات كبيرة يحرقون الدهون بينما الذي يملكون كمية قليلة منها يحتفظون بالحريرات الغذائية على شكل شحوم.

دعوى تحرش جنسي ضد سلطان بروناي من ملكة جمال امريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

تنوي ملكة جمال سابقة للولايات المتحدة رفع دعوى ضد سلطان بروناي في محكمة امريكية. وزعمت شانون ماركيتس (26 عاما) انها زارت سلطنة بروناي لاعتقادها انها ستؤدي عروض ازياء، لكنها احتجزت في قصر السلطان لمدة 32 يوما وتعرضت لتحرشات جنسية.

وقالت ان شركة علاقات عامة في لوس انجلوس اسمها «كالبير» وعدتها بتلقي 21.200 دولار في الاسبوع لمدة 6 اسابيع مقابل ادائها عروض تسويق تجاري في سلطنة بروناي. لكنها بدلا من ذلك تلقت مع نساء امريكيات اخريات عروضا جنسية من قبل رجال مقربين من السلطان.

وماركيتس هي المرأة الامريكية الوحيدة بين مجموعة من النساء الاجنبيات اللواتي حضرن حفلات راقصة بالقصر تشكو من ضيافة سلطان بروناي حسن بلقيه الذي يسود اعتقاد بأنه اغنى رجل في العالم، وتقدر ثروته بـ 23 مليار جنيه استرليني. ولم يصدر منه حتى الآن أي رد على هذه الاتهامات.

وكانت ماركيتس اتصلت بمكتب السلطان قبل ثلاثة شهور حيث عرضت عدم رفع الدعوى مقابل تسوية مالية. لكنه لم يرد على طلبها.

وقالت انها حرصت على احاطة قضيتها بالسرية. لكن صحيفة «نيويورك بوست» نشرت قبل يومين معلومات مفصلة عن القضية. وقال محامي ماركيتس في نيويورك ديفيد غارزلاوسز انه ليس لديه علم بكيفية وصول المعلومات للصحافة. ويتوقع ان تعقد محكمة لوس انجلوس اول جلسة لها للاستماع للقضية الاسبوع المقبل.

وكانت ماركيتس اتفقت مع شركة «كالبير» للسفر الى بروناي لاداء انشطة ترويجية. فهي منذ ان فازت بلقب ملكة جمال الولايات المتحدة عام 1992 تشارك بالعديد من الانشطة التجارية والعامة. لكنها في بروناي كان عليها ان تحضر كل ليلة الى صالة الحفلات في قصر السلطان المكون من 1.788 غرفة، مرتدية ملابس انيقة. وكانت الحفلات تستمر حتى الثالثة صباحا، واحيانا الرابعة. وتضمنت التعليمات الخاصة باقامتها عدم لبس احذية ذات كعب عال والالبسة القطنية والصفراء، والبقاء داخل القصر الى حين استدعائها مع زميلاتها.

وزعمت ان الكاميرات الأمنية كانت تلاحقهن حتى في الحمامات، وانه كان عليها ان تجري فحوصات دم.

وقالت ماركيتس في بيان لها انه كان عليها ان تراقص رجالا من نفس المجموعة كل ليلة، من بينهم مدراء شركات شحن، واطباء، وطيارون. واضافت ان بعضهم كان يتصرف بطريقة سيئة، ويتلفظ بكلمات سوقية.

احتجاز 30 كلبا بمطار القاهرة الدولي

■ القاهرة ـ رويتر: احتجزت السلطات 30 كلبا كانوا برفقة راكب مصري عاد من المجر امس الاثنين لعدم حصوله على موافقة الهيئة البيطرية باستيراد الكلاب. وقالت مصادر المطار ان محمد حمدي يوسف اصطحب معه من بودابست 30 كلبا داخل 30 قفصا حديديا على متن طائرة شركة الخطوط الجوية المجرية.

وكان حمدي يوسف يحاول الخروج بالكلاب من الجمرك عندما تبين انه لم يحصل على موافقة الهيئة البيطرية باستيرادهم كما انه لم يوثق الشهادات الصحية للكلاب.

واضافت المصادر ان سهير أيوب طبيبة الحجر البيطري بالمطار منحت يوسف مهلة خمسة أيام للحصول على الموافقة يجري اعدام الكلاب بعدها.

لا علاقة لمادة الكافيين بنقص الكالسيوم

■ واشنطن ـ ق ب: أثبتت دراسات طبية حديثة عدم وجود صلة بين كمية الكافيين المتناولة ونقص مستوى الكالسيوم في العظام.

وقال الأطباء في المؤسسة الوطنية الأمريكية لهشاشة العظام ان الكافيين الموجود في القهوة والشاي والمشروبات الغازية لا يؤثر على تراكيز الكالسيوم في العظام خاصة لدى النساء بعد انقطاع الطمث، مشيرين الى أن بعض الدراسات التي كشفت الصلة بين الكافيين وزيادة خطر كسور العظام في النساء لم توضح آلية هذه الصلة.

وأكد الباحثون أن تناول الكافيين لا يعتبر أحد العوامل الخطرة التي تشمل انقطاع الطمث المبكر لتاريخ العائلة المرضي. وأثبتت دراسة حديثة عدم وجود ارتباط بين استهلاك الصودا سواء كانت عادية أو للحمية أو محتوية على الكافيين أو غير محتوية والكثافة العظمية في النساء في منتصف العمر وكبيرات السن.

وينصح العلماء بضرورة الحصول على كمية كالسيوم كافية لبناء العظام، مشيرين الى أن الكمية المسموح بها هي 800 مليغرام يوميا للأشخاص، و1400 مليغرام للنساء الحوامل والمرضعات، وألف مليغرام للنساء بعد سن اليأس اللواتي يخضعن للعلاج الهرموني، و1500 مليغرام يوميا للواتي لا يخضعن لمثل هذا العلاج.

وأوصى هؤلاء بضرورة أداء التمارين الرياضية والمشي والركض واجتناب التدخين.

ايران انفقت 300 مليون دولار لمكافحة المخدرات

■ ابو ظبي ـ رويتر: قالت ايران انها انفقت 300 مليون دولار عام 1996 لمكافحة تهريب المخدرات القادمة من افغانستان وباكستان في طريقها الى اوروبا.

وقال محمد فلاح عضو لجنة مكافحة المخدرات الايرانية «بلغ حجم الانفاق على تحصينات الحدود الشرقية بانتهاء عام 1996 300 مليون دولار».

وقال فلاح في ابو ظبي امام مؤتمر دولي لمكافحة المخدرات يستمر اربعة ايام ان تلك الاموال انفقت على تمهيد الطرق واقامة نقاط مراقبة وقطع الطرق التي يستخدمها مهربو المخدرات.

لكنه صرح بأن سياسة المكافحة لم توقف عمليات تهريب المخدرات عبر أراضي ايران وارجع ذلك الى غياب التنسيق بين الدول الاقليمية.

ويستخدم مهربو المخدرات خاصة الافيون اراضي ايران كمعبر للوصول الى اوروبا عبر الاراضي التركية انطلاقا من افغانستان وباكستان وهو ما يعرف باسم الهلال الذهبي. وقال فلاح ان ايران صادرت نحو 150 طنا من الافيون و804 كيلوغرامات من الهيروين عام 1996.

ويعاقب القانون الايراني مدمني المخدرات بالاعدام. واعدمت ايران حتى الان اكثر من الف شخص منذ سريان القانون عام 1989.

ازدياد سوء استخدام المراهقين البريطانيين للكحول

■ لندن ـ ق ب: اعلن تقرير لمفتشي المدارس البريطانية ان المشروبات الكحولية المطعمة بنكهة الفواكه والتي تعرف باسم «الكوبوبس» قد شجعت صغار السن على استهلاك نسب عالية من الكحول دون ادراك لدرجة قوتها.

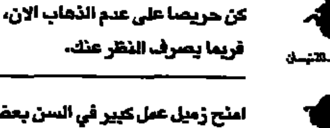
وكشفت دراسة عن التوعية باخطار المخدرات وفرت مستلزماتها اجهزة رعاية الشباب ان سوء استخدام المخدرات ومن ضمنها الكحول لم يعد ظاهرة معزولة بل هو آخذ بالتحول الى «اسلوب حياة».

ويبين التقرير الذي اعده مكتب للمعايير والمستويات التعليمية «اوف ستيد» حول نتائج الدراسة ان صغار السن ينجذبون الى تناول المشروبات الكحولية بسبب عصائر فواكه ومشروبات (ليموناضة) على معظمها لصقات تعريف حميدة لا تنم عن ضرر مثل «فانيلا» او «بلاكرنت» (الكشمش الاسود) ولكنها تحتوي على نسبة من الكحول بمقدار عال يصل الى 12 في المئة.

وقد عثر على فتاة في السادسة عشرة من عمرها وهي ملقاة على شاطئ البحر مغشيا عليها بعد شربها قنينتين من هذه المشروبات. ويضيف التقرير ان الكحول هو المخدر الاغلب اساءة للاستخدام بين المراهقين، ولكنه يكشف النقاب ايضا عن ان الكانابيس (القنب) «يتم تعاطيه ايضا بشكل شائع من قبل جزء كبير من الشباب».

ويضيف التقرير ان السبب في تلك يعود في بعض الحالات الى رغبة هؤلاء في «استرداد الانفاس» بعد تناول مخدرات مثل المنشطات من نوع «امفيتامينز». كما ان مخدرات مثل «اكستاسي» (النشوة الفاخرة) و«ال اس دي» لها شعبية هي الاخرى في صفوف المراهقين والمراهقات رغم ان بعض هؤلاء من الذين يعيشون في «سانك» احد احياء لندن الجنوبية قالوا ان الاكستاسي بات في نظرهم من «التقليعات القديمة».





كن حريصا على عدم الذهاب الان، فربما يصرف النظر عنك.

امنح زميل عمل كبير في السن بعض المساعدة وسوف تجد ثوابك هذا المساء.

لا تنفق الكثير من وقتك على امور ثانوية في العمل.

امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

زيارة اصدقاء قدامى رحلوا مؤخرا من منطقتك سوف يمنحك الكثير من البهجة.

نصيحتك لا حاجة لها هذا اليوم، يتذمرون من تدخلك في امورهم.

هذا المساء هو وقت المراجعة واعادة النظر في بعض الامور.

امور روتينية تفترض مزيدا من الاهمية والاهتمام.

تأكد ان مسؤوليك يعرفون انجازاتك للسلطة، عبء العمل يزداد بغياب زميل.

ستكون ضحية نجاح شخص مقرب منك فتوخ الحرص من ذلك.

صديق يحاول مساعدتك بينما انت لا تتنبه لوجوده.

لا تعط اذنك للشيطان وتصرف بما يمليه عليك ضميرك.

هكذا من الأصل